



من وراء أحداث سبتمبر؟؟
"الأكذوبة الكبرى"
تأليف
الدكتورة سهيلة زين العابدين محمد حمّاد



نسخة مزينة ومُنقّحة

١٤٤٤هـ / ٢٠٢٢م

من وراء أحداث سبتمبر؟؟؟

"الأكذوبة الكبرى"

تأليف

د. سهيلة زين العابدين حماد

الطبعة الثانية

مزيدة ومنقحة

2022 / 1444 هـ

(وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ)
(سورة البقرة : آية 120)

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى المسؤولين عن الإعلام في عالمتا العربي والإسلامي ... إلى كل مسلم ومسلمة
... إلى كل عربي وعربية... إلى كل مواطن ومواطنة ... إلى كل إنسان ينشد العدل
والخير ، والعزة والكرامة، وينبذ الظلم والشر والقهر والذل والامتهان أهدي هذا
الكتاب.

المؤلفة

الرياض 1423/6/8 هـ الموافق 2002/8/17 م

فهرس الموضوعات

الإهداء	3
فهرس الموضوعات	4
مقدمة الطبعة الأولى الورقية	11
مقدمة المؤلفه الطبعة الثانية	17
الفصل الأول	25
لم كانت أحداث سبتمبر؟	25
الفصل الثاني	33
أدلة تورط المخابرات الأمريكية في أحداث سبتمبر	33
1. عدم مساءلة وزير الدفاع الأمريكي ورئيس المخابرات الأمريكية ورئيس الولايات المتحدة نفسه	34
لا صحة لسقوط طائرة على البنجاجون	37
2. ما قيل إنهم وجدوا في سيارات الخاطفين كتبًا تعلم الطيران بالعربية	40
3. ما قيل أنه تم العثور على نسخة من القرآن الكريم في كيس قمامة	41
4. إن سلسلة الآثار التي أدعي العثور عليها لإلصاق التهم بالتسعة عشر عربيًا مسلمًا كلها "مفبركة"	41
4. لم يكن بالطائرات المختطفة ركاب سعوديون	41
6. وجود في الطائرات المختطفة طيارين أمريكيين ممن شاركوا في الحرب الفياتنامية	43
7. اختفاء الصناديق السوداء للطائرات المختطفة	43
8. ما حدث في الأسواق المالية الأمريكية قبل الأحداث من مضاربات على شركات الطيران التي تضررت	43
9. الخديعة الكبرى والتفجير بالرموت كنترول	43
10. إدارة بوش كانت تفكر في خطة للهجوم على القاعدة قبل أحداث سبتمبر	44
11. شك الرئيس مشرف في أن "بن لادن" الرأس المدير لاعتداءات سبتمبر	45
12. عجز الإدارة الأمريكية عن تقديم أدلة وبراهين تثبت أن من العرب والمسلمين متورطين في هذه الأحداث	46
الفصل الثالث	50
أدلة تورط الموساد في تخطيط وتنفيذ أحداث 11 سبتمبر	50
الرئيس الإيطالي الأسبق كوسيجا الموساد هو الفاعل	51
1. تأمين السيطرة على مبنى التجارة العالمي	55
2. الإشراف الأمني على المبنى	58
3. السيطرة على أمن المطارات	59
4. معرفة مسبقة	59

- 61الموساد هو المتهم.....
- 62التجسس الإسرائيلي حول الهدف.....
- 63أنظمة برامج بيتش الحاسوبية.....
- 64التحقيق في هجمات 11/9 في أيد إسرائيلية.....
- 65ما كشفته Fox News في أمريكا من تورط ما يقرب من(250)إسرائيليًا في فضيحة تجسس على الولايات المتحدة ...
- 662.موت إسرائيلي واحد في مركزي التجارة العالميين.....
- 70نتتيا هو المخطط.....
- 71الفصل الرابع.....
- 71من هي أمريكا؟.....
- 72لمحات من تاريخ الولايات المتحدة.....
- 72الولايات المتحدة من 1862-1886م : ترويض هنود السهول.....
- 74التمييز العنصري وثورة الزنوج في أمريكا.....
- 76الإدارة الأمريكية وجرائمها الحربية.....
- 78ضحايا حرب أمريكا لأفغانستان.....
- 79أسرى جوانتامانو.....
- 80أعضاء الكونجرس الأمريكي.....
- 81أميركا والاستخفاف بعقول العالم.....
- 82من أكاذيب أمريكا بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر :.....
- 821.أكذوبة وجود ما يسمى أسلحة الدمار الشامل والأسلحة الكيميائية في العراق.....
- 86تجاهل التحذيرات.....
- 87شكوك انجلترا بقيت بلا جدوى.....
- 88مشاركة ألمانيا - على الرغم من الرفض.....
- 90اعتراف جورج بوش الابن في مذكراته أكذوبة امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل.....
- 91بلير يعتذر عن وقوع "أخطاء" ويدافع عن قرار الحرب.....
- 91انسحاب أمريكا من معاهدتي منع الأسلحة البيولوجية والكيميائية.....
- 922. أكذوبة الديمقراطية الأمريكية.....
- 92ازدواجية معايير الديمقراطية الغربية في البلاد العربية.....
- 97من هو شكري القوتلي الذي تأمرت الاستخبارات الأمريكية على الانقلاب عليه مرتين؟.....
- 98الدراسة الرئاسية التنفيذية 11.....

- 100.....تسليم أمريكا أفغانستان لطالبان.
- 101.....3- أكوذوبة حقوق المرأة.....
- 102.....4.التضليل والشعوذة في الإعلام الأميركي حول أحداث سبتمبر
- 103.....5.أكوذوبة امتلاك تنظيم القاعدة لأسلحة كيمياوية وبيولوجية.....
- 107.....6. أكوذوبة جواز سفر محمد عطا وجواز سفر سطم القسامي السعودي
- 108.....7.حادثة الجمرة الخبيثة واتهام بن لادن والعراق
- 110.....الأزمة الأوكرانية الروسية أسقطت أفنعة الغرب.....
- 116.....الفصل الخامس
- 116.....اليهود هم الأعداء الحقيقيون لأمريكا؟
- 117.....تاريخ اليهود في الولايات المتحدة.....
- 118.....تجارة اليهود في أمريكا
- 120.....زوايا النفوذ اليهودي في الحياة الأمريكية.....
- 123.....النفوذ اليهودي في السياسة الأمريكية.....
- 125.....سيطرة اليهود على الإعلام الأمريكي والإرهاب اليهودي
- 130.....سيطرة اليهود على السينما والمسرح والثقافة والإعلان التجاري
- 133.....اليهود هم الأعداء الحقيقيون لأمريكا
- 134.....شبكات التجسس الإسرائيلية في أمريكا.....
- 136.....الجاسوس اليهودي الأمريكي جونثان بولارد
- 140.....الإرهاب اليهودي الصهيوني
- 143.....أعمال إسرائيل الإرهابية في حق أمريكا
- 146.....شارون السفاح الذي أصبح رئيس دولة
- 148.....جرائم دير ياسين
- 153.....الإسرائيليون كلهم شارون
- 166.....الفصل السادس
- 166.....من يحكم العالم؟
- 167.....اليهود الصهاينة هم الذين يحكمون العالم اليوم.....
- 171.....مخطط اليهود للسيطرة على العالم.....
- 181.....المخطط الصهيوني للسيطرة على العالم مستوحى من التلمود
- 186.....دولة جامعة يهوذا وكيف حكم اليهود بها العالم؟

189.....	الفصل السابع.....
189.....	لم الإسلام هو الهدف؟
190.....	لماذا هذه الحملة الغربية " الأمريكية" الكبرى على الإسلام والمسلمين؟.....
193.....	مخطط لتصير المسلمين
196.....	معهد صمويل زويمر لتصير المسلمين
197.....	محاوّر أبحاث مؤتمّر "كلورادو" لتصير المسلمين
211.....	الفصل الثامن.....
211.....	لماذا يكره العالم أمريكا
212.....	لماذا يكره العالم أمريكا؟
212.....	شريعة الغاب الأمريكية
214.....	موقف الإدارة الأمريكية من القضية الفلسطينية منذ سنة 1947 - 2022
214.....	موقف الرئيس الأمريكي ترومان الانحيازي لإسرائيل
216.....	أيزنهاور وسياسة الإنصاف
217.....	ليندن جونسون وتغير سياسة الإنصاف لأيزنهاور
218.....	خطة روجرز
218.....	انحراف السياسة الأمريكية عن خطة روجرز والنفاق لأمركي
219.....	عملية بولدر
220.....	أهداف اتفاقية كامب ديفيد وسياسة "كارتر" المكّيال بمكّيالين
221.....	حكومة ريجان والمصالح الإسرائيلية
224.....	البعد الديني لقرار الكونجرس الأمريكي بضرورة الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل
226.....	ماذا عن خارطة الطريق؟.....
227.....	أسباب تقديم خارطة الطريق
236.....	لماذا غزت أمريكا أفغانستان؟
236.....	أطماع أمريكا في أفغانستان
237.....	النفوذ اليهودي في السياسة الأمريكية
240.....	غزو أمريكا للعراق
240.....	أهداف الغزو الأنجلو أمريكي
242.....	أولًا : الأهداف الدينية
246.....	ثانيًا: أهداف استراتيجية وعسكرية وأمنية

249.....	ثالثاً : الأهداف الاقتصادية والسياسية
251.....	1.احتلال آبار النفط العراقي.....
254.....	2.الخروج من مأزق الفشل لإدارة بوش في سياستها الخارجية.....
254.....	3-وضع القوات العسكرية الأميركية في القلب الاستراتيجي للشرق الأوسط.....
255.....	تحقيق لإسرائيل حلمها في إقامة دولة إسرائيل الكبرى التي تمتد من النيل إلى الفرات ، ومن الأرز إلى النخيل
255.....	ديمقراطية زائفة وحرية موهومة ملطخة بدم الشعب العراقي!!.....
256.....	الديمقراطية الأميركية الزائفة.....
268.....	اغتيال حضارة العراق صدام حضارات أم نهاية تاريخ؟
274.....	الحقد على حضارات البشرية.....
275.....	المتاحف والهوية
278.....	خطورة أميركا على النظام الدولي ودول العالم.....
281.....	تعطيل أميركا لدور المنظمات الدولية.....
284.....	ثانياً : الملف المصري.....
286.....	ثالثاً :الملف السعودي
286.....	الأطماع في السعودية
289.....	الفصل التاسع.....
289.....	لم الهجوم على المملكة العربية السعودية ؟
290.....	أهداف الإرساليات التنصيرية الأمريكية في الجزيرة العربية
297.....	البابا يوحنا الثاني يحتج على الحكومة السعودية لمنعها إنشاء كنائس في أراضيها ويطالبها بفتح أراضيها على مصراعيها للتنصير
297.....	أبعاد المخطط الصهيوني الأمريكي للقضاء على السعودية
302.....	وجوب تضامن شعوب الجزيرة العربية والعالم الإسلامي لاحباط مخطط تقسيم السعودية
305.....	الرد على مقالة مايكل بارون "أعداؤنا السعوديون
308.....	الرد على مقولة (إن خمسة عشر من ال19 من خاطفي طائرات 11 / 9 كانوا سعوديين.)
314.....	الرد على مقولة إن 80% من أسرى جوانتنامو من السعوديين
316.....	-الرد على أن الحكومة السعودية موالية لأسامة بن لادن
317.....	الرد على القول بعدم تعاون السعوديين مع الأمريكان لتعقب تمويل القاعدة
320.....	الرد على مقولة أن السعودية أجبرت أميركا على السماح بمغادرة أفراد من أسرة بن لادن لأمريكا
320.....	الرد على رفض السعودية تزويد أميركا بقوائم ركاب الطائرات

- 321..... الرد على أن دعم السعودية للانتفاضة الفلسطينية يعد دعمًا للإرهاب.
- 322..... الرد على المطالبة بإيقاف الدعاية المعادية للأمريكان واليهود.
- 326..... الرد على مخالفة السعودية لحرية بوش السبعة.
- 326..... حكم القانون بالأدلة السرية.
- 327..... تحديد سلطة الدولة.
- 327..... احترام النساء.
- 328..... ابتزاز المرأة الأمريكية العاملة جنسيًا.
- 330..... المرأة الغربية في نظر الغرب ناقصة عقل.
- 335..... الملكية الخاصة.
- 335..... حرية التعبير.
- 336..... العدل والمساواة.
- 337..... التسامح الديني.
- 341..... حرب المصطلحات.
- 342..... الزعم بإعلاننا الحرب ضد أمريكا.
- 345..... الفصل العاشر.
- 345..... الموجات الثلاث من الحرب الأمريكية على الإسلام.
- 346..... الموجة الأولى: في أعقاب هجمات الحادي عشر من سبتمبر.
- 350..... الموجه الثالثة من الحرب الأمريكية ضد المسلمين.
- 352..... صعود ترامب.
- 353..... شخصية ترامب.
- 355..... الفريق الرئاسي.
- 362..... في عهد الرئيس ترامب.
- 367..... مستشار ترامب الجديد يروج نظريات مؤامرة ضد المسلمين.
- 369..... وهم الفوقية الغربية وما سببه للبشرية من مأس وكوارث!!
- 376..... الفصل الحادي عشر.
- 376..... قراءة في قانون العدالة الأمريكي (جاستا).
- 377..... قراءة في قانون العدالة الأمريكي (جاستا).
- 377..... أولًا: عدم دستوريته.
- 378..... ثانيًا: تعارض ما جاء نصّه في الفقرة الثالثة من المادة الثانية من القانون.

378.....	ثالثاً: انتهاك القانون لميثاق الأمم المتحدة وقواعد القانون الدولي
378.....	رابعاً: قيام القانون على فرضيتين خاطئتين
379.....	أدلة تورط المخابرات الأمريكية في أحداث 9/11
399.....	أدلة تورط المخابرات الإسرائيلية في أحداث 9/11
408.....	الفرضية الخاطئة الثانية التي قام عليها قانون جاستا
415.....	الفصل الثاني عشر
415.....	أكذوبة اتهام ولي العهد السعودي بمقتل خاشقجي
417.....	قراءة متأنية لتقرير الاستخبارات الأمريكية عن مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي
428.....	إصرار الرئيس بايدن على اتهامه لولي العهد بمقتل خاشقجي
431.....	الفصل الثالث عشر
431.....	لم الحملة على مصر؟
432.....	الإرهاب الفكري الصهيوني
432.....	أسباب الضغط على مصر
433.....	أولها : لوجود جامعة الأزهر بمصر
433.....	ثانيها : لما لمصر من مكانة كبرى وتشكل مع السعودية العمق الاستراتيجي للعالم الإسلامي
436.....	ثالثها: رفض الرئيس مبارك الهجوم على أفغانستان والعراق
444.....	كشف أكذوبة انتساب اليهود الصهاينة إلى السامية ووجوب التضامن مع الأستاذين نافع وحمودة
455.....	الفصل الرابع عشر
455.....	دور اللوبي الصهيوني في توجيه الحملة ضد الإسلام والمسلمين
459.....	الشعوب والحكام في العالمين العربي والإسلامي مستهدفون
460.....	تقرير التنمية البشرية في العالم العربي لعام 1996م لإثارة الشعوب العربية على حكامها
469.....	الخاتمة
469.....	كيف نواجه مغول العصر؟؟
491.....	ثبت المصادر والمراجع

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الأولى الورقية

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد...

ما أبشع الظلم والقهر والغبن وتلفيق التهم والأكاذيب والأباطيل، وإصاقها بالأبرياء بغرض هدم دينهم وسحقهم واستعبادهم والسيطرة على مدخراتهم!

إنّ المتأمل في الأحداث التي شهدها العالم إثر أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001م ، يجد أنّ الإسلام والمسلمين ، والعرب بصورة خاصة قد حُمِلوا مغبة هذه الأحداث ، ووضعوا موضع اتهام فور حدوثها ، قبل إجراء أي تحقيق ، وهُوجم الإسلام هجوماً عنيفاً وشُوّهت صورة العرب والمسلمين، ولا سيما السعوديين ، وقبض على عدد كبير منهم في الولايات المتحدة وأوروبا ، بل لوحقوا حتى في البلاد الآسيوية، وصودرت أموال بعض السعوديين والعرب ، وجُمِدت أموال الكثير من الجمعيات الخيرية الإسلامية بحجة دعمها للإرهاب، واتُّهمت رابطة العالم الإسلامي ، بدعمها للإرهاب، واقتحمت السلطات الأمريكية مكتب رابطة العالم الإسلامي في واشنطن، كما اقتُحمت المساجد في الولايات المتحدة الأمريكية، وأُطلق الرصاص على المصلين، وهوجمت متاجر المسلمين في نيويورك ودُمِّرت ، وأُعلنت الحرب على أفغانستان باعتبارها آوية لتنظيم القاعدة مصدر الإرهاب في العالم ، وأُعلنت الإدارة الأمريكية أنّ من يعارضها في حربها على ما أسمته بالإرهاب يكون ضدها ، وستعلن الحرب عليه ، ولم تتمكن الولايات المتحدة وحليفاتها من زعيم تنظيم القاعدة ، رغم أطنان المتفجرات التي دُمِّرت بها أفغانستان ، فأبيدت قرى بأكملها ، وقُتل

الآلاف ، وهُجِرَ الملايين ، وجُرح الآلاف من الأطفال والنساء والشيوخ والشباب الذين لا ناقة لهم ولا جمل، ولا علاقة لهم بأسامة بن لادن لا من قريب ولا من بعيد ، بل غالبيتهم لم يسمع به، وقامت على الجانب الآخر إسرائيل تلعب في فلسطين ذات الدور الذي لعبته الولايات المتحدة في أفغانستان، معلنة الحرب على الفلسطينيين ، مقتحمة أراضي السلطة الفلسطينية بطائراتها وصواريخها وقنابلها ودباباتها مستدعية عشرين ألفاً من جنود الاحتياط ، مدمرة البيوت على ساكنيها ، فارضة الحصار على الفلسطينيين ، مانعة عنهم الماء والكهرباء والغذاء ، بل مانعة إسعاف جرحاهم ، ودفن شهدائهم، فالفلسطينيون جميعهم إرهابيون يجب القضاء عليهم ، وياسر عرفات لم يعد صالحاً للحكم يجب خلعه ، واستبداله بقيادة تعينها إسرائيل والإدارة الأمريكية ، وعلى الحكومة الفلسطينية أن تقوم بإصلاحات وفق ما تفرضه عليها إسرائيل والإدارة الأمريكية ، وأن تقبل بخطة أمنية تضعها لها إسرائيل بعدما قتلت إسرائيل الألوف من العناصر الفعالة في مقاومة الاحتلال ، واعتقلت الألوف أيضاً منهم ، ونفت بعضهم خارج فلسطين في أقطار عدة، وبعد ما دمّرت البنية التحتية للأراضي الفلسطينية، وأعلن الرئيس الأمريكي "جورج بوش" أنّ شارون الذي قام بكل هذه المذابح في فلسطين رجل سلام ، ولم يُعاقب عندما رفض دخول لجنة تقصي الحقائق التي بعثتها الأمم المتحدة بموجب قرار أصدرته هذه الهيئة ، وكل الذي عمله " كوفي عنان " أنّه أعلن حل هذه اللجنة ، وبعدها فرغت الولايات المتحدة من أفغانستان ، وإسرائيل من إبادة أكبر عدد ممكن من مجاهدي الانتفاضة ، تعد الإدارة الأمريكية مع حلفائها، وفي مقدمتهم إسرائيل وبريطانيا العدة الآن لضرب العراق لتفتيته إلى ثلاث دول : دولة كردية في الشمال ، ودولة للشيعية في مناطق البترول ، ودولة سُنّية في المناطق الفقيرة ، معطية لإسرائيل حق ضرب العراق ،

وبعدما تنتهي من العراق سوف تتوجه إلى إيران ، ثمَّ السعودية ، وقد مهدت لإعطاء المبرر لضرب السعودية بجعلها خمسة عشر من تسعة عشر المتهمين في تفجيرات نيويورك وواشنطن من السعوديين، وهيأت الرأي العام الأمريكي لذلك بشن هجمة إعلامية كبرى على السعودية حكومة وشعبًا، وهناك من طالب بالتدخل في مناهج التعليم في المملكة، وآخر طالب بضرب مكة المكرمة بقنبلة نووية ، وثالث أعلن أنَّ السعوديين هم الأعداء الحقيقيون للولايات المتحدة ، وينبغي تقسيم بلادهم إلى ثلاث دويلات ، ويقتصر حكم آل سعود على نجد فقط ، وجاء مؤخرًا تقرير للمجلس الاستشاري لوزارة الدفاع الأمريكية " البنتاجون" (يصف فيه السعودية بأنَّها "دولة عدوة" للولايات المتحدة تساند "الإرهاب" وطالب باستهداف حقولها النفطية ، وأصولها الخارجية إذا لم تدعن الرياض وتغير مواقفها الداعمة لقضايا العرب والمسلمين) ¹ ، والحملة الصهيونية الأمريكية لم تتوقف عند هذا الحد ، فمصر من ضمن مخططاتها أيضًا، والإعلام الأمريكي الذي تسييره وتسيطر عليه الصهيونية العالمية شن أيضًا حملة على مصر وأرادوا التدخل في مناهجها التعليمية ، بل نجدهم الآن يهددون مصر بقطع المعونات عنها إن لم تفرج عن الدكتور سعد الدين إبراهيم صاحب مركز ابن خلدون للبحوث والدراسات الممول من قبل إسرائيل ، لأنَّ القضاء المصري حكم على الدكتور سعد الدين إبراهيم بالسجن سبع سنوات لقيامه بأعمال تجسسية تضر بأمن مصر ، وحجة تدخل الأمريكان في ذلك أنَّ الدكتور سعد إبراهيم يحمل الجنسية الأمريكية ، مع أنَّه مصري الجنسية وأصوله عربية مصرية، وجريمته وقعت على أراضي مصرية تضر بمصر، وحصوله على الجنسية الأمريكية لا يسقط عنه أية عقوبة ، ولم يكتف بهذا ، بل المطلوب الآن الأستاذ إبراهيم نافع نقيب الصحفيين

1 - نقلًا عن جريدة الرياض، ص 6، العدد 12462 الصادر في 28 جمادي الأولى 1423 هـ الموافق 7 أغسطس 2002م.

في مصر ، ورئيس مجلس إدارة مؤسسة الأهرام الصحفية ، ورئيس تحرير جريدة الأهرام القاهرية للمثول أمام القضاء الفرنسي لمحاكمته بتهمة المعاداة للسامية لنشره مقالة في أكتوبر عام 2001م للأستاذ " عادل حمودة " بعنوان " اليهود يصنعون فطيرة من دماء عربية" ، وذلك في عيد من أعيادهم يُسمى بـ " عيد البورين" وهذه حقيقة أثبتتها القضاء تمثل عقيدة لدى اليهود هي ليست من الديانة اليهودية التي أنزلها الله على موسى عليه السلام ، ولكنها من ابتداعهم ، فهم حرّفوا ديانتهم وزيّفوا في توراتهم التي كتبوها على مدى 1100 عام ، هذا ما أثبتته النقد التاريخي للتوراة، وكتب كهنتهم تلمودهم ، هذا ما ذكره ول ديورانت في تاريخ الحضارات .

والحملة على العرب والمسلمين لم تتوقف عند هذا الحد فهي ممتدة إلى حزب الله في لبنان ، وإلى إيران التي أعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن أنّها أحد ثلاث الشر في العالم مع العراق وكوريا الشمالية.

وبعد... هذا بعض ما شهده عالمنا العربي والإسلامي من أحداث خلال أحد عشر شهراً إثر أحداث الحادي عشر من سبتمبر ، فكل العرب والمسلمون الآن في قفص الاتهام ، بل الإسلام ذاته في هذا القفص ، دون أن تثبت علينا ما ألصق بنا من تهم ، فرغم كل هذه الحملات العسكرية والإعلامية والاقتصادية والفكرية والثقافية والقضائية علينا لم تستطع الإدارة الأمريكية أن تقدم دليلاً واحداً على إدانة من ألصقت بهم تهمة أحداث الحادي عشر من سبتمبر، ومع هذا فلا يحق لأحد منا أن يعارض أو ينتقد ، وإلاً أصبح إرهابياً وعدواً لدوداً لأمريكا ، والعالم كله يقف متفرجاً لا يحرك ساكناً ، ولا يقول كلمة حق بشأن الإسلام والمسلمين ، فالنزعة الاستعمارية لا زالت متحكمة لدى أوروبا بصورة خاصة ، ولا تستطيع أن تعترض على ما تقوم به

الإدارة الأمريكية للسيطرة على العالم الإسلامي ، لأنَّ أوروبا من قبل كانت قد استعمرته ردحًا طويلاً من الزمن .

وهكذا نجد كيف انقلبت الموازين في العالم ، وأضحى الخير شرًا والشر خيرًا ، والمحتل الغاصب مظلومًا ، ومن حقه الدفاع عن نفسه، والمُحتلَّة أرضه ، هو الظالم ، وليس من حقه أن يدافع عن نفسه وأرضه وعرضه وممتلكاته ، وإن فعل فهو أكبر إرهابي في العالم ينبغي القضاء عليه بكل الوسائل ، ومن يساعده ويدعمه ، فهو يدعم الإرهاب ، وينبغي محاربته هو الآخر والقضاء عليه، وأمريكا هذا المارد الفرعون يريد اجتياح العالم الإسلامي ، وعلينا نحن المسلمين أن نرحب بهذا الاجتياح الذي وصفه المثقفون الأمريكيان في بيانهم أنَّه حرب أخلاقية عادلة وعلى المثقفين العرب والمسلمين أن يؤيدوا هذه الحرب ويدعموها لأنَّها لصالحهم.

هذا المنطق "البوشي" الأمريكي المفروض علينا فرضًا دون وجه حق لا تقره الأديان ولا القوانين الدولية ، ولا حقوق الإنسان التي يتشدقون بها ، ويدعون أنَّهم حُماتها ، وتجعلنا نتساءل لمَ كل هذه الحملة على العرب والمسلمين فقط ؟

لمَ لم يُقل وزير الدفاع الأمريكي من منصبه إثر أحداث الحادي عشر من سبتمبر لتقصيره الواضح في عدم حماية أمن بلاده؛ إذ كيف تقتحم طائرة مبنى البنتاجون، ولم تضرب ببطاريات الصواريخ الخمسة الموجودة على سطح البنتاجون خاصة أنَّ اقتحام البنتاجون جاء بعد اقتحام برج نيويورك ؟

وكيف يقتحم مركزا التجارة العالمي في وضح النهار بهذه السهولة ، وبشكل استعراضي دون أن تُسقط قبل اقتحامه ؟ بل كيف يقتحم البرج الثاني بعد اقتحام البرج الأول بنصف ساعة ، ولم توجه أية ضربة للطائرة المتقدمة نحو البرج الثاني؟ وكيف تختطف أربع طائرات في وقت واحد ، ولا يعلم أحد بذلك؟

ولمَّ لم يُقل رئيس المخابرات الأمريكية من منصبه إثر هذه الأحداث؟
ولمَّ لم يُساءل الرئيس الأمريكي جورج بوش " إثر هذه الأحداث؟
ولمَّ جمع الرئيس "جورج بوش " الإعلاميين في البيت الأبيض طالبًا منهم عدم
المطالبة بالتحقيق في الأحداث وفق شهادات شهود العيان، ووفق مجريات الأحداث
، للتعرف على من وراء هذه الأحداث حرصًا على أمن البلد؟
ومن وراء أحداث سبتمبر؟ وما أبعادها ؟
ومن المستفيد من أحداث سبتمبر؟
هذه الأسئلة وغيرها سوف تجدون الإجابة عنها داخل هذا الكتاب؟

المؤلفة

الرياض في 1423/6/8 هـ الموافق 2002/8/17م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف للطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

لقد صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب عام 2002 في الذكرى الأولى من أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م ، ورأيت بعد مرور 21 عامًا على تلك الأحداث إصدار نسخة ثانية من الكتاب لبيان تداعيات تلك الأحداث على البلاد العربية خاصة والبلاد العربية والإسلامية عامة، وعلى العرب والمسلمين في العالم ، ونتائج رفع السرية من وثائق التحقيقات في الأحداث التي أكّدت براءة المملكة العربية السعودية ومسؤوليها مما نسب إليهم من تورط في الأحداث، إضافة إلى ما تم كشفه من أدلة وبراهين تؤكد أنّ أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 من تخطيط وتنفيذ الموساد والمخابرات الأمريكية .

لقد مضى (21) عامًا على إصدار الطبعة الأولى من هذا الكتاب ، وأحداث الحادي عشر من سبتمبر ، فجّدت أحداث كثيرة من تداعياتها أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001، أظهرت بوضوح الأهداف التي كانت وراء تلك الأحداث ووضع البلاد العربية ، ولاسيما المحيطة والمجاورة لإسرائيل تبين لماذا كانت أحداث الحادي عشر من سبتمبر وإصاقها بعرب ومسلمين، ويتضح هذا من الفصول الخمسة التي أضفتها إلى الكتاب، وهي :

الفصل الثالث: أدلة تورط الموساد في تخطيط وتنفيذ أحداث 11 سبتمبر.

الفصل الثامن : لماذا يكره العالم أمريكا؟

الفصل العاشر: الموجات الثلاث من الحرب الأمريكية على الإسلام.

الفصل الحادي عشر: قراءة في قانون العدالة الأمريكي (جاستا).

الفصل الثاني عشر: أكذوبة اتهام ولي العهد السعودي بمقتل خاشقجي.

هذا وبالرغم من ثبوت بالأدلة والوثائق براءة المملكة العربية السعودية ومسؤوليها من أحداث 11 / 9 / 2001، وكذلك ثبوت تورط الموساد والمخابرات الأمريكية بالأدلة والبراهين والوثائق فيها والباسها لتنظيم القاعدة، و(19) سعوديًا نجد للأسف لا يزال الإعلام العربي إلى يومنا هذا يروج للرواية الرسمية الأمريكية للأحداث، ونجد بعض أسر ضحايا انهيار البرجين طالبوا الرئيس بايدن عند زيارته للسعودية 15، و16 يوليو 2022 أن يطالب السعودية بتعويضات مالية لأسر الضحايا، رغم تأكيد رئيس لجنة التحقيق في هجمات 11 سبتمبر، توماس كين أنه لا يوجد أي دليل على أنّ الحكومة السعودية كمؤسسة أو المسؤولين السعوديين متورطين في أحداث سبتمبر من خلال الوثائق التي رفعت إدارة بايدن السرية عنها في 11/9/2021 ، وقال: "جميع الوثائق التي قرأتها -بما في ذلك تلك التي تريد العائلات الآن الإعلان عنها- لم أجد فيها أي شيء يشير إلى أي مشاركة من قبل مسؤولي الحكومة السعودية." وأكّدت الوثيقة عدم وجود أي روابط بين الحكومة السعودية والخاطفين. ولم تقدم أي إثبات عن علاقة الرياض أو أي مسؤول سعودي بالخاطفين .

ومما يُثير الدهشة والاستغراب تجاهل الإعلام الغربي، والمثير الدهشة أكثر تجاهل الإعلام العربي لتصريح الرئيس الإيطالي الأسبق فرانشيسكو كوسيجا، في حوار مع

صحيفة كوريري دي لا سييرا أن هجمات سبتمبر الارهابية تمت بإدارة من الموساد، وأن هذا الأمر أصبح معروفاً من قبل وكالات الاستخبارات في العالم.

وأضاف كوسيجا؛ جميع وكالات الاستخبارات في أميركا وأوروبا تعرف جيداً أنّ الهجمات الارهابية الكارثية، كانت من تدبير جهاز الموساد وتخطيطه، بالتعاون مع أصدقاء إسرائيل في أميركا، بغية توجيه الاتهام إلى الدول العربية، ومن أجل حث القوى الغربية على المشاركة في الحرب في العراق وأفغانستان”.

والذي يؤيد مقولة الرئيس الإيطالي الأسبق " كوسيجا" الآتي :

1. قيام وزارة الدفاع الأمريكية بحذف جميع صور تفجيرات البرجين التي نشرت ساعة وقوع الأحداث من موقعها ، ومن جميع المواقع الأمريكية الرسمية، ومن جوجل (Google) ، والتي صوّرت على الهواء مباشرة ، ممّا يؤكد أنّ التفجيرات من صنع المخابرات الأمريكية والإسرائيلية ، كما حذفت صور جزء مبنى البنتاجون الذي زعمت أنّه تعرّض لهجوم إحدى الطائرات المدنية المخطوفة ، واستبدلتها بصور أخرى ، ممّا يؤكد أنّ أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 وصورها من صنع الموساد والمخابرات الأمريكية

2. اعترافات سوزن لنداور ضابطة اتصال الاستخبارات الأمريكية مع العراق، بقولها: إنّ وكالة الاستخبارات الأمريكية (CIA) خاضعة للموساد الإسرائيلية، وأحداث برج التجارة والطائرة لو كربى والمدمرة كول وأسلحة الدمار الشامل في العراق من صنع الموساد الإسرائيلي!

3. الدراسة التي نشرها الموقع الاستخباراتي الأمريكي "Press Pakalert" وهو مركز دراسات أميركي يعنى بالملفات الساخنة التي يعيشها العالم، والقضايا الكبرى على المستويات الأمنية والسياسية. ففي ديسمبر 2008 نشر الموقع الدراسة التي جاءت بعنوان "إسرائيل هي التي نفذت هجمات 11 / 9 / 2001 الإرهابية"، استنادًا إلى أدلة لم تنشر من قبل، لكنها لم تلفت أحدًا من المعنيين في العالمين العربي والإسلامي حتى الآن. وتثبت هذه الدراسة أهم وقائعها¹، من دون أن تتدخل في هذه الوقائع، وقصدها الإضاءة على حدث تاريخي لا يزال يبذل وجه الشرق الأوسط منذ حدوثه، ويحكم علاقات الولايات المتحدة والغرب بصورة عامة بالعرب والمسلمين.

ومما جاء في الدراسة:

1. أنه لسنا في حاجة إلى مهندسين مدنيين كي يؤكدوا لنا أن بناءين مؤلفين من 110 طوابق، وناطحة سحاب ذات هيكلية فولاذية مكونة من 47 طابقًا، يمكن أن تنهار بشكل كامل وبسرعة هائلة من دون الاستعانة بمتفجرات، ولهذا السبب من الضروري التشديد على "مَنْ نفذ هجمات 11/9/2001؟؟" أكثر بكثير من "كيف؟؟"، ومما جاء فيه :
2. ذكر "إيسر هاريل"، كبير المسؤولين الاستخباراتيين الإسرائيليين، مدير جهازى الموساد والشين بيت، بين عامي 1952 و1963، ففي العام 1979، أي قبل 22 عامًا من أحداث "11 سبتمبر 2001"، بشكل دقيق للغاية عن

1 . انظر : تفاصيل الدراسة في الفصل الثالث.

حصول ما حصل أمام "مايكل إيفانز"، وهو أميركي مؤيد للمتطرفين الإسرائيليين.

3. استتجار رجل الأعمال اليهودي الأمريكي "لاري سيلفر ستين" مركز التجارة العالمي في 24 يوليو 2001م ، لمدة 99 عامًا، وأن لا يتناول فطوره صباح 9/11 في مطعم وندوز أون ذي ورلد في البرج الشمالي في الطابق 107"المعتاد تناوله يوميًا، وكذلك تغيب نجليه عن عملهما في المركز يوم الانفجار.

4. استتجار اليهودي فرانك لوي . لوي السوق التجاري داخل مركز التجارة العالمي ومساحته حوالى 427 ألف قدم مربع، ولوي هذا كان عنصرًا في لواء "غولاني" الإسرائيلي، وشارك مع اليهود في حرب 1948م، وقبل ذلك كان عضوًا في عصابة هاغانا الارهابية، وهو يمضي ثلاثة أشهر في السنة في منزله في إسرائيل، وصديق حميم لكل من إيهود أولمرت وأرييل شارون ومنتياهو وباراك، وفرانك لوي خرج سالمًا من هجوم 11 - 9.

5. الإشراف الأمني على المبنى لفرض السيطرة اللازمة من قبل يهود .

6. أن يكون المسؤول عن أمن المطارات الثلاثة التي انطلق منها الخاطفون المزعومون شركة أي سي تي إس الدولية لصاحبها عزرا هاريل ومناحيم أتمون، وكلاهما يهوديان إسرائيليان، ومعظم الموظفين فيها كانوا من العملاء السابقين لجهاز شين بيت الإسرائيلي، وهي التي سمحت لـ19 خاطفًا عربيًا المزعومين في مطاري لوغان في بوسطن ونيووارك في نيوجرسي، بإدخال أدوات حادة وحتى أسلحة نارية إلى الطائرات!

7. أن تكون عمليات تفتيش المسافرين تتم على أيدي العاملين مع المخططين، بغية السماح لأشخاص معينين بإدخال مواد معينة إلى الطائرات، والشيء بالشيء يُذكر، في دراسة أعدها مركز الدراسات العسكري ذكرت أنّ جهاز الموساد قادر على استهداف القوات الأميركية وتوجيه التهمة بذلك إلى الفلسطينيين.

8. أن تكون أنظمة برامج بيتش الحاسوبية التي يعمل اليهودي ما يكل جوف مديرها التسويقي الذي عمل سابقًا لدى شركة غارديوم الإسرائيلية للمعلومات، وهي تشكل معظم أنظمة البرامج الحاسوبية "الكمبيوترية" الوطنية التي كان يجب أن تلاحظ أحداثًا، مثل عمليات اختطاف الطائرات، وكانت هذه الشركة ممولة من قبل الموساد.

9. تلقي اليهود الذين يعملون في البرجين تحذيرات مسبقة؛ فقد اعترفت شركة أوديغو الإسرائيلية لنقل الرسائل السريعة بإرسال التحذيرات للعاملين اليهود في البرجين، وكان عددهم 400، كما قامت شركة Zim الإسرائيلية بإخلاء مكاتبها في البرج الشمالي من مركز التجارة العالمية ومساحته عشرة آلاف قدم مربعة قبل أسبوع من وقوع الهجمات وألغت عقد الإيجار.

10. التجسس الإسرائيلي حول الهدف: قبيل 11 - 9 - 2001 تم وقف حوالي 140 إسرائيليًا بتهمة التجسس، وادعى بعضهم بأنهم طلاب فنون، وكان ستون من المشبوهين الإسرائيليين يعملون لدى شركة أمدوكس الإسرائيلية التي تزود الولايات المتحدة بتسجيلات للمكالمات الهاتفية. وهناك أيضًا خمسة منهم عرفوا باسم "الإسرائيليون الراقصون" كانوا ضبطوا وهم يلتقطون صورًا في أماكن مختلفة، ويحتفلون فور وقوع الهجمات. ويقول شهود

إن هؤلاء شكلوا فريق عمل للتصور والتوثيق قبل اصطدام الطائرة الأولى بأحد البرجين.

من الملاحظ على هذا التقرير الاستخباراتي تعتيمة على تواطؤ المخابرات الأمريكية مع الموساد في تنفيذ التفجيرات وإصاقها بـ 19 عربيًا، وما كان ممكنًا للموساد تنفيذ تلك الهجمات بدون علم وتعاون المخابرات الأمريكية، والأدلة على هذا كثيرة، منها: عدم مساءلة وزير الدفاع الأمريكي ورئيس المخابرات الأمريكية ، ورئيس الولايات المتحدة نفسه عند حدوث الأحداث، وعدم اتخاذ السلطات الأمريكية أية إجراءات قانونية ضد الجواسيس الإسرائيليين، واكتفت بإخراجهم سرًا من البلاد.

كما أنه ليس من قبل الصدفة أن يكون الناطق باسم تنظيم القاعدة " آدم يحيي جادان " المعروف باسم " عزّام الأمريكي " الذي أطلق عددًا من شرائط الفيديو يهدد فيها العالم والأميركيين، والوارد اسمه على لائحة إف بي آي للمطلوبين، يهوديًا واسمه الحقيقي آدم بيرلمان من كاليفورنيا. واكتشاف أجهزة الأمن اللبنانية أنّ علي الجراح ابن عم الخاطف زياد الجراح عميل لدى الموساد الإسرائيلي منذ 25 سنة.

هذا ومن أخطاء المخططين والمنفّذين لأحداث سبتمبر(المخابرات الأمريكية والإسرائيلية) أنّ من السعوديين الذين تم اختيارهم لإلباسهم جريمة تفجيرات البرجين المهندس الكهربائي عبد العزيز العمري، كان في الرياض وقت وقوع الهجمات، وأعلن اسمه في لائحة الاتهام الأمريكية بأنه هو الذي قاد الطائرة ذات رقم 11 التي

اصطدمت بالمبنى الشمالي لمركز التجارة العالمي، وكان جواز سفره قد سُرق منه سنة 1995م في مدينة "دينفر" بـكلورادو عندما كان يدرس هناك¹ ، وكذلك سعيد الغامدي طيار موجود في تونس، وهو على قيد الحياة، وكذلك أحمد النعمي مشرف طاقم ملاحين بالخطوط السعودية، كان في مدينة الرياض وقت الحادث ، ولا علاقة له البتة بقيادة الطائرات. وهو وفق لائحة مكتب التحقيقات الفيدرالية كان مقيمًا في دلراي بيتش (فلوريدا)² وكان من ضمن الذين قاموا بالتفجيرات.

وكل الذي أرجوه من إعلامنا العربي أن يتوقف عن ترديد الرواية الأمريكية الرسمية عن أحداث 9/11 /2001 التي ثبت عدم صحتها.

المؤلفة

حُرر في 27 محرم 1444هـ / 25 / 8 / 2022م.

1 . جريدة الشرق الأوسط :ملحق "11سبتمبر عام على الزلزال" الصادر يوم الأربعاء الموافق 2002/9/11م، ص 5.

2 . ميسان . تيري.(2002م). الخديعة المرعبة. ترجمة سوزان قازان ومايا سلمان . ص 187 . ط1. دار كنعان للدراسات والنشر.

الفصل الأول

لم كانت أحداث سبتمبر؟

بالرغم من وجود أدلة قاطعة تنفي تورط أي سعودي وعربي مسلم في أحداث سبتمبر، ومع وجود أدلة تثبت تورط المخابرات الأمريكية والموساد في هذه الأحداث، إلا أننا - للأسف الشديد - قد سلمنا بالأكذوبة الكبرى ، وأخذ إعلامنا في عالمنا العربي والإسلامي يردد ما تنقله وكالات الأنباء الغربية مثبتة التهمة علينا غير معيرين اهتمامًا لما ثبت من أدلة قاطعة تبين أنّ هذه الأحداث من فعل المخابرات الأمريكية والموساد الإسرائيلية لتحقيق ما يسعون الآن لتحقيقه، فهاهي الصحف العربية تنقل الأخبار من وكالات الأنباء الأجنبية التي تؤكد تورط العرب والمسلمين في أحداث سبتمبر مثل هذا الخبر الذي قرأته في رأس الصفحة الأولى من جريدة المدينة ومكتوب بعنوان كبير باللون الأحمر "محمد عطا طلب قرضًا من أمريكا لتنفيذ هجمات سبتمبر"، ويقول الخبر: " أف ب واشنطن : كشفت موظفة في وزارة الزراعة الأمريكية أنّ محمد عطا الذي يشتبه في أنّه كان قائد خاطفي الطائرات في 11 سبتمبر ، طلب في مايو عام 2000م قرضًا من الوزارة لتمويل شراء طائرة أراد ملأها بمنتجات كيميائية ، وقالت "جونيل براينت" المخولة منح قروض في الوزارة خلال مقابلة بثتها شبكة إيه .بي .سي . التلفزيونية الأمريكية، "أراد تمويل شراء طائرة بمحركين وستة مقاعد ، وإزالة المقاعد منها" ، وتابعت " براينت" العاملة في هومستفيد بفلوريدا : "قال إنّه مهندس ، وأنّه يريد إقامة خزان للمنتجات الكيميائية داخل هيكل الطائرة ، وأنّه سيترك فسحة صغيرة فقط ليجلس فيها الطيار " ، ورفضت الموظفة منح محمد عطا القرض.¹

فهذا القول لا يصدقه عاقل؛ إذ كيف يأتي " محمد عطا" ويطلب قرضًا دون أن تكون لديه ضمانات ، فمعروف أنّ الذي يتقدم لطلب قرض لا بد أن يكون لديه

1 - جريدة المدينة المنورة: العدد 14290 الصادر في 27 ربيع الأول 1423هـ الموافق 8 يونيو 2002.

ممتلكات تغطي قيمة القرض ، فأنتى له بهذه الضمانات ، وهو من أسرة بسيطة؟ وإن قيل يموله تنظيم القاعدة ، فإن كان هو الممول لمَ لم يشتتر الطائرة على الفور دون أن يتقدم لطلب قرض؟ ومن يخطط لمثل أحداث سبتمبر هل يفوته مثل هذا التصرف ؛ إذ يأتي أحد المخططين ، ويطلب قرضًا ، ويصرح أنه يريد إقامة خزان لمواد كيميائية داخل هيكل الطائرة ليثبت التهمة عليه؟؟

واضح أنّ هذا القول محض افتراء لأنّ الإدارة الأمريكية تريد إثبات هذه الجريمة على العرب والمسلمين بأية صورة ، ومن أخطائنا أنّنا نعتبر مثل هذه الأقوال اهتمامنا ، ونضعها في صدر الصفحات الأولى من صحفنا، ونبرزها بعناوين كبيرة !
إنّ تسليمنا بهذه الأكذوبة الكبرى ، وتصديقنا لها دون محاولة منا للبحث عن الحقيقة أعطى الضوء الأخضر لشارون لاجتياح أراضي السلطة الفلسطينية ، وإعادة احتلالها ، والعمل على تصفية المقاومة الفلسطينية والقضاء على الانتفاضة ، كما أعطى الضوء الأخضر للولايات المتحدة لضرب أفغانستان واللاتيان "بكرزاي" الذي يحمل الجنسية الأمريكية ، ويعمل موظفًا في إحدى شركات البترول الأمريكية التي تسعى لأخذ امتياز مد خط أنابيب بترول بحر قزوين عبر أفغانستان، وهكذا يتحقق أحد أهداف الولايات المتحدة من افتعال أحداث سبتمبر وإصاقها بتنظيم القاعدة الذي يتمركز في أفغانستان، وتسليمنا بالأكذوبة الكبرى يعطي الضوء الأخضر للولايات المتحدة لضرب العراق وتقسيمه إلى ثلاث دويلات ويعطي للولايات المتحدة ليس مبررًا للتدخل في المناهج الدينية في مصر والمملكة العربية السعودية ، بل أعطى لها المبررات لتضرب المملكة وتقسيمها إلى ثلاث دويلات بحجة أنّها تفرّخ الإرهاب ، لأنّ حسب القوائم التي وضعتها للذين قاموا بالأحداث جعلت خمسة عشر سعوديًّا من تسعة عشر متهمًا لتوجد لها هذه المبررات ، هل أدركتم مدى خطورة تسليمنا

بإدعاءات الولايات المتحدة الأمريكية، وصحافتها التي تسيورها وتسيطر عليها الصهيونية ، ووكالات الأنباء العالمية التي تملك الصهيونية العالمية أربعة من خمس وكالات أنباء ؟

علينا أن نتمعن في الأحداث وأن نحلل ما لدينا من أدلة ، وأن نتمسك بهذه الأدلة ، ونطالب الولايات المتحدة ، والمحاكم الدولية في التحقيق في الأحداث تحقيقات عادلة لكشف المؤامرة الكبرى التي طبخت خيوطها في مطبخ المخابرات الأمريكية والموساد والهيئة التي أنشأتها الإدارة الأمريكية لصناعة الأكاذيب ، وقد ظنّوا أنّهم حبكوا الكذبة ولن يكشفها أحد ساخرين بعقول كل البشر ، والذي يكشف خديعتهم يهدد بالقتل كما هددوا الكاتب الفرنسي "تيري ميسان" مؤلف كتاب " الخديعة الكبرى".

إنّ الأمر جد خطير يهدد أمن جميع البلاد العربية والإسلامية في المقام الأول لأنّ الهدف هو القضاء على الإسلام وتقويضه بضرب مهده، وتمزيق وحدته الوطنية، وتمزيق مصر مركز الثقل في عالما العربي والإسلامي، والسيطرة على مدخرات الشعوب العربية والإسلامية لئلا تقوم لهم قائمة، ومخطط التفيت والتجزئة لعالما العربي والإسلامي وضعه المستشرق اليهودي الصهيوني "برنارد لويس عام 1940م . لذا علينا أن نأخذ الموضوع بجدية ونفكر فيما لدينا من أدلة تبرئ ساحة كل مسلم وعربي من أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وتثبت مدى تأمر الصهيونية العالمية مع الإدارة الأمريكية على العالم كله بصورة عامة، والعالم الإسلامي بصورة خاصة. وسأطرح عليكم الأدلة التي تثبت صحة ما قلته .

لقد زعمت الإدارة الأمريكية بأنّ تنظيم القاعدة هو الذي دبّر تلك الأحداث وخطط لها ونفذها ، رغم أنّه إلى الآن لم توجد أدلة أكيدة تدينهم ، وأشرطة الفيديو التي عُرضت لقائد التنظيم وبعض أعضائه أشرطة مزورة ، كما جاء في البيان الذي

أعلنه الخبير الفني اللواء فؤاد علام في القاهرة الذي أخضع تلك الأشرطة للتحليل المخبري الفني .

هذا وكما يبدو فقد استخدمت وسائل التقنية الحديثة ، كاستخدام بصمات الصوت في عمل هذه الأشرطة ، وقد ألصقت تهمة هذه الأحداث بهذا التنظيم في الساعات الأولى من حدوث الحادث من قبل القيام بأية تحقيقات ، أنا هنا لا أدافع عن تنظيم القاعدة ، ولكن الذي أقوله إنّ هذه الأحداث تفوق إمكانية التنظيم المتواضعة، بدليل أنّه عندما هوجم من قبل الطائرات الأمريكية لم يبد أية مقاومة ، فلقد كانت الطائرات الأمريكية تصول وتجول في الأجواء الأفغانية ، مما ينفي عن القاعدة امتلاكها لأسلحة نووية وبيولوجية وكيميائية كما زعمت الإدارة الأمريكية ، فإن كانت تلك الأسلحة بحوزتهم لم يستخدموها في معركة حاسمة بالنسبة لهم ، وهي معركة وجود؟

إنّ الإدارة الأمريكية أعطت لهذا التنظيم حجماً أكبر من حجمه بكثير لتصنع منه عدواً أكبر يهدد أمنها ، وهي دائماً تبحث عن عدو لها لتبرر الحرب ، وإن لم يكن موجوداً توجده.

ونتيجة لهذا الحادث قد تعرض الملايين من المسلمين الذين يعيشون في أمريكا وأوروبا أبان الأحداث إلى غضب العامة ومضايقاتهم، بل بعضهم تعرّض للقتل، والبعض إلى تخريب ممتلكاته ، فقد عاشوا في رعب وخوف وقلق، وبات معظمهم ملازمون منازلهم، ولا يخرجون منها إلا للضرورة، ولا يستطيعون استخدام وسائل المواصلات العامة، إضافة إلى تعرض أي عربي يسافر إلى بلد أوروبي أو أمريكي ، أو حتى آسيوي إلى الاعتقال والاستجواب ، أي أصبح جميع العرب ولا سيما السعوديين عرضة إلى الاعتقال والاستجواب!

الأهداف الحقيقية وراء أحداث سبتمبر

إنَّ أحداث الحادي عشر من سبتمبر متورطة فيها المخابرات الأمريكية مع الموساد، وألصقوها بتنظيم القاعدة لينفذوا المخطط الذي وضع قبل أحداث سبتمبر ، وبالتحديد عام 1993م، أي منذ إعلان "بريماكوف" وزير خارجية روسيا ؛ إذ كشف أحد المحللين السياسيين العرب أبعاد المخطط الأمريكي للسيطرة على أفغانستان ، فقال: لقد أعلن "بريماكوف" وزير خارجية روسيا أنَّه بعد سقوط الاتحاد السوفيتي لابد من إنشاء تحالف استراتيجي بين روسيا والصين والهند للقضاء على تغلغل الولايات المتحدة في آسيا، وكلها دول نووية ، فرأت الإدارة الأمريكية أنَّه لابد من السيطرة على أفغانستان قلب هذا المثلث هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإنَّ الثروة النفطية التي ظهرت في بحر قزوين وآسيا الوسطى وأفغانستان، وقد صرَّح وزير الطاقة الأفغاني في حكومة طالبان السيد " أحمد جان " بأنَّه توجد في أفغانستان إمكانات نفطية وغاز طبيعي ، فدعته شركة النفط الأمريكية " يونوكال" لزيارة الولايات المتحدة الأمريكية ، واهتمت به لإقناعه بإعطائها حق التنقيب ، ومد خط أنابيب البترول ، ولكن "الملاّ عمر" رفض إعطاء هذا الحق لشركة أمريكية ، فرأت الإدارة الأمريكية إزالة حكم طالبان ، والإتيان بحكومة عميلة لها ، تمكن الشركات الأمريكية من التنقيب ومد خط أنابيبه في الأراضي الأفغانية ، والأمر الثالث فإنَّ أمن الطرق وأقصرها لخط أنابيب بترول بحر قزوين يمر بأفغانستان وينتهي بشواطئ باكستان ، كما تبين أنَّ العراق تملك أكبر مخزون بترول في العالم.

لهذه الأسباب جميعها إضافة إلى محاربة الإسلام والقضاء عليه ، كانت أحداث سبتمبر ، وكان إعلان الإدارة الأمريكية الحرب بما أسمته إرهابًا والبدء بأفغانستان ، وأيضًا لتكون لها قواعد عسكرية في المنطقة التي بها دولًا تملك سلاحًا نوويًا وهي الصين والهند والباكستان ، وأيضًا لتكون قريبة من إيران وكوريا الشمالية اللتين اعتبرتهما الإدارة الأمريكية من قوى الشر الثلاثة في العالم، ولتقضي تمامًا على البقية الباقية في العراق بضربها بالطائرات والصواريخ إلى أن تضمن عدم وجود مقاومة فتتزل بربع مليون جندي لينتشروا داخل العراق لتفتيته إلى دويلات صغيرة على أساس عرقي ومذهبي لتتناحر فيما بينها، وهذا ما ذكره السيد "جورج جلاوي" G.Gallaway عضو البرلمان البريطاني في حديث له لقناة الجزيرة ، ولتسيطر أمريكا على بترول العراق ، وتستغني عن بترول السعودية من جهة ، ولتتمد إسرائيل من بترول العراق ، ولتقوم أمريكا بحملتها على الإسلام والقضاء على الجمعيات الخيرية الإسلامية ، وتجفيف مصادرها بتجميد أموالها في البنوك معلنة حربًا شرسة على الإسلام تنفيذاً لمخطط وضع في الستينيات من القرن الماضي عندما أعلن بابا الفاتيكان في المجمع المسكوني الذي عقد عام 1962-1965م باستقبال الألفية الثالثة بلا إسلام ، وقد أعلن نائب الرئيس الأمريكي في حفل الأكاديمية البحرية بولاية ماريلاند عام 1992 أنهم أخيفوا في هذا القرن من ثلاث تيارات، وهي النازية والشيوعية والأصولية الإسلامية ، وتمكنوا من الخلاص من النازية والشيوعية ، ولم يبق أمامهم سوى الأصولية الإسلامية، فما أعلنه الرئيس الأمريكي أعقاب الأحداث قيام حرب صليبية على

الإسلام لم تكن زلة لسان ، وإنما هي بالفعل حرب صليبية ثانية على الإسلام ، وكل الشواهد والأحداث تثبت ذلك ، هذا من جهة أهداف الولايات المتحدة الأمريكية من افتعال تلك الأحداث .

أمّا من جهة الموساد والصهيونية العالمية ، فاليهود والصهاينة يخططون لتقويض الأديان ليسيطروا على العالم وفق ما جاء في بروتوكولاتهم ، وما تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية من محاربة كل ما هو إسلامي، حتى التدخل في المناهج الدينية في البلاد الإسلامية لإلغائها يحقق هذا الهدف الصهيوني، وأيضًا ما حدث من اجتياح شارون لأراضي السلطة الفلسطينية في أواخر شهر مارس عقب قمة بيروت بحجة محاربة الإرهاب والقضاء عليه دليل كاف، فما قام به "أرائيل شارون" في فلسطين من تنفيذ مخططه في تصفية جميع عناصر المقاومة في فلسطين بدعوى أنّهم إرهابيون يجب القضاء عليهم، ومحاصرة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، ولا يُفك حصار الرئيس عرفات إلاّ بأمر من الرئيس الأمريكي يؤكد أنّ هناك مخططًا مرسومًا شارك فيه الصهاينة مع المخابرات الأمريكية، ولعلّ ما أثير في الولايات المتحدة حول علم الرئيس بوش بتعرض الولايات المتحدة الأمريكية لعمليات إرهابية يؤكد أنّ هذه العملية مدبرة ، ومما يؤكد ذلك أيضًا أدلة كثيرة سيتم طرحها في الفصل القادم.

الفصل الثاني

أدلة تورط المخابرات الأمريكية في أحداث سبتمبر

تحدثتُ في الفصل السابق عن خطورة تسليمنا بأكذوبة أحداث سبتمبر التي أصقت بالعرب والمسلمين، والسعوديين بصورة خاصة لتبرر الإدارة الأمريكية ضرب دول العالم العربي والإسلامي، وتمزيقها إلى دويلات، مع السيطرة على مدخراتها، وعلى سيادتها في اتخاذ أي قرار، وتوقفتُ عند ذكر الأدلة التي تبرئ ساحة العرب والمسلمين من أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وتدين المتآمرين على الإسلام، وعلى العالمين العربي والإسلامي، وهذه الأدلة أخصها في التالي:

1. عدم مساءلة وزير الدفاع الأمريكي ورئيس المخابرات الأمريكية ورئيس الولايات المتحدة نفسه؛ إذ كيف يضرب مبنى وزارة الدفاع، وبعد ثلث ساعة من ضرب البرجين، ولم تتخذ وزارة الدفاع أية إجراءات دفاعية تجاه الطائرة المتجهة إلى مبناها، مع أنها منطقة محظور الطيران فيها، ولم تتنبه أجهزة الرادار، ولم تعلم بالعملية المخابرات الأمريكية، معنى هذا أن الولايات المتحدة الأمريكية بكل ثقلها وهيمنتها وقوتها لا تملك القدرة على صد أي هجوم عليها، فهي تقف على أرض هشة! ألا يستدعي هذا مساءلة كل الأطراف المعنية؟

ولم تتم إقالة وزير الدفاع الأمريكي ورئيس المخابرات الأمريكية، بدلاً من أن يسند إلى الأخير التحقيق مع من أصقت فيهم التهم؟ هل فضيحة الرئيس الأمريكي جونسون في وتر جيت التي أدت إلى استقالته من الحكم أخطر على الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية من أحداث سبتمبر؟

وهل فضيحة الرئيس كلينتون مع مساعدته في البيت الأبيض "مونيكا" أخطر على أمن الولايات المتحدة الأمريكية من أحداث الحادي عشر من سبتمبر حتى

يقدم الرئيس كلنتون للمساءلة بشأنها، في حين لم يُساءل الرئيس الأمريكي "جورج بوش" عن القصور الذي حدث نتيجة هذه الأحداث ؟

خاصة أنه يوجد 5 بطاريات صواريخ على سطح البننتاجون ، فعند وصول طائرة ركاب أمام البننتاجون تسقطها تلك الصواريخ على الفور .



صورة الجزء من مبنى البننتاجون الذي تعرض لهجوم من قبل إحدى الطائرات في 2001/9/11 طبقاً للرواية الرسمية الأمريكية، التي حذفها وزارة الدفاع الأمريكية من موقعها ومن جوجل (Google) واستبدلتها بالصورة التالية.



صورة الجزء من مبنى البنتاجون الذي تعرض لهجوم من إحدى الطائرات المدنية المختطفة في 9 / 11 / 2001 التي وضعتها وزارة الدفاع الأمريكية على موقعها بدلاً من الصورة السابقة ، ويتضح اختلاف واجهة الجزء من مبنى البنتاجون في هذه الصورة عن واجهة جزء المبنى في الصورة السابقة ، مما يؤكد تلاعب الإدارة الأمريكية بذواكر وعقول الناس ، وفبركتها للأحداث لتبرر ما تسعى إليه من إشعال حروب لتنفيذ مخططاتها، وفاتها أنّ الصورة السابقة تمّ حفظها من خلال أغلفة بعض الكتب التي صدرت أثناء تلك الأحداث مثل غلاف كتاب البنتاغيت من تأليف تيري ميسان



غلاف كتاب البنتاغيت تأليف تيري ميسان

لا صحة لسقوط طائرة على البنتاجون

يشير (تيرى ميسان) إلى أنّ الإدارة الأمريكية قد ادعت أنّ الهجوم على البنتاجون تم من خلال اختراق طائرة بوينغ 757 للطابق الأول أو الثاني من البناء، وأنّ ذلك تم بعد هبوطها إلى مستوى لامس الحشائش المزروعة حول البنتاغون قبل الاختراق. وعند سؤال خبراء في الطيران الحربي . كما يقول ميسان . أكدوا أنّ ذلك أمر مستحيل بالنسبة لطائرة مدنية مثل البوينغ 757، فهي إما أن تجتاح الموقع عمودياً من فوق، أو تنزل إلى مستوى غير قريب جداً من الأرض، وتقوم باجتياحه أفقياً، ولما كان مبنى البنتاغون غير مرتفع ويتألف من طابقين، فإنّ من المستحيل ضربه أفقياً بطائرة مدنية كما ادعت الإدارة الأمريكية، لأنّ من المستحيل نزولها إلى هذا المستوى وإنّ نزلت - افتراضاً - فإنّ من الطبيعي أن تتسبب بأضرار للسيارات والمركبات الموجودة في المكان، وكذلك الحشائش وأعمدة الكهرباء وما إلى ذلك، وهو ما لم يحصل ولم يوجد أي أثر على ذلك في مكان الحادث. إذن كيف حصل هذا الحادث؟

الإجابة عن هذا السؤال يفسرها قرار عدم سماح السلطات الأمنية الأمريكية لأي كان بالدخول إلى المنطقة، إلا بعد فترة تمكنت خلالها فرق الإنقاذ من ترتيب ساحة العمليات! والملفت أكثر للانتباه في هذا الجانب أنّ أحداً لم ير هيكل الطائرة في المكان، ولا تم تصويره أبداً، ولا تصوير أجزاء منه!¹

¹ . <https://al-maktaba.org/book/32089/518>

هذا ويؤكد "الكاتب الفرنسي " تيري ميسان " في كتابه " الخديعة الكبرى " أنّ الهجوم كان من قبل عسكريين أمريكيين ، وأنّ الهجوم كان صاروخياً ؛ لأنّهم وحدهم يستطيعون ذلك، ويؤيد ما ذهب إليه بقوله " في الواقع عندما نلاحظ ما وقع لا نرى ثقباً منظوراً على واجهة البنتاجون ، إنّما أثر مقذوف ضرب المبنى واخترق أقسامه المختلفة ، وخرج من الجدار، وتسبب المقذوف في إحداث ثقب قطره متراً و 80 سنتيمتراً ، وفي الوقت ذاته عندما دخل المقذوف مبنى البنتاجون . أقصد العمارة الأولى . تسبب في اندلاع شعلة كبيرة جداً، وهذا الحريق هو الذي انتشر في الأروقة المتقاطعة داخل المبنى ، وتفيد شهادة مراقبة جوية تقول فيها : "إنّها رأت على شاشة الرادار الذي كان أمامها ظهور نقطة بطريقة مفاجئة ، بدأت تتحرك بسرعة كبيرة باتجاه البيت الأبيض الأمريكي ، ثمّ غيّرت اتجاهها إلى البنتاجون" ، ويعلق "تيري ميسان " على هذه الشهادة بقوله : " إنّنا نعرف أنّ القيام بمناورة بهذه السرعة لا تستطيع أية طائرة مدنية القيام بها، إذاً لا يمكن أن يكون ذلك إلاّ بواسطة أداة عسكرية، عندنا كذلك شهادة شهود العيان أنّهم رأوا شيئاً ما يشبه صاروخاً جوّالاً ذا جناحين ، ويقول البعض إنّّه يشبه طائرة صغيرة تتسع لما بين من 8 إلى 12 شخصاً ، كما لدينا شهادات أشخاص سمعوا ما يشبه صوت طائرة لكنها ليست مدنية ، وإنّما يشبه صوت طائرة مطاردة ، إذن عندما تجمع هذه العناصر يتجه تفكيرنا إلى عدد من الأسلحة ، واليوم يوجد آخر طراز من الصواريخ التي قد تسبب هذا النوع من الأضرار، عندما يركب عليها رأساً من اليورانيوم المنضب وشحنة مفرّغة ، ومن الواضح أنّ هذا ما حدث لكن

لإطلاق صاروخ على البنتاجون الجيش الأمريكي وحده هو الذي يستطيع فعله ،
إذن تلك العملية نفذها عسكريون أمريكيان لقتل عسكريين أمريكيان " هذا ما قاله
السيد تيري ميسان لقناة الجزيرة عند حديثه عن ما ورد في كتابه الخديعة الكبرى
عن أحداث الحادي عشر من سبتمبر ، وذلك في برنامج لقاء اليوم ، وأذيع
بتاريخ 12 / 6 / 2002م، ويضيف قائلاً عن تفجير برجى مركز التجارة العالمي
، " لم تقم الصحافة الأمريكية بالتحقيق ، وعندما أرادت القيام بذلك استدعي
مديرو القنوات التلفزيونية إلى البيت الأبيض ، وقيل لهم باسم الأمن الوطني أن
يتجنبوا الاهتمام بهذه المسائل ، كما طلب من الكونجرس الأمريكي الذي يشكل
لجان تحقيق في أقل القضايا أهمية طلب منه عدم القيام بتحقيق ، وقبل ذلك فلم
تولد لجنة تحقيق من الكونجرس ، فلم يحصل أن جرى تحقيق جنائي . "

أود أن أذكركم عندما حدث حريق في أحد مدارس البنات المتوسطة بمكة
المكرمة ، ومات على إثره خمسة عشر طالبة أحيل الرئيس العام لتعليم البنات إلى
التقاعد ، وألغيت الرئاسة العامة لتعليم البنات ،¹ ودمج تعليم البنات مع وزارة
المعارف المسؤولة عن تعليم البنات !

وفي مصر عندما حدث حريق في بعض عربات قطار الصعيد ، وتوفي حوالي
(350) راكباً، وأُقيل على إثره وزير المواصلات !

بينما يتعرض أكبر برجين تجاريين في العالم مع مبنى وزارة دفاع أكبر قوة في
العالم إلى مثل ذاك الهجوم ، ولا يقال وزير الدفاع الأمريكي من منصبه ، وكذلك

¹ . وزارة التعليم حالياً.

رئيس المخابرات الأمريكية الذي لم يُحقق معه ، وإنما يسند إليه التحقيق مع المتهمين من العرب والمسلمين في الحادث؟؟
هذه تساؤلات ينبغي أن نتوقف عندها .

كما أنه لم يُساءل الرئيس الأمريكي لم يتخذ أي موقف وأي قرار لحماية البنتاجون عندما علم بالهجوم أثناء تواجده في فصل إحدى المدارس الابتدائية التي كان يزورها ، ولكل يقطع زيارته للمدرسة عند علمه بما حدث.



الرئيس جورج بوش الابن لحظة علمه بتعرض برج نيويورك بهجوم طائرتين عليه ، وواصل محاضراته ، وكان شيئاً لم يحدث

1. ما قيل إنهم وجدوا في سيارات الخاطفين كتباً تعلم الطيران بالعربية

ويقول السيد تيري ميسان: "ونحن لم نسمع قط بكتب تعلم الطيران باللغة العربية ، فهذه الطائرات معقدة جداً ، وكتب تعليمها كلها بالإنجليزية ، ولم تُترجم إلى اللغة العربية ، أو إلى أية لغة أخرى لأنّ الطيارين يستخدمون اللغة الإنجليزية ، كما أنّ

المتهمين يتحدثون اللغة الإنجليزية ، ليسوا بحاجة إلى كتب تعليم الطيران باللغة العربية ."

2. ما قيل أنه تمّ العثور على نسخة من القرآن الكريم في كيس قمامة فهل يعقل أنّ إسلاميين مثل المتهمين يقذفون بالقرآن الكريم في القمامة ، وهو كتاب مقدس يحوي كلام الله عزّ وجلّ ؟

3. إنّ سلسلة الآثار التي أدعي العثور عليها لإلصاق التهم بالتسعة عشر عربيًا مسلمًا كلها "مفبركة"

كالتي سبق وأن ذكرتها ، وكتلك أشرطة الفيديو لبعض المتهمين عشية الهجمات ، وهم في ملاء ليلية ومراقص مع نساء ساقطات، ولهم عشيقات كما صوروا ذلك في شريط عن " محمد عطا" ، وهذا لا يعقل أن يكون مثل هؤلاء الإسلاميين المتشددين أن يذهبوا إلى مراقص ، وتكون لهم عشيقات.

4. لم يكن بالطائرات المختطفة ركّاب سعوديون، فالسعوديون الذين نسب لهم المشاركة في عمليات التفجير، وأنهم هم الذين قادوا تلك الطائرات ثبت من بيانات شركات الطيران بأسماء ركاب للطائرات المختطفة لم يكن بها أسماء لركاب سعوديين، ثم أضيفت فيما بعد إلى قوائم الركاب أسماءً لسعوديين الذين وُجّهت إليهم الاتهامات، وتبيّن أنّ من هؤلاء من توفاه الله قبل الحادث بسنوات، ومنهم من يعيش في السعودية أثناء الحادث ، وأنّ هؤلاء قد فقدوا جوازات سفرهم ، وهذا يؤكد أنّ جوازات سفرهم سرقت منهم لإلصاق العملية بهم ، والهدف من جعل خمسة عشر سعودي يقومون بهذه العملية، هو الادعاء أنّهم ينتمون إلى

تنظيم القاعدة الذي يديره ويرأسه "أسامة بن لادن" الذي كان يحمل الجنسية السعودية ليتمكنوا:

أولاً : ليتمكنوا من أفغانستان .

ثانياً: ليبرروا هجومهم السافر على الإسلام .

ثالثاً: ليبرروا أيضاً الهجمة الشرسة التي شنتها الصحافة الأمريكية الصهيونية على المملكة العربية السعودية.

رابعاً: لتفتت وحدة المملكة العربية السعودية وتقسيمها إلى ثلاث دويلات هذا سادساً.

5. تبين من تقارير خبراء الطيران ، أنّ الطيران في منطقة ناظحات السحاب بصورة خاصة تحتاج إلى مهارة خاصة في الطيران، لكثرة التعريجات والمنحيات التي ينبغي على الطائرة تلافيتها ، إضافة إلى ما أكّده الرئيس المصري محمد حسني مبارك - رحمه الله - ، وهو طيّار حربي سابق ، أنّ ضرب البنтажون على هذا المستوى المنخفض يحتاج إلى طيّار حربي ماهر وتدريب خاص على المنطقة ذاتها أو ما يشابهها ، والتقارير التي أعلنتها الإدارة الأمريكية عن السعوديين والعرب الذين اتهموا بتورطهم في الأحداث تبين أنهم لم يبلغوا العشرين ربيعاً، كما تبين مدى تواضع التدريبات التي تلقوها على الطيران ، وكذلك تواضع نوعية الطائرات التي تدربوا عليها، بل ذكرت بعض التقارير أنّ الواحد منهم كان يتلقى تدريبه ، ثمّ يقوم هو بتدريب زملائه.

6. وجود في الطائرات المختطفة طيارين أمريكيين ممن شاركوا في الحرب الفياتنامية

فلم لم يوجه إلى هؤلاء تهمة التفجيرات ؟ ثمَّ لماذا وجد هؤلاء الطيارون الأربع في الطائرات المختطفة ؟ هل كان وجودهم بمحض الصدفة ؟

7. اختفاء الصناديق السوداء للطائرات المختطفة

أو القول بتلفها . بعدما أعلن عن العثور عن بعض ما في تلك الصناديق . في حين لم تتلف جوازات سفر السعوديين الذين اتهموا بالتفجيرات ، وكذلك لم تتلف الأوراق المكتوب فيها بعض الأدعية !

8. ما حدث في الأسواق المالية الأمريكية قبل الأحداث من مضاربات على شركات الطيران التي تضررت

وعلى الشركات التي تؤمن على مركز التجارة الدولي ، وعمليات واسعة جدًا تطلبت العديد من المتواطئين ، ممَّا يؤكد أنه يوجد كثير من الناس يعرفون أنَّ العمليات كانت ستقع ، ووجدوا في ذلك ربحًا ماديًا لهم أي أنها مدبرة ، ولو كان القائمون بها العرب المسلمون لأوقفت قبل حدوثها ، وتمَّ القبض على المتورطين .

9. الخديعة الكبرى والتفجير بالرموت كنترول

ما جاء في كتاب "الخديعة الكبرى" لتيري ميسان " أنَّ البرجين قد فجرا "بالرموت كنترول ، وأنَّ المتفجرات كانت موجودة في أسفل البرجين لأنَّه لو تفجَّرت من أعلى لما تفجر الجزء السفلي، وعندما شهد رجال الإطفاء بسماعهم لصوت متفجرات من أسفل ، وطالبوا بالتحقيق في ذلك ، السلطات الأمريكية رفضت

إنشاء لجنة تحقيق ، ويقول "تيري ميسان" بهذا الصدد : " هناك يوجد نوع من التكنولوجيا اسمها Global hook طوّرتها وزارة الدفاع الأمريكية منذ عام 1997م تسمح بالتحكم عن بعد في طائرة ركاب انطلاقاً من الأرض رغم إرادة الطيارين ، وفي ظروف كهذه نرى أنّ الخاطفين لم يكن من الممكن أن يكونوا في الطائرات ، وكان من الممكن قيادة تلك الطائرات عن بعد ربما ، وأقول إنّه لم يكن أي خاطف على الطائرة "انتهى كلام السيد "تيري ميسان".

ونظرية التفجير بالرموت كنترول يؤيدها ما حدث للبرج الذي اخترقته الطائرة الإيطالية في نابولي ، فالمبنى لم يدمر فيه ولا طابق ، وكان الدمار الذي لحق به ، هو مجرد تحطيم واجهات جزء من المبنى ، وتحطيم زجاج نوافذ ذلك الجزء .

10. إدارة بوش كانت تفكر في خطة للهجوم على القاعدة قبل أحداث سبتمبر
ما كشفته مجلة "تايم" الأمريكية يوم الاثنين 26 جمادي الأولى سنة 1423هـ الموافق 5 أغسطس 2002م أنّ إدارة الرئيس جورج بوش كانت تفكر في خطة للهجوم على القاعدة وضعها فريق سلفه "بيل كلينتون" ، ولكنها لم تنفذ إلاّ بعد اعتداءات الحادي عشر من سبتمبر، وأوضحت المجلة الأمريكية أنّ المشروع الذي جرى إعداده في الأيام الأخيرة لإدارة كلينتون سلم إلى فريق "جورج بوش" في يناير 2001م ، قبل نحو ثمانية أشهر من هجمات سبتمبر، وكان مسؤولو الاستخبارات قد أقرّوا المشروع في عهد "كلينتون"، لكن فريق عمل الرئيس الديمقراطي ارتأى أنّ من غير المناسب شن حرب قبل انتهاء ولايته بشهر واحد ،

ونقلت المجلة عن مستشار رفيع "لكلنتون" قوله ما كان يجب أن ننقل إلى إدارة بوش حربًا عند تسلم المهام في 20 يناير 2001م¹.

11. شك الرئيس مشرف في أن "بن لادن" الرأس المدبر لاعتداءات سبتمبر

ما أبداه الرئيس برويز مشرف عن شكه في أن يكون "أسامة بن لادن" زعيم تنظيم القاعدة الرأس المدبر لاعتداءات 11 سبتمبر الماضي، وقال مشرف في مقابلة له مع مجلة "النيويورك" الأمريكية نشرت يوم 26 جمادى الأولى 1423هـ الموافق 5 أغسطس 2002م: "لا أعتقد أنه من المعقول أن يكون" أسامة بن لادن "القابع في جباله قد تمكن من فعل ذلك ، وأضاف: الذين قاموا بهذه الاعتداءات هم أكثر تطورًا ، وأولئك الذين أعدوا الاعتداءات يعرفون الولايات المتحدة، ويعرفون الطيران ، لا أعتقد أن أسامة بن لادن يملك معلومات ولا مشروعًا مفصلاً . الرأس المدبر هو شخص آخر²."

ومما يثير الدهشة والاستغراب أن الرئيس " مشرف " يصرّح بهذا التصريح ، وهو الذي قال من قبل أن الولايات المتحدة قد أطلعت على أدلة سرية تدين بن لادن ، وتثبت تورطه في الأحداث ، وعليه وافق على ضرب أفغانستان من أرضه. هل كانت تصريحاته بموجب ضغوط أمريكية ، ونسي أنه صرّح بذلك عند حديثه للمجلة الأمريكية؟

1 - جريدة المدينة المنورة: العدد 14349 الصادر في 27 جمادى الأولى سنة 1423 هـ الموافق 6 أغسطس 2002م، الصفحة الأولى.

2 - المرجع السابق: الصفحة الأولى.

12. عجز الإدارة الأمريكية عن تقديم أدلة وبراهين تثبت أنّ من العرب والمسلمين متورطين في هذه الأحداث

أمّا عن الأشرطة المرئية التي نسبتها إلى بن لادن وتنظيمه، فهي أشرطة مزيفة كما قرر الخبراء المختصون، وقولها بوجود أدلة سرية قول مردود ، لا توجد أدلة سرية في أية قضية من القضايا ، وخاصة كقضية دولية مثل هذه القضية التي ترتب عليها إشعال فتيل الحرب على دول وشعوب مستضعفة لا حول لها ولا قوة ، ولا ذنب لها في كل ما تخططه الولايات المتحدة الأمريكية ورببتها إسرائيل للقضاء على الإسلام والسيطرة على مدخرات الشعوب العربية والإسلامية ، ومساعدة اليهود في تحقيق مخطط دولتهم التي تمتد من النيل إلى الفرات ، ومن الأرز إلى النخيل. وأمّا الذين يتساءلون كيف تدمر الولايات المتحدة الأمريكية أكبر مركزين تجاريين لديها، وتقتل الآلاف، وتضرب مبنى وزارة دفاعها؟ ، نقول هنا إنها ضحت بالقليل من أجل الكثير، فهي تريد بترول الخليج وبحر قزوين، ومناطق نفوذ في آسيا الوسطى، وإيجاد حكومات عميلة لها ولإسرائيل في فلسطين والعراق ، وغيرهما من الدول العربية المخطط ضربها، وفي سبيل القضاء على الإسلام، ألم يقل الحاخام اليهودي "رابي ديفيد وايس" الناطق الرسمي لحركة "ناطوري كارتا" في برنامج "بلا حدود" في قناة الجزيرة أنّ الصهاينة يفجرون المعابد اليهودية بأنفسهم ، وينسبون ذلك إلى العرب والفلسطينيين ليقولوا لليهود وللعالم أنّ العرب إرهابيون يكرهونهم وأنهم يدمرون معابدهم.

ولعلّ تفجير المعبد اليهودي في تونس من تدبير "الموساد"، وإلصاق هذه العملية بالعرب ، وأنها عملية إرهابية لصرف الأنظار عن حصار وضرب "شارون" لكنيسة المهدي وقتل الرهبان، ولتأليب الرأي العام العالمي ضد الفلسطينيين والعرب بعدما أبدى تعاطفه معهم؟ فهذا دأبهم ، وهذا دينهم.

وبعد فما هي الأدلة والبراهين أضعها بين أيديكم التي تبرئ ساحتنا نحن السعوديين والعرب والمسلمين من أحداث سبتمبر ، والتي تشير بأصابع الاتهام إلى المخابرات الأمريكية والموساد الإسرائيلي لتورطهما في الأحداث، علينا أن نأخذها بجديّة واهتمام لأنّ الأمر بات يتعلق بمصيرنا ووجودنا ، فهم لم يكفهم تمزيقهم جسد الأمة الإسلامية وتقسيمه إلى حدود سياسية في اتفاقية "ساكس بيكو" عام 1916م ، وإثارة الخلافات بين أبناء الأمة الواحدة ، لم يكفهم هذا ، فهم يريدون الآن تفتيت كل دولة من هذه الدول إلى ثلاث دويلات ، وسيبدأون بالعراق ، ثم إيران ، ثمّ السعودية ، ثمّ مصر .. الخ .

لذا أدعو وزراء الإعلام في عالمنا العربي والإسلامي الاجتماع لوضع خطة إعلامية موحدة لمواجهة هذه المخططات ، ولإثبات براءة العرب والمسلمين من أحداث سبتمبر ، وتوجيه قنوات فضائية بمختلف اللغات توجه إلى جميع قارات العالم ، وإلى أمريكا وأوروبا على وجه الخصوص ، تبين لهم خيوط المؤامرة التي حاكتها مطابخ المخابرات الأمريكية والموساد ضد الإسلام والمسلمين ، وأنّ أحداث سبتمبر ما هي إلاّ أكذوبة كبرى .

وأوجه نداءً من القلب إلى كل مواطن ومواطنة سعودية أن يلتفتوا حول قيادتهم ، وأن لا يسمحوا لأي أحد كان أن يمزق وحدتهم الوطنية ، وأن لا يعطوهم الفرصة لاستغلال أي نقطة ضعف لديهم في سبيل التآمر على وطنهم وتمزيق وحدته، ومن يريد إصلاحًا لوطنه فلن يكون عن طريق أعدائه الذين لا يريدون صالحه ، وإنما يريد صالحهم هم ، وإنما يكون عن طريق فتح باب الحوار مع أولي الأمر في بلادنا ، والدين النصيحة كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم ، قالوا لمن يا رسول الله؟ قال : "لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم" ، وجسور التواصل بيننا وبين أولي الأمر في بلادنا موصولة وغير مقطوعة ، وخادم الحرمين الشريفين أعلنها منذ توليه الحكم أنّ "باب الحكم مفتوح لقبول أي شكوى أو رأي أو اقتراح" وعلينا أن نعمل على سد كل المنافذ والثغرات التي يمكن أن ينفذ أعداؤنا من خلالها إلى مجتمعنا لتحقيق مخططاتهم ، ومن هذا المنطلق فتحتُ باب الحوار حول حقوق المرأة السياسية في الإسلام، وإصلاح وضع المرأة وفق ما جاء به الإسلام ، وليس وفق ما يريده "بوش" وأمثاله لأسَدَّ على أعدائنا هذا المنفذ الذي سينفذون إلينا من خلاله .وثقوا جميعًا فإنَّ أعداءنا لن يستطيعوا تحقيق أهدافهم إلاَّ بمساعدة عناصر لهم منا من الداخل، واستغلال العناصر المعارضة التي احتضنوها ليستخدموها في تنفيذ مخططاتهم، وهاهم يستخدمون المعارضة العراقية الموجودة في أوروبا وأمريكا لتنفيذ مخططاتهم، مستغلين معاناة الأكراد في الشمال ، وكما رأينا كيف استخدموا قوات التحالف الشمالي في تنفيذ مخططاتهم في أفغانستان.

وهم يستخدمون هذه العناصر لتحقيق أغراضهم من خلالهم ، وعندما ينتهي دورهم يتخلصون منهم ، فالذي يتعاون مع أعداء بلاده بدعوى الديمقراطية والعدل والمساواة والحرية وحماية حقوق الإنسان ما هو إلا خائن لدينه ووطنه وأهل بلده ، إنَّ صالح الوطن لن يكون إلا بالوحدة الوطنية والتفاف الشعب حول قيادته ، وحماية بلده من كل عدوان ، ومن كل ما يخطط لتمزيق وحدتها ، بل هم يريدون الآن تمزيق جسد كل أسرة صغيرة ، فأسرنا الآن من أولادها من يعيش في جنوب المملكة ومنهم من يعيش في شرقها ، والأبوان يعيشان في غربها أو ووسطها ، فلنعمل بقوله تعالى (وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا)¹



في 11 / 9 / 2021 نشرت وكالة الفضاء الأمريكية "ناسا" صورة التقطها أحد روادها من الفضاء لهجمات الـ11 من سبتمبر واستهدفت برجى مركز التجارة العالمي في مدينة نيويورك

1 . آل عمران : 103.

الفصل الثالث

أدلة تورط الموساد في تخطيط وتنفيذ أحداث 11 سبتمبر

الرئيس الإيطالي الأسبق كوسيجا الموساد هو الفاعل



هذه الصورة التي نشرتها الإدلة الأمريكية عند حدوث الأحداث في 9/11/2001م



الصورة الحديثة المتداولة للأحداث



الصورة التي أسنبتت للأحداث ا

الرئيس الإيطالي الأسبق فرانشيسكو كوسيجا، أعلن في حوار مع صحيفة كوريري دي لا سيريرا أنّ هجمات سبتمبر الارهابية تمت بإدارة من الموساد، وأنّ هذا الأمر أصبح معروفا من قبل وكالات الاستخبارات في العالم.

وأضاف كوسيجا؛ جميع وكالات الاستخبارات في أميركا وأوروبا تعرف جيدًا أنّ الهجمات الارهابية الكارثية، كانت من تدبير جهاز الموساد وتخطيطه، بالتعاون مع أصدقاء إسرائيل في أميركا، بغية توجيه الاتهام الى الدول العربية، ومن أجل حث القوى الغربية على المشاركة في الحرب في العراق وأفغانستان.

ويؤيد صحة ما ذكره رئيس إيطاليا الأسبق ظهور الدلائل الواحدة تلو الأخرى، يأتي في مقدمتها :

والذي يؤيد مقولة الرئيس الإيطالي الأسبق " كوسيجا" الآتي :

1. قيام وزارة الدفاع الأمريكية بحذف جميع صور تفجيرات البرجين التي نشرت ساعة وقوع الأحداث من موقعها ، ومن جميع المواقع الأمريكية الرسمية، ومن جوجل (Google) ، والتي صوّرت على الهواء مباشرة ، ممّا يؤكد أنّ التفجيرات من صنع المخابرات الأمريكية والإسرائيلية ، كما حذفت صور جزء مبنى البنّتاجون الذي زعمت أنّه تعرّض لهجوم إحدى الطائرات المدنية المخطوفة ، واستبدلتها بصور أخرى ، ممّا يؤكد أنّ أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 وصورها من صنع الموساد والمخابرات الأمريكية .

2. اعترافات سوزن لنداور ضابطة اتصال الاستخبارات الأمريكية مع العراق، بقولها: إنّ وكالة الاستخبارات الأمريكية (CIA) خاضعة للموساد الإسرائيلية، وأحداث برج التجارة والطائرة لو كربى والمدمرة كول وأسلحة الدمار الشامل في العراق من صنع الموساد الإسرائيلي!

3. الدراسة التي نشرها الموقع الاستخباراتي "Press Pakalert" وهو مركز دراسات أميركي يعنى بالملفات الساخنة التي يعيشها العالم، والقضايا الكبرى على المستويات الأمنية والسياسية. وأبرز دراساته تتركز على أفغانستان، القاعدة، السي آي إيه، الهند، العراق، الشرق الأوسط، حلف شمال الأطلسي، باكستان، الإرهاب، أميركا.

ففي ديسمبر 2008 نشر الموقع الدراسة التي جاءت بعنوان "إسرائيل هي التي نفذت هجمات 11 - 9 - 2001 الإرهابية"، استنادا إلى أدلة لم تنشر من قبل، لكنها لم تلتفت أحدًا من المعنيين في العالمين العربي والإسلامي حتى الآن. وتثبت هذه الدراسة أهم وقائعها، من دون أن تتدخل في هذه الوقائع، وقصدها الإضاءة على حدث تاريخي لا يزال يبدل وجه الشرق الأوسط منذ حدوثه، ويحكم علاقات الولايات المتحدة والغرب بصورة عامة بالعرب والمسلمين.

ماذا في الدراسة؟ لسنا في حاجة إلى مهندسين مدنيين كي يؤكدوا لنا أنّ بناءين مؤلفين من 110 طوابق، وناطحة سحاب ذات هيكلية فولاذية مكونة من 47 طابقًا، يمكن أن تنهار بشكل كامل وبسرعة هائلة من دون الاستعانة بالمتفجرات، كل ما نحتاج إليه هو عينان قادرتان على النظر، ودماع يفكر، كي نصل إلى هذا الاستنتاج الواضح.

ولهذا السبب، نرى أنّ من الضروري التشديد على "مَن؟" أكثر بكثير من "كيف؟"، لأنّ معرفة من نفذ هجمات 11 - 9 - 2001 أهم بكثير من معرفة

كيف نفذت هذه الهجمات؟ نبدأ أولاً بمقولة مثيرة وغريبة صدرت عن رجل تحوم حوله الشكوك أكثر من سواه.

هذه العلاقة ، وعلاقتها بالشخص الذي أطلقها، ذات دلالات بالغة الأهمية وهي تؤشر إلى من نفذ هجمات 11 - 9. وهو "إيسر هاريل"، كبير المسؤولين الاستخباراتيين الإسرائيليين، مدير جهازي الموساد والشين بيت، بين عامي 1952 و1963.

في العام 1979، أي قبل 22 عامًا من أحداث "11 سبتمبر 2001"، قال إيسر هاريل بشكل دقيق للغاية حصول ما حصل أمام "مايكل إيفانز"، وهو أميركي مؤيد للمتطرفين الإسرائيليين.

وفي 23 سبتمبر 1979، قام إيفانز بزيارة هاريل في منزله في إسرائيل، حيث تناول طعام العشاء معه ومع الدكتور روفن هشت، كبير مستشاري رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك مناحيم بيغن.

وفي افتتاحية بعنوان أميركا هي الهدف، نشرتها صحيفة جيروزاليم بوست في 30 سبتمبر 2001، تساءل إيفانز المعروف بعدائه الشديد للعرب، عما اسماه الارهاب العربي، وما إذا كان سيصل الى أميركا.

قال هاريل ، لإيفانز إن إرهابيين عربًا سوف يستهدفون أعلى بناء في مدينة نيويورك، وهذه المقولة تعني أنّ هجمات 11 سبتمبر كانت من تخطيط الموساد، بموجب

اعتراف إيسر هاريل، وهي موثقة بما فيه الكفاية، وهي واردة أيضًا في كتاب بقلم مايكل إيفانز نفسه.

وهناك عدة خطوات للتأكيد أنّ هجمات 11 سبتمبر من صنع الموساد:

1 . تأمين السيطرة على مبنى التجارة العالمي

الخطوة الأولى على طريق الاعداد لهجمات 11 سبتمبر كانت تأمين السيطرة والاشراف التامين على مركز التجارة العالمي عبر أياد خاصة. الأمر كان ضروريا من أجل إنجاح الهجمات، لأنه لولا ذلك، لما كان في الامكان وضع متفجرات ناسفة لتدمير المبنيين.

في هذا السياق، يمكن ملاحظة أربع شبكات إجرامية يهودية هي:

لاري سيلفر ستين؛ إنه رجل أعمال أميركي . يهودي من نيويورك، حصل على عقد إيجار لمدة 99 سنة لكامل مجمع مركز التجارة العالمي في 24 يوليو 2001.

هذان المبنيان كانا لا يساويان الكثير لأنهما كانا مليئين بمواد الاسبستوس "إترنيت" المسببة للسرطان، وكان لا بد من إزالة هذه المواد بتكاليف باهظة، توازي تكلفة بدل الايجار تقريبا.

ويشرح لاري أسباب إقدامه على استئجار المبنيين قائلاً؛ راودني شعور، بضرورة امتلاكهما.

فهل هذا تبرير قابل للتصديق يصدر عن رجل أعمال يقال إنه ناجح؟ لاري كان يتناول فطوره في مطعم وندوز أون ذي ورلد في البرج الشمالي في الطابق 107" كل صباح.

لكنه صباح يوم 11 - 2001/9 بدل عاداته تلك، كما أنّ نجليه اللذين كانا يعملان في المجمع، قرراً أيضاً، هكذا، عدم الحضور الى مراكز عملهما في ذلك الصباح، الأمر إذا هو إما عبارة عن نبوءة من جانب أسرة سيلفر ستين، وإما أنّ العائلة كانت تعرف ماذا سيحصل في ذلك اليوم، والنتيجة هي أنّ لاري حصل على مبلغ فاق الـ4.5 مليارات دولار من شركة التأمين نتيجة تدمير البرجين.

ومعروف أنّ لاري كان فاعلاً أساسياً في شركة رابرت مورдох الاعلامية ذات التوجهات اليهودية، وصديقاً شخصياً لرئيس وزراء الكيان الإسرائيلي الأسبق أرييل شارون، ورئيس وزراء الكيان الإسرائيلي الحالي بنيامين نتنياهو، الذي يتلقى اتصالاً هاتفياً منه صباح كل يوم أحد.

فرانك لوي . لوي: إنه يهودي مولود في تشيكوسلوفاكيا، وكان صاحب " وستفيلد أميركا" أحد أكبر مخازن التسوق في العالم.

ولوي كان استأجر المول داخل مركز التجارة العالمي ومساحته حوالي 427 ألف قدم مربع.

ولوي هذا كان عنصرًا في لواء "غولاني" الإسرائيلي، وشارك في حرب "استقلال إسرائيل".

وقبل ذلك كان عضوًا في عصابة هاغانا الارهابية، وهو يمضي ثلاثة أشهر في السنة في منزله في إسرائيل، وقد وصفته صحيفة سيدني هيرالد بأنه رجل عصامي له اهتمام خاص بشؤون الهولوكوست "المحرقة"، وبالسياسة الإسرائيلية.

وهو من مؤل وأطلق المعهد الإسرائيلي للاستراتيجية الوطنية والسياسية التابع لجامعة تل أبيب في إسرائيل، وهو صديق حميم لكل من إيهود أولمرت وأرييل شارون وبنيتياهو وباراك، ومتورط في قضية مصرفية مع أولمرت. وفرانك لوي خرج سالمًا من هجوم 11 - 9.

لويس إيزنبرج: شخصية يهودية إجرامية، كان مديرا لسلطة الموانئ في نيويورك، وهو وافق على تحويل الإيجار الى إخوانه اليهود من أمثال لاري ولوي.

كما كان من كبار المساهمين في حملة التبرعات لحملة " بوش . تشيني " للانتخابات الرئاسية.

رونالد لودر: صاحب شركة إيستي لودر العملاقة لمواد التجميل، وكان رئيسًا لمكتب حاكم ولاية نيويورك جورج باتاكي لشؤون الخصخصة، وقامت بدور فعال في عملية خصخصة مركز التجارة العالمي.

وقد أسس لودر مدرسة لجهاز الموساد في هرتسليا اسمها مدرسة لودر لديبلوماسية الحكم والاستراتيجية.

2. الإشراف الأمني على المبنى

أما الجانب الثاني الذي كان يجب أن يتوافر من أجل فرض السيطرة اللازمة، فهو الإشراف الأمني على المجمع.

وقد نجح خبراء المتفجرات في الموساد، الذين صودف أن كانوا هناك قبيل وأثناء الهجمات، في الوصول بسهولة الى الأماكن الاستراتيجية في المجمع من أجل الاعداد لتدميره.

شركة كرول وشركاه هي التي حصلت على عقد الأمن والحماية لمجمع التجارة العالمية، بعد تفجير مركز التجارة في العام 1993.

وهذه الشركة يملكها يهوديان اسمهما جول وجيريمي كرول، أما المدير التنفيذي لهذه الشركة آنذاك فكان جيروم هاور، اليهودي المتعصب جدًا، وهو خبير معروف في شؤون الارهاب البيولوجي.

وقع الاختيار على جون أونيل العميل الخاص السابق لدى مكتب التحقيق الفيدرالي "إف بي آي" كي يكون رئيسا لجهاز أمن مركز التجارة العالمي، وهو قتل في أول يوم عمل له هناك في هجوم 11 - 9.

ومن المهم أن نشير إلى أن أونيل كان استقال من عمله لدى إف بي آي، بعد عرقلة التحقيق الذي أجراه في حادث تفجير المدمرة الأميركية كول قرب شواطئ اليمن، من قبل السفارة الأميركية في صنعاء " بربارة بودين" اليهودية، وذلك لأنه أثبت أن

التفجير لم تكن للقاعدة علاقة به، وأنّ المدمرة الأميركية أصيبت بصاروخ كروز إسرائيلي.

3. السيطرة على أمن المطارات

الجانب الثالث الذي كان يجب تأمينه لإنجاح المخطط، كان فرض الاشراف التام على أمن جميع المطارات التي يمكن أن يصل إليها الخاطفون، وكانت عمليات تفتيش المسافرين تتم على أيدي العاملين مع المخططين، بغية السماح لأشخاص معينين بإدخال مواد معينة الى الطائرات.

فمن كان مسؤولاً عن أمن المطارات الثلاثة التي انطلق منها الخاطفون المزعمون؟ المسؤولة كانت شركة آي سي تي إس الدولية لصاحبها عزرا هاريل ومناحيم أترمون، وكلاهما يهوديان إسرائيليان، ومعظم الموظفين فيها كانوا من العملاء السابقين لجهاز شين بيت الإسرائيلي.

أليست هذه الشركة هي التي سمحت لـ 191 خاطفًا عربيًا في مطاري لوغان في بوسطن ونيويورك في نيوجرسي، بإدخال أدوات حادة وحتى أسلحة نارية الى الطائرات؟ أو أنّ شيئاً مريباً قد حصل؟ ومن المعروف أنّ مناخيم أترمون أمين الصندوق السابق في حزب الليكود، قد تورط في فضيحة سياسية مع أولمرت وغيره من القياديين في حزب الليكود، وقد حوكم بتهم الفساد وتزوير الوثائق وغير ذلك.

4. معرفة مسبقة

حادث مقبرة جوميل تشيزر؛ في شهر أكتوبر 2000، أي قبل حوالي عشرة أشهر من حصول هجمات 11 - 9، كان ضابط متقاعد في الجيش الإسرائيلي يزرع نبات

البلاب في مقبرة غوميل تشيزد في شارع جبل الزيتون في ولاية نيوجرسي قرب مطار نيوارك، والمقبرة يهودية.

هذا الرجل سمع شخصين يتحدثان العبرية، واسترعى ذلك انتباهه، فقبع وراء جدار، وبدأ يستمع إلى حوارهما.

وبعد وقت قصير، وصلت سيارة إلى قريهما، ونزل رجل كان جالسًا على المقعد الخلفي في السيارة لإلقاء التحية عليهما، وبعد تبادل السلام، قال الرجل الثالث؛ سوف يعرف الأميركيون معنى العيش مع إرهابيين، بعد أن تصطدم الطائرات بالمبنيين في "سبتمبر"، وسارع الرجل الذي استمع الى هذا الحوار إلى إبلاغ مكتب إف بي آي بما سمعه مرات عدة، لكنه كان يواجه دائما بالتجاهل والاهمال، ولم يتم القيام بأي عمل ولم يجر أي تحقيق في الأمر.

تلقي المواطنين الإسرائيليين تحذيرات مسبقة؛ اعترفت شركة أوديغو لنقل الرسائل السريعة، وهي شركة إسرائيلية، بأن اثنين من موظفيها تلقيا رسائل فورية تنذرهم من حصول هجوم قبل ساعتين من اصطدام الطائرة الأولى بأحد البرجين، وهذا التحذير لم يمرر الى السلطات التي كان في وسعها إنقاذ آلاف الناس.

ولولا هذا التحذير المسبق، لكان قضى نحو 400 إسرائيليًا في الهجمات، في حين أنّ خمسة فقط¹ من الإسرائيليين قتلوا آنذاك، وهذا أمر مثير للاستغراب والدهشة.

1 . وهناك روايات تقول إنّ إسرائيلياً واحداً الذي قتل آنذاك.

تحذيرات مسبقة من شركة جولدمان ساكس؛ في 10 سبتمبر 2001، حذر فرع الشركة في طوكيو موظفيه الأميركيين بضرورة الابتعاد عن الأبنية المرتفعة في الولايات المتحدة.

شركة Zim الإسرائيلية للشحن البحري حذرت مسبقاً؛ قامت شركة Zim الإسرائيلية بإخلاء مكاتبها في البرج الشمالي من مركز التجارة العالمية ومساحته عشرة آلاف قدم مربعة قبل أسبوع من وقوع الهجمات وألغت عقد الايجار، والحكومة الإسرائيلية تمتلك 49% من أسهم هذه الشركة.

وكان عقد الايجار ساريًا حتى نهاية العام 2001، وخسرت الشركة مبلغ 50 ألف دولار بسبب إلغاء عقد الايجار.

وقد تم نقل عميل إف بي آي مايكل ديك من مركزه كرئيس للجنة التحقيق في التحركات الإسرائيلية المشبوهة.

وأفادت مصادر مطلعة أنّ الإسرائيليين نقلوا المتفجرات بعدما تركت Zim المجمع.

الموساد هو المتهم

دراسة أعدها مركز الدراسات العسكري قالت إنّ جهاز الموساد قادر على استهداف القوات الأميركية وتوجيه التهمة بذلك الى الفلسطينيين.

التجسس الإسرائيلي حول الهدف

قبل 11 - 9 - 2001 تم وقف حوالي 140 إسرائيليًا بتهمة التجسس، وادعى بعضهم بأنهم طلاب فنون، وكان هؤلاء المتهمون تسللوا الى قواعد عسكرية ومراكز للأمن السري، ومراكز الجمارك، ووزارة الداخلية، ومراكز الشرطة، ومكاتب النيابة العامة، والمكاتب الحكومية، وحتى المنازل الخاصة ببعض أعضاء الكونجرس.

وبعضهم خدم في أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية، ووحدات التنصت والمراقبة الإلكترونية، ووحدات المتفجرات.

وكان ستون من المشبوهين الإسرائيليين يعملون لدى شركة أمدوكس الإسرائيلية التي تزود الولايات المتحدة بتسجيلات للمكالمات الهاتفية.

بعد الهجمات جرى اعتقال أكثر من ستين إسرائيليًا بتهم خرق قوانين الهجرة، وكان عدد منهم من عناصر الجيش الإسرائيلي. وقد تم تهريبهم بالسر إلى إسرائيل.

وهناك أيضًا خمسة منهم عرفوا باسم الإسرائيليين الراقصون كانوا ضبطوا وهم يلتقطون صورًا في أماكن مختلفة، ويحتفلون فور وقوع الهجمات.

وقال أحدهم ويدعى سيفان كورتزبرج فور اعتقالهم؛ نحن إسرائيليون، لا مشكلة لديكم معنا، إن مشاكلكم هي مشاكلنا أيضًا، الفلسطينيون هم المشكلة.

ويقول شهود إن هؤلاء شكلوا فريق عمل للتصوير والتوثيق قبل اصطدام الطائرة الأولى بأحد البرجين.

أنظمة برامج بيتش الحاسوبية

معظم أنظمة البرامج الحاسوبية "الكمبيوترية" الوطنية التي كان يجب أن تلحظ أحداثًا، مثل عمليات اختطاف الطائرات، كانت من نوع بيتش، وكان اليهودي مايكل غوف مديرًا للتسويق لدى بيتش، وقد عمل سابقًا لدى شركة غارديوم الإسرائيلية للمعلومات.

هذه الشركة كانت ممولة من قبل شركة سيدار وشركة فيريتاس وغيرهما من المؤسسات الممولة من قبل الموساد.

وهذا يعني أن مايكل غوف الذي كان يتلقى معلومات من عملاء الموساد، كان في الوقت عينه يعمل مع شركاء لبنانيين مسلمين في شركة بيتش.

:والسؤال هو؛ لماذا ترك جوف المحامي الناجح، عمله في شركة مشهورة للمحاماة،

لينتقل الى شركة بيتش العادية للبرامج الكمبيوترية التي يملكها لبناني وسعودي؟

أما الجواب فهو أن الموساد هو الذي طلب منه ذلك، من أجل مصلحة الشعب

اليهودي وخيره.

وبرامج بيتش المباعة للدوائر الأمنية والحكومية في الولايات المتحدة كانت مليئة

بالأخطاء التي أدت الى الفشل الذريع في 11 "سبتمبر" 2001.

ومعلوم أن والد جوف وجدته، كانا من كبار المسؤولين في المحافل الماسونية.

ولكن هل يا ترى تسقط الثمرة بعيدًا عن جذع الشجرة؟

التحقيق في هجمات 11/9 في أيد إسرائيلية

ما زاد الطين بلة، أنّ الشبكة الاجرامية اليهودية سارعت فور حصول هجمات 11 سبتمبر الى العمل بنشاط، من وراء الكواليس، لعرقلة أي تحقيق قانوني وسليم لمعرفة حقيقة ما حصل في ذلك اليوم المشؤوم وبالتالي الحؤول دونه ومنعه.

كان هم المسؤولين في تلك الشبكة ، الاشراف الشامل والتام على عملية التحقيق كي يكونوا قادرين، في كل لحظة، على تغطية جميع الأدلة التي يمكن أن تكشف عن علاقة اليهود بالجريمة، ونجحوا في إقناع الادارة الأميركية في تكليف قضاة ومحققين يهود فقط في إجراء التحقيقات، وهم؛ ألغن هيلرستين، مايكل موكاسي، مايكل تشيرتوف، كينيث فينبرج، شايلا بيرنباوم، بنجامين تشيرتوف "ابن عم مايكل تشيرتوف"، وستيفان كوفمان، وجميعهم من اليهود المتشددين.

كذلك تم وضع مسؤولين إداريين وسياسيين في مواقع حساسة، كانت لهم اليد الطولى في توجيه التحقيقات بعد الهجمات ومنهم؛ الحاخام دوف زاخيم، ريتشارد بيرل، بول وولفوتز، دوجلاس فيث، إليوت أبرامز، مارك جروسمان وآري فليشر.

والجدير بالذكر هو أنّ الخاطف "محمد عطا" يقودنا مباشرة إلى هذه الشبكة الاجرامية قبل أسبوع واحد من حصول الهجمات، عندما زار مع عدد من زملائه الخاطفين سفينة سياحية في فلوريدا، ولا يعرف أحد لماذا، ولم يتم إجراء أي تحقيق في الأمر.

والسؤال هو من يملك هذه السفينة؟ إنه جيك أبراموف اليهودي المتطرف، وهو مسؤول سابق في إدارة بوش، ومتورط في العديد من فضائح الفساد والاحتيال والتهرب من دفع الضرائب.

ومما يؤكد صحة ما جاء في هذا التقرير الآتي :

ما كشفته Fox News في أمريكا من تورط ما يقرب من (250) إسرائيليًا في فضيحة تجسس على الولايات المتحدة

ويؤكد هذا تورط الموساد في أحداث سبتمبر ، تقرير Fox News الذي قدّمته في نهاية شهر سبتمبر ، هذا وقد نجح الموقع الفرنسي المتخصص في المعلومات والتقارير الاستخبارية Intelligence on Line فيما لم تنجح فيه شبكة " فوكس " الإخبارية الأمريكية من قبل ، حيث فجر قضية اكتشاف عشرات من الجواسيس الإسرائيليين في الولايات المتحدة ؛ إذ يقول رئيس تحرير الموقع " جيوم داسيكي " أنه حصل بفضل تعاون عدد من الموظفين في الحكومة الأمريكية على نسخة من التقرير الذي يقع في 16 صفحة ، ذلك أنّ تقرير Intelligence on Line تضمن خريطة للولايات المتحدة تبين المدن والضواحي التي كان يقيم فيها رؤساء خلايا شبكة التجسس الإسرائيلية ، وهي كلها تقريبًا نفس المدن والضواحي التي كان يقيم فيها الذين ألصقت بهم أحداث سبتمبر ، وقد كان من هؤلاء الجواسيس متخفين في هيئة رسّامين تشكليين ، وتبيّن تورط بعضهم في أحداث سبتمبر ، ولم تتخذ السلطات الأمريكية أية إجراءات قانونية ضدهم ، واكتفت بإخراجهم سرًا من البلاد.

2. موت إسرائيلي واحد في مركزي التجارة العالميين

إذ نشر تقرير في صحيفة " نيويورك تايمز " الأمريكية أوضح العدد الفعلي للإسرائيليين الذين لقوا حتفهم في الحادث ، فمن بين المائة والثلاثين الإسرائيلي الذين زعم "الرئيس بوش " لقوا حتفهم في الحادث واحد فقط لقي حتفه فعلاً والباقيون ما زالوا أحياء ، هذا ما ذكره السيد " ديفيد دوك " الكاتب والمحلل السياسي عضو البرلمان الأمريكي عن ولاية لويزانيا " والمرشح السابق للرئاسة ، مشيراً إلى أسباب عدم حضور أكثر من أربعة آلاف يهودي يعملون في المركزين التجاريين يوم الحادث ؛ إذ ثبت أنهم تلقوا تحذيرات من شركة "أوديجو" الإسرائيلية للرسائل الفورية ، والتي لها مكاتب في مركز التجارة العالمي وإسرائيل ؛ إذ أُلقت تحذيراً قبل وقوع الحادث بساعتين ، وقد أكدت هذا صحيفة " هاريتز الإسرائيلية " ، وهذه صيغة الخبر وفق ما نشرته الصحيفة : " رسائل فورية حذرت من الهجوم على مركز التجارة العالمي " أكدّ المسؤولون في شركة "أوديجو" للرسائل الفورية أنّ اثنين من الموظفين قد استقبلا رسائل حذرت من الهجوم على مركز التجارة العالمي في نيويورك قبل ساعتين من وقوعه . هذا ما ذكره "ديفيد دوك" . ثمّ أضاف قائلاً (والآن نحن نملك أدلة دامغة من مصادر موثوقة على أنّ إسرائيل كان لديها علم مسبق بالهجوم :

أولاً : هنالك تأكيد قوي بأنّ شركة إسرائيلية أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك أنّها تلقت تحذيرات مسبقة عن الهجوم قبل وقوعه .

ثانيًا : بدون تلك التحذيرات كان من المنطقي أن يكون عدد قتلى الإسرائيليين كبير جدًا ، فإذا لم تكن الموساد هي الجهة التي حذرت الإسرائيليين قبل الحادث فمن يكون يا ترى؟

ثم يواصل حديثه قائلاً: " إنَّ حقيقة علم الحكومة الإسرائيلية المسبق بالهجوم ، وتحذير الإسرائيليين قبل حدوثه تجعل من إسرائيل مسؤولة عن قتل آلاف الأمريكيين ، كما هي حال أولئك الذين قاموا بالهجوم." هذا ويبين " ديفيد كوك " أنَّ إسرائيل هي المستفيدة من أحداث سبتمبر فيقول : " ربما بإمكاننا أن نستشف هذه الحقيقة من رد رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق "بنيامين نتنياهو" عندما سأله مراسل صحيفة "نيويورك تايمز" عن تأثير الهجوم على العلاقات بين الولايات المتحدة وإسرائيل حيث أجاب : إنَّه عمل ممتاز "ثمَّ تابع محاولاً تعديل موقفه : "حسناً ما أعنيه أنَّه سوف يولد المزيد من التعاطف بين الشعبين" ، ويستطرد السيد "ديفيد كوك" قائلاً:

"إنَّ هجوم الحادي عشر من سبتمبر وبدون أدنى شك يصبُّ في مصلحة إسرائيل ، في حقيقة الأمر فإنَّ إسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي استفادت فعلياً من تبعاته ، فالمجتمع الدولي تناسى تماماً سجل إسرائيل الحافل بالإرهاب والممتد على مدى نصف قرن على إثر هذا الهجوم الإرهابي الفظيع."

لم تنته بعد الأدلة التي تبرئ ساحة العرب والمسلمين من أحداث سبتمبر ، والتي تدين المخابرات الأمريكية والإسرائيلية ، وتثبت تورطهما في الأحداث ، والهجوم على البنتاجون يؤكد ، ولا سيما أنَّ الجزء الذي هوجم من مبنى البنتاجون هو

جزء جاري ترميمه ، خال من جميع الوثائق ، ولو كان الهجوم مديراً من جهة خارجية لضرب الجزء الذي به الوثائق لتكون الخسارة أكبر ، ولكن كانت الضربة للتخلص من بعض الشخصيات العسكرية ، ولتكون مبرراً للإدارة الأمريكية شن هذه الحرب الضروس على الإسلام والمسلمين ، وتعيد استعمار شعوب هذه المنطقة، ولتفرغ مخازن السلاح من الأسلحة قبل أن يأكلها الصدأ ، فهناك من رجال الإدارة الأمريكية ، والكونجرس من أصحاب مصانع السلاح.

من الملاحظ على هذا التقرير الاستخباراتي تعتميه على تواطؤ المخابرات الأمريكية مع الموساد في تنفيذ التفجيرات وإصاقها بـ 19 عربيًا، وما كان ممكناً للموساد تنفيذ تلك الهجمات بدون علم وتعاون المخابرات الأمريكية، والأدلة على هذا كثيرة، منها: عدم مساءلة وزير الدفاع الأمريكي ورئيس المخابرات الأمريكية ، ورئيس الولايات المتحدة نفسه عند حدوث الأحداث ، وعدم اتخاذ السلطات الأمريكية أية إجراءات قانونية ضد الجواسيس الإسرائيليين، واكتفت بإخراجهم سرًا من البلاد.

كما أنه ليس من قبل الصدفة أن يكون الناطق باسم تنظيم القاعدة " آدم يحيي جادان " المعروف باسم " عزّام الأمريكي " الذي أطلق عددًا من شرائط الفيديو يهدد فيها العالم والأميركيين، والوارد اسمه على لائحة إف بي آي للمطلوبين، يهوديًا واسمه الحقيقي آدم بيرلمان من كاليفورنيا. واكتشاف أجهزة الأمن اللبنانية أنّ علي الجراح ابن عم الخاطف زياد الجراح عميل لدى الموساد الإسرائيلي منذ 25 سنة.

هذا ومن أخطاء المخططين والمنفّذين لأحداث سبتمبر(المخابرات الأمريكية والإسرائيلية) أنّ من السعوديين الذين تم اختيارهم لإلباسهم جريمة تفجيرات البرجين المهندس الكهربائي عبد العزيز العمري، كان في الرياض وقت وقوع الهجمات، وأعلن اسمه في لائحة الاتهام الأمريكية بأنه هو الذي قاد الطائرة ذات رقم 11 التي اصطدمت بالمبنى الشمالي لمركز التجارة العالمي، وكان جواز سفره قد سُرق منه سنة 1995م في مدينة "دينفر" بـكلورادو عندما كان يدرس هناك.¹

وكذلك سعيد الغامدي طيار موجود في تونس، وهو على قيد الحياة، وكذلك أحمد النعمي مشرف طاقم ملاحين بالخطوط السعودية، كان في مدينة الرياض وقت الحادث ، ولا علاقة له البتة بقيادة الطائرات. وهو وفق لائحة مكتب التحقيقات الفيدرالية كان مقيماً في دلراي بيتش (فلوريدا) ²، وكان من ضمن الذين قاموا بالتفجيرات

1 . جريدة الشرق الأوسط . ملحق "11سبتمبرعام على الزلزال" الصادر يوم الأربعاء الموافق 2002/9/11م، ص 5.
2 . ميسان. تيري . (2002) الخديعة المرعبة. ترجمة سوزان قازان ومايا سلمان . ص 187. ط 1. دار كنعان للدراسات والنشر.

نتياهو هو المخطط



رئيس وزراء إسرائيل عند حدوث أحداث 11 /9 /2001م

يعتبر بنيامين نتياهو المخطط لهجمات 11 - 9، من خلال إدارته عمليات الموساد . الشين بيت المشتركة، فهو كان رئيسًا لحكومة إسرائيل في ذلك الوقت، وهو صاحب تاريخ طويل في التورط في عمليات إجرامية.

وهكذا نجد كل هذه الإجراءات الأمنية التي اتخذت لإنجاح تنفيذ الهجوم على البرجين ، والتي لا يمكن توفرها لدى المتهمين المزعومين من تنظيم القاعدة، مما يؤكد أنّ المتهمين المزعومين لا علاقة لهم باختطاف الطائرات وانفجار البرجين.

وكل الذي أرجوه من إعلامنا العربي أن يتوقف عن ترديد الرواية الأمريكية الرسمية عن أحداث 11 /9 /2001 التي ثبت عدم صحتها.

الفصل الرابع

من هي أمريكا؟

لعل الدهشة تنتاب البعض، ويتملكه الاستغراب عندما يسمع أنّ الإدارة الأمريكية ومخابراتها متورطتان مع الموساد في أحداث سبتمبر، ولكن من يعرف حقيقة تكوين هذه الدولة ، وتاريخها منذ ظهورها على خريطة العالم ، وما قامت به من حروب لبسط النفوذ والسيطرة ، ومدى سيطرة اللوبي الصهيوني على المناصب القيادية فيها في الكونجرس والحكومة الأمريكيين ، وكذا سيطرته على اقتصادها وإعلامها يدرك أنّ تدبير هذه الأكذوبة الكبرى ، وإصاقها بالعرب والمسلمين ليست بمستغربة من أناس أقاموا دولتهم على اغتصاب أراضي الآخرين بعد إبادتهم ، ووصفهم للعالم أجمع بالبرابرة المتوحشين .

لمحات من تاريخ الولايات المتحدة

الهنود الحمر هم السكان الأصليون لأمريكا ، وبعد اكتشافها كانت أوربا تبعث بالمجرمين ، ومن تريد نفيهم إلى هذه القارة الجديدة ، ثمّ توالى هجرات البيض إليها وأدعوكم . أيها القراء الأفاضل . لقراءة هذه الأسطر معي من موسوعة " تاريخ العالم " لـ " وليام لانجر "

الولايات المتحدة من 1862-1886م : ترويض هنود السهول

أدى الضغط المستمر لهجرات السكان البيض إلى جانب نقص الوعود المبذولة للهنود إلى قيام ثورات مستمرة من جانب هؤلاء الهنود ، وقد قام قانون حق التملك السكني (1862م) بدور بارز في التوطين في الغرب ، كما عاون "قانون موريل"(1862م) الذي أعطى للولايات منحا من الأرض لإنشاء كليات زراعية على فتح مناطق جديدة ، وفي عام 1862م رخص الكونجرس بإنشاء "اتحاد

السكك الحديدية المركزية". والباسفكية ، ومنحه منحة كبيرة من الأرض فأنشأ أول خطوط حديدية عبر القارة ، وفي سنة 1862م هزم الجنرال "سبلي" هنود سيوكس" بمنوستا في وودليك ، وفي سنة 1864م سار " شيين" في طريق الحرب بمساعدة قبائل الأراباهو والأباش والكومانش والكيوا، وقد دبرت القوات العسكرية بقيادة الكونيل "شفنجتون" مذبحه للهنود عند "خليج ساند" (نوفمبر 1864م) ، وأدت جهود الجنود لبناء طريق للمهاجرين من قلعة " لا رامي" على طول نهر "بودر" إلى مناجم "مونتانا" و" إيداهو" إلى قيام الحرب مع هنود "سهول سيوكس" (1866م)، وقد استطاعت لجنة مخولة من الكونجرس إقناع قبائل " الأباش والكومانش والكيو بالتوطن في مناطق الهنود ، وترحيل القبائل الأخرى من السهول إلى مناطق نائية ، وفي سنة 1869م أنشأ الكونجرس "مجلس المندوبين الهنود" للإشراف على أوجه الإنفاق الحكومية من أجل الهنود ، وفي الوقت نفسه أحدث تقدم المستوطنين البيض ، وذبح الجاموس والاندفاع بحثاً عن الذهب إلى التلال السوداء ، كل هذا أدى إلى " مذبحه كاستر " ورجاله عند" ليتل بيج هورن" (35 يونيو) ، وفي أكتوبر 1877م هزم "هنود نيزبرسيه" بقيادة زعيمهم "جوزيف" وأجّلوا إلى مناطق الهنود، وحدثت آخر وأهم ثورات الهنود في السنوات 1882.1886م عندما قاوم "الأوباش" في أريزونا ونيو مكسيكو تحت قيادة " فيكتوريو وجيرونيمو" المحاولات التي بذلت لوضعهم في الأماكن المخصصة لهم ، وفي عام 1886م تمّ ترحيل جميع الهنود إلى المناطق الهندية أو الأماكن المخصصة لهم.¹

1 . وليام لانجر. (1968م) موسوعة تاريخ العالم . أشرف على الترجمة الدكتور محمد مصطفى زيادة . جزء 6،ص 2031-،2032 م . نشر الموسوعة مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر . القاهرة - نيويورك.

وهكذا أُسدل الستار عن السكان الأصليين لأمريكا ، والمتأمل الآن في أوضاع الفلسطينيين نجد إسرائيل تقوم بنفس الدور الذي قام به المهاجرون البيض في أمريكا بالهنود الحمر !!

التمييز العنصري وثورة الزوج في أمريكا

لقد اختطف البيض "الأمريكان" الزوج الأفارقة من بلادهم ليكونوا عبيدًا وأرقاء للبيض، وليعملوا في المزارع والمناجم ، وقامت ثورات الزوج احتجاجًا على التمييز العنصري كانت أولها ثورة الزوج في عهد الرئيس "إبراهام لنكلون" ، ومنها ثورة "الحافلات" في الستينيات من القرن العشرين ، وثورة عام 1967م إثر قتل "مارتن لوثر كنج". وكُتب التاريخ الأمريكية تتجاهل تمامًا الزوج وثوراتهم ، فهي لا تعدهم من عداد البشر.

ولايزال السود في الولايات المتحدة الأمريكية بلد "الحرية السبع" و"المساواة" و"الديمقراطية" و"العلم" يعانون من مآسي الاضطهاد ، وعدم الاعتراف للعناصر الملونة بالمرتبة الإنسانية التي يتمتع بها البيض ، ومع أنّ الزوج يُعتبرون مواطنون في هذه الدولة التي تحمل أعلام الحضارة الحديثة المعاصرة ، إلا أنّهم لا يستطيعون أن يمارسوا عمليًا حقوق المواطن كما يمارسها المواطن الأبيض ، وفي ذلك يقول أحد رجال السياسة من البيض هناك (ليس لأي رجل ملون يغمر قلبه الرغبة في المساواة السياسية عمل ما في ولايات الجنوب ، إنّ هذه البلاد ملك للرجل الأبيض ، ويجب أن تظل كذلك)¹

1 . السباعي . د.مصطفى . من روائع حضارتنا، ص 68.

وتبدو مظاهر اضطهاد الزوج في أمريكا في جميع الميادين ، فهم يعيشون في فقر مدقع ، والأحياء السكنية الراقية والنظيفة والممهدة والمشجرة شوارعها للبيض، أمّا السود فيسكنون في بيوت متواضعة جدًا ذات أزقة ضيقة تفتقر إلى الخضرة، وفي غاية القذارة ، وكأنك تعيش في مجاهل أفريقيا ، ولست في الولايات المتحدة، وإن سكن أحد الزوج في عمارة يسكنها البيض ، يغادرها البيض ، وفي ضاحية فرجينيا التابعة لواشنطن العاصمة ممنوع أن يسكن فيها الزوج.

أمّا المدارس تقوم في معظم الولايات، وخاصة في الولايات الجنوبية على أساس الانفصال الكامل بين الزوج والبيض، فلا يُسمح لأطفال الزوج أن يتعلموا مع أطفال البيض، وإنّما لكل فريق مدارس الخاصة ، وكتبه الخاصة ، وقد تحدّث بعض المدارس أوامر حكومة الولايات المتحدة حين رفضت أن تطبق حكم المحكمة الفيدرالية العليا بإلزامها بالسماح لأبناء الزوج أن يتعلموا في مدارس البيض ، واضطرت الحكومة المركزية إلى أن ترسل الحرس الوطني ليقوم بحراسة أبناء الزوج الذين سيدخلون هذه المدارس بناءً على حكم القضاء ، وكان من أبناء البيض : الإضراب عن تلقي العلم مع هؤلاء¹.

هذا ويُفرض على القطارات الحديدية والسيارات العامة والمستشفيات أن تقيم عربات أو غرفًا خاصة بالزوج ، وقد قام الزوج بثورة في الستينيات احتجاجًا على هذه التفرقة مطالبين ركوبهم في الحافلات وفي القطارات مع البيض دون تمييز بينهم.

1 . عثمان . د. عبد الكريم . (1405 هـ / 1985 م) معالم الثقافة الإسلامية . ص 127، 126، 12ط . مؤسسة الرسالة . بيروت - لبنان.

هذا وتقضي قوانين بعض الولايات بأن لا يسمح للعمال الزوج أن يقيموا مع العمال البيض في المصانع أو الدخول من الأبواب المخصصة للبيض ، أمّا في ميدان الزواج فإنّ معظم الولايات تمنع زواج البيضاء من زنجي ، وزواج الأبيض من زنجية ، وتنص على بطلان هذا الزواج .

وحتى ممارسة الشعائر الدينية تقوم على الانفصال أيضًا ؛ إذ لا يسمح للزوج بدخول كنائس البيض ، وقد حدث أن دخل زنجي من جمهورية بنما كنيسة كاثوليكية في واشنطن ، وفيما هو مستغرق في صلاته سعى إليه أحد القساوسة ، وقدم له قصاصة من ورق كتب فيها عنوان كنيسة كاثوليكية زنجية ، وحين سئل القس عن سر هذا التصرف أجاب : " إنّ في المدينة كنائس خاصة بالكاثوليك الزوج يستطيع هذا المرء الأسود أن يقف فيها بين يدي ربه".¹

الإدارة الأمريكية وجرائمها الحربية

من أكبر جرائم الحروب التي ارتكبتها الولايات المتحدة الأمريكية ضربها جزيرتي " هيروشيما ونجازاكي" في الحرب العالمية الثانية بقنبلتين نوويتين، وهي التي تعاقب العراق بحجة امتلاكها لأسلحة الدمار الشامل ، كانت أول من استخدم السلاح النووي في الحروب K والولايات المتحدة منذ قيامها إلى الآن خاضت أكثر من مائتي حربًا.

وقد كان لها أكثر من 75 تدخلًا عسكريًا في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية منذ عام 1945م إلى الآن ، هذا ما صرّح به وزير العدل الأمريكي الأسبق السيد رمزي كلارك الذي أمضى 25 عامًا وهو ينتقل بين دول العالم التي كانت ضحية

1 . السباعي .د. مصطفى . مرجع سابق . ص 70.

حروب أو حصار الولايات المتحدة الأمريكية ، وذلك في حديث له في قناة الجزيرة في برنامج " بلا حدود" وقال أيضًا : " إنّ الولايات المتحدة في حروبها السابقة قد قتلت أكثر من سبعة ملايين من البشر ، منهم ثلاثة مليون ونصف في كوريا الشمالية ، ومليون في الفلبين، ويقال إنّها حرب مع أسبانيا ، ولكنّها كانت مع الفلبينيين ، ومليون في فيتنام ومليون ونصف في العراق أكثرهم من الأطفال في سن الخامسة" ، وقال أيضًا : " لقد أعلنت الإدارة الأمريكية أنّ القتلى في بنما أقل من مائة بينما كانوا 2500 ، كذلك القتلى في "جراندا" كان العدد أكبر مما ذكرتهم ، فما تقوم به الإدارة الأمريكية هو أعمال انتقامية ضد السكان ، وأصبح الآن لا يوجد بلد في العالم يشعر بالأمان، لأنّ الإدارة الأمريكية لا تحترم القوانين. " ، وأضاف قائلاً :

" إنّ الإدارة الأمريكية في تدخلاتها العسكرية دائماً تناصر الطغاة والديكتاتوريين على شعوبهم المستضعفة، وقد كشف عن هذه الحقائق السيد رمزي كلارك ، وزير العدل الأمريكي الأسبق في حديثه للجزيرة؛ إذ قال "في عام 1953م أعدنا الشاه إلى الحكم ، وكانت مأساة عظيمة للشعب الإيراني ، وفي الكونغو وجنوب وسط أفريقيا جعلنا موبوتو في الحكم الذي حرم الشعب من ثرواته 37 عامًا، وفي شيلي أسهمنا في قتل سليفادور ، وأمسكنا الحكم للجنرال "بنشي" السلطة ، وحكم البلاد بقبضة من حديد وأسميناه معجزة ،لأنّه كان يخدم مصالحنا الاقتصادية، وفي الفلبين أعدنا ماركوس الدكتاتوري للحكم)

ضحايا حرب أمريكا لأفغانستان

لقد قتلت القوات الأمريكية مع القوات البريطانية في 5 نوفمبر من عام 2001م في قلعة "جانجي" في مزار شريف في أفغانستان 450 أسيرًا مكبلين من خلف ظهورهم ، وهؤلاء قد سلّموا أنفسهم للأمم المتحدة وليس للولايات المتحدة، وقد نقلت صورهم القناة الثانية الفرنسية ، وشهد هذه المذبحة بعض مراسلي الصحف منهم مراسل "سندي تايميز" الذي وصفها بأنها كانت على قدر كبير من الوحشية ، وقد اعتبر هذه المذبحة السيد "رمزي كلارك" وزير العدل الأسبق الأمريكي بأنها جريمة حرب، وذكر أنّه لم يحقق في هذه الجريمة لأنّ الكل يخشى أن يوصف بالإرهاب إن دافع عن حقوق هؤلاء الأسرى؟

وقتل الإدارة الأمريكية في حربها لأفغانستان في الفترة من 7 أكتوبر إلى 3 ديسمبر عام 2001م (3767) قتيلاً من الأطفال والنساء والشيوخ والعزل من المدنيين ، هذا ما ذكره البروفسور الأمريكي "مارك دبليو هيرالود" من جامعة "نيوهامشير" ، إضافة إلى تدمير آلاف القرى ، وهدم المنازل ، وخروج الملايين من بلادهم بحثاً عن الأمان؟

وهذه بلا شك إحصائية متواضعة عن عدد قتلى المسلمين من الحرب الأمريكية لأفغانستان.

فيا ترى كم من ملايين البشر سيكونون ضحية باقي حروب أمريكا من بني الإسلام ، وذلك في سبيل القضاء على عدو مبهم غير معروف؟ وكم من المليارات من الدولارات التي سوف تخسرهما الشعوب الإسلامية من الدمار الذي سوف

تلحقه بها هذه الحروب ؟ وكم من ملايين البشر الذين سوف يصابون بأمراض خطيرة كالسرطان من جراء ما ستحدثه هذه الحروب من تلوث بيئي نتيجة آلاف الأطنان من المتفجرات التي سوف تقذف في أراضيها ؟ وكم من ملايين البشر الذين سوف يصابون بأمراض نفسية من جراء ما ستخلفه هذه الحروب من مأس ؟ وكم من المليارات من الدولارات التي سيدفعها الشعب الأمريكي من قوت يومه في هذه الحرب، ولن تتجح في القضاء على هذا العدو المبهم ، فهي الآن لم تتمكن من زعيم التنظيم ، ومن رئيس طالبان ، كما سبق وأن فشلت في القضاء على صدام حسين ، وهي الآن تبرر ضربها للعراق لإسقاط نظام صدام ، مع أنّ هذا الأمر يعد شأنا داخليا، ويخالف القوانين الدولية ، ولكن الإدارة الأمريكية هي وإسرائيل سواء يعتقدان أنّهما فوق القانون.

أسرى جوانتانامو

في حديث الدكتور "أحمد التويجري" عضو مجلس الشورى في المملكة العربية السعودية لقناة الجزيرة في برنامج بلا حدود عن المعتقلين في جوانتانامو قال: "المعتقلون في جوانتانامو وفي أفغانستان حتى هذه اللحظة لم يقدم واحدا.. واحد.. واحد منهم لمحكمة، ولم يثبت على أي منهم أي شيء على الإطلاق، بالنسبة لي أنا شخصيا، معظم هؤلاء هم واحد من اثنين، إما أبطال ومجاهدون وشرفاء ذهبوا لمقارعة ظلم وعدوان وبغي في أفغانستان، وجاهدوا وضحوا بأرواحهم وضحوا بأسرهم وبأموالهم، وكنا نضعهم على رؤوسنا عندما كانوا يجاهدون الاتحاد السوفيتي، لم يتغير شيء بشأنهم، هم أولئك المجاهدون وما لم يثبت على أي

منهم ما يدينه، فسيظلون في أذهاننا وفي قلوبنا المجاهدون والأبطال الذين لهم علينا حق الإكبار والإجلال. الاحتمال الثاني: كما تفضلت أناس أبرياء لا ناقة لهم ولا جمل فيما جرى وما يجري، من الذين عملوا في المجال الخيري، في منظمات الإغاثة، في منظمات التربية والتوجيه والإرشاد، وأكرر حتى هذه اللحظة لم تقدم أدلة تدين أي واحد من هؤلاء ولم يقدم أي منهم إلى محاكمة عادلة، بل إلى أي محاكمة حتى محاكمة غير عادلة."

وهنا أتساءل على أي أساس سيق هؤلاء إلى جواناتمانو؟

وكيف يقبل العالم من الولايات المتحدة الأمريكية تعاملها مع الأسرى بهذه الطريقة الوحشية الهمجية ، والتي يعاملون فيها أدنى من معاملة الحيوانات، مخترقة بذلك كل القوانين الدولية المتعلقة بالأسرى وبحقوق الإنسان؟

أعضاء الكونجرس الأمريكي

لا غرابة أن تصدر مثل هذه الأعمال من دولة قامت على الاغتصاب والتمييز العنصري وأعضاء الكونجرس فيها من أرباب مختلف الجرائم، ولا غرابة أن ما يقارب 95% من أعضاء الكونجرس اتخذوا قرارًا بتأييد الحملة الصهيونية الهمجية على فلسطين وبمطالبة الحكومة الأميركية بأن تقف مع (شارون) وأن تؤيده وقبل ذلك أو بعده 42 من حكام الولايات في أميركا اتخذوا قرارًا مماثلًا وطالبوا الحكومة الأميركية بأن تؤيد هذا المجرم شارون في أعماله ومخازيه وجرائمه ضد الإنسانية التي يرتكبها في فلسطين، فأعضاء الكونجرس الأمريكي يوضح حقيقتهم الكاتب " وائل فوزي ، في مقالة نشرتها له جريدة "الأخبار " المصرية يقول فيه: "تصور أن

هناك مؤسسة يعمل بها 535 موظفًا وعرض عليك العمل في تلك المؤسسة وعندما اطلعت على بطاقات الموظفين قرأت هذه المعلومات: 7 اعتقلوا بتهمة الاحتيال، 8 اعتقلوا بتهمة السرقة من المتاجر، 19 اتهموا بإصدار شيكات بلا رصيد، 71 لا يستطيعون الحصول على بطاقة اعتماد نتيجة سوء سمعتهم ماليًا، 117 أعلنوا إفلاسهم على الأقل مرتين بسبب مشاكل مالية، 29 اتهموا بإساءة معاملة زوجاتهم وبالتعسف الزوجي، 21 متهمون في عدة قضايا جنائية، 84 أوقفوا بتهمة القيادة في حالة سكر في عام واحد، 14 اعتقلوا بتهم تتعلق بالمخدرات، 3 اعتقلوا بتهمة الاعتداء الجسدي¹.

فماذا ننتظر من دولة يسير الأمر فيها أمثال هؤلاء؟

أميركا والاستخفاف بعقول العالم

إذا رجعنا إلى استطلاعات الرأي التي نشرتها "الواشنطن بوست" وهذه الاستطلاعات تم إجراؤها في أكثر من عشرين دولة قام بها معاهد استراتيجية متخصصة ومحترمة مثل مركز دراسات (بيو)، (الهيرالد تريبيون)، (جيمس زغبي)، مركز (جالوب) إضافة إلى الإحصاءات والاستطلاعات التي نُشرت في "التايم" و"الجارديان" اللندنية، وفي قناة "أبو ظبي الفضائية"، ماذا تقول هذه الاستطلاعات؟

تؤكد أنّ الأكاذيب الأميركية لا تتطلي فقط على عقولنا العربية، لا تتطلي حتى على المجتمع العقل الغربي، الغالبية في هذه الاستطلاعات ماذا تقول؟ تقول: بأنّ السياسة الأميركية -في الواقع الدولي- هي سياسة انفرادية ولا تهدف إلا تحقيق

1 . أنظر الجزيرة نت . برنامج بلا حدود . حديث الدكتور أحمد التويجري . أذيعت الحلقة بتاريخ 2002/6/12م . ونشرت في الجزيرة نت . بتاريخ 1423/4/5 هـ الموافق 2002/6/16م.

مصالحها، وهذا مقال كتبه (روبرت فيسك) وهو كاتب محترم في صحيفة "الإنديبننت" البريطانية وهو صورة معاكسة عن "توماس فريدان" في "النيويورك تايمز" ماذا يقول؟ يقول بصوت عالٍ في مقاله: لقد سئمنا ومللنا من الرواية الأميركية والأكاذيب، هذه الرواية تتحفنا في كل الأوقات بأدق التفاصيل عن متى وأين ولكنها تتجاهل، وهذا التجاهل نوع من السخرية بعقولنا؟ لتجاوب على السؤال المهم والأهم: لماذا؟ الآن إذا أردنا أن نعطي وصفًا لهذه الأكاذيب، فهي أكاذيب تستغبي عقولنا، تحط من قدراتنا العقلية، تحاول أن تسخر من ثقافتنا وهويتنا الدينية والقومية¹.

من أكاذيب أمريكا بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر :

1. أكذوبة وجود ما يسمى أسلحة الدمار الشامل والأسلحة الكيميائية في العراق



صور الإطاحة بتمثال الرئيس صدام حسين

في التاسع من نيسان/ أبريل عام 2003 ، أطاح جنود أمريكيان بتمثال صدام حسين في بغداد. وبعد مرور خمسة عشر عامًا، تبين أنّ الحرب، التي كلفت مئات الآف الضحايا، وأوقعت الشرق الأوسط في حالة من الفوضى، بنيت على أكاذيب.

¹ التميمي. جمال عبد الحميد . برنامج "الاتجاه المعاكس " الحلقة التي أذيعت يوم الثلاثاء بتاريخ 1423/4/21هـ/ الموافق 2002/7/2 م، وتمّ نشرها في موقع الجزيرة نت السبت 1423/4/25هـ الموافق 2002/7/6م، (توقيت النشر) الساعة: 15:02(مكة المكرمة)،12:02(غرينيتش)

لم يستغرق الأمر أكثر من ثلاثة أسابيع على بدء الغزو الأمريكي للعراق، ليظهر مشهد الإطاحة بتمثال صدام حسين في بغداد عبر ملايين الشاشات حول العالم. ودخلت هذه الصورة في التاسع من نيسان /إبريل من عام 2003 إلى الذاكرة الجماعية. لكن حتى بعد مرور (21) عامًا عليها، لا تزال هناك العديد من الأسئلة المفتوحة. أولها هو السؤال عن عدد ضحايا حرب العراق عام 2003 والفوضى العارمة التي تلت ذلك بين السكان المحليين؛ إذ تتحدث معظم التقديرات عن عدد ضحايا يتراوح بين 150 ألف ونصف مليون قتيل. حتى أن بعض الأبحاث الجادة تحدثت عن أرقام أعلى بكثير من هذه الأرقام؛ إذ سجّلت المجلة الطبية الأقدم والأشهر في العالم "لانسييت" في عام 2006 عدد وفيات إضافية تجاوز الـ 650 ألف حالة وفاة. وذلك بالإضافة إلى ضحايا العنف، تم الأخذ بعين الاعتبار أيضًا ضحايا عواقب البنية التحتية المدمرة ونظام الرعاية الصحي المتهاك في البلاد.

غير أنه يبقى هناك أمر واحد معروف بشكل جيد وهو أنّ أسباب هذه العملية العسكرية، وحماس الدماء هذا بالمعنى الحقيقي للكلمة، كانت مبنية على أكاذيب. هناك صورة ثانية لحرب العراق ترسخت في الذاكرة الجماعية: وهي صورة وزير الخارجية الأمريكية كولن باول في خطابه أمام مجلس الأمن الدولي في الـ 5 من شباط /فبراير عام 2003. إذ شغل باول قبل ستة أسابيع على بدء الحرب آنذاك، الرأي العالم لمدة 76 دقيقة من خلال خطاب ألقاه عن ضرورة شن حرب على العراق. وارتكز محتوى خطابه بالأساس على امتلاك صدام حسين أسلحة دمار شامل وكيميائي، وكذلك دعم نظامه الإرهاب الدولي وسعيه إلى صنع أسلحة نووية.

رافق خطاب كولن باول هذا عرض بيان مدعوم برسوم توضيحية، وللهرب من ضوابط المراقبة الصارمة من قبل مفتشي الأسلحة التابعين للأمم المتحدة، تم تحويل

أسطول من الشاحنات في العراق إلى مختبرات كيميائية ومخابئ للأسلحة البيولوجية. ويفسر بقاء خطاب باول في الذاكرة لسبب واحد على وجه الخصوص، وهو أنّ كل هذه الادعاءات تبينت فيما بعد أنّها خاطئة؛ إذ وصف باول بنفسه هذا الخطاب في عام 2005 بأنه يعد وصمة عار في حياته المهنية.

راي ماكغوفرن، من العاملين المخضرمين في مجال الاستخبارات، كما عمل لصالح وكالة المخابرات المركزية CIA لمدة 27 عامًا، و شغل مناصب بارزة بها. وحول عرض وزير الخارجية الأمريكية كولن باول في عام 2003 قبل حرب العراق، قال ماكغوفرن، البالغ من العمر 78 عامًا في مقابلة مع DW: لم تكن المعلومات الاستخباراتية خاطئة فحسب، وإنّما كانت مزيفة أيضًا. وأضاف ماكغوفرن، بأنّ الجزء الأكبر من العرض الذي قدمه باول كان معلومات استخباراتية من ألمانيا¹.

وقد تعلق التكهن بأسلحة الدمار الشامل عقب غزو العراق سنة 2003 بردود الفعل الفورية والعواقب المترتبة على فشل لجنة الأمم المتحدة للرصد والتحقق والتفتيش «إنموفيك» والفريق المسحي للعراق بقيادة الولايات المتحدة في العثور على المخزونات المزعومة من أسلحة الدمار الشامل في أثناء غزو العراق وبعده. أنهت الولايات المتحدة فعليًا جهود البحث عن أسلحة غير معتادة في يناير 2005،

¹ <https://www.dw.com/ar/%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D8%A8%D8%AF%D8%A3%D8%AA-%D8%A8%D9%83%D8%B0%D8%A8%D8%A9-%D9%88%D8%A2%D9%84%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%89-%D9%81%D9%88%D8%B6%D9%89/a-43287995>

وخلصت لجنة الاستخبارات العراقية إلى أن أحكام أجهزة الاستخبارات الأمريكية بشأن استمرار وجود أسلحة الدمار الشامل وبرنامج عسكري مرتبط بها كانت خاطئة. كانت النتائج الرسمية لووكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية في أكتوبر 2004 تشير إلى أن الرئيس العراقي صدام حسين " لم يكن يملك مخزونات من الأسلحة غير المشروعة وقت الغزو الأمريكي مارس 2003 ولم يكن قد بدأ أي برنامج لإنتاجها".¹

كيرفبول"

في عام 1999 ، أتى الكيميائي العراقي رافد أحمد علوان إلى ألمانيا كلاجئ. وأصبح جهاز الاستخبارات الفدرالي الألماني BND على علم بوجوده في ألمانيا، وتم استجوابه. كان عملاء الاستخبارات الألمانية يأملون في الحصول على معلومات حول أسلحة الدمار الشامل التي كان يمتلكها صدام حسين. علوان، الذي يحمل الاسم الرمزي "كيرفبول" أدرك وقتها أنه كلما قدم معلومات أكثر لجهاز الاستخبارات الألماني، كلما كان وضعه في ألمانيا أفضل، وحصل على جواز سفر ألماني، ومال وشقة خاصة.

امتد هذا إلى حين تتبع رئيس جهاز الاستخبارات الفدرالي الألماني BND علوان وكشف أكاذيبه. ومن ثم قام عملاء الاستخبارات الألمانية بإخبار شركائهم الأمريكيين

1

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%83%D9%87%D9%86_%D8%A8%D8%A3%D8%B3%D9%84%D8%AD%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A%D9%85%D8%A7%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D9%85%D9%84_%D8%B9%D9%82%D8%A8_%D8%BA%D8%B2%D9%88_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82_%D8%B9%D8%A7%D9%85_2003

حول هذا الأمر. غير أنّ الاهتمام بـ "كيرفبول" قد ظهر مجدداً بعد هجمات الـ 11 من أيلول/ سبتمبر عام 2001. وكانت صحيفة "دي فيلت" اليومية الألمانية قد ذكرت في شهر آب/ أغسطس عام 2001 ، نقلاً عن رئيس جهاز الاستخبارات الفدرالي الألماني BND السابق أغسطس هانينغ ، أنّ الأمريكيين طالبوا بإعلان ملزم من الألمان في عام 2001 بأنّ تصريحات "كيرفبول" كانت صحيحة. في المقابل قام هانينغ بالرفض وكتب إلى رئيس وكالة المخابرات المركزية الأمريكية جورج تينيت: "حتى الآن لم يقدم أي طرف ثالث معلومات مماثلة لمصدرنا وبالتالي لا مماثلة لمصدرنا وبالتالي لا يمكن اعتبار هذه النتائج مؤكدة".

تتحدث معظم التقديرات عن عدد ضحايا يتراوح بين 150 ألف ونصف مليون قتيل خلال حرب العراق عام 2003، وعلى الرغم من التحذيرات المتوالية والواضحة من عدم صحة تصريحات "كيرفبول"، إلا أنّها أصبحت محور ترويج باول للحرب في العراق. ويؤكد راي ماكغوفرن القول: " لم يكونوا مهتمين ما إذا كان "كيرفبول" يعرف ما الذي كان يتحدث عنه أم لا. كان لديهم شيء يمكنهم عرضه للرأي العام، وكلفوا الأشخاص المبدعين والمهنيين في قسم الرسومات في وكالة الاستخبارات المركزية، والذين تمكنوا رسم مختبرات الأسلحة الكيميائية المتنقلة غير الموجودة، التي استخدمها باول في عرضه."

تجاهل التحذيرات

في بيان أكد فيه الرئيس الأوروبي لوكالة المخابرات المركزية CIA ، تايلر درومهيلر صدر عام 2001، لصحيفة الغارديان البريطانية، تلقيه تحذيرات في وقت مبكر من عام 2003 من قبل شركائه في جهاز الاستخبارات الفدرالي الألماني BND ، بأنّ

تصريحات "كيرفبول" غير موثوقة. هذه التحذيرات وجهها بدوره درومهيلر مراراً إلى رئيس وكالة المخابرات المركزية CIA جورج تينيت "حتى ليلة خطاب بول"، بحسب قوله في صحيفة الغارديان البريطانية.

غير أن إدارة الرئيس الأمريكي الثالث والأربعين جورج دبليو بوش، أرادت الحرب. وتم التخطيط للغزو الأمريكي قبل التاسع من أيلول/ سبتمبر عام 2011 بفترة طويلة ، كما يقول رئيس السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي السابق والأمين العام السابق لحلف الناتو خافيير سولانا بمناسبة الذكرى السنوية الـ15 لبدء الحرب، من خلال وجهة نظر له نشرت في موقع "بروجيكت سنديكيت" . وبالرغم من الترويج للحرب كجزء من "الحرب على الإرهاب". يشير سولانا إلى أن جورج دبليو بوش جعل من العراق واحدة من أولوياته الاثنتين في السياسة الأمنية بعد أولوية انتخابه رئيساً في عام 2000.

شكوك انجلترا بقيت بلا جدوى

في وقت مبكر، دخل الحلفاء البريطانيون أيضاً على الخط. في شهر أيار/ مايو عام 2005 ، نشرت صحيفة "صنداي تايمز أوف لندن" تقريراً حول محتوى مذكرة تعد الأكثر سرية حتى الآن. الموضوع هو لقاء حول العراق في ذلك الحين لدى رئيس الوزراء البريطاني توني بلير في الـ 23 من تموز/ يوليو عام 2002. ومن بين الحاضرين في اللقاء: وزير الخارجية البريطاني جاك سترو، وزير الدفاع البريطاني جيف هون، النائب العام البريطاني لورد غولدسميث ورئيس جهاز الاستخبارات الخارجية MI6 ، السير ريتشارد ديرلوف، الذي أشير له في المذكرة بـ "C" وبعد وقت قليل على الاجتماع تحدث ديرلوف عن اجتماع في واشنطن مع رئيس وكالة المخابرات المركزية CIA ، تينيت وقال: " التدخل العسكري أصبح الآن لا مفر منه.

بوش يريد إزالة صدام عن طريق ضربة عسكرية، تبررها الصلة بالإرهاب وامتلاك أسلحة الدمار الشامل ، غير أنّ معطيات الاستخبارات والحقائق تم ترتيبها على حساب المصالح السياسية ". من جهته كان رأي وزير الخارجية البريطاني جاك سترو هو أنّ: "الأدلة ضعيفة. وصادم لم يهدد أحداً من جيرانه، كما أنّ قدراته في امتلاك أسلحة الدمار الشامل هي أقل بكثير من قدرات كل من ليبيا وكوريا الشمالية وإيران". أمّا بالنسبة للنائب العام غولدسميث فإن "الرغبة في تغيير النظام ليست سبباً قانونياً للتدخل العسكري ". غير أنّ هذه الشكوك، لم تمنع بلير باسم المصالح المشتركة من جر الولايات المتحدة الأمريكية إلى خوض هذه الحرب.

مشاركة ألمانيا - على الرغم من الرفض

وصف الحقوقي المدني الدولي في كولونيا، بيورن شيفباور، حرب العراق بأنها "كانت عملاً من أعمال العنف التي تتعارض مع القانون الدولي شنتها الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها". حرب شاركت فيها ألمانيا أيضاً، على الأقل بشكل غير مباشر. بالرغم من أنّ ألمانيا قد رفضت رسمياً مجارة الولايات المتحدة الأمريكية في حرب العراق؛ إذ أنّ فوز المستشار غيرهارد شرودر آنذاك أيضاً كان بسبب رفضه للحرب على العراق في انتخابات البوندستاغ عام 2002. غير أنّ الرائد السابق في الجيش الألماني، فلوريان بفاف يتذكر خلال مقابله له مع DW ، مشاركة الجيش الألماني على نطاق واسع في حرب العراق، وحول هذه المشاركة يقول بفاف: " قام الجيش الألماني على سبيل المثال بزرع أجهزة الانذار، وحراسة ثكنات الجيش الأمريكي، حيث ينطلق الجنود للمشاركة في الحرب، كما قدم الدعم اللوجستي للجيش الأمريكي، انطلاقاً من تأمين الجوارب إلى القنابل."

عمل الرائد بغاف في أوائل عام 2003 كمتخصص في تكنولوجيا المعلومات، لكنه لم يرغب بالمشاركة في حرب عدوانية مخالفة للقانون الدولي، بحسب قوله وهو ما أخبر به رؤساءه أيضاً: "سوف أتحقق من جميع الأوامر الآن، وإذا اكتشفت أنني مشارك في الحرب، فلن أقوم بتنفيذ هذه الأوامر". وردًا على قوله هذا، قام رؤساؤه بإرساله إلى الطب النفسي لمدة أسبوع. وعن هذه التجربة قال بغاف، "كنت أسمع من خلال الشائعات المنتشرة حول الشيوعية عن إرسال الجنود إلى الطب النفسي. لكن لحسن الحظ يستطيع المرء هناك اكتشاف أمر ما وهو أنه بصحة جيدة". ومارس الجيش غير المشارك بشكل رسمي في حرب العراق، ضغوطًا هائلة على المدعي العام. غير أنه في عام 2005، صرحت المحكمة الإدارية الاتحادية في لايبتيغ، أن بغاف لديه الحق في رفض دعم الحرب التي يعتبرها مخالفة للقانون الدولي لأسباب مفهومة للغاية، وبالتالي باعتبارها غير قانونية.

ماتياس فون هاين/ إ. م.¹

بعد الكثير من الانتقادات ضد الحرب على مدى السنوات التالية، اعترف كل الأشخاص الذين دعموا مزاعم أسلحة الدمار الشامل في العراق -باستثناء ديك تشيني- أنهم كانوا مخطئين. ودار نقاش حول هل كانت الأرقام التي بُنيت عليها

1 . <https://www.dw.com/ar/%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D8%A8%D8%AF%D8%A3%D8%AA-%D8%A8%D9%83%D8%B0%D8%A8%D8%A9-%D9%88%D8%A2%D9%84%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%89-%D9%81%D9%88%D8%B6%D9%89/a-43287995>

قضية الحرب مضللة دون قصد من قبل الاستخبارات أم أنها خدعت الجمهور عمدًا¹.

اعتراف جورج بوش الابن في مذكراته أكذوبة امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل



الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الابن

"تمت المهمة" . عبارة رفعها الجنود الأمريكيان على أرض العراق عام 2003، أرادوا بها التنويه لأكبر عملية تعبئة للجنود في أعقاب الضربة الأمريكية الجوية الأولى، والتي استهدفت معاقل نظام صدام حسين، بهدف إسقاطه والقضاء عليه، ولكنها في حقيقة الأمر لخصت ما لحق بالإدارة الأمريكية من فشل، وجعلتها تتيقن أنّها انحرفت عن المسار المضبوط، وما قام به رجالها كان خطأ فادحًا."

1
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%83%D9%87%D9%86_%D8%A8%D8%A3%D8%B3%D9%84%D8%AD%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%85%D8%A7%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D9%85%D9%84_%D8%B9%D9%82%D8%A8_%D8%BA%D8%B2%D9%88_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82_%D8%B9%D8%A7%D9%85_2003

هكذا لخص الرئيس الأمريكي الأسبق جورج دبليو بوش الابن، في مذكراته «قرارات مصيرية»، حقيقة الهزيمة التي لحقت برجاله، وعدم صحة التقارير الاستخباراتية بشأن وجود أسلحة دمار شامل في العراق، والتي كانت بمثابة ستار حاول من خلاله بوش إيجاد مبرر لاحتلال العراق، والإطاحة بنظام صدام حسين.¹

بلير يعتذر عن وقوع "أخطاء" ويدافع عن قرار الحرب

وقد وجه جون شيلكوت رئيس لجنة التحقيق انتقادات قاسية لتوني بلير، معتبراً أنّ حرب العراق عام 2003 سُنت قبل استفاد كل الحلول السلمية. وسرعان ما جاء رد بلير الذي بدا عليه التأثر قائلاً: "كان القرار الأكثر صعوبة الذي اتخذته، وقمت بذلك بحسن نية"، مضيفاً "أنا أتحمّل كامل المسؤولية وأعبر عن ألمي وأسفي وأقدم اعتذراتي".²

انسحاب أمريكا من معاهدي منع الأسلحة البيولوجية والكيميائية

هذا ومما يجدر ذكره فإنّ الولايات المتحدة التي برّرت غزوها للعراق بأكذوبة امتلاك العراق لأسلحة الدمار اشامل نجدها انسحبت من معاهدة منع الأسلحة

¹ . <https://www.youm7.com/story/2016/6/11/%D8%AC%D9%88%D8%B1%D8%AC-%D8%A8%D9%88%D8%B4-%D9%8A%D8%B9%D8%AA%D8%B1%D9%81-%D9%81%D9%89-%D9%85%D8%B0%D9%83%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%87-%D9%85%D8%A7-%D9%81%D8%B9%D9%84%D9%86%D8%A7%D9%87-%D9%81%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D9%83%D8%A7%D9%86/2756880>

² . <https://www.dw.com/ar/%D8%AD%D8%B1%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D8%A8%D8%AF%D8%A3%D8%AA-%D8%A8%D9%83%D8%B0%D8%A8%D8%A9-%D9%88%D8%A2%D9%84%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%89-%D9%81%D9%88%D8%B6%D9%89/a-43287995>

البيولوجية (biochemical) ، ومؤتمر لندن في 2001/7 الذي كان يريد أن يصادق على معاهدة وبروتوكولات 1994 للأسلحة الكيميائية انسحبت منه أيضًا ، ويخرج علينا (جون بولتون) وهو نائب وزير الخارجية وأحد أعضاء اليمين المتطرف في الإدارة الأمريكية، قائلاً: " هذه الاتفاقية أصبحت ميتة."

2. أكذوبة الديمقراطية الأمريكية

تحدثت أمريكا عن الديمقراطية عشرات السنوات، وتتهم أنظمة بأنها أنظمة غير ديمقراطية، لأنها لم تأت عبر صناديق الاقتراع، في حين نجد موقفها مناقضًا لما تقول تجاه (هوجو تشافيز) في (فنزويلا)، الذي انتخب من خلال صناديق الاقتراع؟ وانتخب في 1997 بالأغلبية..و أعيد انتخابه في 2001 بأكثر من 75% من الأصوات، حزبه يكسب في الجمعية الدستورية (البرلمان)، 120 من أصل مقعد، ماذا فعلت الولايات المتحدة؟ حملة إعلامية لتشويه النظام.¹

ازدواجية معايير الديمقراطية الغربية في البلاد العربية

على الرغم من تأكيد الإدارة الأمريكية على دعم الديمقراطيات الناشئة في العالم، وإنفاق الأموال الطائلة على برامج دعم الديمقراطية؛ إلا أنّ تاريخ الدبلوماسية الأمريكية في المنطقة العربية بصورة خاصة حافل بالتدخل السافر لدعم

1.

><https://www.dw.com/ar/%D8%AD%D8%B1%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D8%A8%D8%AF%D8%A3%D8%AA-%D8%A8%D9%83%D8%B0%D8%A8%D8%A9-%D9%88%D8%A2%D9%84%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%89-%D9%81%D9%88%D8%B6%D9%89/a-43287995>

الديكتاتوريات العسكرية وتعزيز النظم الانقلابية فيما يتعارض مع المثل والأخلاقيات التي يروج لها الإعلام الأمريكي.

من ذلك وقوفها وراء **نقلاب العسكري في سوريا مارس 1949 م** ، وهو أول انقلاب عسكري في البلاد منذ الاستقلال، وفتحة سلسلة من الانقلابات العسكرية وهيمنة الجيش على الحياة السياسية. تبعه انقلابان عسكريان خلال العام ذاته، وعرف بدعم الولايات المتحدة له، ويعتبر فاتحة تدخل الجيش في سوريا بسياسة البلاد الداخلية؛ وقد وصفه فارس الخوري بكونه «أعظم كارثة حلت بالبلاد منذ حكم تركيا الفتاة»¹

وكان من اللافت للانتباه وقوف الاستخبارات المركزية الأمريكية إلى جانب قائد الانقلاب حسني الزعيم، الذي تمتع بدعم السفارة الأمريكية في القضاء على الحكم المدني، ويمكن الاطلاع على عدد من التقارير التي كتبها السفير الأمريكي في دمشق آنذاك كيلي تقارير، يؤكد فيها اتصال موظفي السفارة مع قائد الانقلاب واطلاعهم على تفاصيل العملية الانقلابية على الحكم المدني كاملةً.

وتشير وثائق الخارجية الأمريكية أنّ البعثة العسكرية الأمريكية قد عقدت اجتماعاً مع حسني الزعيم في 7 مارس 1949؛ عرض فيه الزعيم خطته لإحكام السيطرة على البلاد، وأعقبها محادثات الموسّعة بين مدبر الانقلاب حسني الزعيم ومساعد

¹ [https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%86%D9%82%D9%84%D8%A7%D8%A8_%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%B3_1949_\(%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7\)](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%86%D9%82%D9%84%D8%A7%D8%A8_%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%B3_1949_(%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7))

الملحق العسكري الأمريكي الميجور ميد، الذي عمل جاهداً على إنجاح الانقلاب وضمن الاعتراف به بالتنسيق مع لندن وباريس، فبعد خمسة أيام فقط من الانقلاب تحدث السفير الأمريكي في تقرير مفصل عن قيام الزعيم بالاستيلاء على السلطة بطريقة مخالفة للدستور، وتولى جميع السلطات عقب احتجاز رئيس الجمهورية (الرئيس شكري القوتلي) ورئيس الوزراء (خالد العظم) وحل البرلمان ليجد نفسه في وضع غير قانوني، لكنه أكد أنه لا يرى بُدًا من حثّ الإدارة الأمريكية على الاعتراف بسلطة الزعيم معلقًا: “إنني شخصيًا لا أحبذ استعمال القوة لأنها تعدّ انتهاكًا للأعراف الديمقراطية... ولكن يبدو أنّ سياستنا في الاعتراف بالحكومات الجديدة مخالف لوجهة نظري، فلا بد من الاعتراف بأنّ المصالح الأمريكية قد تضررت من تسرع الزعيم إذا تأخر اعترافنا به عن القوى الأخرى، لاسيما إذا أخذنا في الاعتبار ما أبداه من حرص على إخبارنا مسبقًا عن نواياه وأهدافه¹.”

وتشير الوثائق الأمريكية إلى قيام تنسيق مباشر بين الإدارة الأمريكية وبين الخارجية البريطانية والفرنسية، حيث تمّ الاتفاق بين الأطراف الثلاثة على توجيه الزعيم للقيام بانتخابات حرة، وأن يتمّ تشكيل حكومة مدنية تُمهّد لتحقيق الاعتراف الدولي بحكمه الجديد. وعلى إثر ذلك سارع الزعيم إلى إجراء انتخابات رئاسية في السادس والعشرين من شهر أبريل، وفاز فيها بمنصب الرئاسة بنسبة تزيد عن 99 %، وتحتفظ وثائق الأمريكية الخارجية بخطاب موجّه من وزير الخارجية

1. زين العابدين . بشير . ازدواجية المعايير الغربية في سياستها تجاه المنطقة العربية (دراسة وثائقية)، مجلة نور الشام. 5 يونيو 2017م

الأمريكي دين آتشيون إلى الرئيس الأمريكي هاري ترومان بتاريخ 25 أبريل 1949 (أي قبل الانتخابات بيوم واحد!)، يشير فيها الوزير إلى أنه تم الاتفاق مع كل من ممثلي بريطانيا وفرنسا على الاعتراف بنظام الزعيم فور ظهور نتائج الانتخابات.. من جهته بادر الزعيم إلى التعبير عن امتنانه لهذا الدعم الغربي؛ حيث عرض على كيري في مطلع شهر يونيو استعداده لمقابلة رئيس الوزراء الإسرائيلي ديفيد بن غوريون، بهدف الوصول إلى حل عادل للقضية الفلسطينية.

إنّ النتيجة التي يمكن استخلاصها من خلال وثائق الخارجية الأمريكية، هي أن مندوبي وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية كانوا يبذلون قصارى جهدهم لدعم انقلاب عسكري للقضاء الحكم المدني، وقمع الحريات العامة في ازدواجية سياسية منقطعة النظر، وكان من الواضح أنّ الإدارة الأمريكية كانت مستعدة لمخالفة سائر الأعراف الدولية، والتدخل المباشر في قلب نظام الحكم الديمقراطي بهدف فرض احترام مصالحها بقوة السلاح، ففي غضون فترة زمنية قصيرة لا تتجاوز الشهرين كان الزعيم قد أبرم اتفاقية تمديد الأنابيب مع شركة نפט العراق، التي كانت تسعى بريطانيا لتحقيقها، وصادق على اتفاقية "تابلاين" التي تخدم المصالح الأمريكية، وبادر إلى إقامة حوار مباشر مع اليهود؛ ممّا أسفر عن توقيع هدنة كان من المفترض أن تمهد لإبرام معاهدة سلام مع تل أبيب لولا الانقلاب الذي وقع ضده من قبل اللواء سامي الحناوي ومجموعته في أغسطس 1949¹.

1 . المرجع السابق .

وعلى الرغم من النهاية الدموية لحكم الزعيم وما تبعها من سلسلة انقلابات عسكرية عصفت بأمن المنطقة واستقرارها؛ إلا أنّ الوثائق الأمريكية تؤكد وقوف جهاز الاستخبارات المركزية (CIA) خلف العديد من الانقلابات العسكرية ضد الحكم المدني في المنطقة العربية، ففي 13 أغسطس 1957 أعلنت إذاعة دمشق عن اكتشاف مؤامرة تدبرها الاستخبارات الأمريكية للإطاحة بحكم الرئيس شكري القوتلي الذي عاد إلى مقعد الرئاسة في سوريا ، واستبداله بحكم موالٍ للغرب، وتمّ على إثرها طرد البعثة الدبلوماسية الأمريكية من دمشق، وسرعان ما تكشف تفصيل تلك العملية التي تحدث عنها الضابط العلوي محمد معروف في مذكراته وكشف فيها عن معلومات مثيرة حول الدور الذي قام به مع رفيقه غسان جديد للإطاحة بالحكم المدني عبر تجنيد العلويين من قضائي طرطوس وجبله ممن خدموا سابقاً في جيش الشرق الفرنسي، ووفقاً لمعروف فقد كانت الخطة تتلخص في أنّ: “بعض العشائر العلوية ستتحرك لمؤازرتنا في محافظة اللاذقية (عشيرة النميلاتية والمتاورة) عند بداية الحركة، لا سيما عشيرة سليمان المرشد بزعامة ولديه ساجي وفاتح¹.”

1 . المرجع السابق.

من هو شكري القوتلي الذي تأمرت الاستخبارات الأمريكية على الانقلاب عليه مرتين؟



الرئيس السوري شكري القوتلي

شكري بن محمود بن عبد الغني القوتلي أو شكري القوتلي اختصاراً (21 تشرين الأول / أكتوبر 1891 - 30 حزيران / يونيو 1967) رئيس الجمهورية السورية بين 1943 - 1949 ثم 1955 - 1958؛ وزعيم سياسي نشط في الكتلة الوطنية ضد الانتداب الفرنسي. بداية نشاطه السياسي كانت في مقارعة السلطات القائمة أواخر سوريا العثمانية، ثم الانتداب الفرنسي، وشارك في الثورة السورية الكبرى فنفي إلى أرواد وحُكم عليه بالإعدام ثم لجأ إلى مصر، حيث استمرّ في مقارعة الانتداب، ومجمل أحكام الإعدام التي حصل عليها ثلاثة غير أنّه نجا منها.

شارك في حكومة الكتلة الوطنية الأولى عام 1936 بمنصب وزير الدفاع، قبل أن يسطع اسمه مرشحاً لخلافة هاشم الأتاسي في رئاسة الكتلة وهو ما أوصله إلى سدة الرئاسة السورية عام 1943. نالت سورية في عهده استقلالها التام، وعرف بميوله القومية العربية، وبدوره المهم في تأسيس جامعة الدول العربية، وفي حرب

فلسطين الأولى وفي موقفه الداعم لمصر خلال العدوان الثلاثي. وهو صانع جمهورية الوحدة السورية المصرية مع الرئيس جمال عبد الناصر، الذي أطلق عليه لقب "المواطن العربي الأول" وفي سوريا، يُعرف شكري القوتلي بلقب "أبو الجلاء".

الدراسة الرئاسية التنفيذية 11

في عهد أوباما أعدت إدارة الأمن القومي الأمريكي عام 2010 دراسة باسم الدراسة الرئاسية التنفيذية 11 (President Study Directive – PSD 11)

وقد أكدت المحققة السابقة بوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية السيدة كلير لوبيز، خلال جلسة استماع بالكونجرس أنّ تلك الدراسة دعت إلى استخدام قدرات وإمكانات أمريكا لدعم الإطاحة بحكومات حليفة وتسليم السلطة لتنظيم الإخوان المسلمين بمصر وشمال أفريقيا وتمكين إيران من السيطرة على الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية" والذين أعدّوها هم ذاتهم يتربعون حاليًا على مفاصل القرار السياسي في الإدارة الأمريكية. ومن أمثلتهم جاك سوليفان (مستشار الأمن القومي)، ومساعدته جوناثان فينر، وأنتوني بلينكن (وزير الخارجية)، وافريل هاينز (مديرة الاستخبارات الوطنية) هذا وقد نشرت جريدة نيويورك تايمز في 16 فبراير 2011 تسريبات لبعض محتوى هذه الوثيقة السرية المعنونة باسم الدراسة الرئاسية التنفيذية 11.¹

ويرصد الكاتب السعودي والمحلل السياسي يوسف بن طراد السعدون موقف إدارة الرئيس جو بايدن من إيران ويقول: "خلال الشهرين الماضيين (من بدء ولاية بايدن)،

<http://nabdapp.com/t/8504.1>

سارعت الإدارة الأمريكية الجديدة إلى: استمالة إيران بتجاهل تمددها الصفوي بالشرق الأوسط ودعمها للجماعات الإرهابية، وإلغاء تصنيف جماعة الحوثيين كمنظمة إرهابية، ووقف دعم عمليات التحالف في اليمن، وتجميد صفقات السلاح للدول العربية. وهذا ما شجع إيران على التماهي في تهديد أمن المنطقة، فأصبحنا نشهد تزايد الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة الموجهة نحو الأراضي السعودية من ميليشياتها الإرهابية

ولم تكتف الإدارة الأمريكية بذلك، بل نجدها غصّت الطرف عن جرائم الحوثيين في تجنيدهم الأطفال، وانتهاكاتهم القانون الدولي الإنساني، وما يقومون به من أعمال قرصنة، وتهديد مباشر للملاحة الدولية بزرع الألغام واختطاف السفن ، إضافة إلى جرائمهم اليومية في اليمن والسعودية، واستمرار حصارهم لمدينة تعز منذ ثلاثة أعوام ونصف بمنهجية واستهداف المدنيين العزل بالقتل عبر القنص المباشر والقصف المدفعي، وزراعة الألغام ما فاقم من تدهور الوضع الصحي. واحتجازهم لخزان صافر منذ عام 2015، الذي على منته أكثر من مليون برميل من النفط الخام ورفضهم عمل صيانة له، وقد حذر الخبراء من وقوع كارثة بيئية في حال تحطمه.

وكل هذه مؤشرات على عزم بايدن تنفيذ خطة الدراسة الرئاسية التنفيذية 11 بجعل واضعيها في مراكز سلطوية تمكنهم من تنفيذها بعدما تمكنت إدارة أوباما من تسليم العراق لإيران، وتنمية نفوذها في سوريا ولبنان، وجعلته يمتد إلى اليمن، لجعل إيران العدو الأول للدول العربية بدلاً من إسرائيل، لجر العرب إلى التحالف مع إسرائيل

ضد إيران، وهذا ما هدفت إليه إدارة أوباما من الدراسة 11، وبدأت إدارة بايدن بمرحلة تحقيق هذا الهدف من خلال إيجاد تحالف السعودية وسائر دول الخليج العربي ومصر والعراق والأردن مع أمريكا وإسرائيل بدعوى حماية أمنها من الخطر الإيراني بقيادة أمريكا وإسرائيل لتفوقها التكنولوجي والتقني أي تصبح هذه الدول تحت السيادة والهيمنة الأمريكية والإسرائيلية، ويلحق الخراب والدمار لبلادنا والقتل والتهجير والتجوع لشعوبها، فإيران لن تضرب إسرائيل ولا المصالح الأمريكية فهما حليفها من تحت الطاولة، وبعد إضعافنا تنقض إسرائيل مع أمريكا على بلادنا وإيران، وتحقق إسرائيل حلمها في إقامة دولة إسرائيل الكبرى التي تمتد من النيل إلى الفرات ومن الأرز إلى النخيل، أمّا مخاوف إسرائيل من النووي الإيراني، فماهي إلا طعم لإيقاع العرب في الفخ الذي خطّطت له مع أمريكا، وفشله التضامن العربي في قمة جدة للأمن والتنمية، ولو كانت إسرائيل متخوفة منه بالفعل لضربته منذ البداية كما فعلت بالنووي العراقي.

تسليم أمريكا أفغانستان لطالبان

رغم أنّ الولايات المتحدة الأمريكية قد صنّفت حركة طالبان ضمن الحركات الإرهابية ، ورغم أنّها غزت أفغانستان في الفترة من 2001 - 2021م) وقد زجّت بالبعض من قادة طالبان في معتقل جوانتنامو ، وأخرجتهم عام 2016م ، ودخلت معهم في مفاوضات ماراثونية طويلة استمرت سنوات وتعثرت أكثر من مرة، إلى أن وقّعت الولايات المتحدة مع حركة طالبان اتفاقاً تاريخياً ينظم انسحاباً تدريجياً للقوات الأمريكية من أفغانستان ويمهد لمفاوضات مباشرة بين حكومة كابول وطالبان،

وانتهت بانسحاب أمريكي مخز وانسحاب الجيش الأفغاني الذي أنفقت واشنطن خلال 20 عامًا مئات مليارات الدولارات لتدريبه وتجهيزه ،لكن ذلك لم يمنع هذا الجيش من الانهيار أمام هجوم "طالبان" التي باتت تملك ترسانة هائلة من الأسلحة الأمريكية التي غنمتها من العدو، وإن رفضت طالبان عام 2001 تسليم رئيس تنظيم القاعدة أسامة بن لادن لأمريكا، نجدها في 2022 أوت رئيس تنظيم القاعدة " الظواهري في بيت وزير داخليتها الذي تم اغتياله فيه !

3- أكذوبة حقوق المرأة

حقوق المرأة قبل 9/11، بهذه الذريعة كانت تتدخل الولايات المتحدة تتدخل في شؤون دول، وتتهم دول، وتشن حملات ضدها. وتتهم المملكة العربية السعودية أنها متخلفة لأنها كانت لا تسمح للمرأة بقيادة السيارة، ولو نظرنا إلى ممارسات العسكرية الأمريكية في الدول المتواجدة فيها، ابتداءً من كوبا ومروراً بفيتنام التي قالت عنه (براون ميلر) في كتابها "Against our will" أنه ضد إرادتنا، تقول:" اعتاد -وكلمة اعتاد في اللغة يعني أصبح حدث يومي- اعتاد الجنود الأمريكيون أن يغتصبوا النساء الفيتناميات ويقتلوهن.. الفلبين.. الفلبين، الآن الإعلام الأمريكي لا يظهرنا إلا برامبو الأمريكي الذي يذهب لمحاربة الأصوليين، ولكن ما الذي يجري؟ ما هو الشيء الآخر من الصورة؟ مدينة (زان بونجا) التي هي تتواجد فيها القوات الأمريكية، وحسب الإحصاءات والتقارير تقول إنها الآن تحوي على أكثر من ألفين تاجر جنس، حتى منظمات الحقوق في الفلبين صرخت بأعلى صوت تقول إنهم يبيعون نساءنا في سوق الجنس الرخيص، ناهيك عن 5000 حالة اغتصاب في

الفلبين، منظمة (أكاناوا) لحقوق الإنسان في اليابان تقول من 1982، 4700 حالة اعتداء..¹

4. التضليل والشعوذة في الإعلام الأميركي حول أحداث سبتمبر

إنّ الإدارة الأميركية والإعلام الأميركي يمارسان الشعوذة السياسية التي تستخف بعقول العالم ، بل وتستغبي عقول العالم، كما لو كانوا مجموعة من الأطفال وهذه الشعوذة لم تعد تنطلي على أحد يعني أصبحت مفضوحة وهناك إحصائيات تؤيد هذا القول. بالنسبة للإرهاب الذي يركز على أهم قضية هي 9/11، وما يُسمى إنه بالإرهاب لماذا.. له مفهوم الإرهاب هو غريب على الولايات المتحدة؟ ، وهناك إحصائيات وأرقام، مركز (جيمس زغبي) يقول إنّه هناك 175 حادث إرهابي في الولايات المتحدة منذ عام 82 وحتى 96، 77 قام فيهم المتطرفون اليمينيون الأميركيون، 33 حقوق الحيوانات والبيئة، 23 المنظمات الراديكالية، 18 يهود متطرفون.

39 2 هجوم إرهابي في العالم، 25 في الشرق الأوسط، كيف أصبح الشرق الأوسط يوصف بالمعادلة "العربي = المسلم = الإرهابي"؟! هذا تساؤل، لماذا هذه الحملة والتركيز على العرب لخلق ما يسمى بالخطر الأخضر؟ يعني هل حقيقة يوجد هناك خطر أخضر؟ هي كذبة، كذبة كبيرة لخلق عدو، كما يقول : (ناعوم تشومسكي) في كتابه: " أن أميركا لا تقود حربًا ضد الإرهاب، بل تقود حربًا للسيطرة على العالم "، كتاب صيني تُرجم إلى الإنجليزية يُسمى (unrestrictec

1. التميمي. جمال عبد الحميد . برنامج "الاتجاه المعاكس . مرجع سابق.

(war) في الـ 99 قال بالأدلة -وهو كتاب ضخـم- أن الولايات المتحدة تبحث عن دراما جديدة، حتى تسيطر على هذا العالم¹.

5. أكذوبة امتلاك تنظيم القاعدة لأسلحة كيميائية وبيولوجية

إنّ مسلسل الأكاذيب لا يزال مستمرًا لإلصاق تهمة أحداث سبتمبر بالعرب والمسلمين، لإيجاد المبررات لاستمرار الإدارة الأمريكية في إعلان حربها على الدول العربية والإسلامية بدعوى محاربة الإرهاب ، من ذلك فبركة أشرطة فيديو انفردت محطة C.N.N . التي يمتلكها اليهود الصهاينة . بإذاعتها مبينة أنّ هذه الأشرطة التي عثر عليها مراسل إلى سي.إن.إن في أفغانستان تقدم أقوى دليل على صحة الاتهامات التي وجهتها الولايات المتحدة لتنظيم القاعدة ، بأنّه طوّر واختبر بعض الأسلحة الكيميائية ، وأنّ مراسل الشبكة اختار 60 شريطًا من 250 ، وأنّها لم تدفع مألًا للحصول عليها ، ولم تعلن عن المكان الذي عثرت فيه على هذه الأفلام ، ويقول متحدث باسم وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي .أي . إيه) أنّ الوكالة لا تستطيع التعليق على مدى أهمية هذه المواد لأنّ محطة (سي . إن . إن) لم تزودهم بعد بهذه الأشرطة ، لكنه قال: إنّ هذه الأفلام متوافقة مع ما قاله محللو المعلومات الاستخبارية حول مساعي "القاعدة" للحصول على أسلحة كيميائية وغير كيميائية قادرة على إحداث الدمار الشامل ، ويقول مراسل (سي.إن.إن) السابق "بيتر بيرغون" الذي التقى بـ"بن لادن" عام 1997م، وألّف كتابًا عن القاعدة بعنوان " الحرب المقدسة" أنّ هذه الأشرطة . بعكس تلك . الهادفة إلى تجنيد عناصر جديدة عبر الإنترنت ليست موجهة بالضرورة للجمهور ، وأضاف بيرغن : " أنّ الآلاف

1 - المرجع السابق.

الذين التحقوا بمعسكرات القاعدة قد تعلموا من خلال هذه الأفلام كيفية صنع المتفجرات من مواد كيميائية عادية يمكن شراؤها من المحلات ، وكيفية تفجير جسور أو إطلاق الرصاص ، وكيفية تنفيذ عملية اختطاف¹.

ويستمر الخبر في سرد ملابسات هذا الحدث ، ويتحدث عن فيلم الكلب الذي عرضته الـ (سي.إن.إن) بين إجراء تجارب على بعض المواد السامة عليه ، ويظهر فيه شخص بملابس أفغانية بدون قناع يحمي وجهه ، ليقوم برمي مادة ما على الأرضية الإسمنتية ، ثم يخرج بسرعة ، وإذ تبدأ هذه المادة في الذوبان والانتشار على أرض الحجرة مكتسبة لوناً أبيض ، وينتبه الكلب إلى الخطر ، وفي مشهد آخر يظهر الكلب ، وهو يلحق فمه مع تساقط غزير للعبه ، وإصابته بنوبة عطس مستمرة ، وأنداك يحاول الكلب بالنهوض لكن رأسه يبدأ بالارتعاش بشدة وتبدأ أنفاسه بالتسارع ، ثم تتهاوى رجلاه الخلفيتان ، لكنه يظل يحاول الوقوف على أطرافه ، ومع فشله في التحكم بحركة رجليه الأماميتين، يبدأ الكلب بالتشنج والعيول ، ثم ينطلق بالتقيؤ ، وحينها يصبح عويله نحيباً حاداً ، وفي مشهد لاحق يظهر الكلب كأنه يعاني من مشاكل في التنفس ، ولا يبقى منه سوى ذيله المتحرك قبل أن يختفي كل شيء لفترة قصيرة ، ثم يظهر الكلب مرة أخرى ، وهو يقفز تحت وطأة التسمم ، وتبدأ صرخاته بالخفوت التدريجي ، وأخيراً تتحرك إحدى رجلي الكلب الخلفيتين في الهواء قبل أن يقع بدون حركة².

1 - جريدة الشرق الأوسط : العدد 8666، الذي نشر يوم الثلاثاء 2002/8/20م، نقلاً عن خدمة "نيويورك تايمز"

2 - المرجع السابق.

وقال "ديفيد كاي" نائب رئيس "ابليكييتشنز انترناشونال كوربوريتشن" (شركة التطبيقات الدولية) ، إنَّ شريط الكلب الذي يتم تسميمه بالغاز ، يؤكد أنَّ " القاعدة" نجحت في الحصول على أسلحة دمار شامل فظيعة ، وتعمل هذه الشركة لصالح الحكومة الأمريكية ، وزبائن تجاريين آخرين. لكن لم يتفق الخبراء حول طبيعة المادة الكيماوية التي استعملت لقتل الكلاب الثلاثة ، وقال "كاي" إنَّ الكلاب أظهرت أعراضًا متلازمة مع الإصابة بغاز الأعصاب مثل "الساارين"، لكن "فردريك سايدل" الخبير بالأسلحة الكيماوية الذي اشتغل في المعهد العسكري الطبي للدفاع الكيماوي ، قال إنَّه يشك في استعمال الساارين أو السانيد ، وأوضح أنَّ الشريط يبعث على القلق مضيفاً أنَّه لم يتضح بشكل قطعي موت الكلاب الثلاثة، ويتفق كاي وسايدل على أنَّ الأفلام التي شاهدوها غير مزيفة¹.

وحيثما سئل المتحدث باسم وكالة (سي.أي.إيه) عن سبب فشل وكالته في الحصول على الأشرطة قبل أن يحصل عليها مراسل (سي . إن . إن) قال بيل هارلو "هناك عدد أكبر منهم في أفغانستان من عندنا ، وتدفع لهم أجورًا أفضل"² وبعد هذا العرض لهذا الخبر نجد الآتي:

1. أنَّ شريط الكلب المسمم بالغاز ما الذي يؤكد أنَّه لتنظيم القاعدة؟ وظهور شخص يرتدي ملابس أفغانية لا يؤكد ذلك ؛ إذ بإمكان أي فرد أن يرتدي مثل هذه الملابس ، فعلى أي أساس يتفق كاي وسايدل على أنَّ الأفلام التي شاهدوها غير مزيفة؟ لقد ثبت أنَّ الأفلام التي عرضتها ال (سي .أي

1 _ المرجع السابق.

2 - المرجع السابق.

إليه)، والتي عُرضت لرئيس تنظيم القاعدة أنّها مزيفة ،وقد درسها الخبير العسكري "فؤاد علام" وأعلن أنّها مزيفة.

2. لو كان بحوزة تنظيم القاعدة أسلحة الدمار الشامل لماذا لم يستخدمها ضد الجيش الأمريكي الذي اجتاح أفغانستان ؟

3. لو كانت هذه الأفلام تخص تنظيم القاعدة كيف يتركها ، ولم يتلفها قبل الهجوم الأمريكي على أفغانستان ، فالضربة الأمريكية لأفغانستان لم تكن مفاجئة ، وكانت هناك فرصة أما تنظيم القاعدة لإتلاف تلك الأفلام؛ إذ ليس من المعقول أنّ تنظيمًا يوصف بهذه الخطورة ، ويقال إنّه هو الذي خطط ونفّذ أحداث الحادي عشر سبتمبر دون أن تعلم بذلك المخابرات الأمريكية وأجهزة الرادار الأمريكية يترك أدلة تدينه ، والأرشيف الخاص به وهو يعلم أنّ الأمريكيان سيدخلون أفغانستان ، وسيجدون هذه الأفلام خاصة أنّهم حصلوا عليها دون أن يدفعوا مالا من أجل الحصول عليها ، وهذا يعني أنّ هذا الأرشيف ترك هكذا دون أن يكون بحوزة أحد يحافظ عليه ، ويحرص على عدم وصول أحد إليه !

هل يعقل إنّ تنظيم القاعدة يترك أدلة تدينه ، وتبيّن كيفية تدريبه على استخدام أسلحة الدمار الشامل بمثل هذه السهولة؟

ثمّ هل يصدق أنّ ال (سي .إن .إن) تملك إمكانات وموظفين أكثر من المخابرات الأمريكية؟

إنَّ هيئة الأكاذيب التي أسستها الإدارة الأمريكية رأَت هذه المرة أن تكون شبكة ال (سي .إن .إن) هي التي تحصل على هذه الأشرطة وتذيعها بدلاً من أن تكون "الاستخبارات الأمريكية " ،لأنَّه سبق وأن أذاعت المخابرات الأمريكية بعض أفلام القاعدة ، فليس من المستساغ أن يكون تقديم هذه الأفلام من قبل المخابرات الأمريكية ، ولا نستعبد أنَّ الأفلام القادمة سوف تقدم من قبل " النيويورك تايمز " أو الواشنطن بوست" ، فالمسألة هي توزيع أدوار فقط ، ولكن كل الدلائل تؤكد " فبركة " هذه الأفلام ونسبتها إلى تنظيم القاعدة لإعطاء الشرعية لحرب أمريكا على العالم العربي والإسلامي بحجة محاربة الإرهاب ، وليعطوا نوعاً من مصداقية نسبة هذه الأفلام لتنظيم القاعدة بقولهم : "أنهم فوجئوا بوجود وثائق ضمن الأرشيف الخاص بتنظيم القاعدة "تنتقد الرئيس العراقي صدام حسين بشدة ، وقال "بيرغن" : "إنَّ أسامة بن لادن وصف الرئيس العراقي حينما أجرى مقابلة معه بأنه "مسلم سيئ"¹.

وأقول للإدارة الأمريكية إن كان هذا حقاً لماذا جعلتم من ضمن مبررات ضربكم للعراق مساندته لتنظيم القاعدة ، وأنَّه يأوي بعض أفراد هذا التنظيم ، وعلاقة زعيم التنظيم بصدام حسين سيئة وفق هذا الشريط؟

6. أكذوبة جواز سفر محمد عطا وسطام السقامي السعودي

بعد ما يسمى بتفجيرات 9/11، خرجوا علينا بالطائرة التي ضربت مبنى التجارة العالمي التي لا يجدون منها إلا جواز سفر محمد عطا، يقول الأستاذ جمال عبد الحميد التميمي : (لقد التقيتُ مع أحد الطيارين سألته عن الطائرة، قال لي.. وهي معلومات قد تكون علمية، يعني واضحة قال لي: الطائرة وزنها تقريباً 300 طناً وهي

1 - المرجع السابق.

طائرة، إذا نزلت في حالة الهبوط فيزيائياً يكون وزنها 3 أضعاف الوزن الطبيعي، تكون محملة لا يقل عن عشرين طن من البترول، إذا انفجرت تصل درجة الحرارة إلى 1000 درجة، يعني إذا أحيطت بماء ينصهر، يعني من هذه الطائرة ما نزل غير جواز محمد عطا سليماً ، ويأتي في أيدي الـ FBI؟!¹، فمما يدعو للسخرية أنّ جهاز إف. بي. آى أذاع العثور على جواز سفر محمد عطا ضمن أنقاض مركز التجارة العالمي كاملاً رغم آثار الحريق. فكيف صمد (جواز السفر)² ورغم ثبوت عدم وجو ركّاب سعوديين في قوائم ركّاب الطائرات المخطوفة إلا أنّنا نجد في مؤتمر صحفي لمسؤولين رسميين عقد في نيويورك أعقاب أحداث 2001/9/11 أعلن العثور على جواز سفر لأحد الخاطفين على بعد عدة مربعات سكنية من البرجين، وقد تم عرض جميع صفحات جواز السفر كاملة مع بيان ما عليها من أختام الدخول والخروج والتأشيرات واضحة، ولا يوجد ولا على صفحة منها آثار للحرق ، وهو جواز سفر المواطن السعودي سطم السقامي³، بينما الصناديق السوداء للطائرتين لم يُعثر عليها، وقيل انصهرت !!



جواز سفر المواطن السعودي سطم السقامي أحد الخاطفين المزعومين الذي قيل إنّه عُثر عليه مع عدم وجود سعوديين

في القوائم الأصلية لركّاب الطائرات المخطوفة

¹ . التميمي. جمال عبد الحميد . برنامج الاتجاه المعاكس . مرجع سابق.

² . <https://www.almasryalyoum.com/news/details/2412147>

³ . <https://www.911facts.dk/?p=7595&lang=en>



The passport in the ruins

Epilogue, Flight 11 hijacked, WTC 1 hit



هكذا تم العثور على جواز السفر السعودي في إحدى المربعات السكنية القريبة من البرجين المنصهرين واضحة وسليمة وكأنها لم تكن في طائرة متفجرة في درجة حرارة بلغت 1000

7..حادثة الجمرة الخبيثة واتهام بن لادن والعراق

ماذا يمكن أن نطلق عن ما جرى في حادثة الجمرة الخبيثة، وأنا أطلق عليها الخدعة الخبيثة، أريد منه جواب، ألم يتهم أسامة بن لادن؟ ألم يتهم العراق، وصلته بالأنثراكس. والسيناريو الخفي الحقيقي في الجمرة الخبيثة، أولاً: الجمرة الخبيثة ليست أول مرة يعني تحصل في الولايات المتحدة، حصلت عشرات من اليمين المتطرف، والميليشيا المتطرفة في الولايات المتحدة، تهديدات على المستشفيات، وحصلت عشرات التهديدات في 14 ولاية أميركية.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: من هي الشركة المسؤولة عن توزيع اللقاحات المضادة للجمرمة الخبيثة؟ أنا حسب معلوماتي البسيطة ولست خبيراً جنائياً - كما يقول التميمي - ولكني باحث وأقرأ، تقول إن هناك شركة اسمها (البيوبورت)، والحقيقة الأخرى تقول أنه (رامسفيلد) (وزير الدفاع الأميركية) هو أحد رجال الأعمال في الأدوية في الـ 97 والـ 98 قبل ما أن يصبح وزيراً للدفاع، في 1997/ 98 لقاءات (الأنثراكس) تفشل في اجتياز الاختبارات التي وضعتها الإدارة الأميركية، وأصبح

هناك مخزون بعشرات الملايين من الدولارات في مخازن الشركة، بعد الأنتراكس كانت مفاجأة قفز مبيعات المضادات الحيوية إلى 500 ضعفاً، وهذه رسالة موثقة إلى الكونجرس، والكونجرس يقر 3.2 بليون دولار إعانات لإعادة إنتاج ما يسمى بـ "اللقاحات"، والبنتاجون هو الزبون الرئيسي لشركة (بايربورت) الذي هو (رامسفيلد) والجنرال (إكراول) ومستشار الرئيس (كارتر) في السابق، هما من أعضاء مجلس الإدارة، بوردون هذه اللقاحات، إذن ببساطة - كما يقول الأميركيان من عندهم- الأنتراكس يعني الحرب هي "بزنس" هذا واحد، السيناريو الآخر، إنه بعد 11 سبتمبر أتوا لنا بسيناريو رعب في أميركا "الجمرة الخبيثة" وأرسلت إلى (دافيل) وموجودة في البريد، كم عدد قتلى الجمرة الخبيثة؟ 5 ، و 11 مصاباً، واحد فيتنامي مهاجر وواحدة عمرها 94 أصابها ضيق بالتنفس، و2 عمال في البريد، وواحد محرر، حتى أحد الكتاب الأميركيين سخر.. قال واحد متهور بسيف في شوارع نيويورك قد يقتل أكثر من هذا العدد. الجمرة الخبيثة بعد كل هذه الضجة وبتصريحات لأ ميركيين وناس موثقين قالوا إنها صنعت في معامل أميركية، رئيسة علماء الأبحاث البيولوجية الدكتورة (روزا نبرج) قالت في محاضرة لها في جامعة (برينستون) : " إنّ الـ FBI كانت تعرف من هو وراء الجمرة الخبيثة، وإحدى الروايات تقول إنه عالم أميركي يهودي اسمه (زاك) ولمن يريد أن ينفي مفهوم الأكاذيب هناك سؤال يطرح نفسه: ألم تقم الولايات المتحدة بإنشاء مكتب التأثير الاستراتيجي الـ O.S.I... التي كان مهمته نشر الأكاذيب والإعلام وغرس بعض الأخبار في الإعلام العالمي؟ عندي تقارير موثقة من مواقع على الإنترنت محترمة جداً تقول في أنه هناك ضباط في المخابرات وضباط في البنتاجون عقدوا عدة اجتماعات مع صنّاع السينما في هوليوود، وهوليوود لها قصة طويلة في تشويه قصة العرب والمسلمين، حتى يخرجوا بسيناريوهات، لأنّ

الأكاذيب التي كانت أيام الحرب الباردة أصبحت لا تناسب عصر الإنترنت وانسياب المعلومات والحقائق، وفجأة بعد ما خدمت قضية الانتراكس لم يعد أحد يتكلم فيها¹.

الأزمة الأوكرانية الروسية أسقطت أقنعة الغرب!²

من مبررات الرئيس بوتين للعملية العسكرية التي قام بها ضد أوكرانيا حماية أمن بلاده بإسقاط نظام الحكم فيها لموالاته للغرب ، وتمثيله للنازيرين الجدد، وتحديد أوكرانيا بنزع سلاحها وعدم انضمامها إلى حلف الناتو وإسقاط نظام الحكم فيها لموالاته للغرب.

وعند رجوعنا بالذاكرة إلى عام 2002م نجد أنّ مبررات جورج بوش لغزوه العراق الإطاحة برئيس العراق بدعوى أنّه كان يمثل تهديدًا للسلام العالمي، ووصفه بالطاغية الشرير، وراعي للإرهاب الدولي، ونزع السلاح من العراق لامتلاكه أسلحة الدمار الشامل التي تشكل خطرًا على أمن الولايات المتحدة، وهذه المبررات لا تختلف عن مبررات بوتين، فأوكرانيا تقع مباشرة على حدود بلاده بطول (402) كلم، وتبعد موسكو عن أقرب نقطة في الحدود الأوكرانية أكثر من (480) كلم، أمّا العراق ليست على حدود أمريكا، بل تبعد عنها بـ 129، 11 كلم. فأين الخطر الذي يهدد أمن بلاده؟ ورغم إقرار بوش بأنّ امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل مجرد

1 - المرجع السابق.

2 . حمّاد. سهيلة زين العابدين . مقال الأزمة الأوكرانية الروسية أسقطت أقنعة الغرب. نشر في جريدة المدينة المنورة السعودية في 10 مارس 2022م . رابط المقال : [الأزمة الأوكرانية الروسية.. أسقطت أقنعة الغرب! - جريدة المدينة-al-madina.com](http://www.madina.com)

كذبة، لأنه لم يوجد دليل على امتلاكه له، ورغم تسريحها للجيش العراقي، الذي كلف 250 مليار دولار وتحويل سلاحه إلى خردة باعت الطن منها ما بين 30 - 50 دولارًا، وقد كانت قوات التحالف التي دخلت العراق في 20 مارس عام 2003م بقيادة الولايات المتحدة قوامها 200 ألف جندي بدون تفويض من الأمم المتحدة . وقد كشف موقع "غلوبال ريسيرج" المتخصص في إحصاءات الحروب ونتائجها، وبلوغ عدد ضحايا تبعات الاحتلال الأمريكي للعراق بلغ 2,4 مليون عراقي قتلوا منذ غزو واحتلال البلاد في 2003م إلى الآن.

إضافة إلى ملايين اللاجئين، وعشرات الألوف من المُشوّهين من إشعاعات القنابل العنقودية والفسفورية واليورانيوم المنضب الذي لوث أرض وأجواء العراق، مع نهب بترول وثروات وآثار العراق، وتعذيب السجناء في سجن أبي غريب في بغداد . ولم يكتفى بهذا؛ إذ نجد أمريكا أوجدت تنظيم داعش الإرهابي وسلّمته العراق، وبعد أن أدعت قضاءها عليه سلّمته لإيران التي ملأته بميلشياتها المسلحة، لإخضاعه لنفوذها، ولم تشهد العراق استقرارًا وأمانًا منذ احتلالها إلى الآن.

رغم كل هذا لم تُفرض ولا عقوبة واحدة على أمريكا وبريطانيا وبوش وبلير، ولم يحاكموا جنائيًا، بل لم يُساءلوا، ولم تُفرض على بلادهما تعويضات مالية للمتضررين العراقيين، في حين فرضت على العراق تعويضات مالية للكويت والمتضررين من الغزو الصدامي للكويت، كما لم تقم تحقيقات في الجناية الدولية على ما ارتكبه أمريكا وبريطانيا من جرائم حرب في العراق، كما ستقام الآن على بوتين.

بينما نجد الولايات المتحدة الأمريكية، والتكتلات الأوروبية المتمثلة في دول الناتو، والاتحاد الأوروبي والدول السبع فرضت منذ اليوم الثاني للعملية العسكرية الروسية ضد أوكرانيا عقوبات صارمة على اقتصاد روسيا وبنوكها بإخراجها من نظام سويفت البنكي، وعلى طيرانها بمنع مرور الطيران الروسي بأجواء (36) من الدول الغربية، وغيرها من الدول، وكذلك منع عبور سفنها بالمياه الإقليمية لتلك الدول. مع وقوف حلف الناتو على أهبة الاستعداد للقتال من خلال نشر قواته في ألمانيا، وأوروبا الشرقية، ولا سيما دول حلف الناتو الواقعة على الحدود الروسية، مع انهيار الأسلحة على أوكرانيا من أمريكا والدول الأوروبية بمئات ملايين الدولارات، وكذلك مرتزقة من المحاربين الأوروبيين المتقاعدين، مع فتح الدول الأوروبية البولندية والسلوفاكية والمجرية والرومانية والمولدوفية حدودها وبيوت بعض أفراد شعوبها للاجئين الأوكرانيين، بينما نجد ممن اضطر من العرب اللجوء إلى أوروبا من جراء غزو الغرب لبلادهم، وإشعاله حروب أهلية طائفية بينهم ممن نجوا من قوارب الموت قد أغلقت تلك الدول حدودها أمامهم؛ إذ أظهر لجو الأوكرانيين فروقاً كبيرة في تعامل الدول الأوروبية بينهم وبين اللاجئين العرب والأفغان والأفارقة، فقد تغيرت لهجة بعض قادة الدول الأوروبية الذين سبق لهم التعبير عن آراء متطرفة معادية للهجرة، فغيروا أقوالهم من "لن نسمح لأحد بالدخول" إلى "سنسمح للجميع بالدخول"، ومن هؤلاء رئيس الوزراء البلغاري كيريل بيتكوف الذي قال للصحفيين عن المهاجرين الأوكرانيين: "هؤلاء ليسوا بلاجئين ممن اعتدنا عليهم، فهؤلاء أوروبيون أذكاء متعلمون. ويقول سياسي أوكراني عن اللاجئين الأوكران: "هؤلاء ليسوا عراقيين ولا أفغاناً، إنهم

أوربيون بعيون زرقاء وشعر أصفر. "ونشرت سكاى نيوز عربية ما قاله أحد الطلبة الجزائريين الذي يدرسون في جامعة خاركيف في أوكرانيا : " أنه في محطة قطار مدينة خاركيف لا يُسمح للعرب والهنود والأفارقة وغيرهم صعود القطارات"، هرباً من القصف، بينما يُسمح للكلاب والقطط بصحبة الأوكرانيين. وانتشرت عبر وسائل التواصل الاجتماعي فيديوهات تحت الوسم: #أفارقة في أوكرانيا، تظهر طلاباً أفارقة وهم يحرمون من الصعود على متن القطارات التي تحمل الناس خارج أوكرانيا، وذلك حتى يفسحوا المجال لنقل الأوكرانيين. وهذا ما دفع الاتحاد الأفريقي ليعلن من نيروبي بأنه من حق أي شخص عبور الحدود الدولية هرباً من النزاع.

وهكذا نجد أنّ الحرب الروسية الأوكرانية قد أسقطت أقنعة الغرب دعاء حماية حقوق الإنسان ونبذ التمييز العنصري؛ إذ تبين أنّ الإنسان الذي يعملون على حماية حقوقه هو الإنسان الغربي والإسرائيلي واليهودي فقط - فقد قامت سياسة أمريكا ومخططاتها على حماية أمن إسرائيل تُؤكده مقولة الرئيس الأمريكي نيكسون (1969-1974م): "لا يهمننا في الشرق الأوسط سوى أمن إسرائيل والنفط، وأكدّ على هذا كولن باول وزير الخارجية الأمريكي في ولاية بوش من عام (2001 - 2005): "أنّهم يريدون تغيير خريطة المنطقة لتحقيق الأمن لإسرائيل." - أمّا سائر شعوب العالم فلا حقوق لهم في أعرف الدول الغربية، بل لا يُسمح لهم ركوب القطارات المغادرة للحدود الأوكرانية مع السماح لقطط وكلاب الأوكرانيين بالركوب معهم، ولم نر عقوبات ولا مساءلات إن أنتهك الغربي والإسرائيلي سيادة أوطانهم وحقوق شعوبها، فأمریکا أشعلت أكثر من مائتي حرب أبادت فيها ستين مليوناً من البشر، ولم تفرض عليها عقوبات ولا تعويضات مالية، بل أعطت الضوء الأخضر لإسرائيل وتركيا وإيران لانتهاك أمن وسيادة فلسطين ولبنان وسوريا

والعراق وليبيا واليمن، من خلال الجيش الإسرائيلي وميلشيات إيران ومرتزة تركيا. بل أعطت لروسيا ذاتها الضوء الأخضر للعمليات العسكرية التي قامت بها في سوريا، وهذا يكشف لنا ازدواجية المعايير لدى الغرب، وعدم حياديته، فما أُبيح لبوش حُرْم على بوتن، لأنّ بوش غزا واحتل بلدين هما أفغانستان والعراق من دول الضوء الأخضر المستباحة أراضيها وشعوبها وخيراتها، بينما بوتن اخترق الخط الأحمر بغزوه بلدًا أوروبيًا - ولكن ما حُرْم عليه في أوروبا أُبيح له في سوريا - ولأنّه من المستهدفين لتحجيمه، وإضعاف اقتصاد بلاده فأمريكا مُتَشَبِّهة بأن تظل القطب الأُوحد في العالم، وهذا يبرر حيادية الصين حليفة روسيا لئلا تُسلط عليها سهام الغرب لتحجيمها وضرب اقتصادها.

وبعد اتضاح لنا هذه الحقائق، فقد آن الأوان أن ينبذ أبناء الوطن الواحد في بلادنا العربية النعرات الدينية والطائفية والعرقية، وأن ينحاز جميعنا إلى أوطاننا وقياداتنا، ونعمل جميعًا لبناء أوطاننا لا لهدمها، ولتقدمها لا لتأخرها، ولتنميتها لا لتعويقها، وكفانا نحن العرب تفرّقًا وتشرذمًا حتى أصبحنا مطمعا للغربيين، علينا أن نتحد، ونشكل تكتلًا عربيًا قويًا لمواجهة كل التحديات، وأن نعمل نظامًا بنكيًا عالميًا موحدًا يُعادل نظام سويتف الأوروبي، وأن نحرر عملاتنا من الارتباط بالدولار أو اليورو أو الجنيه الإسترليني، وأن نسحب أرصدتنا من بنوك الدول الغربية التي تمتهن حقوقنا وإنسانيتنا وتنتهك سيادة أوطاننا بين الفينة والأخرى، فلا أمان لهم، فقد يُجمّدون أرصدتنا لأتفه الأسباب، كما علينا أن ننشئ منصات عالمية للتواصل لا تقل عن تويتر وفيس بوك.

الفصل الخامس

اليهود هم الأعداء الحقيقيون لأمريكا؟

في مقالة كتبها الكاتب الأمريكي "ميشيل بارون" Michael Barone وضع لها هذا العنوان "أعداؤنا السعوديون"، وفي التقرير الذي قدمه بعض مستشاري البناتجون وصف السعودية بأنها دولة عدوة للولايات المتحدة ، والحقيقة التي غابت عن هؤلاء أنّ أعداءهم الحقيقيين هم اليهود ، والأدلة كثيرة لا حصر لها التي تؤيد هذا القول ، سأعرض إلى بعضها فيما بعد.

تاريخ اليهود في الولايات المتحدة

يبدأ تاريخ اليهود في أمريكا مع "كريستوفر كولمبس" ، فقد أخرج أكثر من ثلاثمائة ألف يهودي من أسبانيا في الثاني من أغسطس عام 1492م ، وفي اليوم الثالث منه أبحر كولمبس إلى الغرب حاملاً معه عددًا من اليهود¹.

وأخذ اليهود منذ ذلك الاستهلال يتطلعون أكثر فأكثر إلى القارة الأمريكية كحقل مثمر ، وشرعوا يهاجرون في أعداد كبيرة إلى أمريكا الجنوبية ، ولا سيما البرازيل ، وما عتموا نظرًا لاشتراكهم عسكريًا في نزاع قام بين البرازيليين والهولنديين أن اضطروا إلى الهجرة من جديد فأخذوا يتوجهون إلى المستعمرة الهولندية التي غدت تُدعى اليوم بـ"نيويورك" ، ولم يوافق "بطرس ستوفيسانت" الحاكم الهولندي على إقامتهم مع شعبه موافقة كلية ، وأمرهم بمغادرة المستعمرة ، ولكن اليهود كانوا قد احتاطوا للأمر ليتأكدوا من أنّهم سيقبلون ، إن لم يُرحب بهم ترحيبًا صادقًا ، وذلك لأنّ مديري الشركة الهولندية أعلنوا في قرارهم الذي أبطلوا به قرار الحاكم "

1 - هنري فورد: اليهودي العالمي "المشكلة الأولى التي تواجه العالم"، ترجمة خيرى حمّاد، ص 18. منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت.

ستوفيسات" أنّ من الأسباب التي تدعوهم إلى قبول اليهود ضخامة رؤوس الأموال التي استثمروها في أسهم الشركة، لكنهم منعوا من التوظيف في الوظائف العامة ، ومن إدارة حوانيت البيع بالمفرق ، ممّا أدى إلى إرغامهم على الاتجاه إلى التجارة الخارجية التي سرعان ما مارسوها ، واحتكروها تقريبًا بفضل مالمهم علاقات في أوروبا¹.

ونيويورك هي أعظم مركز للسكان اليهود في العالم ، فهي المنفذ الذي تفرض فيه الجمارك على غالبية الواردات والصادرات الأمريكية ، وهي المكان الذي تدفع فيه التجارة الأمريكية الجزية لسادة المال ، ومعظم أراضي المدينة هي ملك لليهود².

تجارة اليهود في أمريكا

لم يكن عدد اليهود في البلاد في أيام جورج واشنطن يزيد على أربعة آلاف، وكان بعضهم من أنجح التجار وأكثرهم ثراءً ، ولم يمض خمسون عامًا حتى كان عدد اليهود في الولايات المتحدة يربو على الثلاثة ملايين والستمائة ألف ، أمّا عددهم اليوم فلا يمكن لأي إنسان تقديره تقديرًا صحيحًا³.

هذا ونوعية التجارة التي يمارسها اليهود في الولايات المتحدة كثيرة ومتعددة تضم معظم صناعات البلاد الحيوية ، وهي حيوية ، فالعمل في المسارح مثلًا في

1 - المرجع السابق :ص 19،20 .

2 - المرجع السابق : ص 20 .

3 - المرجع السابق : ص 21 .

أيدي اليهود تمامًا ، فهم الذين يتولون إخراج المسرحيات وإنتاجها ، ويتولون أيضًا إدارة المسارح وحجز الأماكن فيها ، ويسيطرون على صناعة السينما ، وإصدار الصحف والمجلات ، وتوزيع الأنباء والمشروبات الروحية ، ومنح القروض سواءً في الحقلين القومي والدولي ، كما يسيطرون على صناعة السكر والتبغ ، وعلى 50% من صناعة اللحوم المعلبة ، وأكثر من 60 % من صناعة الأحذية ، وعلى معظم صناعات الأدوات الموسيقية والمجوهرات والحنطة والقطن والزيوت والفولاذ.¹

ولم يكن الشعب الأمريكي راضيًا عن خطة اليهودية العالمية في نقل أسواقها المالية إلى الولايات المتحدة ، وذلك لأنَّ التاريخ قد بيَّن الشعب الأمريكي ما يعنيه هذا النقل ، فلقد عني في الماضي أنَّ أسبانيا والبنديقية وألمانيا وبريطانيا كلها تعرضت لشك العالم بأسره ولومه من جراء ما ارتكبه رجال المال من اليهود ، ولعلَّ من الاعتبارات المهمة كل الأهمية أنَّ معظم مظاهر العداة القومية القائمة اليوم نشأت عن السخط الذي تولد ضد سلطان المال اليهودي الذي مارس نشاطه تحت ستار مختلف الأسماء القومية الزائفة، فكثيراً ما نسمع بأنَّ "البريطانيين فعلوا هذا " أو أنَّ الألمان قد فعلوا ذلك ، بينما الحقيقة أنَّ اليهودية العالمية هي التي فعلت هذا وذاك ، ولم تكن الشعوب إلاَّ أدوات الشطرنج عن لوحة لعبتها ، وكثيراً ما نسمع اليوم من جميع أنحاء العالم ، مثل هذه الكلمة من اللوم تُقال : " لقد فعلت الولايات المتحدة هذا ، ولو لم تكن الولايات المتحدة لكان العالم أحسن شكلاً

1 - المرجع السابق : 22.

ووضعًا ، فالأمريكيون قوم كثيرو الطمع والشراسة والغرابة ، ولكن لم يُقال هذا القول ؟ إنَّ السبب واضح ، وهو أنَّ سلطان المال اليهودي مركز هنا ، وهو يستغل ما في أمريكا في الخارج من مناعة ، وما في أوروبا من تعاسة وشقاء ، لآعبًا بنا وبغيرنا ، وأنَّ معظم التجار الأمريكيين في الخارج ، ليسوا من الأمريكان بل من اليهود¹"

زوايا النفوذ اليهودي في الحياة الأمريكية

يستمر معدو كتاب " اليهودي العالمي " بإشراف وتكليف من المليونير الأمريكي الشهير هنري فورد صاحب مصانع سيارات فورد الشهيرة في فضح مدى تغلغل النفوذ اليهودي في الحياة الأمريكية ومدى سيطرته على اقتصاد الولايات المتحدة وإعلامها ، بل حتى في صنع قرارها السياسي فيقولون : " يقول تيودور هرتزل " إنَّ القضية اليهودية تقوم حيث يوجد اليهود ، وذلك لأنَّهم يأتون بها معهم ، ولا يثير عدد اليهود هذه القضية ؛ إذ أنَّ عدد غير اليهود في بلد من بلاد العالم أكبر من عدد اليهود " هذا ولا تقوم المشكلة اليهودية في عدد اليهود الذين يقيمون في البلاد، ولا في غيرة الأمريكيين من نجاح اليهود ، ولا في اعتراض حتمًا ، على ديانتهم الموسوية ، وإنَّما تقوم في شيء آخر ، هو أثرهم في حياة البلاد التي يعيشون فيها ، فالمشكلة في الولايات المتحدة مثلًا تقوم في أثر اليهود في الحياة الأمريكية.²"

1 - المرجع السابق : ص 23.

2 - المرجع السابق : ص 26.

ويستمر معدو كتاب " اليهودي العالمي قائلين: " ولا يُخفي اليهود مطلقاً ما يتمتعون به من نفوذ في هذه البلاد فهم يزعمون أنّ جوهريات الحياة الأمريكية يهودية لا مسيحية ، وأنّ من الواجب إعادة كتابة التاريخ الأمريكي للاعتراف اعترافاً صريحاً بما في أمجاد يهودا من أفضلية ، وإن كانت قضية النفوذ تتوقف توقفاً كلياً على إدعاء اليهود ، فليس ثمة من فرصة للشك مطلقاً ؛ إذ أنّهم يزعمون جميع النفوذ لأنفسهم ، ولعل من الدمثة بمكان الإبقاء عليهم ضمن نطاق الحقائق ؛ إذ أنّ هذه الحقائق توضح إيضاحاً كافياً الأوضاع في بلادنا. وإذا كانوا يصرون على أنّهم هم "الذين منحونا التوراة" ، وأنّهم "هم الذين أرشدونا إلى إلها" "وأعطونا ديانتنا" ، وهذا ما لا ينفكون عن ترديده دائماً بشيء من الغطرسة التي تبعث التقزز في النفس ، والتي تبدو واضحة جلية في كافة مطبوعاتهم الجدلية . مع العلم أنّ جميع هذه المزاعم لا أساس لها من الصحة . فإنّ عليهم أن لا يغدوا نافذي الصبر ، أو أن يستخدموا الألفاظ القذرة إذا ما أكملنا قائمة التأثيرات الحقيقية التي أخذوا ينفذونها في الحياة الأمريكية. وليست المشكلة مشكلة شعب يهودي ، بل مشكلة فكرة يهودية ، مع استخدام الشعب كأداة مسخرة للفكرة ، ونحن نحاول في هذا الاستقصاء للمشكلة اليهودية الكشف عن النفوذ اللايهودي والفكرة اليهودية وتعريفهما.¹ ويستمرّون في تقريرهم قائلين : " واليهود من أمهر الناس في الدعاية ، فهذه في الأصل هي رسالتهم ،ولكن كان عليهم أن يدعوا إلى العقيدة الأساسية لديانتهم ،ولكنهم فشلوا في ذلك ، وأدى فشلهم هذا وفقاً لأسفارهم

1 - المرجع السابق : الصفحتان 26-27.

إلى فشلهم في كل مكان ، وقد باتوا اليوم بدون أية رسالة مباركة، ولكن بعض زعمائهم يزعمون رسالة روحية لهم ، ولكن فكرة هذه الرسالة مازالت تسير في صورة انحلالية مطلقة ، فهي تمثل أعظم مادية في الوقت الحاضر ، وقد غدت وسيلة للابتزاز الغريب بدلاً من أن تكون طريقاً للخدمة.¹

ثمَّ يتحدثون عن مدى تأثير جوهر الفكرة اليهودية على عالم العمال ، وكيف حطّمت القيم الحقيقية وحولتها إلى ابتزاز بإحلالها الأفكار الاشتراكية والهدامة ، ف"فلسفة اليهود المالية لا تقوم على جني الأموال بقدر ما تقوم على ابتزازها²". ويستطردون قائلين:

" ومع تزايد أسواق المال والمواد الغذائية اشتد الضغط على المستهلكين لإبراز كلمة الابتزاز ، ولم يمض وقت طويل قبل أن تكون العلاقات الداخلية لشؤون العمل والتجارة ، قد تعرضت لانقلاب ضخم ، مع وجود اليهود على رأس النظام المصرفي ، ووجودهم أيضاً على رأس العناصر المحافظة والمتطرفة في الحركات العمالية ، ولعل أقوى هذه العوامل ضخامة الفكرة اليهودية التي تمَّ زرعها في عقول العمال ، ولكن ما هي الفكرة ؟ إنَّها فكرة الابتزاز بدلاً من جني الأرباح³"

ويستمر معدو هذا الكتاب مبينين مدى سيطرة اليهود على الدوائر الشيوعية وتنظيمها في الولايات المتحدة قائلين: " ويقوم الهدام والخائن ستظل قائمة وملتصقة

1 - المرجع السابق : ص 27.

2 - المرجع السابق : ص 28.

3 - المرجع السابق : ص 29.

بتنظيمها ونشر أفكارها في جميع أنحاء الولايات المتحدة ، وتوجد هذه الدوائر أو الخلايا في شيكاغو و"يترويت" و"كفلاند" و"وروشستر" و"بتسبرغ" ، و"نيويورك" و"فيلادلفيا" وغيرها من المدن ، والغاية منها جميعها ، إعداد العمال على أساس "الابتزاز" أو "الحصول" مما يضفي لعنة اقتصادية على البلاد ، هذه الغاية المرجوة، كما هو الوضع في روسيا تمامًا ، وما لم يتمكن اليهود من أن يظهروا أن تسلل اليهود الغرباء والفكرة اليهودية إلى حركة العمل الأمريكية قد أدى إلى تحسن طبيعة العمال وأوضاعهم بالنسبة إلى رعويتهم ، وإلى سيطرتهم الاقتصادية . فإنَّ تهمة التأثير الأجنبي والهدّام والخائن ستظل قائمة وملتصقة بهم.¹

النفوذ اليهودي في السياسة الأمريكية

هذا ويبين معدو كتاب "اليهودي العالمي" كيف خطط اليهود في أمريكا للسيطرة على الجهاز السياسي الأكبر الذي يتم عن طريقه توزيع المنح والامتيازات في السياسات المحلية ، ولا ريب في أنّ النظام الغريب للحكومات المحلية والإقليمية والقومية في الولايات المتحدة قد سهل على قوة المال تحقيق السيطرة على مثل هذه المنظمات².

ثمَّ يقولون : (ويبدو أنّ الحزب الجمهوري هو المكان السياسي الطبيعي لليهود ؛ إذ أنّهم يعودون إليه دائماً بعد قيامهم بالمغامرات في أي مكان آخر ، ولكن انتماء اليهود إلى الحزب الجمهوري لا يدفعه إلى الوقوع في خطأ تأييد فئة واحدة ليس إلا ،

1 - المرجع السابق: ص 30.

2 - المرجع السابق : ص 132.

فهو يدرك أنّ من الأفضل السيطرة على جميع الفئات ، وكما غدت اليهودية قوية في "تاماني" أصبحت أقوى أيضًا في صفوف الحزب الجمهوري في الوقت الذي تزعم فيه اليهود ، وغدوا بالرجال الحركة الاشتراكية في نيويورك تغذية كاملة ، وقد جعل هذا من السهل جدًا على اليهود أن يحولوا تأييدهم إلى أي اتجاه يختارونه ، كما سهّل على "الكهילה" أن تنفذ أي وعيد تتهدد به ، ومكّن هذا التنظيم أيضًا أي مرشح يهودي من النجاح مهما كان الصف الذي يقف فيه.¹

هذا والنفوذ اليهودي لم يقتصر على الحزب الجمهوري ، وإنما امتد إلى الكونجرس الأمريكي ، ووزارات الدفاع ، والاستخبارات ، والخارجية وغيرها إضافة إلى المنظمات الدولية . هذا وقد بيّن السيد "ديفيد كوك" المرشح السابق للرئاسة والعضو السابق في مجلس النواب الأمريكي مدى سيطرة اليهود على الكونجرس الأمريكي ، بل يقرر بأنّ إسرائيل تسيطر على الحكومة الأمريكية فيقول : (لقد سمح الخونة لدولة إرهابية غريبة تسيطر على الحكومة الأمريكية ، بعض من يقرأ كلامي هذا يظن بأنّه يستحيل عليّ أن أثبت أنّ دولة أجنبية تحكم أمريكا ، لكن إذا أخذنا بعين الاعتبار ما قاله بعض مشاهير السياسة الأمريكية ، قد نفتتغ بهذه الحقيقة على سبيل المثال ما قاله الرئيس السابق للجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي "وليام فولبرايت" : إسرائيل تسيطر على مجلس الشيوخ الأمريكي ليس فقط "فولبرايت" من أكد هذه الحقيقة بل العديد من الشخصيات السياسية الهامة والمؤثرة على القرار

1 - المرجع السابق : ص 132 .

السياسي الأمريكي مثل الرئيس السابق لرابطة رؤساء الأركان "جورج بروان" حيث صرّح إنّ اليهود يسيطرون على البنوك والإعلام في هذا البلد.¹

ويقول السيد "ديوك" في موضع آخر في ذات المقال موضحاً مدى تغلغل اليهود في وزارة الدفاع والاستخبارات الأمريكية: " وضع الأمريكيون أنفسهم تحت رحمة حكومة خائنة ، إنّها إسرائيل بداخل أمريكا ، أنظر إلى المناصب الحكومية الحساسة على سبيل المثال : وزارة الدفاع والاستخبارات ،ستجد بأنّ اليهود لهم اليد العليا عليهم ،إنّهم يستغلون أمريكا لتنفيذ مخططاتهم لأكثر من نصف قرن ، والمسلمون في فلسطين ترتكب في حقهم المذابح والإهانات ، ويطردون من بيوتهم ، وأملاكهم ، محاصيلهم الزراعية تدمر ومنازلهم تهدم وتقصف ، هذه رسالتي إلى الشعب الأمريكي ليبحثوا عن حكومة تسعى لما فيه خيرهم ولا تهاجم وتعتدي على حقوق الشعوب."²

سيطرة اليهود على الإعلام الأمريكي والإرهاب اليهودي

يكشف معدو كتاب "اليهودي العالمي " النقاب عن ما يقوم به اليهود ضد من ينتقدهم من غير اليهود فيقولون :

(إنّ أول رد فعل غريزي يقابل به اليهود ما يوجه إلى عنصره من نقد من غير اليهود ، هو العنف ، إمّا عن طريق التهديد به أو إيقاعه ، ولا ريب في أنّ مئات الألوف من المواطنين في الولايات المتحدة يؤيدون هذا القول ؛ إذ رأوه بأعينهم

1 . حمّاد. سامي زين العابدين . التخطيط والمتابعة بين الإدارة الإسلامية والإدارة الحديثة . الجزء الثالث من موسوعة الإدارة في الإسلام . ص 464، نقلًا عن جريدة النخبة العدد 176 الصادر يوم السبت 21 شوال 1422 هـ . ص 1

2 - المرجع السابق. ص 466.

واستمعوا إليه بأذانهم . فإذا كان هذا الرجل الذي أثار القضية اليهودية من العاملين في حقل التجارة فإنه يتعرض إلى " المقاطعة " على أنها الرد الأول الذي يفكر فيه اليهود ، وسواءً أكان هذا الرجل يملك صحيفة أو مؤسسة تجارية أو فندقًا أو مسرحًا ، أو مصنعًا ، وكان قد جعل شعاره " أنا أبيع بضاعتي ، ولا أبيع مبادئني " ، فإنَّ الرد الأول الذي يلقاه من جميع ذوي العلاقة التجارية به هو "المقاطعة" . أمَّا الطريقة التي تتم فيها هذه المقاطعة فهي على النحو التالي: "حملة همس " في البداية ، ثمَّ تنتشر شائعات مزعجة بشكل سريع ، ويسمع القول " انظروا ماذا نعمل به؟" ويتبنى اليهود المشرفون على وكالات الأنباء الشعار القائل " إشاعة واحدة في كل يوم" ومعظم الأنباء البارزة في أمريكا واقعة تحت سيطرة اليهود ، ويتبنى اليهود القائمون على إدارة الصحف الشعار التالي: " عنوان مهين في كل يوم " ويتبنى الغلمان الذين يبيعون الصحف في الشوارع ، وكلهم يعملون لحساب اليهود الشعار التالي : " مناداة جديدة ضد هذا الرجل في كل يوم " وهكذا تترايط الحلقات حول هذا الرجل الذي يجرؤ على نقد اليهود لتحقيق شعارهم " انظروا ماذا نعمل به؟"

وهكذا تكون "حملات الهمس" و"المقاطعة " "الرد الأول لليهود ، وتؤلف هذه الحملات ، وتلك المقاطعة الحالة العقلية التي تعرف عند الجميع بعبارة " الخوف من اليهود".¹

وهذا ما واجهه المليونير الأمريكي الشهير " هنري فورد " عند إصداره لكتاب " اليهودي العالمي " وقصة إصدار هذا الكتاب يرويها السيد "جيرالد كي سميث "

1 - اليهودي العالمي : ص 242-243.

فيقول : " أحس المليونير وعبقري الصناعة هنري فورد ،عندما كان في ذروة حياته العملية ، أنَّ هناك جهودًا مخيفة تُبذل لحرمانه ثمرة كفاحه وأعماله ، وألقت بها إلى أيدي رجال الصيرفة لاحتكارها ، وتولد الانطباع لدى فورد بأنَّ كبار الماليين اليهود من ذوي السلطان والنفوذ يقفون وراء هذه المحاولات ويتولون تدبيرها. واستدعى الرجل العصامي أعظم رجال البحث العلمي وأكثرهم ذكاءً من الذين يعرفهم إلى مكتبه ، وعهد إليهم بأن يقوموا بدراسات مستوفية وكاملة عن "اليهودي العالمي" ، وأن يتولون نشر ما يتوصلون إليه من نتائج في هذه الدراسات في صحيفة "ديربون المستقلة" " Dearborn Independent" التي كانت في ذلك الحين الناطق الرسمي بلسان شركة "فورد للسيارات" .ولم يبخل بمال على هذا المشروع ، ونشرت المقالات الأصلية في الصحيفة المذكورة أولاً، ثُمَّ تمَّ إعدادها في كتاب نشره فورد على نفقته ، وقد استهلَّت المقالات الأصلية عندما نشرت أول مرة ،بفقرات مأخوذة من "تعاليم حكماء صهيون" أو بأقوال مقتبسة من البيانات الصادرة عن كبار اليهود في العالم ، وعندما ذاعت أنباء هذه التقارير ، ووصلت إلى أيدي الجماهير في أمريكا ،تعالى صراخ مخيف من الشخصيات الرسمية في الحركة اليهودية ، وتعرض مستر فورد وشركته لحملة من الثأر والتشهير والسباب ، ولو شئت تلخيص مضمونها لملأ هذا التلخيص دفتي كتاب كبير ، ويكفي أن أقول إنَّ المستر " فورد" تعرَّض لكل نوع من أنواع الاضطهاد والسباب يمكن أن يتصوره المرء كالتلويث ، والاغتيال التصويري ، والسخرية ،والتهديد الفعلي ،والمقاطعة ، واستمر الضغط على الرجل بشكل ثابت وغير متقطع ودائم ،وتعرض لأقصى أنواع الضغط ، وأكثرها قوة وتعقيداً ممَّا يفوق

حدود التصور ، وذلك لوقف نشر هذا الكتاب ، و صدر الأمر أخيراً بوقف النشر وإتلاف النسخ التي كانت لا تزال موجودة في المطبعة،ومضى اليهود وعملاؤهم إلى المكتبات يبتاعون ما فيها من نسخ ويتلفونها ،وانسل لصوص الكتب إلى المكتبات العامة يزرونها ، ويسرقون النسخ الموجودة فيها منه ، أو من التقرير الأصلي ، كما صدر في الصحيفة ، وأدى هذا كله إلى أن يصبح الكتاب نادراً ، بل ومفقوداً حتى بات من الأشياء التي يتوق هواة جمع التحف إلى اقتنائها، وحلّ أخيراً اليوم الذي تحقق فيه طموح اليهود الأوحـد ،فقد نشر هنري فورد اعتذاراً ضمّنه اعتذاره عن نشر الكتاب وأنحى باللوم على مساعديه لقيامهم بهذا العمل.¹

ثمّ يذكر السيد سميث المفاجأة عند لقائه بمستر " فورد " في الأربعينيات من القرن الماضي ؛ إذ قال له : " اسمع يا سيد سميث لقد لقي اعتذاري عن نشر كتاب " اليهودي العالمي" الكثير من الدعاية والترويج في النشر ،مع أنّي في الحقيقة لم أوقع ذلك الاعتذار ، وإنّما وقع هاري بنيت²، وعاد وقال "اسمع يا سيد سميث ، إنني آمل في أن أتمكن من نشر " اليهودي العالمي" مرة ثانية في وقت لاحق ."³

هذه القصة تقضح الشخصية اليهودية ذات التركيبة الإرهابية ، وتبين مدى تغلغل اليهود في وسائل الإعلام المختلفة في أمريكا وسيطرتهم عليها وتوجيهها وفق ما يريدون، ويؤكد هذا ما كتبه السيد "ديفيد ديوك " في مقاله الأنف الذكر عن سيطرة

1 - اليهودي العالمي : ص 10-11.

2 - هاري بنيت :موظف من موظفي شركة سيارات فورد ،وهو أكثرهم تفضلاً وفضولاً وطبيعة استفزازية،وقد أقحم نفسه اقحاماً على فورد حتى نال ثقته ،وغدا بعد ذلك شخصية كريهة معقدة.

3 - المرجع السابق : ص 11.

اليهود على الإعلان الأمريكي فيقول: جنرال براون: " صرّح بحقيقة السيطرة اليهودية على الإعلام الأمريكي أنّها حقيقة لا يمكن إنكارها بأنهم يسيطرون على أكثر الصحف المؤثرة في الرأي العام الأمريكي بما فيها ثلاثي القمة The New York Times, The Washington Post, Wall Street Journal ، ويسيطر اليهود أيضًا على أوسع المجالات الإخبارية انتشارًا.

Time Newsweek ,U.S New

World Re Port ، والأهم إنهم فعلاً يسيطرون على التلفزيون والبرث الإعلامي بصفة عامة شركات ديزني وتايم ورنر ، وشبكات الأخبار التابعة لها مثل N.B.C,A.B.C,C.B.C، كلها تضخ لسيطرتهم.)

شبكة تلفزيون A.B.C، يسيطر عليها اليهود الصهاينة ، وذلك من خلال رئيسها اليهودي "ليونارد جونسون". وشبكة تلفزيون C.B.S يسيطرون عليها من خلال رئيسها ومالكها اليهودي "ويليام بيلي". وشبكة تلفزيون N.B.C من خلال رئيسها اليهودي "الفريد سلفر مان.

ولكي ندرك مدى خطورة السيطرة الصهيونية على هذه الشبكات الثلاث يكفي أن أشير أنّها تعتبر الموجه السياسي لأفكار ومواقف حوالي 250 مليون أمريكيًا بالإضافة إلى مئات الملايين في أوروبا وأمريكا اللاتينية ، بل وفي جميع أنحاء العالم فهي تقدم برامج ومسلسلات تكسب من خلالها الرأي العام الأمريكي.

سيطرة اليهود على السينما والمسرح والثقافة والإعلان التجاري

كما يسيطر اليهود على السينما والمسرح والثقافة والإعلان التجاري، فتشير بعض الإحصائيات إلى أن أكثر من 90% من مجموع العاملين في الحقل السينمائي الأمريكي إنتاجًا وإخراجًا وتمثيلًا وتصويرًا ومونتاجًا من اليهود. وقالت صحيفة "الأخبار المسيحية الحرة" عام 1938م عن سيطرة الصهيونية على صناعة السينما الأمريكية "إنَّ صناعة السينما في أمريكا هي يهودية بأكملها ، يتحكم فيها اليهود دون أن ينازعهم فيها أحد، ويطردون منها كل من لا ينتمي إليهم أو لا يصانعههم ، وجميع العاملين فيها إمَّا من اليهود أو من صنائعهم ، ولقد أصبحت هوليوود بسببهم سدود العصر الحديث حيث تنحرف الفضيلة ، وتنتشر الرذيلة ، وتسترخص الأعراض، وتنهب الأموال دون رادع أو وازع ، وهم يرغمون كل من يعمل لديهم على تعميم ونشر مخططهم الإجرامي تحت ستائر خادعة كاذبة، وبهذه الأساليب القذرة أفسدوا الأخلاق في البلاد ، وقضوا على مشاعر الرجولة والإحساس ، وعلى المثل للأجيال الأمريكية "، وختمت الصحيفة كلامها بقولها: " أوقفوا هذه الصناعة المجرمة لأنها أضحت أعظم سلاح يملكه اليهود لنشر دعايتهم المضللة الفاسدة."¹

هذا وقد استغل السينمائيون اليهود في أمريكا قضية اضطهاد النازية لليهود أبشع استغلال ، فأنتجوا عشرات الأفلام عنها ، وبالغوا في دعوى الظلم الذي

1 . الرفاعي. فؤاد بن سيد عبد الرحمن. النفوذ اليهودي في الأجهزة الإعلامية والمؤسسات الدولية. ص38، 37. مكتبة زهران. القاهرة.

ألحقته بهم لاستدرار العطف عليهم ، وابتدعوا المحارق التي نصبها النازيون لهم، والتي ثبت لا وجود لها ، وذلك لاستدرار العطف عليهم ، وإشغال الرأي العام العالمي بخاصة الأمريكي بأنّ لهم قضية، وإقناعهم بعدالتها¹.

ولم يكتف اليهود بالسيطرة على الصحافة والتلفزيون والسينما ، بل امتدت أذرع الأخطبوط الصهيوني إلى المسارح أيضًا ، وتحكّمت في توجيهها ، كما سيطر اليهود الصهاينة على كبريات دور النشر والطباعة في العالم .

وقد استغل الصهاينة الإعلانات التجارية استغلالاً بشعاً في الإساءة إلى العرب والمسلمين ، ويتقنن اليهود المسيطرين على غالبية وكالات الإعلانات العالمية في إظهار العربي في إعلاناتهم بصورة الهمجي ، أو الأبله ، أو الغارق في شهواته .

ما معنى هذا ؟

معناه أنّ وسائل الاتصال التي تتحكم في تكوين الرأي العام العالمي تجاه الحوادث والقضايا الدولية، تتحكم فيها الصهيونية أي أنّ الرأي العام العالمي متكون من وجهة نظر الصهيونية العالمية في المقام الأول، ثم من وجهة نظر الأمريكان والإنجليز ، والروس والفرنسيين، وهؤلاء معروفة أهدافهم تجاهنا وتجاه ديننا بصورة خاصة ؛ لهذا فوكالات الأنباء المسيطر عليها اليهود تطبع أخبارنا بصيغتها هي، وبمنظورها هي، وبمنظور الدول الممثلة لها، وقد تنقل الخبر المتعلق بنا بصورة تخالف صورته الحقيقية، بقصد الإساءة إلينا وتشويه صورتنا

1 -المرجع السابق:ص 39.

وصورة ديننا، كما أنّها عملت على تزوير وتزييف التاريخ لصالح اليهود والأمثلة على ذلك كثيرة منها:

تزييفهم في التاريخ، من ذلك:

ادعائهم الحق التاريخي في فلسطين ، وأنهم وحدهم من نسل سيدنا إبراهيم عليه السلام ، وأنّه وعدهم بدولة تمتد من النيل إلى الفرات ، مع أنّه ليس لهم حق تاريخي ولا في شبر واحد من أرض فلسطين ، ولم يثبت تاريخياً أنّ اليهود أسسوا أية مدينة في فلسطين أو في الأراضي التي هاجروا إليها ، وأنهم مجرد لاجئين وعابري سبيل ، ولذا سموا بالعبرانيين ،ومما يؤيد هذا أنّ جميع أسماء المدن الفلسطينية عربية بما في ذلك أورشليم، وجبل صهيون ، وأنّ مملكة داود وسليمان التي يتفاخرون بها لم تكن تشمل غير يهوذا أو السامرة فقط. وأنّ التوراة التي اعتمدوا عليها في مزاعمهم بالحقوق التاريخية محرّفة ، وليست توراة موسى عليه السلام ، وإنّما كتبها عزرا الوراق من ذاكرته أثناء السبي البابلي ، وأنّ التوراة كتبت على مدى 1100عامًا ، وهذا ما أثبتته علماء الغرب أنفسهم عند وضعهم التوراة تحت مجهر النقد التاريخي¹ ، وقد أكدت هذا الكشوف الأثرية في "تل العمارنة" في مصر ، وكشوف "فردريك بليس" في تل الحصى جنوب القدس ، وكشوف "فنسنت" على تل الأكمة على جبل صهيون ، فلقد ثبت أنّ اليهود لم يكونوا أول من سكن فلسطين والقدس ، وأنّهم انتزعوها من سكانها المحليين².

1 . طاهر .أحمد. الأناجيل دراسة مقارنة. ص 11. دار المعارف . القاهرة.

2 . آرمسترنج. كارين . القدس مدينة واحدة ثلاث عقائد . ص 581،582.

اليهود هم الأعداء الحقيقيون لأمريكا

اليهود الصهاينة أشد الناس عداوة للمسلمين والمسيحيين ، وهم يسعون لتقويض الديانتين المسيحية والإسلام ، لبسط نفوذهم على العالم ، وهم الآن يستخدمون المسيحيين للقضاء على الإسلام ، ليسهل عليهم بعد ذلك القضاء على المسيحية ، بحكم سيطرتهم على العقلية المسيحية وتوجيهها وفق ما يريدون، ومن ثمّ تتم لهم السيطرة على العالم .

وإسرائيل تشكل الآن أكبر خطر على الولايات المتحدة لسيطرتها على مقاليد الحكم فيها من خلال الكونجرس ، والأحزاب ، وتولي الوزارات الهامة كالدفاع والاستخبارات والخارجية ، إلى جانب سيطرتهم على اقتصادها وإعلامها ، فهم يوجهونها لخدمة مصالحهم وأهدافهم ومخططاتهم التوسعية، وفي نفس الوقت لا تجدهم صادقين معها ، وإن علموا بخطر يهددها يتعمدون عدم تحذيرها وتنبيهها إلى هذا الخطر لتتفاداه قبل وقوعه ، والأمثلة كثيرة منها :

- عدم تحذير إسرائيل الولايات المتحدة بهجوم عام 1983م في بيروت رغم علمها بذلك:

يؤكد هذا ما نشرته صحيفة "لوس أنجلوس" في عرضها لكتاب "أوستروفسكي" العضو السابق بالموساد "إنّ إسرائيل كان لديها علم مسبق بالهجوم في لبنان عام 1983 على مشاة "البحرية الأمريكية" ،حيث نشرت الصحيفة في معرض عرضها للكتاب : " من المزاعم المريعة التي أوردها أوستروفسكي في كتابه أنّ الموساد لم تطلع الولايات المتحدة على معلومات كان من شأنها أن تؤدي إلى تقادي الحادث

الانتحاري الذي وقع في بيروت عام 1983م ، وراح ضحيته 241 من مشاة البحرية الأمريكية.¹

هذا ما ذكره السيد " ديفيد ديوك " المرشح السابق للرئاسة ، وعضو مجلس النواب الأمريكي السابق.

وليس هذا هو الدليل الأوحد الذي يثبت عداة إسرائيل لأمريكا ، فهناك دليل أشد خطورة وهو:

شبكات التجسس الإسرائيلية في أمريكا

ويؤكد عداة إسرائيل للولايات المتحدة الأمريكية ، وجود شبكات تجسس إسرائيلية داخل أمريكا لتجسس على أمريكا لصالح إسرائيل ، فلقد نجح الموقع الفرنسي المتخصص في المعلومات والتقارير الاستخبارية Intelligence on line فيما لم تتجح فيه شبكة "فوكس" الإخبارية الأمريكية من قبل، حيث أنه فجر قضية اكتشاف أمر عشرات من الجواسيس الإسرائيليين في الولايات المتحدة بشكل لم يقتصر على جذب انتباه أوساط الاستعلامات المتخصصة فقط، بل إنه جذب انتباه الأوساط الإعلامية الدولية وذلك إلى حدٍ صار من الصعب معه للمسؤولين الأميركيين الاستمرار في التستر على هذه القضية، فقد نشرت Intelligence on line معلومات أوردها تقرير فيدرالي أميركي سري كان قد رفع إلى الكونجرس العام الماضي، ويتعلق بإيقاف أو استجواب عشرات من الجواسيس الإسرائيليين الذين كانوا ينشطون في الأراضي الأمريكية، ويقول رئيس تحرير Intelligence on line

1 - المرجع السابق: ص 468.

(جيووم داسيكي) أنه حصل بفضل تعاون عدد من الموظفين في الحكومة الأميركية على نسخة من التقرير الذي يقع في 16 صفحة، ذلك أن تقرير Intelligence on line تضمن خريطة للولايات المتحدة تبين المدن والضواحي التي كان يقيم فيها رؤساء خلايا شبكة التجسس الإسرائيلية، وهي كلها تقريبًا نفس المدن والضواحي التي كان يقيم فيها المتهمون بتنفيذ هجمات الحادي عشر من سبتمبر كما أوردت الخريطة أسماء هؤلاء الجواسيس الإسرائيليين، والسؤال: هل يعقل أن تكون هذه مجرد مصادفة؟¹

ومما يزيد في قوة الشكوك والتساؤلات أنّ الأمر لم يقف عند حد إلقاء القبض على عدد يتراوح بين 120 و140 جاسوسًا إسرائيليًا قبل الحادي عشر من سبتمبر، بل إن السلطات الأميركية ألقت القبض كذلك على حوالي 60 جاسوسًا إسرائيليًا آخر في أعقاب التاريخ المذكور، ولهذا فإنه وما إن بدأ صغار الموظفين الحكوميين في تسريب المعلومات عن هذه القضية حتى أبدى الحليفان الأميركي والإسرائيلي انزعاجًا بالغًا وعملاً على لفة الموضوع.

وإذا كان الإسرائيليون والأميريكيون يعملون قدر المستطاع على إبقاء هذه المسألة طي الكتمان، إلا أنّ الكشف عن شبكة الجواسيس الإسرائيلية في أميركا لقيت أصداءها الواسعة في بعض الأوساط الإعلامية الفرنسية وتحديدًا في صحيفة (لوموند) مما أعطى هذا الوضع بعدًا كبيرًا من المصادقية نظرًا لكون اليومية الفرنسية المذكورة من أبرز الصحف الجادة المشهود لها في فرنسا، وجاء في مقال الصحيفة

1 - برنامج قضايا الساعة، الحلقة التي أذيعت يوم 2002/4/12م، ونشرت في " الجزيرة نت " الاثنين 1423/2/2هـ الموافق 2002/4/15م عنوان الحلقة "القبض على شبكة تجسس إسرائيلية في أميركا"

أنه وبدون شك فهذه هي أكبر قضية تجسس لإسرائيل في الولايات المتحدة منذ العام 86، ويقول كاتب المقال: "إنّ طواقم عمل رئيس الحكومة الإسرائيلية شارون لم تُجب على تساؤلات صحيفة (لوموند) بعد الاتصال بمكتب شارون، في حين اعترفت وزارة العدل الأميركية باستمرار توقيف اثني عشر جاسوسًا إسرائيليًا والإفراج عن آخرين، وإبعاد البعض الآخر عن الأراضي الأميركية"¹.

لماذا يحاذر الإعلام الأميركي في كشف الحقيقة رغم أنّ الأمن القومي الأميركي قد تعرض طيلة السنوات الماضية لاختراقات عديدة وخطيرة قام بها عملاء جهاز الاستخبارات الإسرائيلي الموساد، مع أنّهم لو ضبطوا جاسوسًا عربيًا واحدًا لأعلنوا الرب على العرب جميعهم؟

الجاسوس اليهودي الأمريكي جونثان بولارد

لقد أختلس "الموساد" من الأسرار الاستخبارية الأميركية أخطرها وأعزها، اختلس ما لم ينجح السوفيت طيلة الحرب الباردة في اختلاسه، هذا ما يقوله الكاتب الأميركي (جولدن توماس) في كتابه الأخير "بذور النار" عن الجاسوس اليهودي الأميركي الشهير (جوناثان بولارد) الذي يقضي الآن عقوبة بالسجن المؤبد في الولايات المتحدة، ورغم شدة خطورة ما ارتكبه "بولارد" في حق الأمن القومي الأميركي فإن إسرائيل لا تزال تطالب أميركا بالإفراج عنه، حيث مضى رئيس الوزراء السابق (بنيامين نتنياهو) في المساومة إلى حد اشتراط قبوله المقترحات الأميركية أثناء مفاوضات (واي ريفر) عام 98م بإفراج الرئيس (كلينتون) عن الجاسوس (بولارد)، وها هي الأنباء تطالعنا الآن بأن "نتنياهو" قام بزيارة سرية إلى الجاسوس بولارد قبل

1 - المرجع السابق.

ثلاثة أشهر بالضبط، وذلك في إطار المحاولات المستمرة لإقناع السلطات الأميركية بإطلاق سراحه، فهل يُعقل أن يصل الإسرائيليون في تحديهم للأميركيين إلى هذا الحد؟

وهل يُعقل ألا تأخذ كبريات وسائل الإعلام الأميركية مسألة التجسس الإسرائيلي المستمر في الولايات المتحدة منذ عقود مأخذ الجد¹؟

ولم يكن غريباً أن تقتحم قضية الجاسوس اليهودي الأميركي الجنسية (جوناثان بولارد) صلب مباحثات "واي ريفر" عندما رهن (نتينيا هو) رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك إطلاق سراح الجاسوس بموافقته على توقيع اتفاق مع عرفات اعتبره حافلاً بالتنازلات، وبينما كانت وقائع المفاوضات المرهقة تجري في الضاحية الهادئة بعيداً عن كاميرات الإعلام كان "بولارد" يحزم أمتعته في السجن مُبلغاً زملاءه أنه مغادر على طائرة "نتنياهو" ، فإسرائيل في غمرة مفاوضات الشرق الأوسط الحرجة، لا تنسى ذلك الرجل الذي حقق لها عبر نشاطه التجسسي ما لم تتجزه الاستخبارات الروسية على امتداد تاريخها في الولايات المتحدة، ولولا تصاعد معارضة الكونجرس وما رددته تقارير أميركية آنذاك حول تهديد رئيس الاستخبارات (جورج تنيت) بالاستقالة لكان الآن مطلق السراح.

قضية "بولارد" ما هي إلا حلقة في سلسلة لا متناهية من أنشطة التجسس الإسرائيلي في الولايات المتحدة، ساحتها كل شبر في الأراضي الأميركية فلم يتورع عملاء الموساد من اختراق شبكة اتصالات البيت الأبيض، واستخدمت 30 مكالمة غرامية سجلت بين الرئيس الأميركي السابق (بيل كلينتون) و(مونيكا لوينسكي) في تهديد

1 -المرجع السابق.

لإجبار الحكومة الأميركية على التخلي عن المضي في التحقيقات بشأن ذلك الاختراق، وذلك وفق ما أكده أكثر من 20 مصدرًا استخباراتيًا أميركيًا لمجلة (واشنطن تايمز إن سايت) وفي سياق الدراما المصاحبة لفضيحة (مونيكا جيت) جاء التأكيد شبه الرسمي الأول لعملية التصنت تلك ضمن اعترافات (مونيكا) للمحقق المستقل (كينت ستار) وفيها أكدت ما أسر لها به كلينتون من أن السفارة الإسرائيلية تتجسس على اتصالاته، وهو ما يفسر لماذا واجهت الحكومة الأميركية تلك الأنباء بالصمت. سجل حافل من الانتهاكات والاختراقات لا تفرق بين عدو وصديق، ولكن -على حد تعبير السيناتور الأميركي السابق (بول فيندلي) الذي نذر حياته لتعرية اللوبي الصهيوني في بلاده "من يجرؤ على الكلام"¹؟

ويقول "إدوارد سبانوس" رئيس تحرير مجلة اكزيكتيف إنيليجنس رفيو في أميركا:

" إنَّ العديد من الناس لا يديرون ظهورهم لما تقوم به إسرائيل، لكن اللوبي الإسرائيلي في هذا البلد قوي جدًا وهذا اللوبي لا يمثل كل السكان اليهود في الولايات المتحدة والذين لا يؤيدونه بالضرورة، ولكن الإسرائيليين بارعون جدًا في ممارسة الضغط وحتى الابتزاز لو كان هذا ضروريًا كما حدث مع الرئيس "كلينتون" ويتجسسون على أصدقائهم وأعدائهم على حد سواء، والشيء الذي قلنا به أيضًا إنهم يتجسسون حتى على اليهود الأميركيين الذين يعارضون سياسات "شارون"، ويعملون من أجل السلام وضد الحرب، الإعلام الأميركي يرفض كشف وتعرية هذه الأشياء، لأنهم لو كتبوا عنها سيكونون عرضة لضغوط سياسية ومالية كبيرة جدًا من اللوبي

1 . المرجع السابق.

اليهودي، وعليه فإنّ الإعلام الأميركي ليس حر بما فيه الكفاية فيما يتعلق بهذا الأمر.¹

هذا ولقد نشرت مجلة "كزيكيتف إنتيلجنس رفيو" في يناير مقالاً مطوّلاً بعنوان أنّ قضية التجسس هذه كبيرة بحيث لا يمكن التستر عليها، ثم نشرت أخيراً ، تقول: إنّ هنالك الآن قضيتان تتعلقان بالتجسس الإسرائيلي، لا يمكن التستر عليهما، وتقصد أنّ حتى بعد اكتشاف عملية التجسس الأولى، الجواسيس الإسرائيليون كانوا لا يزالون حتى منتصف فبراير يتجسسون على الإدارة الأميركية لمعرفة ردها وموقفها من مبادرة السلام التي أطلقها ولي العهد السعودي (الملك عيد الله رحمه عندما كان ولياً للعهد)، ويقول إدوارد سبانوس: إنّ مجلتنا (اكسيكيتف إنتيلجنس رفيو) هي كانت الأولى في الكشف عن هذه القضية في سبتمبر، وهي قضية مستمرة منذ سنوات، ولها علاقة بشبكات الجريمة المنظمة الإسرائيلية التي لها علاقة بنشاطات التخريب والتجسس، التجسس هذا مستمر منذ سنوات، ولا شك لديّ أنه يستمر حتى اليوم، وأعتقد أنّ الغرض الأساسي من ورائه هو ضمان أنّ الحكومة الأميركية تفعل ما تريده منها الحكومة الإسرائيلية، ولذلك فهم يحاولون البحث عن أي معارضة، وأنّ يحاولوا تحييد هذه المعارضة.)

هذا وقد كان للنشاط التجسسي الإسرائيلي في أميركا علاقة بما حدث عام 56 والعدوان الثلاثي على مصر، ويكشف السيد " إدوارد سبانوس " أبعاد هذه القضية فيقول: " بعد أزمة السويس في عام 1956م، والتي كانت المرة الأخيرة التي وقف فيها الرئيس الأميركي متحدياً إسرائيل، وقال الرئيس (أيزنهاور) إنه سوف يتصرف

1 . المرجع السابق.

وفق المصلحة.. الأميركية، وقال: إن الإسرائيليين كانوا على خطأ، وكذلك هو وقف إزاء الفرنسيين والبريطانيين والإسرائيليين، وبعد ذلك بدأ الإسرائيليون ببناء لوبي وعملية تجسس في الغرب لضمان إن هذا لن يتكرر أبداً ثانيةً، وعلى مدى العشرين أو الـ25 سنة الماضية لم يكن أي رئيس أميركي قادراً على أن يقف معارضاً بنجاح للسياسات الإسرائيلية.¹

الإرهاب اليهودي الصهيوني

لقد أعتبر الرئيس الأمريكي "جورج بوش الابن" العراق وإيران وكوريا الشمالية محاور شر وأن " شارون " رئيس الوزراء الإسرائيلي رجل سلام ،والحقيقة إن إسرائيل ، والإدارة الأمريكية هما أكبر محوري شر في العالم، والدليل على أن إسرائيل هي محور الشر الأكبر في هذا العالم كثيرة ، فالحديث عن الإرهاب اليهودي والصهيوني طويل ، ويحتاج إلى مجلدات ، فقد حرفوا الديانتين اليهودية والمسيحية ، وزيفوا في التاريخ ، وهم قتلة الأنبياء ، وقد عادوا سيدنا عيسى عليه السلام ، وحرّضوا على قتله ، لأنه عندما جاء المسيح عليه السلام صحّح مقولة اليهود بأنّ العبادة لا تصح إلا في الهيكل السليماني ، وبين بأنّ الله يقبل العبادة في أي مكان لأنّ له ملكوت السماء والأرض. وهكذا أنهى المسيح عليه السلام دور الهيكل في حياة اليهود ، فعاد بنيديراً ييوسياً كما كان ، وعندما رآه قد تحول إلى سوق توثق فيها عقود الربا وماخورة دعارة ، وملعب حمام تتبأ بهدمه ، ومن هنا حقد اليهود على المسيح عليه السلام وحاربوه. ومع هذا فبنو إسرائيل الذين أرسل الله إليهم عيسى

1 . المرجع السابق.

عليه السلام لم يؤمنوا به كما لم يؤمنوا بنبي قبله، وكادوا لعيسى عليه السلام وحاربوه وطارده ووشوا به ودرسوا عليه لدى أعدائه، وحاولوا قتله وصلبه، بل لقد قالوا إنهم قتلوه وصلبوه¹ ، ولكن كما قال تعالى : ﴿ وَكُفِّرْهُمْ وَقُولِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا * وَقُولِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴾²

كما نجد اليهود قد تأمروا على قتل الرسول صلى الله عليه وسلم أكثر من مرة وقدموا له شاة مسمومة ، وركزوا السم في كتف الشاة لأنه يحب الكتف ، وأخذ لقمة منها ، فقالت له اللقمة أنها مسمومة ، فلفظها ، ولكنه تأثر من بقايا السم الذي علق بفمه ، ويقال إن ذلك كان له تأثير على وفاته ، كما تشير الروايات التاريخية إلى تأمر اليهود على قتل الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، وأن عبد الله بن سبأ اليهودي وراء الفتنة التي حدثت أعقاب مقتل عثمان رضي الله عنه ، وأنهم وراء إشعال الحروب الصليبية ضد العرب والمسلمين التي دامت قرنين من الزمان، ووراء إشعال الحربين العالميتين ، ووراء إشعال الحرب الأهلية الأمريكية ليكسبوا من وراء الفريقين المتحاربين ، وقتلوا الرئيس إبراهيم لنكولن الذي حذر الأمريكان من اليهود ، ما قتلوا الرئيس جون كندي أيضاً لأنه لا يقر محاربة الجار لجاره أعقاب حرب 1967م.

1 . حمّاد. د. سهيلة زين العابدين . وما ذا ... بعد يا قدس؟

2 النساء: الآية 156 – 157.

هذه لمحة تاريخية سريعة عن تاريخ اليهود الإرهابي ، والذي امتد على مر العصور ، ولو انتقلنا إلى عصرنا الراهن نجد اليهود الصهاينة يطاردون من يعارضهم أو يفضحهم ، ويكشف أساليبهم وخبايا عقائدهم التي وضعوها ونسبوها لدينهم ، وكذلك كشف إدعاءاتهم حول "الهولوكست" بالتهديد والتشهير ورفع القضايا بالسجن أو بالقتل ، فهم يقتلون كل من يعارضهم ، وكل من يميل لصالح القضية الفلسطينية ، فقد اغتالوا الرئيس الأمريكي "جون كندي" لأنه أبدى نوعًا من التوازن في موقفه تجاه القضية الفلسطينية ، ومن قبله اغتالوا الرئيس الأمريكي إبراهيم لنكلون لأنه حذر من اليهود وتسلطهم ، وإن فتحنا ملف اغتياالات الموساد وتهديداتها نجدها هدّدت واغتالت الآلاف من العلماء والمخترعين والكتاب والمفكرين، ومنهم علماء ومخترعون عرب ومسلمون في الذرة ، وفي الطب ، ومناضلون ومجاهدون فلسطينيون في سبيل تحرير بلادهم من الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين ، كما نجدهم يمارسون الإرهاب ضد كل من يناهضهم ويكشف مؤامراتهم ، ويدافع عن حقوق الفلسطينيين ، وهامهم يهددون المحامي "كوهين ستالي" لأنه يدافع عن حقوق الفلسطينيين ، ويريد محاكمة شارون كمجرم حرب ، وقد صرّح لقناة الجزيرة بما يتعرض له من ضغوط وتهديدات من إسرائيل بقوله : "إنّ إسرائيل دائماً تحاول فرض الضغوط وتخويفي بالطريقة التي نعلمها جيّداً.

هذا ولم تكن محاكمة الفيلسوف والمفكر الفرنسي البارز (روجيه جارودي) في فرنسا عام 1998 م بتهمة معاداة السامية وإنكار أسطورة أفران الغاز سوى حلقة في سلسلة من المحاكمات التي تعرض لها مؤرخون ومفكرون أوروبيون

بارزون خلال السنوات القليلة الماضية بنفس التهمة، من أبرزهم المؤرخ البريطاني البارز (ديفيد إيرفنج) الذي نجح الصهاينة في إعلان إفلاسه في مارس الماضي بعد ملاحقته قضائياً لعدة سنوات. ومؤخراً رفعوا قضية بتهمة ما يسمى بـ"المعاداة للسامية" على نقيب الصحفيين المصريين ورئيس مؤسسة الأهرام ، ورئيس تحرير جريدة الأهرام القاهرية ، وعلى الكاتب الصحفي الأستاذ عادل حمودة لمقالة كتبها الأخير ونشرتها جريدة الأهرام بعنوان "اليهود يصنعون فطيرة بدماء عربية"، ويستهدفون من هذا إرهابنا وتكميم أفواهنا تجاه مذابحهم وجرائمهم وإرهابهم.

أعمال إسرائيل الإرهابية في حق أمريكا

يوضح هذا السيد " ديفيد ديوك" المرشح السابق للرئاسة في الولايات المتحدة الأمريكية ، والعضو السابق في مجلس النواب الأمريكي فيقول: " كيف تسبب الإرهاب الإسرائيلي والخيانة الأمريكية في هجمات الحادي عشر من سبتمبر ، إذا كان أسامة بن لادن هو المتسبب في الهجمات التي أودت بحياة الألوف من الأمريكيين في يوم 11 سبتمبر ، فإنني وكل أمريكي نريد أن نطبق بحقه أقصى العقوبات ، كل من يمارس عملاً إرهابياً تجاه أمتنا يجب أن ينال عقابه ، ولكن إذا كنتم توافقوني الرأي بأن كل من يرتكب عملاً إجرامياً يجب أن يُعاقب ، فإنه يجب على أمريكا أن تضع إسرائيل في أعلى القائمة ، لأنني وفي مقالي هذا سوف أثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن إسرائيل اقترفت أعمالاً إرهابية وإجرامية متعمدة في حق أمريكا ، جرائم إسرائيل وأعمالها الإرهابية في حق أمريكا لم يتم تجاهلها وحسب ، بل تمت مكافأتها ومباركتها من قبل بعض السياسيين الخونة لبلادهم ، وسوف أثبت أن

جرائم إسرائيل وأعمالها الإرهابية في الخمسين سنة الماضية تفوق كل الأمم على وجه الأرض ، بعد ذلك سوف أفصح الخيانة والإرهاب الإسرائيلي ضد الولايات المتحدة الأمريكية ، وسوف أثبت وبالحقائق التي لا تقبل الشك بأن إسرائيل عمداً دبّرت موت الآلاف من الأمريكيين في الحادي عشر من سبتمبر¹.

ويستمر السيد " ديفيد ديوك " في فضح الإرهاب الإسرائيلي ، فيقول متسائلاً : " لم هوجمت أمريكا؟ "

ويجيب عن تساؤله فيقول : " ليس هناك من يعارض بأن أسامة بن لادن ، مهما كانت دوافعه إذا كان هو المدبر لهجمات مبنى التجارة العالمي ، فإنه يستحق العقوبة لقتله آلاف الأبرياء في الوقت نفسه من المهم جداً أن ندرك لماذا يكرهنا بن لادن والملايين غيره حول العالم ، لم يرغب العديد بالتضحية بأرواحهم للانتقام منا ؟ أنا شخصياً أتمنى أن لا يكون هناك من يقرأ هذه السطور على درجة من السذاجة ليصدق بأن العالم يكره أمريكا لأنها أرض الحرية، هذه المغالطة هي أسخف من أن يصدقها الشعب الأمريكي ، كي ننهي خطر الإرهاب الذي يُحدق بالشعب الأمريكي ، يجب علينا أن نعي حقيقة الأسباب التي تدفع العديد لكراهيتنا التقنية الحديثة تجعل من المذابح أمراً ليس بالعسير ، وبإمكان أية جهة القيام بها ، وتنفيذها بمنتهى السهولة ، ولا يمكن إيقافها بالقوة العسكرية ، في الواقع ، حتى القوة الهمجية التي نستخدمها في أفغانستان ، والتي من المفترض أن تزيل جذور الإرهاب ، تزيد من كراهية العالم بأسره لأمريكا ، وتعلن مولد آلاف الإرهابيين مقابل كل إرهابي يتم قتله

1 . حمّاد. سامي زين العابدين . مرجع سابق . ص 462-463. نقلاً عن جريدة النخبة.

، أنا أتساءل عن معدل القتل في أفغانستان ؟ فربما كان عضو في منظمة القاعدة يقتل مقابله عشرة من المدنيين الأبرياء ، والذين لا علاقة لهم البتة بما يجري حولهم ، أو ربما إرهابي واحد مقابل 100 أفغاني ، أنا أشك بأنَّ المعدل الحقيقي أكثر من ذلك بكثير ، وربما يكون 1000 مدنيًا أعزل يُقتلون في مقابل إرهابي ، علينا أن نتحلى بالشجاعة الكافية كي نضع في الاعتبار الأسباب الحقيقية وراء كره العالم لنا.¹ ويستطرد قائل: " إذا اكتملت كل الحقائق لدينا بدلاً من العبارات الممجوجة والمستهلكة مثل : "الهجوم على الحرية" عندها فقط نستطيع أن نقرر ما هي أفضل السبل لحماية شعبنا في المستقبل ،بالمناسبة ما هو التعريف الأمثل لعبارة " هجوم على الحرية" بإمكانني القول إنَّ الهجوم الحقيقي على "لحرية" هو تجاهل بيان حقوق الإنسان والدستور الأمريكي " جورج بوش والكونجرس الأمريكي تجاهلوا حقوق الإنسان والدستور أكثر ممَّا فعل بن لادن " ويؤكد أنَّ معاناة أمريكا من الإرهاب سببه دعمها غير المحدود لأكبر دولة راعية للإرهاب على وجه الأرض : إسرائيل². ويضيف قائلاً : "إذا كانت أمريكا ووسائل الإعلام الأمريكية لديهم الدوافع لضرب أفغانستان بسبب دعمها وإيوائها للإرهابيين ،فإنَّ الفلسطينيين بطبيعة الحال لديهم نفس الدوافع لمهاجمة أمريكا بسبب دعمها لإسرائيل الدولة التي مارست ومازالت تمارس الإرهاب المتواصل تجاههم ."³

1 - المرجع السابق : ص 463.

2 - المرجع السابق . ص 464.

3 - المرجع السابق . ص 464.

شارون السفاح الذي أصبح رئيس دولة



أرييل شارون

ويتحدث السيد "ديفيد ديوك" عن الإرهاب الشاروني فيقول : " رئيس الوزراء الإسرائيلي شارون واحد من أكثر الإرهابيين دموية وإجرامًا ، فهو المسؤول عن إبادة ما لا يقل عن 2500 شخصًا في مخيمات اللاجئين في صبرا وشاتيلا ، وهذه التهمة سبق وأن أكدتها لجنة إسرائيلية رسمية من قبل ، ففي عام 1982م كوزير للدفاع الإسرائيلي ، قام شارون بقيادة الاجتياح الإسرائيلي للبنان ، والقصف الشامل لمدينة بيروت (عدد ضحايا هذه العملية يعادل خمسة أضعاف عدد ضحايا الحادي عشر من سبتمبر) وهذا القصف الإجرامي تمّ تنفيذه بواسطة طائرات مقاتلة ، وقنابل حصلت عليها إسرائيل من الولايات المتحدة الأمريكية بعد الهجوم والاجتياح العسكري الإسرائيلي ، قام شارون بطرد كل المقاومة الفلسطينية من لبنان ، ولجأ العديد من النساء والأطفال والشيوخ إلى مخيمات اللاجئين بالقرب من بيروت ، حيث أكدت الولايات المتحدة على ضرورة ضمان سلامة اللاجئين ، ووعدت بسرعة على جمع شتاتهم من جديد ، عندما حاك شارون مؤامرة قتل اللاجئين كان مدركاً بأنّ هذه المجزرة الدموية تعدّ خيانة ، في ليلة السادس عشر من سبتمبر عام 1982م ، أرسل

شارون كتائب القتل المنظم إلى مخيمي "صبرا وشاتيلا" ، حيث قامت تلك الفرق بإحاطة المخيمات بالدبابات والقوات الإسرائيلية حتى لا يتمكن الفلسطينيون من الهرب ، وبعدها بدأ إطلاق النار ، والقصف العشوائي ، واستمرت هذه المجزرة الدموية حتى الليلة التالية ، بينما الإسرائيليون يستمعون ببهجة إلى صيحات المدنيين المذعورين بالداخل ، بعد ذلك قام شارون بإرسال الجرّافات لإخفاء آثار تلك الجريمة الوحشية ، وقد تجاوز عدد ضحايا هذه المجزرة 2500 قتيلاً معظمهم من النساء والشيوخ والأطفال ، حتى جرّافات "شارون" لم تتمكن من إخفاء أثر تلك المذبحة ، حيث بقي العديد من القتلى دون أن يدفنوا ، ووجد موظفو الإغاثة عائلات تمّ إبادةها بالكامل ، أطفال قطّعت حناجرهم ، شيوخ تمزقت أحشائهم ، وعدد كبير من النساء والفتيات اللواتي تمّ اغتصابهن قبل ذبحهن ، شارون مطلوب للمثول أمام محكمة "لاهاي" لجرائم الحرب ، وهي نفس الجهة التي نجحت في القبض على الرئيس اليوغسلافي " سلوبودان ميلوسوفيتش " لارتكابه جرائم ضد الإنسانية في كوسوفو ، وشارون لن يجرؤ على السفر إلى بلجيكا خوفاً من التوقيف في المحكمة الدولية لنفس السبب ، بالإضافة إلى مجزرة "صبرا وشاتيلا" فإنّه من الممكن أن تتم محاكمة شارون على العديد من المجازر التي ارتكبت إبّان فترة رئاسته لوزارة الدفاع ، حيث أنّ سجله الحافل بالجرائم ضد الإنسانية يعود إلى عام 1953م ، وتؤكد صحيفة "هآرتيز الإسرائيلية" مسؤولية "شارون" عن مجزرة " قرية كيبيا" والتي راح ضحيتها أكثر من سبعين فلسطينياً معظمهم من النساء والأطفال عام 1953م ، والولايات المتحدة التي طالبت بتسليم "ميلو سيفيتش" لمحكمة جرائم الحرب "بلاهاي" تتجاهل

مجازر "شارون" الوحشية، فبدلاً من أن تقوم الولايات المتحدة بالقبض عليه لينال عقوبته التي يستحقها ، ها هو الرئيس جورج بوش يقوم باستقبال شارون بالأحضان ، إنَّه لمن المثير للسخرية أن يجتمع بوش مع شارون بحجة مكافحة الإرهاب ، فلو كان بوش صادقاً في دعواه لمحاربة الإرهاب فإنَّه يتحتم عليه أن يبدأ بإسرائيل تلك الدولة التي انتخبت أكثر الإرهابيين دموية في العالم كي يكون رئيساً لها.

والسؤال الذي يطرح نفسه : هل سيقوم مجلس الشيوخ الأمريكي الواقع تحت تأثير اللوبي اليهودي بمعاقة إسرائيل؟

بالطبع الإجابة ستكون بالنفي فبدلاً من ذلك نحن نزود الإرهابيين بأموال دافعي الضرائب ، وكل تلك الأسلحة المتطورة التي تستخدم في الإرهاب ، وسفك دماء الأبرياء مذبحه "صبرا وشاتيلا" لم تكن فقط جريمة ضد الإنسانية ، بل وهي خيانة واضحة ، حيث كان شارون وگل المتورطين معه يعلمون تماماً حقيقة الوعد الأمريكي المعلن بضمان سلامة اللاجئين وحمايتهم، وأسفرت مذبحه لاجئي " صبرا وشاتيلا" عن الهجوم الانتحاري اللبناني الذي قتل فيه 241 من مشاة البحرية الأمريكية في بيروت بعد أقل من سنة من المذبحة ، ودلَّت بوضوح على العواقب الوخيمة التي من الممكن أن تنتج من الدعم الأمريكي للإرهاب الإسرائيلي.¹

جرائم دير ياسين

ويتحدث السيد "ديفيد ديوك" عن جرائم إسرائيل في دير ياسين فيقول :
(الفلسطينيون بالطبع هم أكثر شعوب الأرض تعرضاً للإرهاب الصهيوني على مدى

1 - المرجع السابق . ص 466 - 468.

نصف قرن، وما دولة إسرائيل إلا نتيجة للإرهاب الصهيوني الجماعي ضد الفلسطينيين، حيث كانت سياستهم الإجرامية هي السبب الذي دفع أكثر من 800,000 فلسطينياً لترك وطنهم هرباً من الإرهاب الإسرائيلي.¹ ويواصل السيد "ديفيد ديوك" حديثه عن مذبحة دير ياسين " وآثارها فيقول متسائلاً (ما الذي فعله الإرهاب الصهيوني في دير ياسين والعديد من القرى ، وأدى إلى هلع الفلسطينيين وهروبهم ؟) ويجب عن تساؤله قائلاً: (طبيب في الصليب الأحمر يشغل منصب رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر أشار إلى الحقيقة المروعة للمذبحة في أحد تقاريره ،فقد وصل "ديري نيه" إلى تلك القرية صبيحة اليوم التالي للمذبحة ،ورأى بعينه ما وصفه أحد الإرهابيين الإسرائيليين بعملية التطهير ، التي استخدمت فيها الرشاشات الآلية والقنابل وحتى السكاكين ، فقد قام اليهود بضرب أعناق بعض الضحايا وذبح العديد من الأطفال على مرأى من أمهاتهم ، وبقروا بطون النساء الحوامل ، وذبحوا الأجنة على مرأى الجميع ، وقد أكد العديد من الإسرائيليين الذين شاهدوا العصابات التي ارتكبت المذبحة ، ففي تصريح لصحيفة " يديعوت أحرانوت" إحدى أشهر المنشورات اليهودية ، أكد العقيد الإسرائيلي المتقاعد "مير بعيل " حقيقة تلك المذبحة ، خرج رجال " أرجون وليهي" من الخفاء ، وبدأوا عمليات تطهير المنازل قاموا بإطلاق النار على كل شيء أمامهم ، ولم يبق القادة بتحريك ساكن لإيقاف المجزرة ، واقتيد العديد من الأبرياء إلى مقلع الحجارة بين "دير ياسين " و"جيفعات شأول" حيث تمّ إعدامهم بلا رحمة ، وقد أدلى قائد وحدة هاغانا ، والتي

1 - المرجع السابق: ص 469.

سيطرت على دير ياسين بعد المجزرة في " أنكوري" لصحيفة " دافار الإسرائيلية" بالتصريح التالي : " دخلت عدة منازل بعد الحادث ، ورأيت أشلاء الأعضاء التناسلية ، وأحشاء النساء الممزقة. لقد كانت جرائم قتل مدبرة ، هل سبق وشاهدت أية أفلام وثائقية عن الإرهاب الإسرائيلي في دير ياسين، أو أي من جرائم إسرائيل التي اقترفت بحق الشعب الفلسطيني؟)

ويستطرد قائلاً : "لقد سمعنا الكثير من الروايات، وشاهدنا العديد من أفلام "هوليوود" عن ضحايا "هتلر" من اليهود ، ولكنه لم يسبق لنا رؤية أفلام توثق جرائم إسرائيل بحق نساء دير ياسين اللواتي مَزَّق العنصريون اليهود أحشاءهن ، وذبحوا أجنتهن." ويواصل السيد "ديوك" حديثه عن مذابح "دير ياسين" فيقول : " هل سبق وأن شاهدت أية برامج أو أفلام توثق الجرائم والمذابح التي ارتكبت بحق الآلاف من الضحايا الفلسطينيين والتي نَفَّذها بيجن وشامير وباراك وشارون؟" ويستمر قائلاً : " إنَّ سجل إسرائيل الدموي ملئٌ وحافل بالجرائم الإرهابية ضد الشعب الفلسطيني ، إنَّ جميع رؤساء إسرائيل في الأساس هم إرهابيون ومجرمون لطخت أيديهم بالدماء. لقد خصصت الولايات المتحدة إدارة كاملة في وزارة العدل مهمتها التقاضي في اصطياد النازيين ، والذين ارتكبوا جرائم بحق الإنسانية، فبينما تطارد أمريكا بإصرار عجيب لا أولئك الألمان العجزة المتهمين بجرائم حرب يقيم الرئيس الأمريكي المآدب والحفلات لتكريم المجرمين اليهود ، والسيد بوش يتباهى بالحديث عن القضاء على الإرهابيين الأشرار.

أين هو من مذبحه دير ياسين ؟

ألا يعتبر هذا العمل إجرامياً في نظر الرئيس؟

وكما صرح بيجن بأن الإرهاب ضد الفلسطينيين كان عاملاً مؤثراً في تأسيس دولة إسرائيل التي قامت وعلى مدى نصف قرن بارتكاب الجرائم المتوالية ، وممارسة الإرهاب بحق الشعب الفلسطيني مدى (74) عاماً من الإرهاب ضد الفلسطينيين ، منذ عام 1948م والفلسطينيون عرضة للإرهاب الإسرائيلي المتواصل ، مئات من القرى أُزيلت ومُسحت تماماً من الخريطة ، عشرات الألوف من المنازل دُمرت وقصفت ، عشرات الألوف من الرجال والنساء والأطفال تمت إبادتهم ، آلاف أُصيبوا بالعمى والشلل والإعاقة ، وتمّ تشويههم ، عشرات الألوف قتلوا وعُذّبوا في سبيل القضاء على المقاومة الفلسطينية ، والتي تتصدى للاحتلال الإسرائيلي ، قامت إسرائيل بلا خوف وبمتهى الوحشية بقصف مخيمات اللاجئين المليئة بالأطفال والنساء ، استخدمت الدبابات والمروحيات وحتى الطائرات النفاثة المقاتلة لإسقاط القنابل وإطلاق الصواريخ في قلب الأحياء السكنية ومخيمات اللاجئين بما فيها من آلاف الأطفال والنساء . تلك الأسلحة لا يمكنها التمييز بين من يطلق عليهم اسم " إرهابيين " ، وبين طفلة في الربيع الثامن من عمرها ، تلك الأسلحة تفتك بالأطفال والمدنيين والعزل والمسلحين على حد سواء ، تُهاجم إسرائيل منازل عوائل ناشطي حركات المقاومة الفلسطينية في الضفة الغربية ، وقطاع غزة بالدبابات والقنابل والصواريخ ، وبعد أن يتم القبض على أحدهم أو قتله تقوم الجرافات الإسرائيلية بتدمير منازلهم وتشريد عوائلهم. لقد تمّ تدمير الآلاف من البيوت بهذه الطريقة، وقامت إسرائيل بتنفيذ العديد من عمليات الاغتيال التي راح ضحيتها المئات من

القادة الفلسطينيين ، وهذه العمليات عادة ما يكون العديد من الأبرياء من ضحاياها ، ومعظم الذين تمّ اغتيالهم ليس لهم أية صلة بالإرهاب والعنف ، فهم عادة شعراء وكتّاب ورجال دين ألهموا أبناء بلدهم ، وغرسوا فيهم حب الوطن ¹

والمتمأمل في شهادة السيد "ديفيد ديوك " يجد الآتي:

- 1- عدم تسليمه بأنّ العرب والمسلمين وراء أحداث سبتمبر.
- 2- تأكّيده على أنّ لليهود والموساد يدًا في هذه الأحداث ، وسبق أن عرضت ما أثبتته على الموساد من تورط في الأحداث عند حديثي عن أدلة تورط الموساد والمخابرات الأمريكية في تدبير تلك الأحداث.
- 3- اقتناعه بأنّ ما يقوم به الفلسطينيون ضد الإسرائيليين هو مقاومة مشروعة ضد الاحتلال ، وليس إرهابًا ، وأن ما تقوم به إسرائيل ضد الفلسطينيين على مدى نصف قرن هو إرهاب ما بعده إرهاب.
- 4- أنّ مذابح الإسرائيليين للفلسطينيين تعلمها جيدًا الإدارة الأمريكية ، بدليل علم هذا المرشح السابق للرئاسة بها ، ولكنها تؤيدها وتباركها ، وتستخدم حق الفيتو لمنع فرض أية عقوبة على إسرائيل ، أو أية إدانة على ما تقوم به ، ممّا يؤكد أنّ الإدارة الأمريكية شريكة مع إسرائيل في ما ترتكبه من جرائم ، وهي التي تزودها بالسلاح الذي يقتل الفلسطينيين ، فكلاهما ينبغي محاكمته كمجرمي حرب.

1 - المرجع السابق . الصفحتان 470 - 471.

5- إدراكه أنّ سبب كره شعوب العالم للولايات المتحدة ليس لأنها بلد الحرية كما يزعم الرئيس "جورج بوش" ، ولكن لدعمها الأعمى واللامحدود لإسرائيل أكبر دولة إرهابية في العالم ، والتي قامت على الإرهاب كما أعترف بذلك "مناحيم بيجن" أحد زعمائها، وأنه على الولايات المتحدة أن تحارب إسرائيل إن كانت صادقة في حربها ضد الإرهاب .

الإسرائيليون كلهم شارون

بعد رد شارون على المبادرة العربية التي أقرتها قمة بيروت باحتلال الأراضي الفلسطينية، ومحاصرة الشعب الفلسطيني ، وإقامة المذابح في جنين ورام الله، وبيت لحم ، ونابلس ، والخليل ، وهدم البيوت على أصحابها ، وتجريف أراضيهم ، واعتقال الآلاف ومحاصرة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في مقره بالدبابات ، وإلقاء النار على مقره ، وغير ذلك من الجرائم البشعة، التي قام بها شارون وجنوده، رأى بعض المحللين السياسيين أنّ هذه المبادرة العربية لن تتم في عهد شارون، لأنّ شارون لا يعرف السلام، وأنّ هناك أملاً بعد شارون في تنفيذ هذه المبادرة.

ومع احترامي الشديد لأصحاب هذا الرأي ، إلّا أنّني أرى أنّهم قد جانبوا الصواب فيما ذهبوا إليه ، لأنّهم فاتتهم حقائق جد هامة تكشفها لنا تركيبة الشخصية اليهودية المنطوية على العنف والدموية والاستعلاء والرغبة في بسط النفوذ والسيطرة ، وإقامة دولة يهودية كبرى لا تقتصر على امتدادها من النيل إلى الفرات فقط ، وإنّما تشمل العالم كله، والمتعمق في دراسة الصهيونية العالمية ومخططاتها وتصريحات المسؤولين الإسرائيليين يدرك تماماً أنّ كل مسؤول إسرائيلي ، وكل يهودي صهيوني هو في الحقيقة شارون ، فشارون ليس نسيج وحده، بدليل كل اليهود داخل إسرائيل وخارجها مؤيدين شارون ومدعمينه ، ومظاهرات اليهود في نيويورك، وفي جامعة

"بيركلي" ، وفي موسكو تشهد بذلك ، ولا تغرنا مظاهرة القلة القليلة من اليهود التي تتدعي رغبتها في السلام، فهؤلاء يربون على كره الأمميين من غير اليهود واستباحة أعراضهم وأموالهم ودمائهم ، وخاصة كراهية المسلمين والعرب ، كما يدرسون أطفالهم في مدارسهم أنّ دولة إسرائيل الكبرى تمتد من النيل إلى الفرات ، ومن الأرز إلى النخيل أي من لبنان إلى خيبر والمدينة المنورة ، وأعتقد أنّ وليم شكسبير كان أكثر فهماً للشخصية اليهودية عندما كتب مسرحية تاجر البندقية!

فهاهو "مناحيم بيغن" الذي وقعت معه اتفاقية "كامب ديفيد" يصرح في كتابه " التمرد" بالآتي :

"إسرائيل لا تستطيع العيش إلاً بقوة السلاح " "أنا أحارب إذن أنا موجود" " لن يكون هناك سلام لشعب إسرائيل ، ولا في أرض إسرائيل ، ولن يكون سلام للعرب أيضاً ما دمنا لم نحرر وطننا بأكمله حتى ولو وقعنا مع العرب معاهدة صلح .. " " أنتم الإسرائيليون يجب ألاً تأخذكم شفقة أو رحمة عندما تقتلون عدوكم ، يجب أن تقضوا عليه حتى ندمر ما يسمى بحضارة العرب التي سوف نشيد على أنقاضها حضارتنا اليهودية " " عنصر العنف والقوة جزء لصيق بالحركة الصهيونية ، والعدوان مسألة جوهرية وليست مسألة عارضة"

هل هذه التصريحات تختلف عن تصريحات شارون؟

وهذا يعني أنه لو وقّعت إسرائيل معنا بعد شارون معاهدات صلح أو سلام ، فهم لن يتنازلوا عن أهدافهم ، وسوف يستخدمون هذه المعاهدات لتحقيقها ، والتعجيل في تنفيذها ، فهم يستفيدون من تنازلاتنا كالاقرار بهم ، وتطبيع العلاقات معهم فينفذون إلى مجتمعاتنا من خلال هذا التطبيع، وأكّد على هذا الرئيس الإسرائيلي الأسبق في

كتابة " الشرق الأوسط الجديد " الصادر عام 1996م ، على هذا المخطط وأهدافه ؛ إذ رسم الرؤية الإسرائيلية للسلام مع العرب والتعاون الإقليمي بينها وبينهم. وهو كتاب جد خطير، فهو يطرح قضية السلم مع إسرائيل لعدم جدوى الحروب، ليتحقق من خلالها الهيمنة الإسرائيلية على الدول العربية الشرق أوسطية التي لم تتحقق من خلال الحروب، مدعيًا بقوله: " فالعرب لا يستطيعون هزم إسرائيل في أرض المعركة، وإسرائيل لا تستطيع املء شروط السلام على العرب."¹

كما قال "لا جدوى في الإبقاء على الأمر الواقع لإسرائيل ولا للفلسطينيين. فالفلسطينيون لن يهزموا إسرائيل." ²

إذاً هو قرر أنّ الفلسطينيين والعرب لن يهزموا إسرائيل، وبالتالي عليهم أن يخضعوا للسلام بالرؤية التي قدّمها في كتابه هذا، وهي نزع سلاح الدول العربية الشرق الأوسطية، مع الإبقاء على سلاح إسرائيل، لفرض سلطتها على النظام الإقليمي، فقال: " الوقت لم يحن بعد لتفكيك أسلحتنا وإعادة جنودنا إلى بيوتهم. إنّنا لا نجرؤ على السقوط في سذاجة قادة الغرب بعد الحرب. إلا أنّنا نستطيع على أية حال، أن نؤسس لعملية تدريجية بعيدة المدى من نزع السلاح المتقابل. وذلك سيرسخ الشقة بين الأمم المتعاونة ويفرض سلطة النظام الإقليمي."³

1. بريس شمعون . (1414 هـ / 1994م) الشرق الأوسط الجديد.ص 44.الأهلية للنشر والتوزيع. عمّان. المملكة الأردنية الهاشمية.

2 . المصدر السابق. ص 59.

3 . ص72-73.

إذا هنا فرض النظام الإقليمي الذي دعا بربز إلى إنشائه في الشرق الأوسط يقوم على التعاون الكامل بين العرب وإسرائيل في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية، وبناء طرق وتمديد خطوط السكك الحديدية وتحديد المسارات الجوية وربط شبكات النقل وتحديث وسائل الاتصالات وتوفير النفط والماء في كل مكان وإنتاج البضائع والخدمات عن طريق الكمبيوتر، ويجب أن تكون إسرائيل ذات سيادة فيه، وذلك بسبب تقدمها التكنولوجي، مشيراً إلى تفوق إسرائيل في المجال الزراعي، فيقول: "تمتلك إسرائيل مزية نسبية في استخدام الأبحاث الأساسية والتطبيقية في الزراعة والتصحر، وقد تمكنت من زيادة دخلها الزراعي حوالي اثني عشر ضعفاً خلال خمسة وعشرين عاماً من 1950-1975 تقريباً دون زيادة حجم الأراضي الصالحة للزراعة والتقدير هو أن 95% من الزيادة تحققت نتيجة العلم والتكنولوجيا والتخطيط، وهي مستعدة الوضع معرفتها تحت تصرف جيرانها ليس من قبيل حب الغير ولكن لأننا نعيش جميعاً في هذه المنطقة.."¹، وهذا اعتراف من بربز أن وضع معرفة إسرائيل في المجال الزراعي تحت تصرف الدول العربية الشرق الأوسطية ليس من قبيل محبتهم، ولكن لعيشهم معها في منطقة واحدة، متجاهلاً خبرة العرب بالزراعة منذ آلاف السنين، وليسوا بحاجة إلى معرفتها، وكلنا يعرف عندما تعاونت وزارة الزراعة المصرية فترة تولي الدكتور يوسف والي وزارة الزراعة مع إسرائيل في مجال الزراعة في تسعينيات القرن الماضي صدرت إسرائيل إلى مصر مبيدات حشرية مسرطنة، كما أدى التعاون الزراعي معها إلى انهيار زراعة

1. ص 137.

المحاصيل الزراعية الاستراتيجية مثل القمح والقطن والأرز واستبدالها بزراعة محاصيل أخرى، واختفى آنذاك محصول القطن طويل التيلة.

هذا ونجد بريز في كتابه يلهث من أجل سوق شرق أوسطية، الأمر الذي يبدو مرادفًا لما سبق وإن دعا إليه هرتزل من قبل والمتمثل بـ (كومولث شرق أوسطي) تكون السيادة فيه للدولة اليهودية، فهما لا يريدون سلامًا مع العرب، وإنما استسلامًا من العرب لإسرائيل لتصبح ذات سيادة وهيمنة على البلاد العربية اقتصاديًا وعسكريًا عن طريق شبكة الطرق التي تربط إسرائيل بالدول العربية المحيطة بإسرائيل والقريبة منها، ليسهل احتلالها عسكريًا، فهي تمثل دولة إسرائيل الكبرى الممتدة من النيل إلى الفرات ومن الأرز إلى النخيل، لقد دس بريز السم في العسل بدعوته الظاهرية للسلام التي لا تخفى الاستراتيجية التوسعية التي التزم بها قادة إسرائيل والحركة الصهيونية حتى من قبل قيام دولتهم على أرض فلسطين، فهو يطالب العرب بنسيان تاريخهم، وقبر مصادر وعيهم، فهم حسب وجهة نظره خليط غير متجانس، ولا يربطه رابط، ومقابل ذلك فهو يبشر اليهود بأرض الميعاد، ويعدّها حقيقة ثابتة غير قابلة للجدل؛ إذ نجده عند حديثه عن طرق السكك الحديدية قد ركّز على خط سكة حديد الحجاز لربطه حيفا بدمشق وامتداه إلى المدينة المنورة هدف إسرائيل في تكوين دولة إسرائيل الكبرى، فقال: "ظل خط سكة حديد الحجاز الممتد من المدينة في الجنوب مرورًا بوادي الأردن إلى دمشق في الشمال مرتبطًا بحيفا ظل يعمل حتى عام 1948م عندما أزيل جزء منه عند اندلاع الحروب العربية الإسرائيلية وبعض الأجزاء من الخط لا تزال سليمة، وهي تراث الحكم الاستعماري البريطاني في المنطقة، وقد قام

الإنجليز بمد الخط من مصر إلى طرابلس عن طريق بورسعيد وحيفا وبيروت ووفقاً للتقديرات الإسرائيلية فإنه يمكن إعادة تشغيل هذا الخط في غضون ستة أشهر. " 1

وقوله: " هي من تراث الحكم الاستعماري البريطاني في المنطقة مغالطة تاريخية كبرى، فمعروف أنّ خط سكة حديد الحجاز تأسس في فترة ولاية السلطان العثماني عبد الحميد الثاني لربط أقاليم الدولة العثمانية وإحكام السيطرة عليها. وقد بدأ العمل في السكة سنة 1900م وتم افتتاحها سنة 1908م، واستمر تشغيلها إلى أن دُمِر الخط سنة 1916م خلال الحرب العالمية الأولى، إذ تعرضت للتخريب بسبب الثورة العربية الكبرى وسقوط الدولة العثمانية بعد الحرب.

ويؤكد بيريز في كتابه أنّه يجب على دول الشرق الأوسط أن تلغي التفكير في المصلحة القومية لصالح التفكير في المصلحة الإقليمية وما يقتضيه ذلك من تجاهل عن أحداث التاريخ بين العرب وإسرائيل.

فهو لم يعتبر الفلسطينيين شعباً؛ إذ يقول: " لقد أصبح الفلسطينيون شعباً عندما أرادوا ذلك بعد أن أخذوا يتصرفون كجماعة قومية، أمّا العوامل التي أدت إلى مثل هذه الصحوّة القومية لدى الفلسطينيين فتشكل موضع اهتمام للمؤرخين وعلماء الاجتماع." 2 ولا يعتبر فلسطين اسماً لبلدهم، فيقول: " المعروف أنّ البريطانيين استولوا على البلد الذي كان يسمى فلسطين من الأتراك عام 1917م." 3 متجاهلاً ورود اسم " بلاد

1 . ص 152.

2 . ص 185.

3 . ص 186.

الفلسطينيين في التوراة" وتغرب إبراهيم في أرض الفلسطينيين أياماً كثيرة.¹ ثم يقول: "ومن الناحية الاستراتيجية فإنّ إسرائيل مهتمة بخط الدفاع المتقدم، والذي يبدأ بنهر الأردن في حين أنّ الفلسطينيين يركزون على الناحية القومية، ويشيرون إلى الطبيعة السكانية للضفة الغربية وغزة اللتين وحتى بعد الهجمة الاستيطانية المكثفة التي نفذتها حكومة الليكود ما تزال أراضي 90% من سكانها من الفلسطينيين، ومن الواضح أنّ القدس تحظى بمكانة مقدّسة لدى اتباع كافة الأديان.²، وهنا اعتراف من بريز أنّ الفلسطينيين يشكلون 90% من سكان الضفة رغم حملات الاستيطان المكثفة.

وهكذا نجد أنّ أيّ تعاون إقليمي بين الدول العربية الشرق الأوسطية وإسرائيل تهدف منه إسرائيل إلى بسط هيمنتها على هذه الدول اقتصادياً وعسكرياً بدعوى نبذ الحرب وبسط السلم فيما بينها، لأنّها لم تجد جدوى من الحروب، تماماً كما رأت الولايات المتحدة أنّه لا جدوى من الاحتلال العسكري للبلاد العربية بعد احتلالها للعراق وأفغانستان، ورأت أنّ تسيطر على هذه الدول عن طريق الفوضى الخلاقة بمن خلال ماسمي بـ " الربيع العربي " إثارة النعرات الطائفية والدينية والقبلية بين شعوبها، بتسليم دول المنطقة لإيران، والإخوان ليتحول الصراع بين السنة والشيعة، ويدمر بعضهم بعضاً، عندئذٍ تتمكّن بسهولة من بسط هيمنتها عليهم من خلال إسرائيل التي ستصبح القوة الكبرى في المنطقة التي تؤهلها أن تكون المهيمنة على البلاد العربية بأكملها بما فيها دول المغرب العربي، فما هي النوايا الخفية من مشروع التعاون الإقليمي المطروح؟³

1 . سفر التكوين:21:34.

2 . بريز. الشرق الأوسط الجديد . ص 191.

3 . حمّاد. سهيلة زين العابدين . الرؤية الإسرائيلية للتعاون الإقليمي بينها وبين بعض الدول العربية الشرق أوسطية. نشر في جريدة المدينة بتاريخ 4 أغسطس 2022م. رابط المقال :

فقد كان من ضمن أهداف زيارة الرئيس الأمريكي جو بايدن إلى المملكة العربية السعودية أن يعرض على قمة جدة لأمن والتنمية الذي دُعي لحضوره دول مجلس التعاون الخليجي ومصر والعراق والأردن مشروع أمريكي بالتنسيق مع إسرائيل لإيجاد نوع من التعاون الإقليمي بين إسرائيل وبين بعض الدول العربية الشرق أوسطية لمواجهة الخطر الإيراني، وأفضله التضامن العربي المُنسق في قمة جدة باتخاذ موقف موحد من الدول المستهدفة رفضها الانخراط في هذا المشروع بعدم الدخول في تحالف عسكري ضد أية دولة خاصة إيران.

إنهم يريدون السيطرة على اقتصادنا كما هو المعهود من اليهود ، فتاريخهم يروي لنا أنهم دائماً يمسون بزمام الاقتصاد في أي بلد يذهبون إليه ، وهامهم يسيطرون على الاقتصاد العالمي ، وأصبحوا من خلال هذه السيطرة يوجهون دفة السياسة العالمية لصالحهم ، ولا سيما السياسة الأمريكية ، ومن يريد أن يفقد مستقبله السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية، بل من يريد أن يفقد حياته أن يؤيد الفلسطينيين أو يتعاطف معهم، ولعل اغتيال الرئيس الأمريكي "جون كندي" أكبر دليل على ذلك.

ولم يكتف اليهود بهذا ، فهم يعملون على تخريب الزراعة ، وتدمير الصناعة، وانهايار اقتصاد البلد، وتدمير شبابنا بتغيب عقله بإغراقه في المخدرات ، وإفساد صحته بنشر

<https://www.al-madina.com/article/799129/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A4%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%82%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%8A-%D8%A8%D9%8A%D9%86%D9%87%D8%A7-%D9%88%D8%A8%D8%B9%D8%B6-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9>

الإيدز عن طريق تسليط بناتهم الحاملات فيروس الإيدز على شبابنا على هيئة مجموعات سياحية ، وهذا ما قام به اليهود في مصر رغم رفض الشعب المصري للتطبيع ، ولكن من خلال استغلال اليهود الصهاينة لقلّة قليلة من ذوي النفوس الضعيفة المريضة استطاعوا أن ينفذوا إلى المجتمع ، وقد أنشأوا ستين مصنعاً في مصر قضي به على الصناعة المصرية المحلية ، كما خرّبوا الزراعة والتربة الزراعية في مصر عن طريق الخبراء الإسرائيليين الذين فرضتهم على مصر اتفاقية "كامب ديفيد" ، وعن طريق البذور الإسرائيلية الفاسدة ، لذا نجد إسرائيل لم تقبل من المبادرة العربية إلاّ بنداً واحداً هو التطبيع ، لأنّها من خلاله تستطيع أن تحقق ما تسعى إلى تحقيقه وفق مخططات وضعها ساسة وزعماء صهيون ، أما ما يتنازلون عنه لنا وفق معاهدات واتفاقيات فسيكون تنازلاً مؤقتاً ، يسترجعونه وقت ما يريدون ، ونحن لا نستطيع عندئذ الرد عسكرياً عليهم لأننا مكبلون باتفاقيات معهم ، بل لا نستطيع حتى قطع العلاقات الدبلوماسية معهم ، ولعل ما يحدث الآن أكبر دليل على صحة ما أقول ، فهاهم يحتلون المدن التي منحت للفلسطينيين وفق اتفاقيات أوسلو وغيرها من اتفاقيات مقابل تنازلات منهم كاعترافهم بدولة إسرائيل وتنازلهم عن الأراضي التي تم احتلالها في عام 1948م، والبلاد العربية التي لها علاقات بإسرائيل لم تقطع علاقتها بإسرائيل رغم محاصرة القوات الإسرائيلية للرئيس ياسر عرفات في مقره وعزله في غرفة واحدة ، وقد قطعت عنه الماء والكهرباء والهاتف ، وأصبح الجنود عند بابه ، وقد وجهت له الإنذارات بمكبرات الصوت بقتله هو ومن معه إن لم يسلم نفسه! ونقض اليهود لاتفاقية أوسلو وغيرها من الاتفاقيات هذا أمر طبيعي فاليهود أمة لا تحترم العهود والمواثيق ، وقد بيّن الله لنا ذلك في كتابه العزيز في الآية 13 من سورة المائدة ؛ إذ يقول تعالى: (فَبِمَا نَقُضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً) وقد نقض اليهود عهدهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلينا أن نستفيد من قراءتنا للتاريخ ونعتبر وإسرائيل دولة نووية ، وتملك ترسانة مسلحة، وأسلحة الدمار الشامل، والفلسطينيون عزل

لا يحق لهم امتلاك السلاح، وإسرائيل تتحكم في مصادر الماء والكهرباء، وفي جميع وسائل الاتصال في الأراضي الفلسطينية، فمن الطبيعي أن تؤدي تنازلات العرب هذه إلى الوضع الحالي في أراضي السلطة الفلسطينية مجرد قبولهم أن يعيش الفلسطينيون عزلاً مجردين من السلاح بين أنياب الدولة الصهيونية المدججة بالسلاح يجعلني أقول إن ما يتعرض له الفلسطينيون الآن أمر طبيعي، والغريب أن المبادرة العربية الأخيرة نصت على التطبيع، ولم تنص على نزع أسلحة الدمار الشامل من إسرائيل كشرط أساسي لهذه المبادرة، وقد صرّحت إسرائيل أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر بضرب السعودية لأنها تمتلك صواريخ بعيدة المدى تعتبرها تشكل خطراً عليها. فإسرائيل تريد أن تمتلك كل أنواع السلاح، بما في ذلك القنابل النووية، وكل أنواع سلاح الدمار الشامل، ولا تريد أية دولة عربية أن تمتلك أي نوع من أنواع السلاح كالصواريخ البعيدة المدى.

لست أدري لماذا بتنا نجزي الرؤى، ولا نربط بين الأحداث؟ لماذا لا نأخذ في عين الاعتبار تصريحات المسؤولين الإسرائيليين السابقين؟ ولماذا لا نأخذ في الاعتبار المخطط الصهيوني للسيطرة على العالم؟ هناك من يشكك في بروتوكولات صهيون، ويزعم أنها مزورة ونسبت لليهود الصهاينة، ولا يعتبر بأن تسعة عشر بروتوكولاً قد تمّ تنفيذه، وما جاء في البروتوكول التاسع الآتي نصه: "إنّ لنا طموحاً لا يحد، وشرهاً لا يشبع، ونقمة لا ترحم، وبغضاء لا تحس، إنّنا مصدر إرهاب بعيد المدى، وإنّنا نسخر في خدمتنا أناساً من جميع المذاهب والأحزاب من رجال يرغبون في إعادة الملكيات، واشتراكيين وشيوعيين وحالمين بكل أنواع الطوبيات، ولقد وضعناهم جميعاً تحت السرج، ويحاول أن يحطم كل القوانين القائمة، وبهذا التدبير تتعذب الحكومات، وتصرخ طلباً للراحة، وتستمد من أجل السلام لتقديم أي تضحية، ولكننا لن منحمهم أي سلام حتى يعترفوا في ضراعة بحكومتنا الدولية العليا" ولنقارن بين هذا النص وبين تصريح الدكتور ناحوم غولد مان

رئيس المؤتمر اليهودي العالمي في محاضرة له في مدينة منتريال في كندا سنة 1947م، فلقد صرّح بأن اليهود اختاروا فلسطين ليس لمعناها التوراتي والديني بالنسبة إليهم، ولا لأنّ مياه البحر الميت تعطي بفعل التبخر ما قيمته ثلاثة آلاف مليار دولار من المعادن، وأشباه المعادن، وليس أيضًا لأنّ مخزون أرض فلسطين من البترول يعادل عشرين مرة مخزون الأمريكيتين مجتمعتين، بل لأنّ فلسطين هي ملتقى طرق أوروبا وآسيا وأفريقيا، ولأنّ فلسطين تشكل بالموقع نقطة الارتكاز الحقيقية لكل قوى العالم، ولأنّها المركز الاستراتيجي العسكري للسيطرة على العالم¹

عند مقارنة بين النصين نجد أنّ السيطرة على العالم مخطط إسرائيلي صهيوني تسعى الصهيونية العالمية لتحقيقه ، أيضًا لو قارنا بين نص البروتوكول التاسع الذي أوردته سابقًا وبين تصريحات "مناحيم بيغن" في كتابه التمرد نجد أنّ تلك التصريحات لا تختلف عن مضمون البروتوكول التاسع ، ممّا يؤكد أنّ هذه البروتوكولات من وضع الصهاينة، وليست كما يزعم البعض أنّها منسوبة زورًا إليهم.

أيضًا عند تأملنا في تصريحات "مناحيم بيغن" نجده يتحدث عن دولة إسرائيل الكبرى، وأنّهم لن يتنازلوا عنها حتى لو عقدوا معاهدة صلح مع العرب. إذاً علينا أن نضع في الاعتبار أنّ دولة إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات ، ومن الأرز إلى النخيل، مع ضم خيبر والمدينة المنورة إليها، كذلك مكة المكرمة هو هدف يسعى الإسرائيليون إلى تحقيقه حتى لو وقعنا اتفاقيات سلام مع إسرائيل، وستكون هذه الاتفاقيات مجرد هدنة مؤقتة تجعل العرب يركنون إلى السلام ، ويوجهون جيوشهم إلى أعمال مدنية فيفقدون لياقتهم البدنية وقدراتهم القتالية، إضافة إلى إهمال القادة العرب تسليح جيوشهم في حين يركز الإسرائيليون على التسليح، وتدريب جنودهم ، إضافة إلى ما يقوم به اليهود من تخريب

1 . خان. ظفر الإسلام . تاريخ فلسطين القديم . ص 7 .

اقتصاديات البلاد العربية، وإفساد سلوكيات وصحة الشعوب العربية من خلال تطبيع العلاقات معهم. ممّا يسهل عليهم الانقضاض على البلاد العربية والسيطرة عليها. وعند تأملنا لتصريحات بيجن نجده أشار إلى مخطط الشرق أوسطية الذي يستهدف فرض الهيمنة الاقتصادية والثقافية لإسرائيل على منطقة الشرق الأوسط عندما أشار إلى القضاء على حضارة العرب ، وإحلال ما أسماه بالحضارة اليهودي ، ومشروع الشرق أوسطية تقوم عليه الولايات المتحدة وإسرائيل كمشروع متمم للعولمة، ومرتبطة بها ولكنه خاص بمنطقة الشرق الأوسط بعد السلام، وقد عبّر عنه بشكل سافر وقوي ومباشر من خلال كتابات ورؤى بعض الزعماء الإسرائيليين مثل "شمعون بيريز" في كتاب " الشرق الأوسط الجديد " ، وكتاب "بنيامين نيتانياهو" مكان تحت الشمس " وهما ينظران إلى قيام شرق أوسط جديد بعد السلام محوره إسرائيل التي ستصبح المركز الاقتصادي والثقافي للشرق الأوسط الذي سيتحول إلى سوق اقتصادي للمنتج الإسرائيلي يسمح لها بتحقيق الهيمنة الاقتصادية، وما يتبعها من هيمنة ثقافية. وهذا ما يجعل إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية تصران على تطبيع العرب علاقاتهم بإسرائيل ليتحقق من خلاله هذا المشروع الذي يستهدف محو حضارتنا وثقافتنا وجعلنا تابعين خاضعين لإسرائيل، وإذا ما فقدنا مقومات حياتنا وحضارتنا وتراثنا وشخصياتنا سهل السيطرة علينا سياسياً وعسكرياً.وعلينا أن ندرك أنّ إسرائيل لن تسمح بقيام دولة فلسطينية، فهي تخطط لطرد كل الفلسطينيين من أرض فلسطين، وهذا ليس مخطط شارون، وإنّما هو مخطط صهيوني ينقّده شارون، صرّح به مدير الصندوق القومي اليهودي المكلف بامتلاك الأراضي في فلسطين سنة 1940م؛ إذ قال: "بالنسبة لنا يجب أن يكون واضحاً ألاّ مكان لشعبين في هذه البلاد ، إنّها تكفيها إذا غادرها العرب، وليس ثمة وسيلة غير ترحيلهم جميعاً، ولا يجوز ترك بلدة واحدة ، ولا قبيلة واحدة، يجب أن نشرح إلى روزفلت، وإلى رؤساء جميع الدول الصديقة أنّ أرض إسرائيل ليست ضعيفة، إذا رحل جميع العرب، وإذا وسعت الحدود قليلاً نحو الشمال حتى محاذاة

الليطاني، ونحو الشرق إلى مرتفعات الجولان. كل هذه الحقائق تؤكد أنّ إسرائيل لا تريد السلام، وأنّها تستهدف السيطرة على الأراضي العربية كلها ، ولو استمرينا نمنا أنفسنا بالسلام مع إسرائيل فسيكون مصيرنا هو المصير الذي يلقاه الشعب الفلسطيني منذ الاحتلال حتى الآن ، وقد كان رئيسه ياسر عرفات - رحمه الله - الذي كان يردد دائماً عبارة "سلام الشجعان" وأخيراً أدرك أنّ الإسرائيليين لا يريدون سلام، وبات يصرخ بأعلى صوته في قمة بيروت الذي كان مشاركاً فيها عبر الأقمار الصناعية من بيته في رام الله المحاصر " ما بدوهمش سلام!"

الفصل السادس
من يحكم العالم؟

اليهود الصهاينة هم الذين يحكمون العالم اليوم

هذه حقيقة واقعة وليست مبالغة ، فبعد سقوط الاتحاد السوفيتي اختل ميزان القوى في العالم ، وأصبح أحادي القوة ، وغدت الولايات المتحدة الأمريكية هي التي تحكم العالم ، فهي التي تفرض العقوبات على من تريد، وتعلن الحرب على من تريد ، وتزيل أنظمة الحكم التي تريد ، وهي تتدخل في أدق الشؤون الداخلية لدول العالم الثالث ، ولا سيما الشعوب العربية والإسلامية ، بل تتدخل في مناهجها التعليمية ، وفي العلاقات الأسرية ، والظاهر لنا أنّ هذا الأمر كله بيد الولايات المتحدة ، ولكن الحقيقة أنّ هناك قوة تُسَيِّر الولايات المتحدة وفق ما تريد ، وتتحكم في القرارات السياسية والعسكرية والاقتصادية التي تتخذها الإدارة الأمريكية ، إنّها القوة اليهودية الصهيونية التي تسيطر على البيت الأبيض الأمريكي ، وعلى الكونجرس الأمريكي ، وعلى مجلس الشيوخ الأمريكي ، وعلى الاستخبارات الأمريكية ، وعلى وزارة الدفاع الأمريكية ، وعلى الاقتصاد الأمريكي ، وعلى الإعلام الأمريكي ، بل هي التي تسيطر على الحكومات الأوروبية وعلى اقتصادها وإعلامها، فهم يمتلكون كبريات الصحف والمجلات وشبكات التلفاز والإذاعة في أوروبا وأمريكا ، إضافة إلى امتلاكهم أربعة من خمس وكالات أنباء عالمية ، بل هم يسيطرون أيضًا على المنظمات الدولية ، وهي هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن ، ومؤسسة النقد الدولي ، ومنظمة اليونسكو وغيرها ، فما الذي يجعل الأمين العام للأمم المتحدة بعدما صدر قرار من الأمم المتحدة بتكوين لجنة تقصي الحقائق في جنين بناءً على طلب فلسطين والبلاد العربية يقول : " إنّهُ يرسل إلى جنين لجنة تقصي الحقائق ، ثمّ يقول : لا .. ليس تقصي حقائق ، إنّما تحقيق ، قالت له إسرائيل لا بد أن يكون فيها عسكريون . فيوافقهم على ذلك ، فقال الإسرائيليون لأبد نحن نحدد العسكريين، فيجيبهم حددوا

العسكريين، فُتُجِبَ كل الطلبات ، ولكن ينظر المتعطرس وقد أخرج لسانه للعالم قائلاً في تحد سافر : لا نريدها لا تأتي! فلا تأتي. وتقف الأمم المتحدة عاجزة أمام إسرائيل فقط!! ولكن أية دولة عربية أو إسلامية تفرض عليها على الفور عقوبات اقتصادية وحصار اقتصادي ، وقد لا تتورع الولايات المتحدة بتوجيه إليها حملة عسكرية كما في العراق الآن ، أليس هذا دليلاً كافياً على أن اليهود الصهاينة هم الذين يحكمون العالم الآن ؟

هناك دليل آخر : العراق تحارب منذ أكثر من أحد عشر عاماً¹ بحجة أنها تمتلك أسلحة الدمار الشامل ، وفرض عليها الحصار الاقتصادي منذ ذلك الحين ، والذي راح ضحيته أكثر من مليون طفل عراقي ، وأصبح المواليد في العراق من يعيش منهم من يصاب بالتخلف العقلي لقلة الغذاء ونقص الدواء ، وقضية المفتشين الدوليين التي كان الهدف منها التجسس على العراق واضحة لدى الجميع، وتعد الولايات المتحدة الآن حملة كبيرة لغزو العراق واحتلالها للسيطرة على بترولها وتقسيمها إلى ثلاث دويلات على أساس عرقي ومذهبي ، دولة كردية في الشمال ، ودولة شيعية في الجنوب ، ودولة سنية في الوسط ، وتستمر هذه الدويلات الثلاث تتصارع وتتنازع فيما بينها لخلافات طائفية ومذهبية ، وهكذا تمحى العراق ذات الحضارة العريقة من خريطة العالم تمهيداً للسيطرة اليهودية الصهيونية عليها وفق تخطيط اليهود الصهاينة لذلك ، بدليل أعطت الإدارة الأمريكية الإذن لإسرائيل بتوجيه ضربة عسكرية للعراق ، وتعد إسرائيل العدة لذلك بقنابل نووية ، فما هي مبررات توجيه إسرائيل مثل هذه الضربة للعراق ؟

1 . منذ 21 عاماً سنة كان تأليف الطبعة الأولى هذا الكتاب عام 2002م.

وأين هو المجتمع الدولي والمنظمات الدولية ليعترضوا على هذه الضربة؟

وتوجه للعراق ضربة لأنه يملك أسلحة الدمار الشامل ، ومن يوجهها الولايات المتحدة مصنعة هذا السلاح ومستخدمته في حروبها ، وهي أول دولة في العالم استخدمت السلاح النووي بتفجير قنبلتين نوويتين على جزيرة "هيروشيما ونجازاكي" اليابانيتين عام 1945م ، كما استخدمت أسلحة الدمار الشامل في حروبها في فيتنام وغيرها .

وتوجه الولايات المتحدة ضربة للعراق بحجة امتلاكها أسلحة الدمار الشامل التي تشكل خطراً على دول المنطقة ، في حين إسرائيل . وهي في نفس المنطقة . تمتلك أضعاف ما كانت تمتلكه العراق من أسلحة تم القضاء عليها وإتلافها ، والولايات المتحدة ذاتها هي التي زودت ، وتزود إسرائيل بكل أنواع الأسلحة بما فيها أسلحة الدمار الشامل ، وقد كشفت صحيفة "هارتس" الإسرائيلية جانباً من ترسانة أسلحة الدمار الشامل لدى إسرائيل ، فلقد ذكرت أنباء صحفية في إسرائيل ، يوم الاثنين 10 جمادي الآخرة 1423هـ الموافق 19 أغسطس عام 2002م أنّ الطائرات الحربية "إف 16" ستستخدم لحمل أسلحة نووية إسرائيلية مستندة في معلوماتها إلى " نوكلير نوت بوك" ، وهو مقال أمريكي متخصص سيصدر في سبتمبر ضمن نشرة علمية متخصصة تسمى " بولتان أوف ذي أوتوميك سيانتيست" ، ونقلت صحيفة " هارتس" عن المقال قوله : " إنّ إسرائيل تملك السلاح النووي منذ عشرات السنين على الرغم من أنّ مسؤوليها يؤكدون باستمرار أنّ إسرائيل لن تكون أول دولة تدخل السلاح النووي إلى الشرق الأوسط . " وينقل المقال عن تقرير للبننتاجون يعود إلى 11 سنة أنّ إسرائيل تملك منذ ذلك الوقت 75 إلى 200 سلاح نووي بينها قنابل أو رؤوس نووية

مركبة على صواريخ بالإضافة إلى بعض الأسلحة النووية التكتيكية ، وتشير النشرة إلى أنّ 25 طائرة "إف 15" من طراز " رعام" سلمت في عام 1998م إلى سلاح الجو الإسرائيلي ، وهي قادرة على نقل 4,5 أطنان من المحروقات ، و11 طنًا من الذخيرة ضمن شعاع عمل يبلغ 4450 كيلومترًا " ،ويقول المصدر ذاته : " إنّ إسرائيل تملك أيضاً الصاروخ البالستي "أريحا" ، كما تملك قمراً صناعياً للتجسس "أفق 5" الذي يزن 300 كجم ،ويطلق بواسطة صاروخ "شافيت" ،ويحصى المقال أخيراً 3 غواصات إسرائيلية قادرة كلها على إطلاق صواريخ بالستية¹.] انتهى الخبر[

والسؤال لماذا لم تطالب إسرائيل بنزع أسلحة الدمار الشامل ؟ ولماذا لم يرسل لها مفتشون دوليون بحثاً عن أسلحة الدمار الشامل ؟ ولماذا لم تفرض على إسرائيل عقوبات اقتصادية وحصار اقتصادي لامتلاكها هذه الأسلحة ؟ ولماذا لا توجه إلى إسرائيل ضربة عسكرية لامتلاكها أسلحة الدمار الشامل؟

بل لماذا لم توجه لها ضربة عسكرية باعتبارها دولة إرهابية تمارس الإرهاب على الشعب الفلسطيني وتستعمل كل وسائل الإبادة ضده ، ويكفي شهادة السيد " ديفيد ديوك "على ذلك ، والتي تعلمها الإدارة الأمريكية جيداً ، وتؤيدها بكل ما أوتيت من قوة؟

لماذا لم تصدر الأمم المتحدة ومجلس الأمن إلى الآن قراراً يدين إسرائيل على أعمالها العدوانية ضد الشعب الفلسطيني، واختراقها لكل الاتفاقيات والقوانين الدولية ؟

1 - جريدة الوطن السعودية : العدد 690 ، الصادر يوم الثلاثاء 11 جمادى الآخرة 1423 هـ الموافق 20 أغسطس 2002م.

لماذا لم تُدن إسرائيل وتعاقب على ضربها المفاعل النووي العراقي في الثمانينات من القرن الماضي مع ثبوت إقامته لأغراض سلمية؟

لماذا لم تُدن إسرائيل لضربها العمق اللبناني بـضربها بيروت ، وتدمير البنية التحتية فيها ، وبـتدمير محطات الكهرباء بها وفي فصل الشتاء ، لقد ذهبَتْ لزيارة بيروت إثر الضربة فوجدتها تعيش في ظلام دامس؟

لماذا لم تتخذ الإدارة الأمريكية أي قرار ضد إسرائيل بعد اكتشافها لشبكات التجسس الإسرائيلية في الولايات المتحدة الأمريكية التي تهدد أمنها القومي ؟

بل لماذا تتكتم على هذه الشبكات التجسسية وتداري عليها في الوقت الذي تتصيد كل عربي ومسلم بتهمة أحداث سبتمبر ، وتزج بهم في أقفاص "جوانتانامو"؟

لماذا يستدعى نقيب الصحفيين ورئيس مجلس إدارة مؤسسة الأهرام ، ورئيس تحرير جريدة الأهرام القاهرية الأستاذ " إبراهيم نافع " للمثول أمام القضاء الفرنسي لنشر في جريدته في أكتوبر 2001 م . مقالة كتبها الأستاذ " عادل حمودة " بعنوان "اليهود يصنعون فطيرة بدماء عربية" بتهمة معاداة السامية؟

مخطط اليهود للسيطرة على العالم

كل هذا يثبت بيقين لا يقطعه أدنى شك أنّ اليهود الصهاينة هم الذين يحكمون العالم اليوم ، وهم يتحكمون في القرارات السياسية والعسكرية للولايات المتحدة والدول الأوروبية ، وهم يسخرون هذه الدول والحكومات لخدمة مصالحهم ، وتحقيق مخططاتهم وفق بروتوكولات صهيون ، ليتسلموا في النهاية زمام الحكم في العالم.

ولنقرأ معًا هذا النص من البروتوكول التاسع:

"إنَّ لنا طموحًا لا يحد ، وشرها لا يشبع ، ونقمة لا ترحم ، وبغضاء لا تحس ، إننا مصدر إرهاب بعيد المدى . وإننا نُسخر في خدمتنا أناسًا من جميع المذاهب والأحزاب ، من رجال يرغبون في إعادة الملكيات ، واشتراكيين ، وشيوعيين ، وحالمين بكل أنواع الطوبيات¹ Utopias ، ولقد وضعناهم جميعًا تحت السرج ، ويحاول أن يحطم كل القوانين القائمة ، وبهذا التدبير تتعذب الحكومات ، وتصرخ طلبًا للراحة ، وتستمد من أجل السلام . لتقديم أية تضحية ، ولكننا لن نمنحهم أي سلام حتى يعترفوا في ضراعة بحكومتنا الدولية العليا."¹

وجاء في البروتوكول الرابع عشر هذا النص :

"حينما نمكن لأنفسنا فنكون سادة الأرض لن نبيح قيام أي دين غير ديننا ، أي الدين المعترف بوحداية الله الذي ارتبط حظنا باختياره إيانا كما ارتبط به مصير العالم . ولهذا السبب يجب علينا أن نحطم كل عقائد الإيمان ، وإذ تكون النتيجة المؤقتة لهذا هي إثمار ملحدين فلن يدخل هذا في موضوعنا ، ولكنه سيضرب مثلًا للأجيال القادمة التي ستصغي إلى تعاليمنا على دين موسى الذي وكل إلينا . بعقيدته الصارمة . واجب إخضاع كل الأمم تحت أقدامنا."¹

وهذا يُفسّر لنا انتشار ظاهرة الإلحاد في العالم من معتقي الديانتين السماويتين المسيحية والإسلام ، والترويج للشذوذ الجنسي الذي أسموه (المثلية الجنسية) من خلال المسلسلات والأفلام والبرامج الأمريكية وأفلام نتفليكس ووالث ديزني

1 -المرجع السابق:169.

للأطفال؛ إذ نجد إقحام العلاقات الجنسية المثلية فيها، بهدف ترويجها ليقبلها المتلقي على أنها طبيعية، ودفعه إلى ممارستها. واعتباراً من يوليو عام 2015، اعترفت بزواج المثليين (18) بلدًا، معظمها يقع في الأمريكتين وأوروبا الغربية، ومنحتهم حقوقًا كثيرة في مقدمتها التبني!

وهذا ما تهدف إليه الماسونية اليهودية، فأغلب الذين كتبوا عنها، يُعرّفونها بأنها جزء لا يتجزأ من اليهودية. وقد ورد في صحيفة "لامارينا إسرائيليت"، العدد رقم 74 لسنة 1861، "إنّ روح الحركة الماسونية هي الروح اليهودية في أعرق معتقداتها الأساسية، إنّ أفكارها ولغتها تسير في الغالب على نفس تنظيماتها، وأنّ الآمال التي تنير طريق الماسونية وتسد حركتها هي نفسها الآمال التي تساعد وتنير طريق إسرائيل". وكانت صحيفة "لاتوميا"، الألمانية الماسونية قد أوردت في عدد 7-7 1928م، أقوالاً منسوبة إلى السياسي الألماني الشهير، "رودلف كلين"، "إنّ طقوسنا يهودية من بدايتها إلى نهايتها، ولا بد أن يستنتج الجمهور من هذا أنّ لنا صلات فعلية باليهودية."

ويقول الحاخام الدكتور "إسحاق وايز"، في كتابه بعنوان "إسرائيليو أمريكا"، الصادر عام 1866، "إنّ الماسونية مؤسسة يهودية، فتاريخها ودرجاتها وأهدافها ورموزها السرية ومصطلحاتها يهودية من أولها إلى آخرها". ونشرت مجلة تُدعى "ذا جويش تريبيون". أكتوبر 1927، مقالاً أوردت من خلاله أنّ "الماسونية قائمة على الديانة اليهودية، فإذا استوّصلت اليهودية من شعائر الماسونية ومصطلحاتها فما الذي يبقى بعد ذلك."

وبالنظر إلى رمز حركة الماسونية، سنجد أنه يوجد هناك تشابه كبير بينه وبين النجمة الموجودة على علم دولة إسرائيل. ولطالما ارتبطت الماسونية بالرموز، والإشارات، وهي كثيرة، مثل الفرجار والزاوية اللذين يمثلان "الطبيعة الأخوية" للماسونية. أما العين داخل الفرجار والزاوية فتسمى "العين التي ترى كل شيء"، ويقول الماسونيون إنها تشير إلى الاعتقاد بـ "أن الله يستطيع أن يسبر ببصره أغوار قلوب وأنفس الناس." وورد في المجلد الثاني، ص 156، "إن شعار المحفل الماسوني البريطاني الأعظم مكون كله من الرموز اليهودية." ونقرأ في كتاب الاقتصادي الروسي، "أوليغ بلاتونوف"، الصادر عن دار نشر "الرسالة الروسية" عام 2000، أن "الماسونية بكل مظاهرها هي عبارة عن مجتمع إجرامي سري، يُتابع أهدافه بتحقيق الهيمنة على العالم على أساس العقيدة اليهودية للشعب المختار." وتابع "بلاتونوف": "طالما أدانت الكنيسة الأرثوذكسية الروسية الماسونية، معتبرة أنها تنطوي على مظهر من مظاهر عبادة الشيطان. ولطالما كانت الماسونية ألد أعداء البشرية، وأخطرها لأنها حاولت إخفاء نشاطها الإجرامي السري بحجاب من الحجج الكاذبة حول تحسين الذات والعمل الخيري." واختتم "بلاتونوف"، بأن قال "إن التأثير الماسوني هو أحد العوامل الرئيسة في كل الحروب."

وعادة ما يلتقي أعضاؤها في أشياء تُسمى بالمحافل، بغرض إجراء طقوسهم والتخطيط والتكليف بالمهام الجديدة. وورد في موسوعة "الحركة الماسونية، نسخة فلادلفيا سنة 1906، إن كل محفل هو في الحقيقة والواجب رمز للهيكل اليهودي،

وكل رئيس يعتلي على كرسية يمثل ملكًا من ملوك اليهود، وفي كل ماسوني تتمثل شخصية العامل اليهودي"

وكما يبدو أنّ بروتوكولات صهيون هي إحدى وثائق الماسونية التي تسرّبت، فادّعوا أنّها مزيفة، والذي يؤكد قولي هذا أنّ الماسونية والصهيونية قد قاما بتنفيذ تلك البروتوكولات التي منها البروتوكول الرابع عشر؛ إذ شرعوا في تقويض الأديان بنشر الإلحاد - الذي أصبح ظاهرة عالمية - وعبادة الشيطان، والعمل على إلغاء الزواج، وأصبحت العلاقات الجنسية بين رجل وامرأة تتم بدون عقد زواج شرعي، وأستبدل مصطلح زوج بالشريك، وأصبح الشريكان يعيشان في بيت واحد، وينجبان أطفال بدون زواج شرعي، وتقبّلت المجتمعات الغربية وغيرها من المجتمعات هذه العلاقات، ولم تكتف الماسونية بهذا؛ إذ عمدت في الأفلام السينمائية والمسلسلات التلفزيونية على ترويج العنف، والشذوذ الجنسي تحت شعار الحرية الشخصية، وقد أطلقت عليه مصطلح(المثلية الجنسية)، مدعية أنّ المثليين يولدون بجينات تدفعهم إلى الميل الجنسي المثلي، وهذا ادعاء يخالف نتائج الأبحاث الجينية التي أثبتت أنّه نادرًا ما يولد الشخص بجينات تدفعه إلى الميل الجنسي المثلي، كما أكد علماء نفس أنّ الإلحاد في نشر مشاهد مثل هذه الممارسات من خلال أفلام سينمائية ومسلسلات تلفزيونية واقتحام عالم الطفولة بترويج هذا الشذوذ الجنسي من خلال ألعاب وأفلام كرتونية للأطفال - كما هي الحال الآن - تجعل المتلقي يتقبلها ويمارسها كأمر طبيعي دون أن يشعر بعفدة ذنب حُرمتها.¹

1 . حمّاد. د. سهيلة زين العابدين . مقال : " من وراء الترويج للشذوذ الجنسي؟ . نُشر في جريدة المدينة بتاريخ 14 يوليو 2022م.

فصناعة السينما في أمريكا يهودية بأكملها، كما يسيطر اليهود على المسرح، وأكبر وأشهر شبكات التلفزيون الأمريكية ، وكبريات دور النشر العالمية، والمنظمات الدولية كهيئة الأمم المتحدة، ومجلس الأمن، ومنظمة التغذية والزراعة، ومركز المعلومات في هيئة الأمم المتحدة، وشعبته والأقسام الداخلية لهيئة الأمم المتحدة، وبنك الإعمار الدولي، ومؤسسة اللاجئين الدولية، ومؤسسة التجارة العالمية، واليونسكو، وصندوق النقد الدولي، ومنظمة الصحة العالمية.

ومن المؤسف أنّ الدراما العربية تأثرت بما تروجه الدراما الغربية من حيث العلاقات غير الشرعية بين الرجل والمرأة؛ إذ نجد في بعض الأعمال الدرامية السينمائية والتلفزيونية نوعاً من هذه العلاقات، وأصبح من الطبيعي أن تذهب الفتاة إلى بيت شاب يعيش بمفرده، أو تعيش معه دون زواج، وأصبح مصطلح "الشريك" يُردد في بعض البرامج التلفزيونية من قبل مُقدّماتها، ولهذا دلالات خطيرة، يتقدمها أننا أصبحنا نتلقى ما يُصدّر إلينا رغم تعارضه مع تعاليم ديننا وقيمنا الاجتماعية التي تربينا عليها دون التصدي لها بترسيخ تعاليم ديننا وقيمنا من خلال الدراما السينمائية والتلفزيونية .

<https://www.al-madina.com/article/796229/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8/%D9%85%D9%86-%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%8A%D8%AC-%D9%84%D9%84%D8%B4%D8%B0%D9%88%D8%B0-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%B3%D9%8A>

وإن كانت هذه حال الكبار، فماذا سيكون حال الصغار وهم يتلقون العلاقات المثالية من خلال الألعاب الالكترونية التي يلعبونها وأفلام الكرتون التي يُشاهدونها، ولا يوجد لدينا البديل من الألعاب وأفلام الكرتون التي تغرس فيهم قيمنا، وتُحافظ على هويتنا، وتغنيهم عن تلك الألعاب والأفلام؟

وهنا أناشد وزارة الثقافة السعودية بأن تعمل على مواجهة هذه الحملة الماسونية التي تستهدف تدمير مجتمعاتنا، وانهيار قيمها الخُلقية بـ:

1. إنشاء شركة إنتاج كبيرة برأس مال كبير لأفلام للأطفال سينمائية وكرتونية تستقطب فيها الخبرات العربية والإسلامية والعالمية في هذا المجال لتقديم إنتاج ضخم ينافس أفلام والت ديزني لاند تُحافظ على هويتنا وقيمنا الخلقية والاجتماعية، وتقدم نماذج لشخصيات من تاريخنا تُحتذى، لينصرف أطفالنا عن مشاهدة أفلام ديزني لاند.

2. تكوين شركة إنتاج كبرى لإنتاج أفلام ومسلسلات تنافس أفلام ونتفليكس تمثل مجتمعاتنا العربية وقيمها وأخلاقياتها مع حفاظها على الترابط الأسري، واحترام الصغار للكبار، ورفق الكبار بالصغار.

3. إعداد كوادر سعودية لتقديم مثل هذه الأفلام بابتعاث الموهوبين والموهوبات في هذا المجال للدراسة في كبريات الأكاديميات والمعاهد المتخصصة في السينما وأفلام الكرتون.

4. أن تتواصل وزارة الثقافة السعودية مع سائر وزارات الثقافات في البلاد العربية لتكوين شركة إنتاج متحدة للإنتاج السينمائي وأفلام الكرتون لمواجهة حملات الماسونية المستهدفة هدم الأديان وتدمير القيم الخُلقية لمجتمعاتنا.

5. دعم مشاريع المواهب والكفاءات الفنية العربية المتميزة مثل المخرجة والمنتجة البحرينية إيناس يعقوب التي صُنِّفت ضمن خمسة مخرجين عالميين الأكثر تأثيراً في مجال صناعة أفلام الأطفال بملتقى صناع الأفلام المتحركة بكوريا الجنوبية، وقد قَدِّمت هذه المخرجة عدد من أفلام الرسوم المتحركة بفكر عصري متطور نابع من ثقافة المجتمع العربي وتاريخه، مثل: "بسمك اللهم"، "وفي خلقه شؤون"، وقنديل الحكايات وابن بطوطة" - الذي غير الكثير من مفاهيم صناعة الرسوم المتحركة في العالم العربي - "وسر الكهف" الذي بدأ عرضه يوم 7 يوليه 2022م.¹

ومخطط اليهود للسيطرة على العالم ليس حديث النشأة ، فما هو إلاَّ إحياء لتعاليم التلمود التي أكَّدت عليها بروتوكولات من هنا نجد أنَّ الصهيونية العالمية قد أقامت دولة إسرائيل في قلب وطننا العربي لتتمكن من تحقيق هدفها الأكبر ، وهو السيطرة على العالم ، ولقد صرَّح بهذا الدكتور "ناحوم جولدمان" رئيس المؤتمر اليهودي العالمي في محاضرة له في مدينة منتريال في كندا سنة 1947م ، فلقد صرَّح بأنَّ اليهود اختاروا فلسطين ليس لمعناها التوراتي والديني بالنسبة إليهم ، ولا لأنَّ مياه البحر الميت تعطي بفعل التبخر ما قيمته ثلاثة آلاف مليار دولار من

1 . المرجع السابق.

المعادن وأشباه المعادن ، وليس أيضًا لأنَّ مخزون أرض فلسطين من البترول يعادل عشر مرات مخزون الأمريكيتين معًا ، بل لأنَّ فلسطين ملتقى طرق أوروبا وآسيا وأفريقيا ، ولأنَّ فلسطين تشكل بالموقع نقطة الارتكاز الحقيقية لكل قوى العالم ، لأنَّها المركز الاستراتيجي العسكري للسيطرة على العالم."

بروتوكولات صهيون التي كانت من أعمال مؤتمرات زعماء الصهيونية ، وكان أولها في مدينة بال بسويسرا عام 1897م برئاسة زعيمهم تيودور هرتزل (1860-1904م) ، واجتمع فيه نحو ثلاثمائة من أعتى حكماء صهيون كانوا يمثلون خمسين جمعية يهودية ، وقرروا فيه خطتهم السرية لاستعباد العالم كله تحت تاج ملك من نسل داود.

وتتلخص خطتهم في محاولتهم السيطرة على السياسة العالمية بالقبض على زمام الصيرفة ، ونشر وسائل الفتنة التي تمهد لقلب النظام العالمي وتهده في كيانه بإشاعة الفوضى والإباحية بين الشعوب ، وتسليط المذاهب الفاسدة والدعوات المنكرة على عقول أبنائه ، وتقويض كل دعامة من دعائم الدين أو الوطنية أو الخلق القويم ، ويتم لهم بذلك الحصول على سلطة دولية كما هي الحال الآن ، وقد نص على هذا البرتوكول الخامس من بروتوكولات صهيون ؛ إذ جاء فيه : (سننك الأغيار ونضنيهم بكل ما لدينا من وسائل حتى نرغمهم على أن يقدموا إلينا سلطة دولية ، تمكننا عن طريق مركزها من امتصاص جميع القوى الحكومية في العالم دون أي إزعاج ، وتجعل في استطاعتنا تأليف حكومة فوق الحكومات.)

وهاهي حكومة شارون فوق كل الحكومات.

الحروب والعنف قوام الشخصية اليهودية

وجاء في البروتوكول السابع (علينا أن نكون في موقف القادر على مواجهة كل عمل من الأعمال المعارضة لنا ، وأن نجيب على ذلك بحمل جيران الدولة التي تجرؤ على معارضتنا على حربها ، أمّا إذا وضع هؤلاء الجيران مخططهم على أساس الوقوف ضدنا بصورة جماعية ، فعلينا أن نطلق الحرب الكونية من عقالها وأن نشعلها) ، وهم كانوا وراء إشعال الحربين العالميتين.

والحرب والدموية والعنف من سمات الشخصية اليهودية ، وقد أكّد مناخيم بيجن على أهمية العنف في التاريخ بقوله : (إنَّ قوة التقدم في تاريخ العالم ليست للأُم بل للسيف لينسج له فلسفة على منوال ديكارت ، ويرفع شعاره (نحن نحارب، فنحن إذن نكون) ، ويصف بيجن فلسفته بقوله (عندما قال ديكارت أنا أفكر إذن أنا موجود ! قال فكرة عميقة جدًا غير أنّ هناك أحيانًا في تاريخ الشعوب لا يكفي التفكير لإثبات وجودها ، فقد يفكر شعب ثمَّ يتحول أبناؤه بأفكارهم "بالرغم منها" إلى قطيع من العبيد...هناك أحيانًا يصرخ فيها كل ما فيك قائلاً: "إنَّ عزتك ككائن حي رهن بمقاومتك للشر.." "نحن نحارب فنحن إذن نكون".¹

وهكذا فإنَّ العنف يصبح الأداة التي يتوسل بها الصهاينة لإعادة صياغة شخصية اليهودي . فاليهودي . في هذا التصور . يحتاج إلى ممارسة العنف لتحرير نفسه من نفسه ، ومن ذاته الطفيلية الهامشية . إنَّ العنف يصبح هنا مثل الطقوس الدينية التي تستخدمها بعض القبائل البدائية حينما يصل أفرادها إلى سن الرجولة ،

1 . بيجن . مناخيم . التمرد . ص 46.

لأنَّ اليهودي حينما يمارس العنف والقتل يتخلص من مخاوفه ويصبح جديرًا بالحياة. وبذلك يؤكد الفكر الصهيوني على (أنَّ الصهيوني الإسرائيلي الذي يحمل رغبة مكبوتة في الانتقام يكون في حاجة إلى تجديد وجوده بطريقة وحيدة هي الحرب ، وإلى ملء هذا الوجود بأسباب مستمرة لجدارة التقرد وهي القتل والقتل والقتل).¹

والعنف عند بن جوريون ، كما هو عند مناحيم بيجن يكتسب بعدًا خاصًا ويصبح غاية في حد ذاته بل وسيلة بعث حضاري ، فبن جوريون كان المسؤول عن إنشاء القوة العسكرية الصهيونية ، وكان المنادي بفكرة "اقتحام الحراسة" ، وأسس من أجل ذلك جماعة "هشومير" (الحارس) التي جعل شعارها : " بالدم والنار سقطت يهودا، وبالدم والنار ستقوم يهودا". وهذا الشعار الذي اختاره بن جوريون مبنى على تصوير جديد للشخصية اليهودية على أنَّها شخصية محاربة منذ قديم الأزل .

وحينما بدأت الصهيونية في التطبيق العملي فإنَّها جعلت من اللحم العربي ومن الدم العربي معهدًا لتخريج خبراء القتل المجاني ، وسرعان ما أصبح "اليهودي التائه" نمطًا جديدًا يتعبد في محراب الوثنية اللاأخلاقية المتعطشة دومًا للدماء من واقع رغبة مكبوتة في الانتقام بفعل حساسية الظلم الذي لحق باليهود في أي مكان من العالم ، والذي يتحول إلى عمل إنساني مشروع حينما يمارس ضد العرب².

المخطط الصهيوني للسطيرة على العالم مستوحى من التلمود

والمخطط الصهيوني هذا مستوحى من التلمود ؛ إذ جاء فيه :

1 . المسيري . عبد الوهاب . اليهودية والصهيونية وإسرائيل . ص 154 .

2 . الشامي . د.رشاد عبد الله . الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية . ص 185 . دار المعرفة . الكويت .

"يجب على كل يهودي أن يبذل جهده لمنع استملاك باقي الأمم في الأرض لتبقى السلطة لليهود وحدهم.. وإذا تسلط غير اليهود حق لهؤلاء أن يندبوا ويقولوا يا للعار ويا للخراب"

وجاء فيه أيضاً:

"وقبل أن يحكم اليهود نهائياً على باقي الأمم يلزم أن تقوم الحرب على قدم وساق ، وبعد النصر تنبت أسنان أعداء بني إسرائيل بمقدار اثنين وعشرين ذراعاً خارج أفواههم"

ومن تعاليم تلمودهم أيضاً:

"لا يأتي المسيح إلا بعد انتهاء حكم الأشرار الخارجين على دين بني إسرائيل ، وحينما يأتي المسيح تطرح الأرض فطيراً وملابس من صوف وقمماً كل حبة منه بقدر كلية الثور الكبير ، وفي ذلك الزمن تعود السلطة لليهود ، كل الأمم تخدم ذلك المسيح ، وتخضع له .. وفي ذلك الوقت يكون لكل يهودي ألفان وثمانمائة عبد يخدمونه"

والتلمود أنشأه الكهنة ورجال الدين اليهودي وضمّوه إلى التوراة ، وأصبح يشكل جزءاً لا يتجزأ من عقيدة اليهود ، فهؤلاء الكهنة ورجال الدين المقيمون في المعابد والمدارس الفلسطينية والبابلية الذين ألفوا أسفار الشريعة الضخمة المعروفة بالتلمود الفلسطيني والتلمود البابلي ، وكانوا يقولون إن موسى لم يترك فقط لشعبه شريعة مكتوبة تحتويها الأسفار الخمسة ، بل ترك له أيضاً شريعة شفوية تلقاها

التلاميذ عن المعلمين ووسَّعوا فيها جيلاً بعد جيل ، وقد ثار جدل حول هذه الشريعة الشفوية هل هي من عند الله فتكون واجبة الطاعة؟

وما أن زال الصدوقيون¹ بعد تشتت اليهود عام 70م على يد " تيتس " الروماني وورث رجال الدين تقاليد الفرسيين ورواياتهم قبل جميع اليهود المتمسكين بدينهم الشريعة الشفوية وآمنوا بأنَّها أوامر من عند الله ، وأضافوها إلى أسفار موسى الخمسة فتكونت من هذه وتلك التوراة أو الشريعة الموسوية التي استمسك بها اليهود وعاشوا بمقتضاها كانت حقيقة لا مجازاً ، هي كيانهم وقوام حياتهم . وإنَّ القصة التي تروي تلك العملية الطويلة التي استغرقت ألف عام ، والتي تجمعت في خلالها الشريعة الشفوية ، واتخذت فيها صورتها النهائية المعروفة بالمشنا ، والقرون الثمانية التي تجمعت فيها ثمار الجدل ، والأحكام والإيضاح فكانت هي " الجمارتين ، أو شروح "المشنا" ، وانضمام "المشنا" إلى أقصر هاتين الجمارتين ليتألف منهما التلمود الفلسطيني ، وإلى أطولهم ليتألف منهما التلمود البابلي . إنَّ القصة التي روي هذه الأحداث الثلاثة لمن أكثر القصص تعقيداً أو أعظمها إثارة للدهشة في تاريخ العقل البشري"

هذا بالنص ما قاله "ول ديورانت" عن منشئ التلمود في الجزء الثالث من

المجلد الرابع لقصة الحضارة والذي خصص لعصر الإيمان.

1 . الصدوقيون طبقة دينية تعود بأصولها إلى قرون عدة قبل ظهور المسيح . لا يؤمن أصحابها بالعالم الآخر ، ولا يؤمنون إلاً بالشريعة المكتوبة خلافاً للفرسيين الذين كانوا يدافعون عن الشريعة الشفوية . اصطدمت هذه الجماعة بعامة اليهود ، وتعاونت مع الهيلينيثم الرومان لتحفظ بمكائنها الاجتماعية،نوقد اختفت من الوجود بعد تحطيم الهيكل."

إسرائيل شاحاك ،الديانة اليهودية وموقفها من غير اليهود،ترجمة حسن خضر ،ص 12،11،سينا للنشر ،ط1994،م1.

هذا ويقول "ول ديورانت" كان يهود ألمانيا وفرنسا في العصور الوسطى يدرسون التلمود أكثر ممّا يدرسون الكتاب المقدس نفسه.¹

وما يسعى إليه اليهود هو خراب العالم ودماره وفق تعاليم تلمودهم ليقوموا فوق أنقاضه مملكتهم الوهمية الأسطورية ، وهم ينشرون في سبيل هذا الوهم أوهاماً وخرافات بلغوا معها مدّاً توهموا فيه أنّ اليهود من نطفة تختلف عن باقي النطف ، فمن تعاليم تلمودهم الذي كان أساساً لبروتوكولاتهم " إنّ نطفة غير اليهودي كنطفة باقي الحيوانات.²

ويقول التلمود "النطفة المخلوق منها باقي الشعوب هي نطفة الحصان ، واليهود كما يتوهمون يعتقدون أنّ أرواحهم متميزة عن باقي الأرواح ، وأنّها جزء من الله ، كما أنّ الابن جزء من أبيه ، وهذا يبيح بل يوجب لهم دخول الجنة التي خلقت لهم ، وليس لأحد سواهم ، فيقول التلمود : "النعيم مأوى أرواح اليهود ، ولا يدخل الجنة إلاّ اليهود.. أمّا الجحيم فمأوى الكفار مهما اختلفت أسماء دياناتهم ، ولا نصيب فيها إلاّ البكاء لما فيها من الظلام والعفونة والطين"³

وجاء فيه أيضاً " تتميز أرواح اليهود عن باقي الأرواح بأنّه جزء من الله ، كما أنّ الابن جزء من أبيه ، وأرواح اليهود عزيزة عند الله بالنسبة لباقي الأرواح لأنّ

1 . ول ديورانت :قصة الحضارة ، ترجمة محمد بدران،،الجزء الثالث المجلد الرابع ،عصر الإيمان،ص 17،جامعة الدول العربية

2. شوقي عبد الناصر :بروتوكولات حكماء صهيون وتعاليم التلمود ص 33،ط5.

3 . دروهنج :عقائد اليهود حسب التلمود ،وهو ضمن كتاب الكنز المرصود في قواعد التلمود ،ترجمة الدكتور يوسف نصر الله . ص 68

الأرواح غير اليهودية هي أرواح شيطانية تشبه أرواح الحيوانات " ¹ ، وهم يرون أنّ الله خلق " الأجنبي " أي غير اليهودي على هيئة إنسان . فقط . ليكون لائقاً لخدمة اليهود الذين خلقت الدنيا من أجلهم " ، ومن تعاليمه أيضاً " أنّ الأمم الخارجة عن دين اليهود أشبه بالحمير ويعتبر اليهود بيوتهم أشبه بزرائب الحيوانات. " ²

بهذه النظرة العنصرية المتعالية يريد اليهود أن يحكموا العالم، وهذا التعالي لا يقتصر على التلمود ، فالتوراة المحرفة أيضاً قائمة على ذات النظرة ، فاليهود يزعمون أنّهم شعب الله المختار ، والحقيقة إنّ دعوة اليهود لحكم العالم لم تكن من وضع منشئ التلمود ، وإنما كانت من وضع فيعون عام 30 أو 20 قبل الميلاد مستمداً الفكرة من التوراة المحرفة ؛ إذ وضع المبدأ الديني الفلسفي الذي قال " إنّ العنصر اليهودي يجب أن يستوطن الأرض المقدسة : أرض الميعاد والزحف منها إلى العالم والسيطرة عليه. " ³

هذه الحقيقة ينبغي أن يدركها قادة العالم ليقفوا صلف اليهود وطغيانهم وجبروتهم وإرهابهم .

وقد تمكن اليهود في عصرنا الحاضر تحقيق حلمهم ومخططاتهم في حكم العالم .

3. المرجع السابق .ص66..

2. شوقي . د عبد الناصر: بروتوكولات حكماء صهيون وتعاليم التلمود . ص 35.

3. الجندي. أنور. المخططات التلمودية الصهيونية اليهودية في غزو الفكر الإسلامي . ص23. دار الاعتصام .

دولة جامعة يهوذا وكيف حكم اليهود بها العالم؟

يتحدث معدو كتاب "اليهودي العالمي عن "دولة جامعة يهوذا، التي تحقق لليهود بها حكم العالم والسيطرة عليه فيقولون : " لا ريب في أنّ اليهودية هي أكثر قوة في العالم تنظيمًا ، فهي تؤلف دولة مواطنوها على نحو من الولاء الخالص غير المشروط ، حيثما كانوا ، وسواءً أكانوا من الأغنياء أو الفقراء ، والاسم الذي يطلق على هذه الدولة التي تنتشر بين الدول كلها هو " جامعة يهوذا" ، والوسائل التي تعتمدها هذه الدولة في تحقيق سلطانها هي : رأس المال والصحافة ، أو المال والدعاية ، وجامعة يهوذا هي الدولة الوحيدة التي تمارس سلطانًا عالميًا ؛ إذ أنّ الدول الأخرى لا تستطيع أن تمارس إلا سلطانًا قوميًا ، وقد نظمت حكومة دولة " جامعة يهوذا" تنظيمًا رائعًا ، وكانت باريس عاصمتها الأولى ، ثمّ انتقلت إلى لندن قبل عام 1914م ، وعادت فتحوّلت إلى نيويورك التي حلّت الآن محل لندن كعاصمتها الأولى. وليست جامعة يهوذا في وضع يمكنها من أن يكون لديها جيشها وأسطولها ، ولكن الدول الأخرى تؤمن لها هذا الجيش وذلك الأسطول ، وكان الأسطول البريطاني هو الذي حرس الاقتصاد العالمي اليهودي من كل طارئ ، أو القسم الذي يعتمد منه على البحر على الأقل ، وقد ضمنت جامعة يهوذا لبريطانيا مقابل ذلك السيطرة السياسية والإقليمية التي لا تتعرض لأي إزعاج ، ثمّ جاءت نيويورك لتحل محل لندن . فقد تحوّلت هجرة اليهود إلى أمريكا في القرن التاسع عشر إلى طوفان ضخم بعد الحرب العالمية الأولى ، وجعلت من الولايات المتحدة مركز السلطان والنفوذ اليهودي . وحلّت

أمريكا بأساطيلها وجيوشها ومواطنيها محل بريطانيا في السيطرة على العالم ، ولا تعني هذه السيطرة شيئاً سوى تحول اليهود من الإمبراطورية البريطانية إلى القارة الأمريكية. وتميل جامعة يهوذا إلى تسليم الحكم في مختلف بقاع العالم إلى الحكومات القومية ؛ إذ أنّ كل ما تنشده هو السيطرة على هذه الحكومات ، وتؤيد اليهودية تأييداً قلبياً استمرار الخلافات القومية بين دول الأغيار ، فاليهود لا يذوبون في أية بلاد ، وإنما يظلون دائماً شعباً قائماً بذاته. ولا تشتبك جامعة يهوذا في صراع مع أية دولة إلاّ عندما تحول تلك الدولة أو تحاول أن تحول بينها وبين السيطرة على صناعاتها ومراجها المالية . ففي وسع جامعة يهوذا أن تشن الحرب وأن تعقد الصلح ، وأن تقود الفوضى في بعض الحالات الصعبة ، وأن تعيد فرض الأمن والنظام ، وهي تمسك بزمام السلطان العالمي بين يديها وتوزعه بين دول العالم حسب ما يتفق مع خطتها ومصالحها. وتستطيع جامعة يهوذا عن طريق تحكمها في مصادر الأنباء في العالم أن تهيب عقول الناس دائماً لخطوتها المقبلة ، ومازلنا في حاجة إلى من يكشف لنا عن الطريقة التي "تفبرك" فيها الأنباء وتضع الأخبار والشكل الذي تُصاغ فيه العقول. وعندما يصل التحقيق في كل قضية إلى اليهودي القومي ، وتكتشف سلطته ، ينبعث فوراً الصراخ بوجود اضطهاد ، وتردد الصحافة العالمية رجع هذا الصراخ ، أمّا السبب الحقيقي في الاضطهاد الذي يتعرض له الشعب من أساليب اليهود المالية فيظل بعيداً عن العيون ، ولجامعة يهوذا الحكومات التي تتوب عنها في كل عاصمة ، فبعد أن أنزلت عقابها بألمانيا، ستمضي للسيطرة على بلاد أخرى ، وقد سيطرت على

بريطانيا منذ أمد بعيد، كما سيطرت على فرنسا وروسيا، وها هي الولايات المتحدة
قد أمنت المجال الفسيح لها، إنّ جامعة يهوذا هنا .. لقد تبدل مسرح العمليات
بالنسبة لها، ولكن اليهودي لا يتبدل أبدًا.¹

¹ -اليهودي العالمي : رجع سابق . ص 252-254.

الفصل السابع
لم الإسلام هو الهدف؟

لماذا هذه الحملة الغربية " الأمريكية " الكبرى على الإسلام والمسلمين؟

لقد صنعت الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل أحداث سبتمبر وأصقوها بالعرب والمسلمين ليوجهوا هذه الحملة المستعرة على الإسلام والمسلمين ، فإسرائيل التي تخطط للسيطرة على العالم بعد تقويضها للأديان تسعى للقضاء على الدين الإسلامي ، ومنذ بزوغ فجر الإسلام اليهود يحاربونه بقصد القضاء عليه ، وقد حاولوا أكثر من مرة قتل النبي محمد صلى الله عليه وسلم لأنَّه في ظنَّهم بقتله يتم لهم القضاء على هذا الدين الذي كلف بتبليغ رسالته ، ولمَّا لم يتمكنوا من ذلك ، وانتشر الإسلام في الأصقاع تأمروا على الدولة الإسلامية وعلى حكامها ابتداءً من الخلفاء الراشدين إلى وقتنا الراهن، وكانوا وراء الحروب الصليبية على المسلمين التي دامت قرنين من الزمان، كما كانوا وراء إشعال الحربين العالميتين، ثم سعوا مع الاستعمار الإنجليزي والفرنسي من أجل القضاء على الدولة العثمانية وتفتت أجزائها إلى دول راسمين لها حدودًا سياسية، تقاسمها الإنجليز والفرنسيين ، وأوجد الاستعمار في الحدود السياسية المستحدثة مشاكل تجعل الجيران يتنازعون فيما بينهم على تلك الحدود، لئلا يتوقف مسلسل الحروب والنزاعات بين الأهل والأشقاء بعد نزوح الاستعمار عنها لجعلهم في حالة تمزق وتفتت وضعف وانقسام للحيلولة دون اتحادهم وقوتهم، ولم يكتفوا بهذا ، بل زرعوا في قلب العالم العربي الدولة اليهودية الصهيونية المسماة بـ " إسرائيل"، فلم يغادر المستعمر البريطاني فلسطين إلاَّ بعدما سلَّمها لليهود الصهاينة، لتشكل تهديدًا مستمرًا للعالم العربي ، ولتحقق أهدافها في تكوين دولة إسرائيل الكبرى التي تمتد من النيل إلى الفرات ، ومن الأرز إلى النخيل.

وبما أنّ الإسلام يشكل مركز قوة للمسلمين ، ومنبع عزتهم وكرامتهم ، وتحررهم من عبودية الخلق ، فهم يريدون القضاء على هذا الدين ليسهل لهم السيطرة على المسلمين ومدخراتهم وأموالهم ، ولجعل المسلمين خدماً وعبيداً لهم .

ومخطط القضاء على الإسلام، وهدم كيان الأسرة، معد منذ أواخر القرن التاسع عشر، فقد أعلن هذا مستر جلاستون رئيس وزراء انجلترا ، في مجلس العموم البريطاني، وقد أمسك بيمينه كتاب الله عزّ وجلّ ، وصاح في أعضاء البرلمان وقال: "إنّ العقبة الكؤود أمام استقرارنا بمستعمراتنا في بلاد المسلمين هي شيئان، ولا بد من القضاء عليهما مهما كلفنا الأمر ، أولهما هذا الكتاب ،وسكت قليلاً بينما أشار بيده اليسرى نحو الشرق وقال :هذه الكعبة!!"¹

ولم يكن هذا الموقف الوحيد من الاستعمار، ومنذ أكثر من قرن ، أي في أواخر القرن التاسع عشر -نشر الكاتب الفرنسي الشهير مسيو "ايتين لا مي" مقالاً خطيراً في مجلة "العالمين الفرنسية" دعا فيه إلى ما سمّاه الخطة المثلى لهدم الإسلام فقال ما ترجمته :

(إنّ مقاومة الإسلام بالقوة لا تزيده إلاّ انتشاراً ، فالواسطة الفعّالة لهدمه وتقويض بنيانه هي تربية بنيه في المدارس المسيحية ، وإلقاء بذور الشك في نفوسهم منذ عهد النشأة ، فتفسد عقائدهم الإسلامية من حيث لا يشعرون، وإن لم يتتصر منهم أحد

1 . فهمي. عبد الوهاب. محمّد ..الحركات النسائية في الشرق وصلتها بالاستعمار والصهيونية العالمية .ص7. دار الاعتصام. القاهرة.

منهم فإنهم يصيرون لا مسلمين ولا مسيحيين، وأمثال هؤلاء يكونون بلا ارتياب أضرَّ على الإسلام ممَّا إذا اعتنقوا المسيحية وتظاهروا بها.)¹ ، ثمَّ قال:

(إنَّ طريقة تربية أبناء المسلمين وإن كان لها من التأثير ما بيَّناه ، فإنَّ تربية البنات في مدارس الراهبات أدعى لحصولنا على حقيقة القصد ووصولنا إلى نفس الغاية التي وراءها نسعى ، بل أقول إن تربية البنات بهذه الكيفية هي الطريقة الوحيدة للقضاء على الإسلام بيد أهله)² ثمَّ قال :

(إنَّ التربية المسيحية أو تربية الراهبات لبنات المسلمين توجد للإسلام داخل حصنه المنيع عدوة لداء لا يمكن للرجل قهرها، لأنَّ المسلمة التي تربيها يد مسيحية تعرف كيف تتغلب على الرجل ، ومتى تغلبت هكذا سهل عليها أن تؤثر على إحساس زوجها وعقيدته وتبعده عن الإسلام ، وتُربي أولادها على غير دين أبيهم ، وفي هذه الحالة نكون قد وصلنا إلى غايتنا من أن تكون المرأة المسلمة نفسها هي هادمة الإسلام..³)

وهكذا فإنَّ الغرب، ومن ورائه الصهيونية العالمية قد نزع في محاولته للقضاء على الإسلام إلى سلوك طريقين في آن واحد ، طريق نحو العقيدة الإسلامية ، وطريق نحو الأسرة المسلمة ..وقد وصل في كلا الطريقين إلى كثير من مبتغاه.. ففيما يتصل بالعقيدة الإسلامية قد استطاع أن يغرس الإلحاد في رؤوس بعض

1- المرجع السابق:ص 8.

2. المرجع السابق. ص 8.

3.- لمرجع السابق. ص 8،9.

الشباب المسلمين والمسيحيين ، كما استطاع أن يُوجد الفرق المتعددة لمناهضة العقيدة الإسلامية ، فأبرز ألوانًا من التيارات الخطيرة الهدّامة، كالقاديانية، والبهائية، والماسونية، والعلمانية والشيعوية وغيرها، كما تسلل إلى الأدب، ونشر مذهب " الفن للفن" لفصل الدين والعقيدة عن الفكر والأدب، والأخذ بالمذاهب الفكرية الغربية لإشاعة الإباحية والإلحاد مثل: الواقعية الاشتراكي، والوجودية ، والفرويدي، وغيرها ، والحادثة بكل ما حوته من إلحاد وإباحية وتمرد على الدين والتراث لنبذ كل ما هو تراثي لنزع الإنسان المسلم من جذوره لتتحقق تبعيته للآخر إلى جانب حملات التنصير، وهذا -في رأيي - مرحلة ثانية من مراحل إعدادنا لتقبل العولمة، وذوباننا في الآخر .

أمّا فيما يختص بالأسرة المسلمة ، وهي حجر الزاوية في بناء المجتمع الإسلامي فيقول المرحوم محمد طلعت حرب في كتابه "المرأة والحجاب: " إنّه لم يبق حائل يحول دون هدم المجتمع الإسلامي في الشرق -لا في مصر وحدها -إلا أن يطرأ على المرأة المسلمة التحويل ، بل الفساد الذي عمّ الرجال في الشرق)¹

مخطط تنصير المسلمين

ولتنفيذ مخطط هدم الإسلام والقضاء عليه وضع مخطط تنصير المسلمين فقد أعلن بابا الفاتيكان في المجمع المسكوني الذي عقد عام 1962- 1965م باستقبال الألفية الثالثة بلا إسلام، وقد كان من قرارات المجمع الفاتيكاني الثاني :

1 . ص 11 .

1- اعتبار المسيحيين هم شعب الله المختار .

2- توصيل الإنجيل إلى كافة البشر، أي العمل على تنصير العالم.

3- التأكيد على عصمة البابا من الخطأ .

4- اقتلاع الديانات الأخرى ، وبخاصة الإسلام.

وقد أعلن نائب الرئيس الأمريكي في حفل الأكاديمية البحرية بولاية ماريلاند عام 1992م ، أنهم أخيفوا في هذا القرن من ثلاث تيارات، وهي النازية والشيوعية والأصولية الإسلامية ، وتمكنوا من الخلاص من النازية والشيوعية ، ولم يبق أمامهم سوى الأصولية الإسلامية، فما أعلنه الرئيس الأمريكي أعقاب أحداث سبتمبر قيام حرب صليبية على الإسلام لم تكن زلة لسان ، وإنما هي بالفعل حرب صليبية ثانية على الإسلام ، وكل الشواهد والأحداث تثبت ذلك منها هذه الحملة المستعرة ضد الإسلام والمسلمين ، منها ما تمّ إعلان تخطيطه في مؤتمر التنصير الذي عقد في مدينة جلين آيري بولاية "كولورادو" في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1978م .

فقد أعلن السيد "وستالي مونيهايم" رئيس التصور العالمي الدولية عن هذا المخطط بقوله في تصدير بحوث هذا المؤتمر : " يجتمع المؤتمرين في كثير من المؤتمرات فيتبادلون الرأي ، ويعلنون بعض القرارات ، ثمّ ينفضون ، فتصبح مجهوداتهم حبراً على ورق ، ومداوماتهم مجرد صدى ، لكن بعض المؤتمرات تغير مجرى التاريخ ، ولا ريب أنّ المؤتمر الذي انعقد في أمريكا الشمالية عام 1978م ، قد أصبح واحداً من هذه المؤتمرات القادرة على تغيير مجرى التاريخ ، ويرجع

السبب في نجاح هذا المؤتمر إلى أن ال (150مؤتمراً) الذين وفدوا من شتى أنحاء المعمورة ، والذين يمثلون العديد من الشعوب ، والتقاليد الكنسية المختلفة ، والتجارب الواسعة ، قد اجتمعوا على صعيد واحد ، وهو البحث عن أنجع السبل لتنصير ال (720 مليون مسلم)¹، وانفضَّ المؤتمرون وقد ملأتهم روح التوبة والوحدة ، حاملين نظرة ثاقبة جديدة ، ومؤمنين إنَّ الرب يحرك عملاً جديداً في صفوف المسلمين ، وإنَّ الكنيسة تتحرك بسرعة إذا أرادت أن تكون أداة مخصصة في يديه.²، ثم يتحدث السيد "وستنالي" عن بحوث المؤتمر، وعن مخطط التنصير فيقول: (تشرح الأبحاث الأساسية للمؤتمر ، وكلمات الخطباء ، وتقارير قوى التنصير العالمية ، فضلاً عن تقرير المؤتمر ، حاجات المسلمين ، وتقصير الكنيسة ، والفرص المثيرة للتنصير التي تواجه الكنائس وإرساليات التنصير في الوقت الحاضر ، فالعالم الإسلامي يمر اليوم بحالة من التمزق الاجتماعي والسياسي ، ولذلك يوجد لدى المسلمين اليوم استعداد قلبي وعقلي لتقبل رسالة المسيح ، كما توجد هنالك بعض الشعوب يصعب الوصول إليها ، ولذلك يجب على الكنيسة أن تبتعد عن الأساليب غير المثمرة ، وتسلك طريقاً ثقافية ملائمة من أجل تقديم عيسى المسيح بكل إخلاص وقوة إلى المسلمين ، إنَّ الأعمال التي يجب على الكنيسة القيام بها متعددة:

1. لا بد أن يجد الإنجيل طريقه إلى المسلمين.

1 - هذا كان عدد المسلمين عام 1978م ، أمّا الآن فأصبحوا ملياراً ونصف .

2 - التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي : الترجمة الكاملة لأعمال المؤتمر التنصيري الذي عقد في مدينة "جلين آيري" بولاية كلورادو في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1978م ، ص 3.

2. يجب على القائمين على التنصير أن يتخلوا عن الإحساس المتبادل واللامبالاة ، والتعصب للتقاليد البالية ، وسبل التنصير الفاشلة.
3. يجب أن تخرج الكنائس القومية من عزلتها ، وتقتحم بعزم جديد ثقافات ومجتمعات المسلمين الذين تسعى إلى تنصيرهم.
4. يجب على المواطنين النصارى في البلدان الإسلامية وإرساليات التنصير الأجنبية العمل معًا بروح تامة من أجل الاعتماد المتبادل والتعاون المشترك.

معهد صموئيل زويمر لتنصير المسلمين

ويتحدث عن إنشاء معهد "صموئيل زويمر" لتنصير المسلمين ، فيقول: " لقد كشف لنا المؤتمر بعض ما يحمله المستقبل لعملية تنصير المسلمين ، ويجري الآن التخطيط لمعهد متعدد الأهداف ، ومركز للأبحاث من أجل المساعدة في تنسيق الجهود والاستفادة من المعلومات المتوفرة ، كما سوف يعبر هذا المعهد الذي سمي عن جدارة واستحقاق باسم " صموئيل زويمر " عن كلمات هذا المنصر ، والذي يعتبر من أشهر العاملين في صفوف المسلمين حينما أكد بأن الكنيسة في تحركها تجاه المسلمين "عليها أن تقوم بدراسة المشكلة ، إضافة إلى أعداد أكثر شمولاً للمنصرين ، وإيمان أرسخ بالرب".¹

ثمَّ يتحدث عن توصيات المؤتمر فيقول: " وقد أضاف المؤتمر إلى ذلك التصور تصورات جديدة ، فقد أوصى بدراسة المشاكل اللاهوتية التي تؤثر على تنصير

1 . المرجع السابق . ص 4.

المسلمين ، ونشر كافة الدراسات التي تساعد النصراني العامل في هذا المجال ، وتم شرح برامج تشجع على التدريب ونمو الكنيسة كي تعمل على تنصير المسلمين في أرجاء العالم بما في ذلك أمريكا الشمالية ، وفيما يلي جانب بسيط فقط من النتائج المثيرة التي تمخض عنها هذا الاجتماع التاريخي.¹

ويختم تصديره بقوله: " لقد كشف المؤتمر عن تصور وأمل جديد للتنصير يجب على الكنيسة الاستجابة لهما، لقد حان الوقت لتوقع حصاد وافر بين المسلمين، ولقد حان الوقت للعمل الجاد والالتزام المالي ، ولقد حان الوقت للصلاة المؤمنة والتفاني المخلص والشجاعة والشهادة لرسالة المسيح ، لقد حان الوقت لأن نؤمن أن الرب سوف يجلب مجده للعالم الإسلامي كله ، ولقد حان الوقت لخلاص العالم الإسلامي ، ونضج الحصاد ، ورب الحصاد ينادينا فأين هم الحاصدون ؟ يجب على الكنيسة ألا تتأخر عن ذلك."²

محاوَر أبحاث مؤتمَر "كلورادو" لتنصير المسلمين

والبحوث التي قدمت لهذا المؤتمر عديدة ذات محاور في منتهى الخطورة ، ومن أخطرها :

- 1- إنشاء معهد صموئيل زويمر لتنصير المسلمين.
- 2- حان الوقت لمنطلقات جديدة.
- 3- حقوق الإنسان ، واستغلالها في عملية التنصير.

1 . المرجع السابق . ص 4.

2 . المرجع السابق . ص 4-5.

- 4- التحول عن الإسلام ، ودراسة البيئة الإسلامية.
- 5- منطلقات لاهوتية جديدة في عملية تنصير المسلمين ، مثل: أ _ الإسلام الدين.
- ب _ مملكة الرب في لاهوت الكتاب المقدس .
- ج . مواجهة الدعوة الإسلامية بواسطة الإعلان عن ملكوت الرب.
- د. مضامين ملكوت الرب التي تفيد في التنصير.
- 6- تحليل المقاومة والاستجابة لدى الشعوب الإسلامية .
- 7- مقارنة بين وضع النصرانية والإسلام في الغرب.
- 8- مقارنة بين وضع النصرانية والإسلام في شمال أفريقيا.
- 9- مقارنة بين وضع النصرانية والإسلام في وسط وجنوب إفريقيا.
- 10- دراسات عن الشعوب الأفريقية التي أسلمت.
- 11- المشاعر المتغيرة في وسط المسلمين.
- 12- الإسلام في كينيا.
- 13- النساء في شمال أفريقيا.
- 14- وضع الإسلام.
- 15- اضطهاد المتحولين عن الإسلام.
- 16- مقارنة بين وضع النصرانية والإسلام في الشرق الأوسط.
- 17- مقارنة بين وضع النصرانية والإسلام في تركيا.

- 18- شعوب إسلامية لم يتم الوصول إليها¹.
- 19- الوضع الراهن للنصرانية.
- 20- المطبوعات : ترجمة الإنجيل وتوزيعه، ومدرسة للتدريس بالمراسلة ، والعمل الإذاعي.
- 21- مقارنة بين وضع النصرانية والإسلام في إيران ، المجموعات النصرانية الحالية في إيران، واتجاهات النمو وتفسيرها ، والتغيرات السكانية ، والوضع العام للنصرانية في إيران.
- 22- دراسة وضع الإسلام في إيران.
- 23- مقارنة بين وضع النصرانية والإسلام في شبه القارة الهندية.
- 24- الحكومات وإرساليات التنصير .
- 25- مقارنة بين وضع النصرانية والإسلام في جنوب شرق آسيا.
- 26- الإرساليات التنصيرية لمسلمي تايلاند.
- 27- المقارنة بين وضع النصرانية في روسيا والصين.
- 28- الوضع الراهن لترجمات الإنجيل إلى لغات المسلمين، وبعض المشاكل التي تواجه المترجمين مثل : تأثير القرآن على ترجمات الإنجيل ، والاختلافات اللفظية بين القرآن والإنجيل، وحروف الكتابة ، وتعدد الزوجات.

1 -ويقصد بها الشعب السعودي على وجه التحديد ،كما سيأتي في تصريح اليابا "يوحنا بولس الثاني" في كتابه " الجغرافيا السياسية للفاتيكان.

- 29- الإرسال الإذاعي الحالي الموجه إلى المسلمين ، وعلى أي مدى يمكن الاستفادة منه في عملية التنصير .
- 30- نظرة شاملة عن إرساليات التنصير العاملة وسط المسلمين .
- 31- مراجع مختارة للمستشرقين المنصرين العاملين بين المسلمين منها كتب تتحدث عن الإسلام ، وحياة محمد ، والقرآن والحديث ، والتطور التاريخي ، والمجتمع الإسلامي والحضارة ، والإسلام في العصر الحديث ، وتأثير الإسلام على النصرانية .
- 32- نظرة إلى بعض الوسائل الجديدة مثل : حلقات الدراسة بالمراسلة ، الإذاعة ، الاصطلاحات ، الطقوس الدينية في المسجد العيسوي ، وحجم المجموعة ، والأيام المخصصة للعبادة .
- 33- مستويات وأشكال ومواقع البرامج التدريبية داخل الوطن الأم ، وفي مناطق العمل في الخارج .
- 34- بناء شبكة من مراكز الأبحاث تقوم على الأسس النظرية للبحث في تنصير المسلمين ، والإعداد للتنصير .
- 35- مهام تنصيرية يقوم بها منصرفون غير متفرغين إلى جانب عملهم في الدول الإسلامية (أصحاب الخيام)
- 36- الحوار بين النصارى والمسلمين وصلته الوثيقة بالتنصير ، ويشمل : حوار مجلس الكنائس العالمي ، الدور المتغير للحوار ، نتائج الحوار ، فائدة مصطلح الحوار ، مواقف المنصرين تجاه حوار مجلس الكنائس العالمي ،

الملائمة الثقافية للحوار ، الحوار في عملية قرار التحول إلى دين آخر، المنصرون في حوار عملي.

37- روابط أمريكا الشمالية مع إرساليات العالم الثالث التنصيرية. وإرساليات أمريكا الشمالية المتخصصة للعمل بين المسلمين.

38- الغذاء والصحة وسيلة لتنصير المسلمين، وتشمل : الإنتاج الغذائي ، والتربية الغذائية ، والرضاعة الطبيعية ، والحضانة ، والعناية بالحوامل ، تعزيز الصحة العامة ، ، عادات صحية ، توفير صحة نفسية واجتماعية ، الإعاقات الأولية وطرق العلاج البسيطة ، وطرق الوقاية الأخرى .

39- الحاجة إلى مجلة جديدة بالإرساليات التنصيرية الموجهة للمسلمين.

40- المداخل النصرانية للمرأة المسلمة وأسررتها ، وتشمل : دراسة وضع المرأة في الإسلام ، نظرة المرأة المسلمة إلى العالم ، مشاركة المرأة في الإسلام ، والأسرة وزرع الكنيسة ، والمرأة المثالية في المجتمع الإسلامي ، وما يعنيه لنا.

41- الوصول إلى الذين لم يتم الوصول إليهم ، سكان العالم ، العالم 221 قطرًا ، أديان العالم ، كيف يمكننا الوصول إلى مثل هذا العالم.

هذا باختصار أهم ما تم بحثه وطرحه في هذا المؤتمر ، وحينما نقلب في صفحات البحوث المقدمة للمؤتمر نجد بحثًا في غاية الخطورة لـ "دون ماكري" بعنوان "حان الوقت المناسب لمنطلقات جديدة" يقول في مقدمته : " بلغت الصحوة الإسلامية التي تجيش في أعماق 720 مليون مسلم شأواً لم تبلغه لعدة قرون مضت، فقد ظلَّ النزاع العربي . الإسرائيلي محط الأنظار السياسية منذ نهاية

الحرب العالمية الثانية ، والبتروال الذي يشكل شريان الحياة الصناعية في الغرب هي اليوم أساس الاقتصاد العالمي ، ولا يلعب المسلمون دورًا أساسيًا في هذه المشاكل فقط ، ولكن اهتماماتهم تشكل القضايا الرئيسية في العالم كله ، والأمثلة على ذلك كثيرة ، تمرد جبهة تحرير المورو في الفلبين ، والحرب الأهلية الحديثة في جنوب الباكستان والتي أدت إلى قيام دولة بنغلاديش، والحرب القبرصية بين المسلمين الأتراك والنصارى اليونان ، والحرب الأهلية التي لم تتوقف في لبنان ، والمشاكل التي لم تحل بين أثيوبيا والصومال ، وحركات التخريب التي تثيرها ليبيا في شتى أنحاء العالم ، ومظاهرات الطلبة الإيرانيين في الولايات المتحدة ، إضافة إلى كل ذلك يأتي الصراع الذي استرعى اهتمام وسائل الإعلام العالمية بين المسلمين التقليديين والاتجاهات العلمانية الذي كاد أن يفرض تطبيق الشريعة الإسلامية في مصر ، ويمزق إيران ، اليوم نزاع بين المالكي والجيش ، وما ستقوم الباكستان بتطبيق الدستور الإسلامي لأول مرة في تاريخها ابتداءً من مارس (آذار) عام 1978م ، في الوقت الذي تتطور فيه هذه الاتجاهات المذكورة تصب في الحركة النصرانية تيارات جديدة ، فخلال مؤتمر التنصير العالمي الذي عقد في لوزان عام 1974م أوضحت قيادة متيقظة وحذرة لإرساليات التنصير البروتستانتية إنَّ المسلمين ربما يمثلون أكبر كتلة في العالم بأسره لم تصلها الدعوة النصرانية حتى الآن ، وتشكل هذه الكتلة 24% من بين الثلاثة بلايين نسمة في العالم ، وهذا يمثل واحد من كل ستة أشخاص في العالم ، وهذا العدد الهائل من المسلمين لم تصلهم النصرانية حتى الآن.

ويستمر قائلاً: "ومهما تكن هذه المعلومات مثيرة ، فقد غطت عليها إحصاءات أخرى أكثر إثارة للدهشة ، وهي أنّ 2% فقط من القوة التنصيرية البروتستانتية في أمريكا الشمالية شاركت في محاولة كسب المسلمين إلى المسيح ، إضافة إلى أنّ ثلث القوة البروتستانتية التنصيرية ليست من أمريكا الشمالية ، وإنّ بعضها يشارك فقط في عملية تنصير المسلمين".¹

ويتحدث عن دور الكنائس في العالم الإسلامي في عملية التنصير ، فيقول : (إنّ الكنائس القائمة في العالم الإسلامي الآن ليست لديها خلفيات إسلامية فيما عدا تلك الكنائس الموجودة في أندونيسيا وأجزاء من الكنيسة الكاثوليكية في جنوب إيران ، وبعض المجموعات الحديثة في بنجلاديش وتونس ، وتكشف عمليات المسح الحديثة عدم قيام أي جمعيات تنصيرية ضمن هذه الكنائس بهدف تنصير المسلمين ، ومن العدل أن نعترف بوجود هوة حضارية واجتماعية كبيرة جدًا بين الشعوب الإسلامية التي لم يتم تنصيرها حتى الآن ، بين المنصرين سواء كانوا يمثلون الكنائس المحلية الموجودة في البلدان الإسلامية أم إرساليات التنصير الأجنبية الوافدة).²

وعند حديثه عن المسيح وثقافات الشعوب الإسلامية ومجتمعاتها نجده يصف الحضارة الإسلامية بأنها " شريرة" برمتها مبيّنًا أنّ هذا يمثل إيمان النصارى ، فيقول : (عندما نحاول تطبيق المبادئ المذكورة أعلاه في تنصير المسلمين فنحن

1 . المرجع السابق . ص 7-8.

2 . المرجع السابق . ص 8.

في الحقيقة نسلك طريقاً لم يحدد أحد معالمه إطلاقاً ، فتاريخ الكنائس وإرساليات التنصير يفضل اقتلاع المسلم المنتصر كلية من بيئته الاجتماعية والثقافية ، وذلك هو إيمان النصارى بأنّ الثقافة والحضارة الإسلامية شريرة برمتها ، وليس فيها ما يمكن خلاصه ، بل يتوجب إدانتها ورفضها جميعاً، ويرافق هذا الموقف الحكمي من الثقافات والمجتمعات الإسلامية قصور ملحوظ في التفكير النقدي من جانب المنصر لثقافته ، فبالإضافة إلى اتباعه الشرعي للمسيح ، فإنّه يجبر كذلك على قبول المفاهيم الثقافية والاجتماعية الخاصة بالمنصر سواء كان بروتستانتياً أم غير ذلك ، والنتيجة في كلا الحالتين غير طبيعية بل غريبة ومنفرة في أغلب الأحيان¹

ثمّ يتحدث عن حد الردة في الإسلام فيقول : (وقد أسهم الإسلام نفسه في هذا التصرف الذي يدعوا إلى السيف وذلك بتطبيق " قانون الردة " الذي استند إلى نص قرآني طبق بحق الوثنيين العرب الذين أسلموا ، ثمّ ارتدوا عن الإسلام ، وبمرور الزمن بدا هذا القانون يطبق على كل مسلم يتحول عن الإسلام بما في ذلك المنتصرين ، وحتى في الحالات التي لا تطبق فيها عقوبة الموت فعلياً عن المرتد ، فإنّها تطبق ثقافياً واجتماعياً حيث يُعزل ويُطرد ، وعندما يطرد المجتمع الإسلامي مثل هؤلاء، ويشارك المنصر عن غير دراية باحتضانه لهم، والترحيب بهم ، وتلقينهم التقاليد الثقافية لكنيستته تتم عملية الاقتلاع وترسيخها دون أية

1 - المرجع السابق : 10-11.

محاولة تذكر للتصدي لها ، وتكون النتيجة عزل المسلم المنتصر عن أبناء جلدته وثقافته وبيئته التي يمكن أن يكون أكثر تأثيراً فيها.¹

ويستطرد قائلاً : (لقد لاحظتُ تكرار هذا النمط في الباكستان ، وتألّمتُ كثيراً لنتائجه ، وناقشتُ بعض الزملاء (700) حالة مسلم منتصر حيث تبين أنّ (350) منهم قد تواروا عن الأنظار ، أمّا ال (350) الآخرون ، والذين جهروا باتباعهم للمسيح ، فلا يوجد أكثر من 10% منهم فقط ممن ينتمون إلى الكنيسة القائمة .)²

وفي حديثه عن المنطلقات الجديدة للتصير يبين أنّ علماء الأجناس البشرية من النصارى وغير النصارى تتضافر جميعاً في محاربة الإسلام والثقافة الإسلامية إلى جانب التيار العلماني بشقيه الغربي والشيوعي فيقول: " فقد أعطى علماء الأجناس البشرية من النصارى وغير النصارى اهتماماً كبيراً للثقافات والمجتمعات الإسلامية ، وراقبوا المسلمين في أماكن تواجدهم ، وحددوا وشرحوا القوة المحركة في صفوفهم ، وبدأت عبارات " الإسلام الشعبي "أو" الإسلام المعمول به بين الناس" تظهر في كتاباتهم ، وتفتح الطريق أمام آفاق جديدة كثيرة لا تنطبق على التصور التقليدي للإسلام ، ويظهر من الوصف الذي قدمه أولئك العلماء أنّه لا توجد ثقافة إسلامية خامدة إطلاقاً ، ولاحظوا إمكانية تحديد ثلاث تيارات متكررة في هذه الثقافات والمجتمعات ، فقد وجدوا أنّ التراث الثقافي والديني الذي سبق

1 - المرجع السابق : ص11.

2 .المرجع السابق . ص11.

الإسلام واضح جدًا ، وفي الكثير من الأحيان يغلب على التقاليد الإسلامية التي فرضت أو قبلت طواعية ، كما أنّ هذين التيارين يتفاعلان في آن واحد مع تأثيرات التيار العلماني الحديث الغربي أو الشيوعي، وقام علماء آخرون بتبادل وجهات النظر في كيفية حدوث التغيير الاجتماعي ودور المجددين ، وكيفية سقوط الصيغ القديمة لتحل محلها صيغ جديدة.¹ ثمّ يضيف قائلاً : (وأصبحت القضايا الثقافية المتداخلة موضع اهتمام الدوائر اللاهوتية ، وخاصة عندما واجهت ما يقتضيه مثل هذا التحرك في مجالات تشمل الثقافة برمتها ، فما هو جوهر الكتاب المقدس ؟ وما هي أفضل طريقة يمكن بها إيصال هذا الجوهر إلى بيئات ثقافية جديدة وغريبة ؟ وما يعنيه هذا بالنسبة للبيئات الإسلامية ؟ وسرعان ما أدرك العاملون على تنصير المسلمين بأنّ الوقت قد حان لمنطلقات جديدة ، ونتيجة لهذا الوعي الجديد أصبح لزاماً على المفكرين والعلماء في مختلف الفروع اللقاء والتعاون الوثيق فيما بينهم بهدف تطوير أساليب جديدة تكون أكثر فعالية في تنصير المسلمين).²

وعند تحليلنا لهذه النصوص من بحث "دون ماكري" نجد الآتي :

1. أنّ الحروب الأهلية بين المسلمين ، وبينهم وبين الطوائف المسيحية من الركائز الأساسية التي يعتمد عليها المنصرون في عملية تنصيرهم للمسلمين

1 . المرجع السابق . ص 12 .

2 - المرجع السابق : ص 13 .

والتي في الغالب تكون أيد أجنبية وراء إشعالها، فهم يريدون العالم الإسلامي دائماً في حالة حروب ونزاع وانشقاق وانقسام ليحققوا من خلالها أهدافهم.

2. أن القوة التنصيرية البروتستانتية في أمريكا الشمالية تمثل ثلثي هذه القوة. وهذا له دلالاته ، في محاربة الولايات المتحدة للجمعيات الخيرية الإسلامية ، وتجميد أموالها وإغلاق مكاتبها لتنفرد جمعياتها التنصيرية بأعمال الإغاثة ومساعدة الفقراء ومنكوبي الحروب والكوارث الطبيعية لتنفذ إليهم من خلال الغذاء والدواء لتنصيرهم. فافتعال الولايات المتحدة الحروب من أجل تنصير ضحايا هذه الحروب إضافة إلى إنعاش اقتصادها الذي لا ينتعش إلا على جثث ودماء وجماجم البشر ، وبسط نفوذها وسيطرتها على العالم الإسلامي بصورة خاصة .

3. العمل على القضاء على الثقافة والحضارة الإسلامية برمتها وعدم إبقاء شئ منها باعتبارها شراً بكاملها، وأنّ هذا يمثل إيمان المسيحيين كلهم ، وهذا يستدعى منا وقفة وتساؤل في نفس الوقت : على أي أساس قبل المسلمون دعوة الغرب المسيحي للحوار معه ، وهو يريد القضاء على الدين الإسلامي واقتلاع حضارته وثقافته من جذورهما، وينظر إليها أنّهما شر لا بد من الخلاص منه؟؟؟

4. محاربة القوى الغربية التنصيرية لحد الردة في الإسلام ، فهم لا يريدون تطبيقه ، ليظل المسلم المنصر في مجمه ليقوم بدور التأثير والتنصير لبني قومه وجلدته ، ومن هنا نجد الولايات المتحدة الأمريكية طلبت من مصر والمملكة العربية السعودية عدم تطبيق حد الردة على من يخرج عن دين الإسلام.

5. حرب المصطلحات التي أعلنها هذا المؤتمر لتقوم بدور فعّال في محاربة الإسلام ، مثل ترديد "الإسلام الشعبي" و"الإسلام المعمول به بين الناس" و"الإسلام السياسي" و"الأصولية" بدل "الإسلام" و"العنف" بدل "الجهاد" الخ..، هذا ويبيّن "وستانلي مونيهايم" في بحثه الذي تقدم به إلى المؤتمر بعنوان "الخطاب الرئيسي" يوضح مصطلح "الإسلام الشعبي"، وغيره من المصطلحات فيقول : (فإنّ الإسلام ليس عقيدة موحدة ، فهناك الإسلام الشعبي الذي يتبعه ملايين المسلمين ، والذي هو خليط من الأرواحية والتقاليد ، وهناك "الإسلام الأسود" الذي تدين به الأقليات السوداء في أمريكا و"الدين الإسلامي المدني" الذي يمارسه ظاهرياً المتعلمون والطبقات الراقية من المسلمين الذين يفتخرون داخلياً إلى "الإيمان الحقيقي" ، وتطبق "أقلية نسبية الإسلام المستند إلى تعاليم القرآن والسنة النبوية)¹

وعن استخدام المصطلحات كوسيلة جديدة من وسائل التنصير يتحدث المنصر "دونالد ريكارد" في بحثه المقدم لهذا المؤتمر بعنوان "تطوير وسائل جديدة لتساعد في تنصير المسلمين" ، فيقول في فقرة بعنوان "الاصطلاحات" : "إنّ استعمال اللغة يمكن أن يكون وسيلة أيضاً ، إنّ كلمة "مسلم" تثير المشاعر كثيراً بالنسبة للمنصرين من ناحية تاريخية ولاهوتية ، ولكن هناك حقيقة مجهولة تهمل في أكثر الأحيان وهي إنّ لهذه الكلمة مدلول إنجيلي : أي استسلم ، نحن نقترح أن يطلق على المسلمين الذين يعتنقون النصرانية "مسلمون عيسويون" وهذا له معنيان :

1 - المرجع السابق : ص 20.

أولاً : إنَّهم استسلموا لعيسى .

ثانياً : إنَّهم مازالوا جزءاً من ثقافتهم ووطنهم، ولا يمكن إنكار أن كلمة مسلم لها اليوم مدلول قومي وثقافي ووطني ، كما لها مدلول تاريخي و لاهوتي ، فالمدلول التاريخي لكلمة المسيح "نصراني" تشوش تشويشاً كاملاً على هذا الموضوع ، فقد ارتبط ذلك بالصليبيين وشخصياتهم الشريرة ، وباستخدام اصطلاح "مسلم - عيسوي" يمكن المحافظة على الثقافة والولاء الجديد معاً، إنَّ كلمة "مسجد" هي الأخرى تثير المشاعر ويجب أن يعالجها المنصرون ألا نتجراً على القيام بمبادرات جديدة واستخدام اللغة كوسيلة جديدة ؟

لماذا لا نطلق على المكان الذي يلتقي فيه المسلمون العيسويون "مسجد عيسوي"؟ فربما قبل المسلمون في النهاية المسجد العيسوي كفرع طبيعي ضمن الثقافة الإسلامية.¹

وهكذا نجد المنصرين يعلنون صراحة حرب المصطلحات للقضاء على الإسلام ، وللأسف نجد المصطلحات التي يستحدثها الغرب عن الإسلام هي التي باتت تردد في صحافتنا وفي البرامج التلفازية والإذاعية ، وفي مؤلفاتنا.

6. لقد أكد هذا البحث بصورة غير مباشرة على دور الاستشراق في إحياء النعرات القومية القديمة الوثنية والسابقة للإسلام في دول العالم الإسلامي ، وجعل شعوب تلك الدول تنتمي لها بدل من انتمائها للإسلام ، كالفرعونية في مصر ، والفينيقية في بلاد الشام ، والآشورية والسومرية والبابلية في

1. المرجع السابق. 556.

العراق ، والطورانية في تركيا والسبأية والحميرية في اليمن ، وللأسف نجد من العرب والمسلمين من يعتز بنسبته للفرعونية مثلاً أكثر من نسبته للإسلام ، ويتحدث عن الحضارة الفرعونية بفخر واعتزاز ، ولا يتحدث بذات الروح عن الحضارة الإسلامية .

7. نجد البحث أكد على دور التيار العلماني بشقيه الغربي والشيوعي في محاربة الإسلام ، كما أشاد بتعاون العلماء غير النصارى مع النصارى في محاربة الإسلام ، وهو بلا شك يقصد دور اليهود في هذا المجال. وهذا يوضح لنا أنّ الإسلام محارب من قبل جميع الأديان حتى من قبل المسلمين من معتقي التيارات العلمانية الفكرية ، وهذه حقيقة فالإسلام للأسف الشديد بات محارباً من بني الإسلام ، بدليل هجوم العلمانيين منهم على كل ما هو إسلامي ، ووصفهم للثقافة الإسلامية بأنها ثقافة محنطة ، وهناك من يطالب بترك الدين الإسلامي لنتقدم ونتطور ، و هناك من يطالب بإسقاط الإسلام من دستور دولته ، وقصر الإسلام على العبادات ، وهناك من يطالب بإلغاء ثوابت في الإسلام ، وفي مجال الإعلام هناك من يحول دون نشر أية مقالة لكاتب إسلامي معتدل ، فالأضواء تسلط على العلمانيين فقط.

8. لقد اعتبر المنصرون تغلغل النعرات القديمة الوثنية، وشيوع المصطلحات الجديدة التي تصف الإسلام ، وتغلغل التيار العلماني في المجتمعات الإسلامية منطلقات جديدة لعملية تنصير المسلمين.

الفصل الثامن

لماذا يكره العالم أمريكا

لماذا يكره العالم أمريكا؟

سؤال جد هام، وكم أتمنى أن تسأله الإدارة الأمريكية، ومن يثق في هذه الإدارة من العرب والمسلمين، وأن يجيبوا عنها من واقع تاريخ هذه الدولة منذ نشأتها حتى الآن علّ هذه الإدارة أن تتراجع عن سياستها، وعلى الذين يثقون في أمريكا وإدارتها ثقة عمياء من العرب والمسلمين على اختلاف مواقعهم حتى منهم من بات يجند نفسه للدفاع عنها، وكأنّه يدافع عن الدين والعرض والوطن، بل دفع بالبعض إلى الدعاء إلى الله بأن يرسل جنودًا من عنده لتنصر جورج بوش على صدام حسين "أن يراجعوا أنفسهم، وأن يحذروا منها، ويعيدوا حساباتهم في تعاملهم معها، وألاً يثقوا في وعودها، ولنقرأ معًا تاريخ هذه الدولة وما قامت به من جرائم إنسانية منذ نشأتها حتى اليوم، ولنعرف من يسيرها، وما أهدافها؟ ومن المستفيد منها؟ وكيف أنّها تتعامل مع الآخرين وفق مصالحها فقط، وتتعامل معهم كعملاء وليس كأصدقاء لخدمة تلك المصالح، وما أن ينتهي دورهم تتخلص منهم.

شريعة الغاب الأمريكية

إنّ أمريكا دولة استيطانية عنصرية قامت على الاحتلال والتمييز العنصري فالأرض التي تقوم عليها هذه الدولة ليست بأرضها ، فقد أبادت 42 مليون سكانها الأصليين " الهنود الحمر" بكل وسائل الإبادة من مذابح ، واستخدام السلاح البيولوجي في هذه الإبادة ، فالأمريكان هم مخترعو أسلحة الدمار الشامل ، وقد استخدموه في حروبهم مع الهنود الحمر فنشروا وباء الجدري بينهم بتوزيع أعطية عليهم تحمل هذا الوباء ، وهم أول من استخدم القنابل النووية في ضربهم لجزيرتي "نجازاكي" ، و"هروشيما" اليابانيتين بعد ميل المجلس الحاكم في اليابان إلى الاستسلام ، فلم يكن لها أي مبرر على استخدامها لهذا السلاح المدمر للحياة، واستخدمت قنابل النابالم المحرمة دوليًا في حروبها في فيتنام ، كما استخدمت السلاح الكيماوي "الإيجانت أورانج" وغيرهما ، واستخدمت القنابل العنقودية

واليورانيوم المنضب ، وهو أحد أسلحة الدمار الشامل في العراق عام 1991م ، وفي حربها الأخيرة في أفغانستان ، وفي حربها في العراق ، ولو قلّبنا في تاريخ هذه الدولة نجد أنّها أشعلت نيران مائتي حرب منذ قيامها حتى الآن و قامت بـ 130 تدخلًا عسكريًا خلال القرن الماضي وهذه الإحصائية مجمعة من مصادر رسمية أميركية، من ذلك تدخلها العسكري في الفلبين سنة 1898 حتى 1910، و 600 ألف فلبيني قُتلوا وهم يقاومون الاحتلال الأميركي، بالإضافة إلى ذلك هناك عشرات الأمثلة الأخرى فإذا نظرنا مثلاً إلى قصف الطائرات الأميركية لمدينة (درزذن) الألمانية في الحرب العالمية الثانية ، وهذه المدينة -كما يعرف الجميع- مدينة أثرية وتاريخية، قتلت في 3 أيام بقصف أمريكي متواصل 250 ألف إنسان. وعندما نتحدث عن فيتنام بين عام 61 و75 نجد أكثر من مليوني فيتنامي قُتلوا في تلك الحرب، وإذا نظرنا إلى أميركا اللاتينية نجد عشرات الحالات التي تدخلت فيها الولايات المتحدة من أجل فرض حكومات موالية لها بالقوة حتى التدخل في انتخابات لفرض رؤساء تابعين لها، ومن ذلك على سبيل المثال احتلال نيكاراغوا 20 عامًا بين 1912 و1933، وأيضًا احتلال هايتي 19 عامًا، واحتلال جمهورية الدومينيكان 8 أعوام، و هناك أمثلة كثيرة على تدخلات دموية، منها التدخل الدموي في السبعينات في تشيلي أودى بحياة عشرات الآلاف، والتدخل الدموي في إندونيسيا عام 65 الذي أودى بحياة حوالي 700 ألف ، ولدينا مليون و 750 ألف عراقي قُتلوا بسبب الحصار المجرم الذي فرضته حكومة الولايات المتحدة على العراق، إضافة إلى قتلها الآلاف في حربها لأفغانستان وحربها على العراق ،وعشرات الألوف من الجرحى ، وجاء في أحد التقارير عن وصول مائة جريح كل ساعة إلى مستشفيات بغداد ، وهُدّد العراق بنكثة صحية كبرى ، ولا ننسى بالتأكيد الدعم اللامحدود الذي تقدمه الولايات المتحدة الأميركية للكيان الصهيوني في فلسطين الذي قتل الآلاف من الفلسطينيين بأسلحة أميركية، وقد افتعلت الإدارة الأميركية بالتعاون مع مخابراتها والموساد

أحداث سبتمبر لتصعيد آلياتها الحربية الموجودة منذ قرن.. ومنذ بدأت الولايات المتحدة تلعب دورًا دوليًا اتسم هذا الدور بالوحشية والإجرام. هذا وقد بلغ عدد قتلى الحروب الأمريكية أكثر من ثمانية ملايين ، وهناك مصادر تقول أنّهم بلغوا ستين مليونًا من البشر، ممّا دعا بوزيرة العدل الألمانية إلى تشبيه الرئيس الأميركي بـ(أدولف هتلر) ووصف الكاتب البريطاني (إدريان هملتون) أميركا بأنّها أكبر نموذج للدولة المارقة في العالم؟

هذا عرض عام وسريع للحروب الأمريكية في العالم وضحايا هذه الحروب، ولنا أن نتوقف عند عالمنا العربي والإسلامي لنعرف أهدافها ومخططاتها تجاهه ، وبالتحديد عند مواقفها تجاه القضية الفلسطينية ، وأفغانستان والعراق، والمنظمات الدولية. ولنبدأ بالقضية الفلسطينية

موقف الإدارة الأمريكية من القضية الفلسطينية منذ سنة 1947 - 2022

موقف الرئيس الأمريكي ترومان الانحيازي لإسرائيل



الرئيس الأمريكي هاري ترومان

تحدّثنا عن هذا الموقف الباحثة "إيفون حداد" ، فتقول : (كان مبدأ " ترومان " لعام 1947م قد وعد تأييد الولايات المتحدة للشعوب الحرة التي كانت تقاوم محاولات استعبادها من قبل أقليات مسلحة أو بواسطة ضغوط خارجية ، وكان لا بد لهذا الوعد

في نظر الكثير من المهاجرين م العالم العربي ، أن يؤهل الفلسطينيين للحصول على التأييد الأمريكي لمقاومتهم للعصابات الإرهابية اليهودية الأجنبية المسلحة ، مثل : الهاجاناة ، وشيترن ، وأرجون التي كانت تحاول تشريدهم ، وبالتالي فعندما اعترف الرئيس " ترومان " في 15 مايو 1948م بدولة إسرائيل بعد إحدى عشرة دقيقة من إعلان " بن جوريون " لتأسيسها ، فإنّ الأمريكيين العرب رأوا أنّ هذا الاعتراف يتجاهل آمال الشعب العربي، بل حقوقه ، وقد مزّق الاعتراف صورة القيم السياسية الأمريكية التي لم يكن يتعلق بها العرب خارج أمريكا فحسب ، وإنّما الجماعات المهاجرات إليها أيضًا.¹

وتواصل هذه الباحثة حديثها فتقول : (وقد استهل اعتراف ترومان بإسرائيل أربعين سنة² من السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط ، وأسفر عمّا يعتقد المسلمون بأنّه ظلم وقع على الشعب الفلسطيني ، وذلك بغية الفوز في الانتخابات في المقام الأول ، ويقال إنّ " ترومان " فسّر عمله بالكلمات التالية : " إنّني آسف يا سادة ، إذا كان لزاماً أن أستجيب لمئات الآلاف من المتلهفين إلى نجاح الصهيونية ، وليس لدي مئات الآلاف من العرب في الدوائر الانتخابية " ، وقد جزع المهاجرون أيضاً من جراء الضغط الشديد الذي مارسه الوفد الأمريكي في الأمم المتحدة على البلدان الأخرى لكسب التأييد لدولة إسرائيل. وقد غُلف اعتراف أمريكا بإسرائيل ، وتأييدها المستمر لهذه الدولة ، بمبررات أخلاقية

1 - 1 - بايرون ل. هينز: المسلمون في أمريكا، ص 267.

2 - يلاحظ أنّ البحث قدم عام 1989م.

وأيدولوجية ، وأحس العرب بخيبة أمل إزاء اللغة التي استخدمتها الإدارة الأمريكية للدفاع عن سياستها وأعمالها في الشرق الأوسط ، ورأوا فيها قناعاً يخفي التحايل والازدواجية والنفاق ،ومن الواضح أنّ أهداف السياسة الخارجية الأمريكية المعلنة في الشرق الأوسط منذ 1947م ظلّت تحكمها الاعتبارات الداخلية بغض النظر عن تناقضاتها الجلية مع القيم الأمريكية الراسخة .

أيزنهاور وسياسة الإنصاف



الرئيس الأمريكي أيزنهاور

وقد كانت هناك بعض الاستثناءات التي استمد منها المسلمون العرب أملاً مؤقتاً ، فاستعداد "أيزنهاور" لممارسة الضغط الأمريكي لكفالة انسحاب بريطانيا وفرنسا وإسرائيل من سيناء عقب حرب 1956م أصبح العلامة الفارقة التي يحكم بها العرب على الولايات المتحدة . وكان أيزنهاور قد ذكر على شاشة التلفزيون الوطني يوم 20 فبراير عام 1957م : " إذا ما وافقنا على أنّ الهجوم المسلح يمكن أن يكون هو النهج السليم لكي يحقق من خلاله المعتدي أغراضه فإنني أخشى أن نكون قد أعدنا عقارب النظام الدولي إلى الوراء". وقد نُظر إلى موقفه على أنّه دليل على أنّ أمريكا لا تستطيع فقط أن تؤثر على السياسات في إسرائيل ، وإنّما

تستطيع أيضًا إذا ما حظيت برئيس قوي أن تخلص لالتزاماتها المعنوية والأخلاقية ، وللمثل العليا لنظام أخلاقي دولي لا يولي اعتبارات للسياسات الحزبية.¹

جون كينيدي وموقفه من العدوان الإسرائيلي سنة 1967م



الرئيس الأمريكي جون كينيدي

ثمّ تتحدث عن تغيير السياسة الخارجية الأمريكية بعد " أيزنهاور "معتبرة حرب 1967م حدًا فاصلاً في العلاقات العربية الأمريكية ، فتقول: (ويمكن النظر إلى حرب 967م بوصفها حدًا فاصلاً في العلاقات العربية الأمريكية ، وقد جاءت بعد فترة قامت فيها حكومة " جون كينيدي " الديمقراطية . أول رئيس أمريكي يبيع أسلحة لإسرائيل . بإصدار " مبدأ كينيدي " الذي يؤكد " سنتصرف فورًا وبحسم ضد أية دولة في الشرق الأوسط تهاجم جيرانها " .

ليندن جونسون وتغيير سياسة الإنصاف لأيزنهاور

وقد عمل " ليندن جونسون " بإرساله أسلحة هجومية أمريكية إلى إسرائيل على تغيير سياسة الإنصاف التي كان يتبناها " أيزنهاور "، وقد وقر في أذهان الكثير من المسلمين الأمريكيين أنّ استعداد أمريكا الجلي للتخلي عن مبدأ أيزنهاور الذي

1- المرجع السابق . ص 268.

يقضي بأنه لا ينبغي السماح للدول بالتشبث بالأرض التي تحتازها بالحرب ، هو السبب المباشر للظروف الحالية في الشرق الأوسط ، ويزيد النظر إلى الإذعان الأمريكي للضغوط اليهودية للاحتفاظ بتلك الأراضي على أنه متصل مباشرة بعاملين ثابتين : خضوع الحكومة لمساءلة دوائر النفوذ اليهودية ، والتصلب الإسرائيلي.

خطة روجرز

وقد عملت الحكومات الأمريكية المتعاقبة منذ حرب 1967م على استرضاء العرب بشأن حقوق الفلسطينيين في الأراضي المحتلة ، في نفس الوقت الذي كانت تزود فيه إسرائيل بالدعم الاقتصادي والعسكري للإبقاء على الاحتلال ، ففي 9 ديسمبر 1969م صرّح "وليام روجرز " وزير خارجية "ريتشارد نيكسون " بأنّ سياسة الولايات المتحدة ترفض مساندة التغييرات في الحدود السياسية المعترف بها ، والتي تنفذ عن طريق الغزو ، فيما عدا التغييرات الطفيفة المتفق عليها لدواعي الأمن المتبادل ، وقال : " إننا لا نساند نزعة التوسع ، ونحن نعتقد بأنه يجب سحب القوات حسبما ينص عليه القرار، إننا نساند أمن إسرائيل ، وأمن الدول العربية أيضًا . إننا نؤيد سلمًا دائمًا يقتضي الأمن لكلا الجانبين . "

انحراف السياسة الأمريكية عن خطة روجرز والنفاق الأمريكي

وتتحدث الباحثة عن انحراف السياسة الأمريكية عن خطة روجرز ، وأثر السياسة الأمريكية في العقود الأخيرة على العرب والمسلمين في أمريكا والشرق الأوسط فتقول : (بيد أنه في واقع الأمر انحرف تنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية في

الشرق الأوسط بحدة عن خطة روجرز. وقد اتسم العقدان الأخيران . يلاحظ أنّ البحث كتب عام 1989م ، وبالإمكان القول في الأربع العقود الأخيرة . بالإحباط الذي أصاب العرب والمسلمين في أمريكا والشرق الأوسط في غضون محاولاتهم فهم ما أصبح يوصف بشكل متزايد بأنّه " النفاق " الأمريكي في الشرق الأوسط ، ويبدو أنّ "نيكسون" نفسه كان يعي هذا النفاق عندما كتب في مذكراته " كنتُ أعلم أنّ خطة " روجرز " لا يمكن أن تنفذ بالمرّة ، غير أنّني كنتُ أعتقد أنّ من المهم أن ندع العالم العربي يعلم أنّ الولايات المتحدة لن ترفض تلقائيًا قضيته المتعلقة بالأراضي المحتلة... " ¹

عملية بولدر

تتطرق الباحثة إلى هذه العملية التي تشبه مع ما يتعرض له العرب والمسلمون الأمريكيان بعد أحداث الحادي عشر سبتمبر ممّا يؤكد أنّ الإدارة الأمريكية تميز بين رعاياها ، وأنّها تضطهد رعاياها من المسلمين والعرب ، فتقول : (وقد اتصفت السبعينيات بالأسى المتزايد في الدوائر العربية ممّا عجلّ بقيام منظمة التحرير الفلسطينية بهجمات ضد أهداف إسرائيلية أسفرت عن زيادة المشاعر المعادية للعرب في الولايات المتحدة ، وأخضعت خطة عرفت باسم " عملية بولدر " الأمريكيين العرب لمراقبة مكتب التحقيقات الفيدرالي ، وأفضت إلى صدور بعض البيانات الطائشة من زعماء أمريكيين ، بما في ذلك الاتهام العلني الذي وجهه "

1 - المرجع السابق : ص268، 269 .

جيرالد فورد " الذي كان في ذلك الحين عضواً في الكونجرس ، بأنّ الأمريكيين العرب عملاء للصين الشيوعية .)

أهداف اتفاقية كامب ديفيد وسياسة "كارتر" المكيال بمكيالين



الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر

وتتحدث الباحثة " إيفون " عن أهداف اتفاقية "كامب ديفيد " وسياسة المكيال بمكيالين التي اتبعتها الحكومة الأمريكية في عهد جيمي كارتر ، وعند مقارنتنا لها بسياسة "جورج بوش الابن " نجد سياسة بوش أشد وطأة منها ، تقول الباحثة : (واستمرت سياسة الكيل بمكيالين لملاحظة في عهد حكومة "جيمي كارتر" ، وبلغت ذروتها في اتفاقية " كامب ديفيد" ، وينظر العرب إلى هذا الاتفاق الذي أشاد به الغرب أيما إشادة على أنّه إسفين لتقسيم العالم لعربي ، وعزل مصر ، وإطلاق يد إسرائيل في إعادة رسم خريطة الشرق الأوسط ، وقد بدا أنّ الرئيس كارتر أيّد في وقت مبكر من رئاسته في بيان لني أصدره في بلدة " كلينتون " بولاية " ماساتشوسيتس " حق الفلسطينيين في تقرير المصير ، فقال : " يجب أن يكون هناك وطن مخصص للاجئين الفلسطينيين الذين قاسوا لسنوات كثيرة جداً " بيد أنّه يبدو أنّ إسرائيل افترضت بعد اتفاق " كامب ديفيد " أنّ لها الحق في مواصلة إنشاء

المستوطنات في الضفة الغربية بمصادرتها للأراضي العربية ، وأذعن كارتر لذلك تحت ضغط قوي وصريح من دوائر النفوذ الإسرائيلي ، وبشكل أثار خيبة أمل شديدة لدى جماعة المسلمين الأمريكيين.)

حكومة ريجان والمصالح الإسرائيلية



الرئيس الأمريكي رونالد ريجان

وتتحدث الباحثة عن حكومة "رونالد ريجان" الذي صادف توليه الحكم مع سقوط شاه إيران ، وتأسيس جمهورية إيران الإسلامية ؛ إذ تصاعدت فيها المخاوف من الأحوال الإسلامية فتقول: (فقد كان سقوط الشاه وتأسيس جمهورية إيران الإسلامية ، بالاقتران مع احتجاز الطلاب الإيرانيين للرهائن الأمريكيين لمدة 444 يومًا ، أمورًا تنقلها شكل مثير الصحافة الأمريكية التي كانت تميل إلى لوم الإسلام والمسلمين عن كل ما يتعارض مع مصالح أمريكا ، وقد ترعب ريجان بهذه المخاوف أثناء فترة حكمه لكي يكسب تأييد الشعب الأمريكي لسياساته ، وكانت فترة رئاسته فترة من الإجهاد النفسي الشديد بالنسبة لجماعة المسلمين في الولايات المتحدة ، وكانت بيانات بعض أعضاء حكومته تعتبر عنصرية ومهينة للعرب وللمسلمين ، كما اعتبر أنّ وضع نظرة الإدارة في حالة دينية من الصلاح

المسيحي . اليهودي ، وتعميق هذا الإدراك يبغيان طمس الإسلام ، وإخماد جذوة الحماس الإسلامي. وقد تقاوم هذا الإدراك بفعل تقارير وسائل الإعلام من عدوة نظام الإيراني العنيدة تجاه الولايات المتحدة ، ثمَّ أنَّ ريجان . الذي وصل إلى السلطة مستفيداً من المآسي المعنوية التي واجهت "كارتر" . قد بدأ رئاسته بما اعتبر استهزاءً سمجاً بالإسلام والمسلمين ، ففي مقابلة صحفية مع مجلة "تايم" في نوفمبر عام 1980م ، نقل عنه قوله : " إنَّ المسلمين يؤمنون بأنَّ طريق الوصول إلى الجنة هو أن يفقدوا حياتهم في قتال المسيحيين واليهود " ، ولم تلق اعتراضات جماعة المسلمين الأمريكيين على هذا البيان آذاناً صاغية ، ولم تبدد البيانات والسياسات المتعاقبة المعلنة أثناء فترة حكمه هموم المسلمين ، وإنَّما كثَّفتها ، إذ أصبحت الحكومة أكثر تورطاً في المغامرات الإسرائيلية في لبنان ، والعراق وتونس وإيران ، وقرابة نهاية حكم " ريجان" أسفر هذا الانغماس عن تحول تصور "ريجان" لما يسميه " امبراطورية الشر" . نلاحظ هنا مصطلح "امبراطورية الشر" ، يقابله مصطلح بوش " محاور الشر" . والتي كان يشعر بأنَّه مطالب بدحرها ببطولة من الشيوعية إلى الإسلام . ويبدو واضحاً أنَّ "ريجان" قد عمل عند توليه منصبه ، هو وأول وزراء خارجيته " الكسندر هيج " على تبني وجهة النظر الإسرائيلية عن الشرق الأوسط ، فقد أعلننا أنَّ حجر الزاوية في السياسة الخارجية للولايات المتحدة سيتحول من هموم حقوق الإنسان إلى مكافحة الإرهاب ، وفي غضون ذلك غلَّفت الولايات المتحدة تدخل إسرائيل في لبنان ومغامراتها ثقيلة الوطأة هناك بهالة من الاستحسان ، كانت الكومة لإسرائيلية قد تبنت أسلوب

الإشارة إلى الفلسطينيين بوصفهم إرهابيين ممّا أفضى إلى إضفاء المشروعية على جميع السياسات الإسرائيلية الخاصة بتدمير البيوت ، والقصف العشوائي ، والترحيل والطرْد بوصفها سبلاً للرد على الإرهاب ، وكان "جورج شولتز" الذي خلف " هيج " كوزير للخارجية ، أقوى مؤيدي مكافحة الإرهاب ، وعادة ما كان يشن أعنف هجماته على الأنشطة الإرهابية أمام الجماهير الصهيونية ، وقد دأبت حكومة ريجان على استخدام سياسة " الليكود" في الإشارة إلى الفلسطينيين بوصفهم إرهابيين وليس كشعب ، وأعلن الوزير " شولتز" أنّه يحبذ النمط الإسرائيلي في التعامل مع الإرهابيين ، ممّا أفضى إلى إنشاء " معهد جوناثان" لمكافحة الإرهاب بمساعدة من مصادر صهيونية ، وكان كتاب سفير إسرائيل لدى "الأمم المتحدة" عن الإرهاب نصّاً تتعين قراءته من جانب أعضاء الحكومة ، وحتى مداورات أعضاء حكومة " ريجان" كانت تتقرر بفعل ما يقوله الإسرائيليون لهم أنّها أسئلة يجوز توجيهها وأجوبة يجوز التفكير فيها ، وخيارات يجوز اتباعها ، وكانت إسرائيل تعتبر شريكة أمريكا من حيث كونها هدفاً للإرهاب . ونتيجة لذلك ، وبما ترتب عنه من عواقب مؤسفة للمسلمين الأمريكيين ، فإنّ المجتمع التعددي الأمريكي أصبح يعرّف من قبل الحكومة على نحو متزايد بأنّه مجتمع يهودي .
(مسيحي .)

هذا وعند مقارنتنا سياسة ريجان بسياسة "جورج بوش الابن" نجد جورج¹ بوش يتبع خطى " ريجان " ويحذو حذوه ، وإن تفوّق عليه بإعلان القدس عاصمة أبدية

1 . المرجع السابق : ص 270.

لإسرائيل ، وبافتعال أحداث سبتمبر ليضرب الإسلام ، ويعلن الحرب عليه وعلى المسلمين واصفاً إياهم بالإرهابيين.

البعد الديني لقرار الكونجرس الأمريكي بضرورة الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل

في ضوء قرار الكونجرس الأميركي بضرورة الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، وفقاً لما أراده الليكود من أن تكون عاصمة أبدية وموحدة لإسرائيل، لكن الفرق لغوي صرف ولا ندري كيف ستؤول أو ستكون مآلاته.

وموضوع القدس في الأساس موضوع مركزي بالنسبة لهذه الحركات، لأنها تعمل ليل نهار على إعادة اليهود إلى مركزية المسرح ويعتبرون إسرائيل عقيدة ودولتها فوق القانون، بل فوق المسيح، بل إن الدين المسيحي - كما يروي لنا التاريخ - اختطف من قبل هؤلاء المتصهينين المنحازين بالكلية إلى المشروع اليهودي، أصل الفكرة بدأت عام 1187 عندما استطاع الناصر صلاح الدين أن يقطع حبل الحروب الصليبية في الشرق، صلاح الدين كان هجوماً، صلاح الدين هزت انتصاراته أوروبا، الحقيقة ارتجفت له القلوب، مات البابا من فوره، في شهر أكتوبر 1187 جاء البابا الثاني فمات بعد شهرين في ديسمبر، وجاء البابا الثالث، فشلت الكاثوليكية حقيقة، فشلت فرنسا، لكن ريتشارد الثاني كان يستمع إلى أطروحات الكاهن (يوآقيه) فزاره في (ماسينا) وجاء ليواجه صلاح الدين بفكر جديد، فكر نهايات الزمن وفكر الارتطام البشري الذي بدأ آنئذٍ والآن يكاد يعتنقه أكثر من 45 مليون مواطن أميركي في حركات تدبيرية ألفية تؤمن بنهاية الزمن، وتؤمن بالهولوكوست، أي تؤمن بالمرقرة، تؤمن بهدم الأقصى باعتباره معبد الوثنيين المسلمين في القدس واستبداله بالهيكل على اعتبار أن من علامات الساعة أو من علامات النهاية إقامة دولة

إسرائيل وقد قامت سنة.. سنة 48، وسنة 1967م مع سقوط المدينة المقدسة ، والآن لأبد من قيامة الهيكل في الألفية الثالثة ، والورد بلفور نظم بشكل أو بآخر 1300 زيارة ومقابلة لحاييم وايزمان المؤسس الحقيقي للدولة اليهودية ، وقد قابل (تيودور هيرتزل) الذي تلبست أياديه بالشر (ويلهلم الثاني) البروتستانتى ملك ألمانيا في القدس 1903/11/2م ليأخذ منه وعودًا ضد الدولة العثمانية، وهذا بدوره -رغم احترام السلطان عبد الحميد له -رفض أن يدخل القدس إلا أن يهدم السور.¹

فالرئيس جورج بوش عندما اتخذ قرار بضرورة الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل إنّما كان منسجمًا مع سياق كامل يسيطر على 40% من أعضاء الكونجرس الأميركي الذي يحكم أميركا، واليهود هم الذين يحكمون الكونجرس الأميركي، 435 عضوًا في الكونجرس الأميركي يتحكم فيهم اليهود، 40% منهم يخضعون لهذا الفكر، وهذا فكر يعني كهنوتي متعصب دموي أساطيري.

أنت جيري فالويل يظهر يوميًا على 900 شاشة صباحًا و(بل جراهام) يفطر يوميًا مع الرئيس الأميركي ويهمس في أذنه بما يريد، و(بات روبرتسون) هؤلاء كانوا يسيطرون على ربع الراشدين من الشعب الأميركي ولهم أكثر من 200 كلية لاهوت، ولهم إنجيل (اسكوفلت).. اسكوفلت هذا فرغ من إنجيله سنة 1909 وكتب هوامش على الإنجيل الأصلي، وهذا الإنجيل الآن يعني يقول بالدمار والخراب، يقول بـ (هرمجدون) وجهنم والجنة على مستوى واحد، يعني يقول بأنّ هنالك محرقة نووية ستحصل والبدائية ستكون في هرمجدون 18 كيلو متر شمال غرب جنين يموت فيها أكثر من 200 مليون وثني مسلم هذا في البداية، وأنّه يتبقى من اليهود أكثر من 70

1 - سعود أبو محفوظ : برنامج الشريعة والحياة ،قناة الجزيرة ،أذيعت 2002/10/20م.

ألف يلودون بجبل (مكاور) في الأردن، ويبشر بهذا، ويقول بهذا، أشرطتهم، جبروت الإعلام، بل هيستريا الإعلام التي يسيطرون عليها الآن الحقيقة فرضت واقعاً في وزارة الدفاع وفي بيوت المال، وفي محطات الإعلام أثرت في قرار الإدارة الأميركية، من هنا جاء قرار الرئيس بوش انصياً، لأن الرئيس بوش عندما سُئل هو والمرشحين الآخرين عن الحزب الجمهوري لمن ستكون الرئاسة.. عندما سُئل هل ستعمل على الاعتراف بالقدس عاصمة أبدية؟ قال: فوراً¹

ونلاحظ أنّ الرئيس الأميركي وقع يوم 10/2 وهذا نكزى الفتح الصلاحي، تماماً كما دمروا الهيكل، كما دمروا الأقصى في 8/21، وهذا نكزى هدم الهيكل المزعوم، تماماً كما عقد مؤتمر مدريد في 10/30 وهذا خروج آخر عربي من الأندلس، ونلاحظ أيضاً إنه يعني في 5/2 مثلاً ذروة احتفالاتهم بإقامة الدولة، علماً بأن الدولة قامت في 15 آيار، لاحظ 29 أو 9/28 شارون دخل على الأقصى، وهذا يصادف أو يوافق حقيقة بداية السنة العبرية عندهم، وهذا تكرر في 9/28 سنة الـ 29 الذي يصادف نكزى دخول البراق، فحروبهم وتحركاتهم، ومؤتمراتهم كلها ذات دلالات دينية، ممّا يؤكد أنّ حروبهم دينية في المقام الأول.²

ماذا عن خارطة الطريق؟

من المؤكد أن خارطة الطريق التي قدمتها الولايات المتحدة كمسار سياسي لا تعد الفلسطينيين سوى بالتوبة عن خيار المقاومة مقابل أفق لا يصل بحال من الأحوال ما عرض في كامب ديفيد عام 2000، وهو الذي لم يتجاوز حسب مضمون

1 - المرجع السابق.

2 - المرجع السابق.

اعترافات أحد عرابيه الصهاينة (شاؤول اريئيلي) سوى 60% من الضفة الغربية وقطاع غزة، وإن جرى عرضه بوصفه 88% نظرًا لحسم غور الأردن، وما أضيف إلى القدس من أراضٍ بعد احتلال عام 1967م.¹

أسباب تقديم خارطة الطريق

أولاً : تحقيق الأمن لإسرائيل: فقد بدأت بتحقيق الأمن لإسرائيل ابتداءً بمطاردة قوى المقاومة دون هوادة، ووصولاً إلى وقف التحريض بكل أشكاله ضد الاحتلال. واللافت أنّ الصيغة المعروضة من الخريطة لم تعد تحظى بموافقة شارون، حيث يطالب بإضافة خمسة عشر تعديلاً عليها، فيما هي بالغة السوء من دون ذلك، وسواء حصل على التعديلات أم لم يحصل، فإن المسار بائس لا يبشر الفلسطينيين سوى بالنتكر لدماء شهدائهم وعذاب أسراهم وأنين جرحاهم، فضلاً عن كل التضحيات الأخرى، ومعها إهالة التراب على حقبة مقاومة هي الأروع في التاريخ الفلسطيني .

ولكن كان رد قوى المقاومة كبيراً على نحو غير مسبوق منذ اندلاع الانتفاضة، حيث شهدت الشهور الثلاثة الأولى من العام 2002 موجة عمليات أصابت الشارع الإسرائيلي بالهستيريا، فكان قرار شارون بإعادة جيشه إلى المناطق التي انسحب منها خلال مفاوضات أوسلو في الضفة الغربية، التي تميزت بأعمال مقاومة موجهة، خلافاً لقطاع غزة المحاصر والمعزول، وقليل الأهداف العسكرية القابلة للاستهداف.

1 - ياسر الزعتر: مقالة وزارة عباس - دحلان وخريطة الطريق، وآفاق القضية الفلسطينية بعد حرب العراق، الإسلام اليوم، 1424/2/25 هـ الموافق 2003/4/27م.

وبدأت عملية "السور الواقي" مع نهاية شهر آذار/مارس 2002، تلتها عملية "الطريق الحازم"، ولم تتوقف عمليات الاجتياح الإسرائيلي حتى الآن، حيث أسفرت عن حوالي ألف وخمسمائة شهيد وآلاف الجرحى، فضلاً عن اعتقال حوالي عشرين ألف فلسطيني، مازال ثمانية آلاف منهم داخل السجون.

كل ذلك لم يؤد إلى وقف أعمال المقاومة، وإن تمكن في الشهور الأخيرة من الحد منها. والحال أن تراجع السلطة أمام الاجتياح الإسرائيلي كان سبباً مباشراً في تراجع الفعل المقاوم، ذلك أنّ الصفقات التي عقدت بعد اجتياح المدن الفلسطينية، وبعد المعركة البطولية في مخيم جنين قد أدت إلى كثير من الإحباط في الساحة الفلسطينية، بعد موجة صعود كبيرة.

في هذه الأثناء كان التحريض الإسرائيلي داخل الولايات المتحدة على العراق قد أفضى إلى قناعة بأنّ الحرب قادمة لا محالة، ومن ثم جرى وضع البيض الإسرائيلي في سلة تلك الحرب، وصار القادة الصهاينة عازفين عن التجاوب مع أي جهد سياسي بانتظار وقوعها وسقوط النظام العراقي ومن ورائه- كما رددوا- "حجارة الدومينو" في الشرق الأوسط كمحطة لفرض التسوية وفق الصيغة الصهيونية الأسوأ، والتي طرحها شارون مراراً.

ثانياً: لم يعد قبول منطوق جيش الشعب (النظامي والاحتياطي) بالسهولة نفسها التي كان عليها من قبل، وذلك بسبب مقتضيات الاقتصاد الإسرائيلي في إطار النظام العالمي الجديد وبسبب الأزمة المستحكمة التي يعاني منها هذا الاقتصاد، حيث يصل العجز المالي إلى نحو 30 مليار شيكل خلال عام 2003، وهو ما

دفع وزير المالية الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى القول: إن الاقتصاد مريض، بل مريض جدًا. لقد وصلنا إلى وضعٍ فرغ فيه الصندوق من النقود.¹

ثالثًا: تزايد تكلفة الحرب يعني تزايد اعتماد "إسرائيل" على الولايات المتحدة. وعلى رغم أنّ الولايات المتحدة حليف موثوق به تمامًا، فإن ثمة عوامل قد تدفع الإدارة الأميركية إلى عدم الاستجابة لكل المطالب الإسرائيلية المالية والعسكرية، وفي مقدمتها أزمة الاقتصاد الأميركي، وخاصة في ضوء التكاليف الباهظة للحرب على العراق، والمعارضة الشعبية المتنامية لهذه الحرب وللهيمنة الأميركية على العالم، بالإضافة إلى ارتفاع أصوات داخل الولايات المتحدة نفسها تعترض على الأعباء التي يتحملها الشعب الأميركي من أجل ضمان أمن "إسرائيل".

رابعًا: أثبتت انتفاضة الأقصى، ومن قبلها انتفاضة عام 1987 أنّ الآلة العسكرية الإسرائيلية بكل جبروتها تقف عاجزة عن إثناء الشعب الفلسطيني عن إصراره المشروع على التحرر والاستقلال، مهما بلغت فداحة التضحيات البشرية والمادية التي يتكبدها، ومهما استخدمت "إسرائيل" من أساليب وحشية لقمعه، بدءًا من حملات الاغتيال والمجازر الواسعة النطاق، على غرار ما حدث في جنين، مرورًا بهدم المنازل وتدمير المؤسسات واقتلاع أشجار الزيتون، وانتهاءً بالحصار المتواصل وإغلاق القرى والبلدات والطرق، والسعي لتهجير الفلسطينيين من أراضيهم عنوةً أو جعل حياتهم فيها مستحيلة بما يجبرهم على الرحيل من تلقاء أنفسهم.

1 . صحيفة يديعوت أحرونوت، 17 مارس 2003.

خامساً: ومما يزيد الرغبة في التسوية عند المستوطنين الصهاينة أنّ ما يُسمى الشعب اليهودي (أي الجماعات اليهودية المنتشرة في أنحاء العالم) يبدو عازفاً بشكلٍ كاملٍ تقريباً عن الاستقرار في الأرض الموعودة، ناهيك عن الحرب من أجلها، وهو ما يثير مشكلات عديدة بالنسبة لدولة "إسرائيل"، التي يشكل جلب المهاجرين إليها أمراً ضرورياً من الناحية الاقتصادية والسكانية.

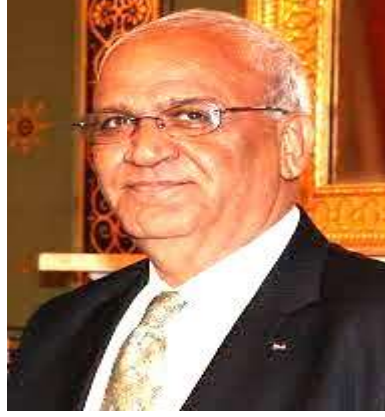
سادساً: بدأت علامات الإرهاق والتذمر تظهر بين المستوطنين الصهاينة ويظهر هذا في أزمة الخدمة العسكرية، حيث يرفض ما يزيد على 500 من جنود الجيش الإسرائيلي الخدمة في الضفة الغربية وقطاع غزة، وكذلك في تزايد معدلات النزوح، والعزوف عن الإقامة في المستوطنات، التي أصبح كثير منها يُسمى مستوطنات الأشباح لخلوها من السكان¹، والتكاليف على الاستهلاك.

سابعاً: على رغم كل سلبيات اتفاقيات أوسلو فإن قيام السلطة الفلسطينية يشكل أول اختراق للعمق الاستراتيجي الإسرائيلي، إذ توجد كتلة بشرية ضخمة (مليوناً فلسطينياً في الأرض المحتلة عام 1967، بالإضافة إلى مليون في الأراضي المحتلة عام 1948) لها مؤسساتها وإرادتها وطموحاتها. كما ثبت أنّ الروابط القومية والتاريخية بين فلسطيني 1967 وفلسطيني 1948 أكثر عمقاً وتجزراً واستمراراً من كل المحاولات الإسرائيلية لمحوها أو تهميشها²

الرئيس الأمريكي رونالد ترامب وصفقة القرن

1 . صحيفة هآرتس، 21 سبتمبر 2001.

2 - د. عبد الوهاب المسيري : خريطة الطريق والمفهوم الإسرائيلي للسلام، جريدة الاتحاد الإماراتية، 2003/4/22م.



أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير



الرئيس الأمريكي السابق رونالد ترامب

الفلسطينية صائب عريقات

لقد كشف أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير صائب عريقات رحمه الله عن تفاصيل الخطة الأميركية التي عرضها الرئيس الأميركي دونالد ترامب على الفلسطينيين والإسرائيليين، التي يطلق عليها اسم "صفقة القرن".

ووردت هذه التفاصيل ضمن التقرير السياسي، الذي قدمه عريقات، لاجتماع المجلس المركزي الفلسطيني، في اجتماعه الذي عقد يومي 14 و15 يناير/كانون الثاني 2018م بمقر الرئاسة الفلسطينية في رام الله.

وتشمل خطة ترامب، ضم الكتل الاستيطانية الكبرى بالضفة لإسرائيل، وإعلان قيام دولة فلسطينية منزوعة السلاح، وستكون على شكل سلسلة من الكانتونات المنفصلة؛ إذ ستكون دولة فلسطين الجديدة مقطعة الأوصال بشكل لا توجد عليه دولة أخرى في العالم، وإبقاء السيطرة الأمنية لإسرائيل، إلى جانب الاعتراف بإسرائيل كدولة يهودية، مع انسحابات تدريجية لإسرائيل من مناطق فلسطينية محتلة.

وأورد عريقات في تقريره 13 بندًا، تحمل الخطوط العريضة للخطة الأمريكية، وأولها "الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل سفارتها إليها."

ويعقب عريقات في تقريره بالقول: "وبالتالي تكون قد انتهت من مسألة القدس، فكيف يمكن لأية حكومة إسرائيلية أن تتفاوض حول القدس بعد اعتراف الإدارة الأمريكية بها كعاصمة لدولة إسرائيل (دولة للشعب اليهودي)."

أما البند الثاني، فيتمثل في "اختراع إدارة الرئيس ترامب عاصمة لدولة فلسطين في ضواحي القدس (خارج إطار 6 كيلومتر) عن حدود عام 1967."

تحدثت كثير من التقارير الصحفية عن أنّ المقصود هنا، هو اختيار بلدة أبو ديس، قرب القدس، عاصمة لدولة فلسطين. وفي البند الثالث، يقول عريقات: "الإعلان خلال شهرين أو ثلاثة على أبعد حد، على موافقة إدارة الرئيس ترامب على ضم الكتل الاستيطانية." ويضيف: " (رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين) نتياهو يطرح ضم 15%، فيما يقترح ترامب 10%، وهذا ما قرره حزب الليكود بالإجماع يوم 2017/12/31."

أما البند الثاني، فيتمثل في "اختراع إدارة الرئيس ترامب عاصمة لدولة فلسطين في ضواحي القدس (خارج إطار 6 كيلومتر) عن حدود عام 1967."

وبحسب البند الرابع، ستقوم إدارة الرئيس ترامب، بعد ذلك، بالإعلان عن "مفهوم أمني مُشترك لدولة إسرائيل ودولة فلسطين كشركاء في السلام."

ويشمل هذا المفهوم، أربع نقاط ، وهي أنّ دولة فلسطين "منزوعة السلاح مع قوة شُرطية قوية"، و"إيجاد تعاون أمني ثنائي وإقليمي ودولي وبما يشمل مشاركة الأردن ومصر وواشنطن والباب سيكون مفتوح أمام دول أخرى، و"وجود قوات إسرائيلية على طول نهر الأردن والجبال الوسطى، وذلك لحماية الدولتين"، وأخيرًا "تبقى إسرائيل على صلاحيات الأمن القصوى، (overriding security responsibility)، بيدها لحالات الطوارئ".

ويشير عريقات إلى أنّ البند الخامس في الخطة ينص على انسحاب القوات الإسرائيلية، وإعادة تموضعها تدريجيًا، خارج المناطق (أ + ب)، في الضفة الغربية، مع إضافة أراضي جديدة من المنطقة (ج)، وذلك حسب الأداء الفلسطيني (دون تحديد جدول زمني) وتعلن دولة فلسطين بهذه الحدود. ”

وقد قسّمت اتفاقية أوسلو للسلام، الضفة الغربية إلى 3 مناطق، هي "أ" و"ب" و"ج"، وتمثل المناطق "أ" نحو 18% من مساحة الضفة، وتسيطر عليها السلطة الفلسطينية أمنياً وإدارياً، فيما تمثل المناطق "ب" 21%، وتخضع لإدارة مدنية فلسطينية وأمنية إسرائيلية.

أمّا المناطق "ج"، التي تشكل 61% من مساحة الضفة، فتخضع لسيطرة أمنية وإدارية إسرائيلية، ما يستلزم موافقة سلطات الاحتلال على أي مشاريع أو إجراءات فلسطينية بها.

ويقول البند التاسع في الخطة، أنّ على إسرائيل تخصيص أجزاء من مينائي أسدود وحيفا، ومطار اللد للاستخدام الفلسطيني، على أن تكون الصلاحيات الأمنية بيد

دولة إسرائيل ، "وتتضمن كذلك بحسب البند العاشر، إيجاد ممر آمن بين الضفة وقطاع غزة تحت سيادة إسرائيل. وتكون "المعابر الدولية بمشاركة فلسطينية فاعلة وصلاحيات الأمن القصوى بيد إسرائيل"، بحسب البند الحادي عشر. وينص البند الثاني عشر، أنّ "المياه الإقليمية، والأجواء، والموجات الكهرومغناطيسية"، تكون تحت سيطرة إسرائيل، دون الإجحاف بحاجات دولة فلسطين.



هذه الدولة الفلسطينية التي تريدها أمريكا دولة منزوعة السلاح بلا سيادة، بلا جيش ، عاصمتها إحدى ضواحي القدس خارج إطار 6 كم ، شكل سلسلة من الكانتونات المنفصلة؛ إذ ستكون دولة فلسطين الجديدة مقطعة الأوصال بشكل لا توجد عليه دولة أخرى في العالم، وإبقاء السيطرة الأمنية لإسرائيل، إلى جانب الاعتراف بإسرائيل كدولة يهودية،

وأقول هنا : عندما طلبت روسيا أن تكون أوكرانيا منزوعة السلاح حفاظًا على أمنها القومي، كانت الولايات المتحدة الأمريكية في مقدمة المعارضين ، في وقت تقرر أن تنزع السيادة والعاصمة والسلاح من الدولة المُحتلة أرضها ، وتجعل السلطة والسيادة للغاصب المحتل ، وتجعل عاصمة الدولة المُحتلة عاصمة أبدية لدولة الاحتلال، وتمّ نقل السفارة الأمريكية إلى القدس!!!! شهد مجلس الأمن منذ أولى جلساته عام 1946، إعلان 43 فيتو أمريكيًا لصالح إسرائيل، بعد تصويتها الأخير ضد مشروع القرار الذي يرفض إعلان الولايات المتحدة الأمريكية القدس "عاصمة لإسرائيل" ونقل سفارتها من تل أبيب إلى المدينة المحتلة، وفي 12 / 9 / 2017 استخدمت الولايات المتحدة، حق النقض "الفيتو" لصالح إسرائيل، ضد مشروع قرار يدعو لسحب إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب القدس المحتلة "عاصمة لإسرائيل"، وهو الفيتو الذي قال نشطاء إنّه يؤكد أنّ أمريكا ما زالت تعتبر إسرائيل "طفلها المدلل"¹

1
<https://ammannet.net/%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B1/%D9%83%D9%85-%D9%85%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D9%85%D8%AA->

لماذا غزت أمريكا أفغانستان؟

أطماع أمريكا في أفغانستان

إنَّ أحداث الحادي عشر من سبتمبر تورطت فيها المخابرات الأمريكية مع الموساد، وألصقوها بالقاعدة لينفذوا المخطط الذي وضع قبل أحداث سبتمبر، وبالتحديد عام 1993م، أي منذ إعلان بريماكوف وزير خارجية روسيا؛ إذ كشف أحد المحللين السياسيين العرب أبعاد المخطط الأمريكي للسيطرة على أفغانستان، فقال: لقد أعلن "بريماكوف وزير خارجية روسيا أنه بعد سقوط الاتحاد السوفيتي لابد من إنشاء تحالف استراتيجي بين روسيا والصين والهند للقضاء على تغلغل الولايات المتحدة في آسيا، وكلها دول نووية، فرأت الإدارة الأمريكية أنه لابد من السيطرة على أفغانستان قلب هذا المثلث هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإنَّ الثروة النفطية التي ظهرت في بحر قزوين وآسيا الوسطى وأفغانستان، وقد صرَّح وزير الطاقة الأفغاني في حكومة طالبان السيد "أحمد جان" بأنه توجد في أفغانستان إمكانات نفطية وغاز طبيعي، فدعته شركة النفط الأمريكية "يونوكال"، لزيارة الولايات المتحدة الأمريكية، واهتمت به لإقناعه بإعطائها حق التنقيب، ومد خط أنابيب البترول، ولكن الملام عمر رفض إعطاء هذا الحق لشركة أمريكية، فرأت الإدارة الأمريكية إزالة حكم طالبان، والإتيان بحكومة عميلة لها، فتنقب الشركات الأمريكية عن البترول وتمد خط أنابيب البترول، والأمر

%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%A7-
%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%AA%D9%88-
%D9%84%D9%85%D8%B5%D9%84%D8%AD%D8%A9-
%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D8%9F

الثالث فإن أمن الطرق وأقصرها لخط أنابيب بترول بحر قزوين يمر بأفغانستان وينتهي بشواطئ باكستان .

هذه الحرب قد وصفها المثقفون الأمريكيان في بيانهم الأول أنها حرب عادلة ، فأين العدل في ترويع الملايين من الأفغان، وخروجهم من بلادهم في البرد القارص ليعيشوا في خيام كلاجئين وتقتل أمامهم كل الحدود، وقتل الألوف من المدنيين الأفغان من شيوخ وأطفال ونساء ، لا يعلمون من هو بن لادن ، ومن هي أمريكا ؟ إنَّ 70% من الشعب الأفغاني أميون لا يقرأون ولا يكتبون ، معاناة من حروب على مدى 25 عاما ، وجاءت الحرب الأمريكية التي وصفها أولئك المثقفون بالأخلاقية والعادلة لتقضي على البقية الباقية من هذا الشعب الفقير الذي بات لا يجد اللقمة التي يأكلها.

ولتتضح الصورة أمامنا لمعرفة أبعاد ما تخططه لنا لا بد لنا أن نذهب إلى معقل صنّاع القرار في هذه الإدارة ، والأيدي الخفية التي تسيروهم وتوجههم وترسم لهم خطط عملياتهم الحربية والاقتصادية والسياسية والإعلامية والثقافية والاجتماعية والنفسية ، وهذا يدعونا إلى التساؤل : من يحكم أمريكا؟

النفوذ اليهودي في السياسة الأمريكية

ولكن الذي يتحكم في خيوط اللعبة الأمريكية هو اللوبي اليهودي الصهيوني بلا جدال، فحكام الإدارة الأمريكية ما هم إلا دمي يحركها اللوبي الصهيوني وفق ما يريد، وقد أقر الرئيس الأمريكي بوجود حكومة خفية تحكم في الولايات المتحدة الأمريكية . هذا ولم يكتف اللوبي الصهيوني بهذا بل أوجد يهود صهاينة وإسرائيليين

في قلب الإدارة الأمريكية ، ويبين معدو كتاب "اليهودي العالمي" كيف خطط اليهود في أمريكا للسيطرة على الجهاز السياسي الأكبر الذي يتم عن طريقه توزيع المنح والامتيازات في السياسات المحلية ، ولا ريب في أنّ النظام الغريب للحكومات المحلية والإقليمية والقومية في الولايات المتحدة قد سهل على قوة المال تحقيق السيطرة على مثل هذه المنظمات ¹.

ثمّ يقولون : (يبدو أنّ الحزب الجمهوري هو المكان السياسي الطبيعي لليهود ؛ إذ أنّهم يعودون إليه دائماً بعد قيامهم بالمغامرات في أي مكان آخر ، ولكن انتماء اليهود إلى الحزب الجمهوري لا يدفعه إلى الوقوع في خطأ تأييد فئة واحدة ليس إلا ، فهو يدرك أنّ من الأفضل السيطرة على جميع الفئات ، وكما غدت اليهودية قوية في تاماني أصبحت أقوى أيضاً في صفوف الحزب الجمهوري في الوقت الذي تزعم فيه اليهود ، وغدوا بالرجال الحركة الاشتراكية في نيويورك تغذية كاملة، وقد جعل هذا من السهل جداً على اليهود أن يحولوا تأييدهم إلى أي اتجاه يختارونه ، كما سهّل على "الكهילה" أن تنفذ أي وعيد تتهدد به، ومكّن هذا التنظيم أيضاً أي مرشح يهودي من النجاح مهما كان الصف الذي يقف فيه.) ²

هذا والنفوذ اليهودي لم يقتصر على الحزب الجمهوري ، وإنّما امتد إلى الكونجرس الأمريكي ، ووزارات الدفاع ، والاستخبارات ، والخارجية وغيرها إضافة إلى المنظمات الدولية . وقد بيّن السيد "ديفيد ديوك" المرشح السابق للرئاسة والعضو السابق في

1 - المرجع السابق : ص 132.

2 - المرجع السابق : ص 132.

مجلس النواب الأمريكي مدى سيطرة اليهود على الكونجرس الأمريكي ، بل يقرر بأن إسرائيل تسيطر على الحكومة الأمريكية فيقول : " لقد سمح الخونة لدولة إرهابية غريبة تسيطر على الحكومة الأمريكية ،بعض من يقرأ كلامي هذا يظن بأنه يستحيل على أن أثبت أن دولة أجنبية تحكم أمريكا ،لكن إذا أخذنا بعين الاعتبار ما قاله بعض مشاهير السياسة الأمريكية، قد نفتتح بهذه الحقيقة على سبيل المثال ما قاله الرئيس السابق للجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي "وليام فولبرايت" : إسرائيل تسيطر على مجلس الشيوخ الأمريكي" ليس فقط "فولبرايت" من أكد هذه الحقيقة بل العديد من الشخصيات السياسية الهامة والمؤثرة على القرار السياسي الأمريكي مثل الرئيس السابق لرابطة رؤساء الأركان "جورج بروان" حيث صرَّح "إنَّ اليهود يسيطرون على البنوك والإعلام في هذا البلد.)

ويقول السيد "ديوك" في موضع آخر في ذات المقال موضحًا مدى تغلغل اليهود في وزارة الدفاع والاستخبارات الأمريكية: " وضع الأمريكيون أنفسهم تحت رحمة حكومة خائنة، إنَّها إسرائيل بداخل أمريكا، أنظر إلى المناصب الحكومية الحساسة على سبيل المثال : وزارة الدفاع والاستخبارات ، ستجد بأنَّ اليهود لهم اليد العليا عليهم ، إنَّهم يستغلون أمريكا لتنفيذ مخططاتهم لأكثر من نصف قرن ، والمسلمون في فلسطين ترتكب في حقهم المذابح والإهانات ، ويطردون من بيوتهم ، وأملاكهم ، ومحاصيلهم الزراعية تدمر ومنازلهم تهدم وتقصف ، هذه رسالتي إلى الشعب الأمريكي ليبحثوا عن حكومة تسعى لما فيه خيرهم ولا تهاجم وتعتدي على حقوق الشعوب)

ممّا دفع بالكاتب الأميركي المعروف بول فندلي إلى حد المطالبة بتحرير أميركا
من "إسرائيل" ¹

غزو أميركا للعراق

أهداف الغزو الأنجلو أمريكي



الرئيس العراقي الراحل صدام حسين

أدّعت الإدارة الأمريكية أنّها تهدف من حربها للعراق نزع أسلحة الدمار
الشامل من العراق لأنّها تشكل خطراً على أمنها ، كما أدّعت أنّها تريد تحرير الشعب
العراقي من حكم صدام حسين المستبد ، وأنّها تريد للشعب العراقي حكماً ديمقراطياً ،
هذه المبررات الواهية التي لم يقتنع بها مجلس الأمن والأمم المتحدة ، فلم تحصل
الولايات المتحدة الأمريكية وحليفتها "بريطانيا" موافقة على غزو العراق ، ولكن
الولايات المتحدة وحليفتها بريطانيا تحديا الإرادة الدولية ، وخرجتا عن الشرعية ،
وأعطى الرئيس "جورج بوش لصدام حسين مهلة ثمان وأربعين ساعة ليغادر العراق

¹ . موقع ميديا مونيتورز، 21 سبتمبر 2002.

هو وأسرتة أو تكون الحرب ، وقبل انتهاء المهلة أعلن بوش أنّ القوات الأمريكية ستدخل العراق حتى لو تنحى صدام عن السلطة وغادر العراق.

والإدارة الأمريكية تعلم أنّ العراق خال من أسلحة الدمار الشامل ، ولو كان لديه هذا السلاح لما تمكّنت من غزوه ، وخوفاً من إثبات المفتشين الدوليين خلو العراق من هذا السلاح ، فلا تجد الإدارة الأمريكية ذريعة لغزو العراق لتنفيذ مخططاتها ، وتحقق أهدافها ، خالفت الشريعة الدولية وأوقفت أعمال لجان التفتيش عند الحد الذي تريده بعد حصولها على كل المعلومات الاستخباراتية، وأصبح العراق بأكمله مكشوفاً للإدارة الأمريكية بما في ذلك أسماء وعناوين علماء العراق ، وما قدّموه من أبحاث. وأعلنت الحرب على العراق ، والسؤال الذي يطرح نفسه : لمّ هذا الإصرار من الإدارة الأمريكية على غزو العراق؟

هناك أهداف وراء الغزو ، وهي :

- 1- أهداف دينية.
- 2- أهداف استراتيجية وعسكرية وأمنية.
- 3- أهداف اقتصادية.
- 4- أهداف ثقافية.

وسأبدأ ب :

أولاً : الأهداف الدينية

يواجه العالم الإسلامي تحديات جمة تهدد كيان هذه الأمة تستهدف دينها وعقيدها وعزتها وكرامتها وثرواتها ، وما يتعرض له العراق الآن من غزو صهيو أنجلو أمريكي قد أعلنت الأهداف منه من قبل الغزاة أنفسهم من قبل أكثر من قرن ،وفي مقدمة هذه الأهداف هي القضاء على الإسلام ،وقد جاء على لسان المنصر " صمويل زويمر " ،وهو أحد مؤسسي الإرسالية الأمريكية العربية : (أنَّ المنصرين الأمريكيين الذين توجهوا إلى الجزيرة العربية يعتبرون أنفسهم أبناء إسرائيل وحلفاء يهود ، ومن ناحية أخرى يعتبرون استيلاء المسلمين على فلسطين سنة 16 هـ /737م من الأحداث الرئيسية في تاريخ العالم التي يمكن عن طريقها نشر النصرانية في قلب الجزيرة العربية.)¹

ومن هنا يتضح لنا ارتباط حركة التنصير الأمريكية في الجزيرة العربية، والغزو الأنجلو أمريكي بالصهيونية وإسرائيل ، وتحقيق أهدافها ومطامعها في قلب الجزيرة العربية ،ومقصدتها مكة والمدينة المنورة بصورة خاصة، وعلينا أن نتنبه إلى فحوى مضمون مقولة صمويل هذه.

هذا وقد بدأت طلائع المنصرين الأمريكيين تتحرك من قاعدتهم الرئيسية في البصرة إلى إمارات الخليج في شكل رحلات علاجية منتهزين فرصة حاجة الأهالي الماسة للخدمات العلاجية ، وتمكّن المنصّرون من إقامة مراكز تنصير علاجية

1 - د. إبراهيم عكاشة على : ملامح عن النشاط التنصيري في العالم العربي ،ص 76نقلًا عن J.Malone America and Peninsula the first hundred years the Middle East Journal ,vol,30,41970 ,p. 411. the Arabian

وتعليمية ثابتة، على التوالي في البحرين سنة 1311هـ / 1908م ، والكويت 1328هـ / 1910م ، وقطر 1365هـ / 1945م¹، ونلاحظ هنا أنَّهم جعلوا نقطة انطلاق إرسالياتهم التنصيرية من البصرة ، لتنصير الجزيرة العربية ، باعتبار العراق البوابة التي يدخلون منها إلى سائر البلاد العربية ، وهم الآن بدأوا بغزو العراق ، لينطلقوا منها إلى سائر دول العالم الإسلامي ، وقد جاء ترتيب اختيار المنصرين لهذه المراكز لاعتبارات مختلفة من حيث تنفيذ مخططهم القاضي بالوصول إلى قلب الجزيرة العربية.

ولكن فشل الإرساليات التنصيرية الأمريكية من اختراق قلب الجزيرة العربية وإنشاء كنائس بها جعل البابا " يوحنا الثاني يعلن في كتابه "الجغرافيا السياسية للفاتيكان" الصادر عام 1992م احتجاجه على الحكومة السعودية لمنعها إنشاء كنائس في أراضيها ، مطالبًا إياها بفتح أراضيها على مصراعيها لعمليات التنصير ، فقال :

(كيف يمكن قبول ادعاءات السلطات السعودية باعتبار أنَّ مجمل هذه المملكة عبارة عن منطقة مقدسة . وليس منطقة الحجاز التي تضم مكة والمدينة فحسب . لأنَّ هذا الموقف يؤدي إلى منع المسيحيين من إقامة صليب على ذلك المسجد الذي بلغ مساحته (2149690) كيلومترًا مربعًا.)

يقول في رسالة "فادي البشر" التي أعلنها عام 1991م متحدًا عن عملية التنصير في البلدان التي لم تعتق المسيحية بعد ، ومنها الأراضي السعودية التي

1 - د. زينب عبد العزيز : الإسلام والفاتيكان : ص 77، 76.

كرمها الله ببيته الحرام ، مستشهدًا ببيان مجمع الفاتيكان الثاني الذي قرّر "توصيل الإنجيل إلى كافة البشر "

وينتقد نيافته موقف بعض البلدان ، ويعني بها المملكة العربية السعودية قائلًا: (إنّ بعض البلدان تمنع المرسلين من الدخول إليها ، والبعض الآخر لا يحترم التبشير فقط ، بل الاهتداءات . أي الارتداد عن الإسلام . وحتى أعمال العبادة المسيحية ... إنّ الكنيسة في الواقع ، لا تستطيع أن تقبل بتحديد مناطق وموانع سياسية تشكل حاجزًا لحضورها الرسول ... وهناك مناطق واسعة لم تبشر بعد : شعوب بكاملها ومساحات ثقافية كبيرة الأهمية لم تبلغها بعد بشارة الإنجيل ، ولا قيام كنيسة محلية.) ثمّ يوضح نيافته في نفس الرسالة أهمية ذلك قائلًا : (من الضروري قبل كل شيء السعي لإنشاء جماعات مسيحية في كل مكان ، تكون بمثابة " علامة الله في العالم " ، وتنمو حتى تصبح كنائس ، فعلى الرغم من ارتفاع الأبرشيات توجد أيضًا مناطق شاسعة تغيب عنها الكنائس المحلية ، أو هي غير كافية نظرًا لاتساع الأراضي والكثافة السكانية ، ويبقى علينا عمل هام لزرع الكنيسة وتطويرها ، وهذه المرحلة من التاريخ الكنسي التي نسميها "زرع الكنيسة" لم تنته ، بل لا يزال من الواجب إنشاؤها في كثير من التجمعات البشرية.) ويقول : (لا بد من تحالف القوى المسيحية لتكون أقوى درع ضد الإسلام ، فالاتحاد ضد العدو المشترك الذي ينفث الانشقاق في الجمهوريات

الإسلامية جنوب الاتحاد السوفيتي كان في 1989م الدليل الحاسم لإقناع الأرثوذكس بأهمية معاونة الكاثوليك على صحتهم فوق أنقاض الشيوعية.¹

فالهدف هو القضاء على الإسلام ، وتتصير المسلمين كما جاء في بيان بابا الفاتيكان في المجمع المسكوني عام 1962- 1965م ، باستقبال الألفية الثالثة بلا إسلام ، وهذا ما أكد عليه مؤتمر كلورادو عام 1978م لتتصير المسلمين، الذي أعلنوا فيه أنّ الحضارة الإسلامية شر برمتها يجب اقتلاعها من جذورها ، وأنّ كلمة مسجد ، وكلمة مسلم تستفزهم، وقد صرّح نائب الرئيس الأمريكي في حفل الأكاديمية البحرية الأمريكية بولاية ماريلاند أنّهم قد أخيفوا في هذا القرن بثلاث تيارات هي الشيوعية والنازية والأصولية الإسلامية ، وقد سقطت الشيوعية والنازية ، ولم يبق أمامهم سوى الأصولية الإسلامية ، فما أعلنه الرئيس الأمريكي "جورج بوش " أنّ حربه على الإرهاب هي حرب صليبية على الإسلام لم تكن زلة لسان ، وكل الأحداث التي حدثت والمُخطط لها تؤكد أنّ هناك حرباً شرسة على الإسلام على مختلف الجبهات ، وقد صرّحت البروفسورة " لارا دريك "مديرة المركز الإستراتيجي للشرق الأوسط ، ومدير تحرير مجلة " شؤون الشرق الأوسط لقناة الجزيرة في برنامج " بلا حدود " الذي أذيع يوم الأربعاء بتاريخ 2002/9/4م بأنّ المخطط الأمريكي يقوم على ضرب العراق ، وبعد الانتهاء من ذلك يتجه إلى إيران ، ثمّ يقف بجنوده على حدود السعودية ، ويجعلها أمام خيارين إمّا تتخلى عن دورها الديني أو تجتاحها تلك الجيوش، ونشرت جريدة معاريف الإسرائيلية أنّ الهجوم على العراق تكتيكي ، والهجوم على السعودية استراتيجي ، والجائزة الكبرى مصر ، ويؤكد قول

¹ . المرجع السابق : 182،نقلًا عن البابا يوحنا بولس الثاني ،كتاب "الجغرافيا السياسية للفاتيكان "،ص 268.

السيدة "لارا دريك" ما صرّح به طوني بلير في جلسة مجلس العموم البريطاني التي عقدت يوم 22 محرم ، الموافق 25 مارس عام 203م بأنّ الدور على إيران بعد العراق، وكما يبدو أنّ الصواريخ التي أُلقيت على إيران لم تكن عن طريق الخطأ ، وإنّما لاستفزاز إيران التي بدأت الإدارة الأمريكية في فتح ملفها النووي لتوجد لها مبرراً لغزوها . فافتعلت الإدارة الأمريكية أحداث سبتمبر بالتواطؤ مع مخابراتها والمخابرات الإسرائيلية ، لإصاقها بالعرب والمسلمين ، ولا سيما السعوديين لأنّهم يمثلون مهد الإسلام ، وذلك بتشويه صورة الإسلام والمسلمين باتهامهم بتهمة الإرهاب ، وجعلهم المتورطين في الأحداث خمسة عشر سعودياً لجعل ذلك مبرراً لها لاتهام السعودية أنّها تُفرّخ الإرهاب لتكون ذريعة لغزوها من ضمن حملتها على الإرهاب.

ثانياً: أهداف استراتيجية وعسكرية وأمنية

تسعى الإدارة الأمريكية إلى تحقيق الأمن لإسرائيل ، ولمّا كانت قوة العراق العسكرية تشكل رابع قوة في العالم ، فهي بذلك تشكل خطراً كبيراً على إسرائيل يهدد أمنها ، بل يُهدد وجودها ، فأنهكت قوة العراق العسكرية في حرب طويلة مع إيران على مدى ثمان سنوات ، وما كادت تنهي هذه الحرب ، راحت الإدارة الأمريكية تدفع بصدام لغزو الكويت، ولتتمكن من القضاء على العراق وقوته واحتلاله، بعثت بقواتها إلى الخليج بدعوى تحرير الكويت من الغزو الصدامي ، وحماية دول المنطقة من خطره ، ولمّا وجّه صدام صواريخ إلى إسرائيل شعرت أنّ قوة العراق العسكرية لا تزال تهدد إسرائيل، ففرضت حصاراً اقتصادياً على العراق ، وأثارت قضية امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل التي سبق وأن زودت العراق به ليستخدمه صدام ضد الأكراد فقط ، لتفرض الحصار من جهة ، ولتتمكن من الحصول على المعلومات

الاستخباراتية التي تريدها عن العراق عن طريق المفتشين الدوليين ، ولتتمكن من إتلاف الصواريخ التي تشكل خطراً على إسرائيل ، وجعلت مجلس الأمن يحدد للعراق مدى لصواريخه لا يتجاوزها ، وهو 150 كيلو متر ، ولما كشفت العراق عن تجاوز مدى صواريخ الصمود اثنان هذا المدى بخمسة عشر كيلو متراً ، أتلّف عدد كبير من هذه الصواريخ من قبل مفتشي الأمم المتحدة ، وأمريكا تعدّ العدة للغزو ، وبعثت بثلاثمائة ألف جندي إلى الكويت ، وتقوم بمفاوضاتها مع تركيا للسماح بانتشار 60 ألف جندي في شمال تركيا على الحدود العراقية ليدخلوا منها إلى العراق ، وتقوم بكامل إجراءات الحرب ، كل ذلك لتجنب إسرائيل بأن تُضرب ولا بصاروخ واحد ، هذا هو الأمن الذي تريده. فقد أعلنوا مراراً وتكراراً أنّهم يريدون أمن حفظ أمن إسرائيل.

فمن أهدافها احتلال العراق تدمير جيش العراق ، وأسلحته التقليدية ، وهاهي قوات الاحتلال ما أن تقع في أيديها أسلحة أو ذخائر تعمد على تدميرها لئلا يفيد منها العراق ، ولأنّها لا تريد أن يكون للعراق جيش ، وهي ستكتفي بوجود فرق بوليسية لحفظ الأمن.

هذا وقد أكدت صحيفة دي يونج يلت الألمانية الشهيرة أنّ هدف الولايات المتحدة من ضرب العراق هو تحويلها من دولة عدوة إلى دولة صديقة لإسرائيل ، وأكدت على لسان مارك جروسمان سكرتير الدولة في وزارة الخارجية الأمريكية أن أول القرارات التي ستتخذها 'الحكومة العراقية الأمريكية' كما أسمتها الصحيفة هو الاعتراف بإسرائيل لأن إسرائيل تلعب في رؤوس الصقور الأمريكان دوراً خاصاً جداً. وأشارت

الصحيفة إلى أنّ هدف الولايات المتحدة هو أن تجعل العراق موالية للغرب سريعاً بتأثير الفترة الانتقالية الأمريكية والتي ستضم لها منطقة الشرق الأوسط بأكملها.

وأضافت أن التواجد الأمريكي في العراق وخاصة التواجد العسكري سوف يوسع من النفوذ الأمريكي في المنطقة بأكملها وخاصة في إيران التي يلقي معارضو الحكومة فيها دعماً أمريكياً وفي سوريا التي سوف يردعها الوجود الأمريكي ويوقف تقدمها.

وأشارت إلى أنّ سوريا وإيران هي الدول المرشحة للحرب القادمة التي أكدت الصحيفة أنّ صقور الولايات المتحدة يعدون لها العدة الآن.

وأشارت الصحيفة لورقة استراتيجية خاصة وقعها كل من ريتشارد بيرل ودوجلاس فيث مع بنيامين نيتنياهو وقت أن كان رئيساً لوزراء إسرائيل عام 1996 ومفادها أن اتفاق أوسلو كان ضاراً على إسرائيل وأنّ على إسرائيل أن تتجه لسياسة القوة التقليدية وأن تعيد احتلال المناطق الفلسطينية بالكامل من جديد.

وأكدت الورقة أنّ لتحقيق سلام الأقوياء كان ضرورياً الإطاحة بصادام. وأكدت الصحيفة أنّ لهذا السبب فإنّ الولايات المتحدة تضع سوريا كدولة مستهدفة على قائمة الحرب القادمة لإدارة بوش وأشارت لتهديدات دونالد رامسفيلد العلنية الدائمة ضد سوريا بأنّها دولة تدعم العراق وسوف تدفع الثمن غالياً وأنّها ستكون هدفاً لحرب النظام الأمريكي الجديدة القادمة في الشرق الأوسط بالإضافة لإيران.

وسوف تكشف الفترة المقبلة عن أشبع مذابح شهدها التاريخ ارتكبت سرًا في العراق وأودت بحياة عشرات الألوف من العراقيين.

وقد وافقت القيادة العسكرية الأمريكية على إنشاء مقر للموساد الإسرائيلي بشكل غير معلن في كافة المدن والمناطق العراقية الرئيسية وذكرت مصادر هامة 'لأسبوع' أنّ خبراء الإدارة الأمريكية والحكومة الإسرائيلية يعدون لمعاهدة تعاون ودفاع مشترك بين إسرائيل والعراق وقد أبدى العملاء العراقيون الذين سيجري الاستعانة بهم كمستشارين في الحكومة الأمريكية المحتملة موافقتهم على الاتفاقية وسوف يوقعون على الاتفاقية إلى جانب الحكومتين.

وبمقتضى هذه الاتفاقية سوف ترسل إسرائيل وحدات عسكرية إلى العراق وتبدأ مرحلة من التعاون العسكري والاقتصادي تمكنها من السيطرة على مقاليد الأمور في البلاد. لتتمكن من احتلالها فهي ضمن دولة إسرائيل الكبرى التي تمتد من النيل إلى الفرات.

ثالثاً : الأهداف الاقتصادية والسياسية

يشكل بترول العراق في مقدمة الأهداف الاقتصادية ، وهو أيضاً هدف استراتيجي وسياسي، فالعراق يملك أكبر مخزون احتياطي في العالم ، وباحتلال أمريكا للعراق تستطيع أن تتحكم في هذه السلعة الاستراتيجية .

وفي 15 سبتمبر عام 2002م نشر (أندرو جامبل) كاتب بريطاني مقالاً في "الإنديبننت" بعنوان: "غنائم الحرب لحاشية بوش"، تحدث فيه عن الصفقات التي تمت بعد حرب الخليج الثانية، وكيف أن نائب الرئيس (ديك تشيني) الذي كان يرأس

شركة (هالبيرتان) النفطية، حصل على عقود في العراق بقيمة 34 مليون دولار، والرئيس بوش نفسه كان يعمل مدير تنفيذي لشركة (أريسكو) في الطاقة إلى العام 2000، (كونداليزا رايس) كانت مديرة في شركة (شيفرون)، وهناك ناقلة نفط للشركة. فالفرق الذي حول الرئيس بوش، فريق من الذين يمارسون الأعمال خلال الحرب في كل منطقة فيها نزاع، ويحصل تدخل أميركي دائماً في البيت الأبيض، وربما في الـ CIA، وربما في البنّاجون لآبد أن تكون مجموعة من المترشحين، ديك تشيني حصل على 34 مليون دولار بعقد من الحكومة العراقية لما كان رئيس لشركة هالبيرتان.

وبعد 1992م عندما وقّع العراق اتفاقية النفط مقابل الغذاء أرادت الحكومة العراقية أن تعيد تجديد منشآتها النفطية فتسابق ديك تشيني مع آخرين على أن يحظوا بهذا العقد من الحكومة العراقية، وقد حصل ديك تشيني لما كان رئيس شركة هالبيرتان العملاقة حصل على هذا العقد من الحكومة العراقية، ودخل في جيبه 34 مليون دولار، أشار إليها أندرو جامبل في "الإنديبننت"، كونداليزارايس.. كونداليزارايس لكثرة الخدمات التي قدمتها، وهي مستشارة للرئيس بوش، لكثرة الخدمات المالية التي قدمتها لشركة شيفرون، أسمت شركة شيفرون ناقلة النفط كونداليزا، وقدمت لها مكافآت مالية مجزية، (جورج بوش الأب) الآن.. الآن يعمل مستشار لمجموعة نفطية كبيرة على اتصال بالرئيس بوش الحالي اسمها (كارلايل جروب)، مجموعة كارلايل، ومندوب كارلايل في أوروبا هو (جون ميجور) رئيس

وزراء بريطانيا السابق وبالتالي يمكن تلخيص الأهداف السياسية والاقتصادية في أربع نقاط هي :

1. احتلال آبار النفط العراقي

وضع اليد على آبار النفط العراقي، وهذه فكرة قديمة عند الأمريكيين تعود إلى سنة 75، وليس جديدًا ، فمن خلال حرب رمضان 73 صار فيه وقفة عربية جيدة مع مصر، فبادرت الإمارات العربية، وبادرت المملكة العربية السعودية إلى حظر النفط عن الولايات المتحدة.

وعن الغرب بشكل عام، فطرح سؤال كبير في الأوساط الاستراتيجية في أميركا وفي الغرب عمومًا الأوروبي، إنه إلى متى نترك هذه الثروة رهن إشارة هذه الشعوب التي في العالم العربي ورهن هذه القيادات في العالم العربي، تمنعنا وتمنحنا وقتما تشاء؟ لماذا لا نستولي على هذه الحقول نهائيًا؟

والذي طرح الفكرة أساسًا هو إسرائيل على الولايات المتحدة، وورقة بيضاء موجودة في مكتبة الكونجرس لازالت عرضت على لجنة الدفاع في الكونجرس سنة 75 لمناقشتها، فإذن احتلال آبار النفط أول هدف، وضع اليد على آبار النفط العراقي يكون بذلك الأمريكيون قد وضعوا أيديهم على نفط قزوين، والآن وضعوا أيديهم على شريط النفط من الكويت إلى مسقط، زائد نفط العراق .

وهذا له علاقة بالأمن الإسرائيلي، والأمن الإسرائيلي هم من هموم هذه الإدارة الأميركية، لم يمر على الولايات المتحدة إدارة أميركية يورقها الأمن الإسرائيلي كما يحدث في الإدارة الحالية، فوضع اليد على نفط العراق الآن معناه أن الولايات

المتحدة تستطيع أن تتحكم بحركة أوروبا التي تعتمد على نفط الشرق الأوسط اعتمادًا كليًا، بحركة اليابان في السوق العالمية، باحتياجات الصين، وهي كابوس لأميركا، الصين الآن بدأت تستورد من منطقة الخليج، وبدأت تتطلع للاستيراد من العراق، ولذلك السيطرة على نفط العراق بالإضافة إلى نفط بحر قزوين، كما حصل بعد الحملة العسكرية في أفغانستان، بالإضافة ما هو حاصل في شريط الخليج النفطي من الكويت إلى السلطنة تكون بذلك الإدارة الأميركية قد سيطرت على بترول العراق، وهي مُشكّلة من رجال نفط.

فرجال الإدارة الأمريكية الحالية كلهم كانوا يعملون في النفط ، فعائلة بوش كلها تجارتها قائمة على البترول ،وعلى التجارة في النفط، كونداليزارايس، ديك تشيني، وقس على ذلك من المسؤولين. وسيطر تهم على البترول في الخليج وبحر قزوين يحقق لأمريكا الهيمنة على العالم بما في ذلك أوروبا، والصين أيضًا نجدها منحت عقود إعادة تعمير العراق قبل الحرب لشركات أمريكية مرتبطة سياسيًا بأركان الإدارة، أول الرباحين شركة (هالبيرتن) التي كان يديرها (ديك تشيني) نائب الرئيس حتى عام 2000.

وكالة التنمية الدولية التابعة للخارجية الأمريكية اختارت شركات معينة مثل (أوكتل)، مدراؤها وزراء خارجية ودفاع جمهوريون سابقون، حتى أنّ وزارة الدفاع تنظر إلى مدير شركة (فلوركورب) الذي تمت إحالته على المعاش مؤخرًا لإدارة صناعة النفط العراقية.. (بونانزا) في العراق.

هذا ويلاحظ أنّ الشركات التي أعطيت العقود دون أي مناقصات على سبيل المثال K.P.R وهي تابعة لشركة (هالبيرتن) التي كان يرأسها نائب الرئيس

ديك تشيني حتى عام 2000م. شركة بيتشل.. (بيكتل جروب) والـ K.P.R أعطيت العرض فيما يتعلق بإطفاء الحرائق، ولمدة عامين، كأنما الحرب ستستمر لمدة عامين، لأخذ حوالي مليار دولار، شركة بيكتل لإعادة بناء أم القصر، بالإضافة إلى البنية التحتية للمياه والطاقة، ورئيس هذه الشركة، من أحد مستشاري الرئيس بوش الأب في شركة وشركة التجارة العالمية، أحد أعضاءها (جورج شولس) وزير الخارجية الأمريكية الأسبق، وزير الدفاع الأسبق (كاسبن وايتبرج)، وكلهم جمهوريون، فهذه الإدارة تختار الشركات التي فيها نفوذ أو هي شركات جمهورية، وليس شركات أخرى، وهذا ما اعترض عليه نائبان في مجلس النواب الأمريكي من الحزب الديمقراطي.

فالولايات المتحدة اخترعت ما يسمى بمنظمة التجارة العالمية، الذراع الأمريكي للشركات العملاقة، هذه المنظمة قوانينها تقول بالحرف الواحد: يشترط في إعطاء أي عقود أي أعمال يجب أن تكون هذه العقود مفتوحة للشركات الأمريكية كافة، والشركات المحلية في أي بلد مثل العراق، والشركات العالمية، وهي بعقدها هذه العقود دون منافسة ، وقصرها على الشركات الأمريكية قد خالفت مبدأ قانون منظمة التجارة الدولية العالمية.

فالذي أقوله هنا بهذا الصدد إنّ الحرب الأنجلو أمريكية حرب غير شرعية ، وهي قوة محتلة ، ولا يحق لها عقد أي عقود بشأن العراق ، فعقودها باطلة غير قانونية ، وينبغي للجهات القانونية في المنظمات الدولية أن تتصدى لهذه العقود ، وتحول دون تنفيذها ، وأن يُعطى للشعب العراقي حق التعاقد بشأن إعادة إعمار العراق ، فقوات الاحتلال الأمريكية وضعت متفجرات عند محطات الكهرباء لتحول دون قيام الفنيين

والمهندسين العراقيين من إصلاحها ، حتى تقوم الشركات الأمريكية المتعاقد معها لإصلاحها ، فأمريكا لا تهمها مصلحة الشعب العراقي وراحته وصحته ، وإنما الذي يهمها ما يدخل في جيوبها من أموال من عملية سطوها على العراق.

أمّا عن دعوة الإدارة الأمريكية للأمم المتحدة بشأن العراق ، فقد قال دبلوماسي روسي لصحيفة "الحياة" التي تصدر في لندن: إنّ للدعوة الأميركية هدفان، الأول هو : حرية مطلقة في توزيع العقود.. عقود إعمار العراق، وذلك عن طريق تعطيل دور الأمم المتحدة، التي كانت تُشرف لسنوات على تنفيذ برنامج "النفط مقابل الغذاء"، وثانيًا : عودة المفتشين، لأن عودة المفتشين ستعني أنّ العراق لا يوجد لديه.. أو يوجد لديه أسلحة دمار شامل، والحرب كانت كلها حول هذا الموضوع، ولم نجد أسلحة دمار شامل، فقد غيّر النظام العراقي للأهداف سياسية وأهداف اقتصادية.

2. الخروج من مأزق الفشل لإدارة بوش في سياستها الخارجية

لقد فشلت إدارة بوش في سياستها الخارجية، في فلسطين، في أفغانستان، في العراق، في دول مجلس التعاون، في إيران، سلسلة من الفشل تريد الولايات المتحدة الخروج منها في تحقيق إنجاز ما، كإسقاط النظام العراقي، أو استيلاء على آبار النفط تحت حجة أسلحة الدمار الشامل وضبطها في العراق.

3- وضع القوات العسكرية الأميركية في القلب الاستراتيجي للشرق الأوسط

وهو العراق، سيطرة عسكرية تامة ومباشرة، وعلى الأرض تستطيع أن تتحرك جنوبًا إلى جانب وجود القوات الأميركية في الخليج، وفي تركيا، لها قوات في أفغانستان،

فيه تحالفات واتفاقات بينها وبين مصر بالنسبة للتدريب العسكري وغيرها، فالعراق تكاد تكون الوحيدة التي كانت خالية من التواجد العسكري الأمريكي.

تحقيق لإسرائيل حلمها في إقامة دولة إسرائيل الكبرى التي تمتد من النيل إلى الفرات ، ومن الأرز إلى النخيل

ومن هذا المنطلق جاءت الآن تهديدات الإدارة الأمريكية لسوريا ، والحملات الإعلامية المكثفة التي شنتها الصحافة الصهيونية الأمريكية أعقاب أحدث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001م على مصر والمملكة العربية السعودية .وعند فتحنا لملف الاتهامات الأمريكية لهذه الدول تتضح لنا خطورة هذا المخطط ، ومدى عزم الإدارة الأمريكية في تنفيذه بسرعة تفوق التصور ؛ إذ نجدها تهدد سوريا وتراب صحراء العراق لم يُنْفِضْه جنودها بعد، ونحن لم نفق من صدمة سقوط بغداد وفق سيناريو وضعته وزارة الدفاع الأمريكية وجهاز مخابراتها.

ديمقراطية زائفة وحرية موهومة ملطخة بدم الشعب العراقي!!

يتشدق الرئيس الأمريكي "جورج بوش " ، وتابعه رئيس الوزراء البريطاني "توني بلير" بالديمقراطية والحرية ، وأتّهما يهدفان من غزوهما للعراق تحريره من حكومته الاستبدادية ، وإرساء قواعد الديمقراطية ، ل يتمتع الشعب العراقي بالحرية والديمقراطية ، وهذه شعارات زائفة يرددتها هذان الغازيان وشعوبهما لا يتمتعان بها، فالشعبان الأمريكي والبريطاني يفتقدان للديمقراطية والحرية ، ولو كانت الديمقراطية سائدة في هذين البلدين لاستجاب هذان الزعيمان لشعبيهما في رفضهما للحرب المشتعلة الآن في العراق بعدم إشعال فتيل الحرب ، ولما سُجِنَ المئات من المتظاهرين في الولايات

المتحدة الأمريكية لرفضهما للحرب ، ولكنها ديمقراطية زائفة ،وما يعد به هذان الغازيان من تحرير الشعب العراقي ، فهي حرية موهومة ملطخة بدم الشعب العراقي لاسترقاقه واستعباده ، وسلبه حرياته وثوراته ومياهه، وقد بدأ بالاستيلاء على ستمائة بئر بترول ، وبدأت العقود تنهال على الشركات الأمريكية التابعة للإدارة الأمريكية للتنقيب على البترول وإعادة تعمير العراق من أموال العراقيين ، فهم يهدمون العراق ، ويقتلون الشعب العراقي ،ومن ثمّ يقومون بتعمير العراق بأمواله!

وهم يحاربون العراق ، ويقتلون المدنيين ويأسرونهم ، ويقولون يريدون حرية الشعب العراقي ، ويستخدمون أسلحة الدمار الشامل في قتلهم المدنيين ، ويقولون أنّهم يريدون نزع العراق أسلحة الدمار الشامل!

الديمقراطية الأمريكية الزائفة

الولايات المتحدة دولة استيطانية قامت على اغتصاب أرض ، وإبادة شعب ، و هي دولة عنصرية قامت على التمييز العنصري ،دولة تريد التوسع والهيمنة على العالم ،دولة كهذه قامت وتقوم على أسس باطلة ،فديمقراطيتها التي تدعيها ديمقراطية باطلة زائفة، هذه الأدلة:

1. لو كانت هناك ديمقراطية في الولايات المتحدة لما عزلت محطة ال

N.B.C الأمريكية مراسلها "بيتر ارنت" لأنه قال في حديث للتلفزيون

العراقي "إنّ الخطة الحربية الأمريكية فشلت!"

2. لو هناك ديمقراطية في الولايات المتحدة الأمريكية لما أوجدت ما يعرف

بالأدلة السرية في قانونها ، والذي بموجبه تتخلص الإدارة الأمريكية من

أي شخص تريد التخلص منه دون أن يدافع عن نفسه لأنه لا يعرف أدلة إدانته فهي سرية تمامًا كما جعلت أدلة إدانتها لبن لادن أدلة سرية لأنها عجزت أن تثبت تورطه في أحداث سبتمبر كما زعمت ، لأنها هي التي افتعلت تلك الأحداث بالتنسيق مع ال سي .إيه . آي، والموساد وألصقوها بتنظيم القاعدة ليوجدوا مبررًا لحروبهم ضد الدول الإسلامية دولة تلو الأخرى ، وقد بدأوا بأفغانستان ، ثمَّ العراق . وليتجنبوا خسائر في جنودهم ، خطَّطوا أن يُسلموا مصر والأردن وليبيا وتونس والمغرب والجزائر للإخوان، ويتحوّل الصراع في هذه الدول صراع سني سني ، أمّا العراق وسوريا ولبنان واليمن والسعودية وباقي دول مجلس التعاون الخليجي يتم تسليمها لإيران ، ويتحول الصراع داخل هذه الدول صراع سني شيعي ، وشيعي شيعي، فأشعلوا ما يُسمى بالربيع العربي، ونفّذوه في الدول العربية، فتمكّن الإخوان من حكم مصر- لسنة واحدة¹ - ، وليبيا وتونس²، والمغرب³ ، وتوغل التواجد الإيراني من خلال ميليشياته المسلحة في العراق⁴ وسوريا واليمن إلى جانب ميليشيا حزب الله في لبنان.

1 . فقد خرج في 30 يونيو عام 2013 حوالي (35) مليون مواطن مصري في جميع محافظات مصر يطالبون بإسقاط حكم الإخوان ، وبتضامن الجيش المصري بقيادة وزير الدفاع آنذاك الفريق أول عبد الفتاح السيسي تم إسقاط حكم الإخوان في مصر ، وخرج مصر من النفق المظلم الذي لم يعلم مده إلا الله عزَّ وجل ، ونجَّ الله مصر من ما خطط لدمارها وانهارها.

2 . تمكّنت تونس في 25 يوليو 2021 م من إنهاء حقبة الإخوان بقيادة الرئيس قيس السعيد.

3 . سقطت حكومة الإخوان في المغرب الانتخبات النيابية والبلدية لعام 2021م.

4 . الانتخابات البرلمانية في أكتوبر 2021 م فقدت الأحزاب الموالية لإيران حزب الأغلبية في البرلمان ، وبالتالي سقط حقها في تكوين الحكومة ، الذي أصبح من حق التيار الصدري الذي حصد الأغلبية ، ولكن تصدّت الأحزاب الموالية لإيران لكل جهود الصدر في تكوين الحكومة ، فاستقل الصدر وحزبه من البرلمان ، وأصبح الإطار التنسيقي هو الذي سيشكل الحكومة ، ورشح السوداني لرئاسة الحكومة ، فاحتج الصدر واعتصم الصدريون داخل البرلمان العراقي بتوجيه من الصدر، وطالبوا بحل البرلمان وانتخابات مبكرة ، وإلغاء التبع ية لإيران بإعلانه النجف هي المرجعية فقط ، ولا مكان غيرها مطالب أخرى ، واستمروا في اعتصامهم أربعة أسابيع، ورفع الصدر طلبًا للمحكمة الاتحادية حل البرلمان، وحددت يوم 30 أغسطس لإعلان قرارها، واستيق الصدر قرارها بإعلانه إعتاله الحياة السياسية في 29 أغسطس 2022، طالبًا من أنصاره عدم التحدث باسم التيار الصدري أو رفع صورته وأعلام التيار الصدري وخرج أنصاره ثائرون واقتحموا قصر الحكم، معلنين الثورة، مطالبين بإسقاط الحكم.

3. لو كانت هناك ديمقراطية في الولايات المتحدة الأمريكية لما قالت إدارتها لكل دول العالم أعقاب أحداث سبتمبر إمّا معنا أو ضدنا ، فالذي يعارضها تعتبره ضدها ، ويدخل في قائمة من تحاربه!

4. لو كانت هناك ديمقراطية في الولايات المتحدة لما شنت تلك الحملة على فرنسا، والمطالبة بمقاطعة فرنسا وفرض عقوبات عليها لأنّها هددت باستخدام حق الفيتو إن قدّمت أمريكا مشروع إعلان الحرب على العراق .

5. لو كانت هناك ديمقراطية في الولايات المتحدة لما طالب المسلمون في أمريكا بالحماية الدستورية للحرية الدينية ، وهذا ما كشفته الباحثة "كاثلين مور¹" في بحثها " المسلمون في السجن : دعاوى المطالبة بالحماية الدستورية للحرية الدينية " المقدم لمؤتمر " المسلمون في أمريكا " الذي عقد عام 1989م في أمهيرست في الولايات المتحدة الأمريكية عن نظرة العامة والمسؤولين في أمريكا إلى الإسلام ، فتقول : (وإذا كان الإسلام لا ينظر إليه العامة باعتباره جزءاً من التقاليد اليهودية . المسيحية الغالبة في أمريكا ، فذلك لأنهم ينظرون إليه باعتباره عقيدة أجنبية ، وكثيراً ما يفترى عليه في وسائل الإعلام بربطه بالنشاط الإرهابي في الخارج ، ممّا يجعله أحد الأديان الأكثر عرضة للتهجم عليه ، والتي تحتاج إلى الحماية الدستورية ، والمجتمع بصفة عامة ، بما في ذلك الموظفين العموميين مثل مسؤولي القضاء ، علاوة على أولئك الذين يتولون إدارة سجوننا ، والقوات المسلحة والمستشفيات

1 - قسم العلوم السياسية بجامعة ماساشوستس في امهيرست.

والمدارس على غير ألفة بالعقائد والشعائر الإسلامية ، قد ينزع إلى معاملة المسلمين معاملة غير عادلة ، وهو في ذلك ينساق وراء سلوك تلقائي غير قائم على التفكير ، ولكنه تعبير انحياز بشري . وقد أثرت قضية ما إذا كان الإسلام ديناً جديراً بالحماية الدستورية في دعاوى كثيرة جداً رفعها نزلاء سجون من المسلمين الأمريكيين الأفارقة مودعون في مرافق إصلاحية ، وتبين السجلات أنّ المسلمين الأمريكيين الأفارقة بالمقارنة أي مسلم آخر من المجموعات المهاجرة ، كانوا نشيطين جداً في السير في الدعاوى القانونية بغية الحصول على حقوق متساوية ، وحرية الوصول إلى موارد المجتمع الأكبر¹ فالذين يتحدثون عن الحرية الدينية والتسامح الديني في أمريكا يغالطون مغالطة كبرى.

6. لو كانت هناك ديمقراطية في الولايات المتحدة لما قال السيد رمزي كلارك في حديثه لقناة الجزيرة حول هذا الموضوع : " إنّ الشعب الأمريكي ضحية تلاعب وسائل الإعلام الأمريكية ، إنّ المجتمع الأمريكي مجتمع مادي ، ويخشى كل واحد أن يفقد وظيفته ، فنخاف ونصدق ما تقوله الحكومة لنا من أنّها ضد الشر والإرهاب ، والإعلام يدفع إلى الجنس والعنف ، والشعب الأمريكي لا يدرك ما هو حاصل ، وكثر هم الذين لا يريدون أن يعرفوا لأنهم لو عرفوا فسوف يتألمون ، يقال إنّنا دولة ديمقراطية ، ولكن الحقيقة ليست كذلك ، فالفرد يشعر بالعجز والتحجيم بسبب تركيز القوة الاقتصادية في يد فئة معينة". وهو يقصد اللوبي الصهيوني بالفئة المعنية.

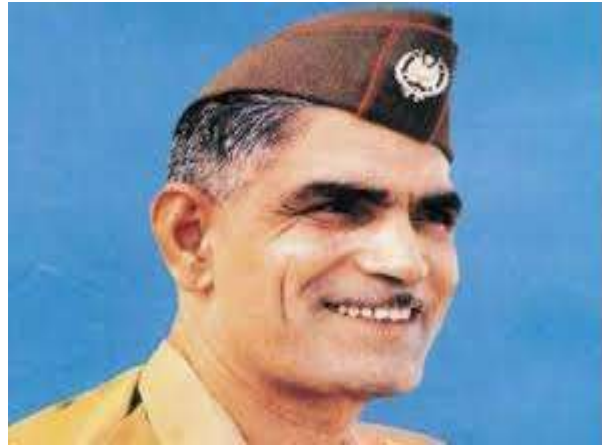
1 - المسلمون في أمريكا : ص 171.

7. أمّا عن قول الإدارة الأمريكية بأنّها ستحرر الشعب العراقي من الحكم الديكتاتوري المستبد ، ل يتمتع بالديمقراطية ، فهذا قول كاذب يدحضه تاريخ الولايات المتحدة ، والواقع الذي شاهدناه وسمعناه. من ذلك:

أ . فلقد تحدثت أمريكا عن الديمقراطية عشرات السنوات، تقول: هذا مواصفاته غير ديمقراطية يجب أن أزيحه كرئيس ، وتتهم أنظمة بأنّها أنظمة غير ديمقراطية، لأنها لم تأت عبر صناديق الاقتراع، في حين نجد موقفها مناقضاً لما تقول تجاه (هوجو تشايفيز) في (فنزويلا)، الذي انتخب من خلال صناديق الاقتراع؟ وانتخب في 1997 بالأغلبية. و أعيد انتخابه في 2001 بأكثر من 75% من الأصوات، حزبه يكسب في الجمعية الدستورية (البرلمان)، 120 من أصل مقعد، ماذا فعلت الولايات المتحدة؟ حملة إعلامية لتشويه النظام.

ب . إنّ الإدارة الأمريكية في تدخلاتها العسكرية دائماً تتاصر الطغاة والديكتاتوريين على شعوبهم المستضعفة، وقد كشف عن هذه الحقائق السيد رمزي كلارك ، وزير العدل الأمريكي الأسبق في حديثة للجزيرة؛ إذ قال "في عام 1953م أعدنا الشاه إلى الحكم ، وكانت مأساة عظيمة للشعب الإيراني ، وفي الكونغو وجنوب وسط أفريقيا جعلنا موبوتو في الحكم الذي حرم الشعب من ثرواته 37 عاماً، وفي شيلي أسهمنا في قتل سليفادور ، وأمسكنا الحكم للجنرال "بنشي" السلطة حكم البلاد بقبضة من حديد وأسميناه معجزة ، بل أنّه كان يخدم مصالحنا الاقتصادية، وفي الفلبين أعدنا ماركوس الديكتاتوري للحكم "

وقد أُيد هذا القول "روجر موريس" الذي كان موظفًا في وزارة الخارجية الأمريكية، وعضوًا في مجلس الأمن القومي الأمريكي في إدارتي الرئيسين السابقين ليندون جونسون ، وريتشارد نكسون ، بل كشف النقاب عن حقيقة غائبة عن الكثيرين ، وهي أنّ المخابرات الأمريكية "سي.آي.إيه هي التي وضعت صدام حسين في السلطة ، وكانت وراء انقلاب عام 1968 م في العراق ، فيقول "روجر موريس: (إذا نجحت (يقصد أمريكا) في تشكيل حكومة في العراق بعد الحرب، لن تكون هذه هي المرة الأولى التي تلعب فيها واشنطن دورًا رئيسيًا في تغيير حكام العراق). على الأقل وفقاً لرأي روجر موريس الذي يقول: أنّ لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي أي ايه) يدًا في انقلابين في العراق في أحلك أيام الحرب الباردة، منهما انقلاب في العام 1968 وضع صدام حسين بقوة على طريق السلطة.)



الرئيس العراقي الأسبق عبد الكريم قاسم

ويقول أيضًا : إنّ وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية ساعدت في تدبير انقلاب دموي في العراق للإطاحة بحكومة عبد الكريم قاسم ذات التوجه السوفيتي في عام 1963، أي بعد عامين من محاولة أميركية للإطاحة بالحكومة الكوبية.

وأضاف موريس، مشيرًا إلى انقلاب في إيران أعاد الشاه إلى السلطة، مثلما كان الحال في إيران في العام 1953 كان هناك أموال أميركية بل ومشاركة أميركية على الأرض.

واغتيل قاسم، الذي سمح للشيوعيين بتولي مناصب حساسة في حكومته، بمدافع رشاشة. وسقطت البلاد في أيدي حزب البعث. ويقول موريس أنّ صدام حسين كان في ذلك الوقت عضوًا في حزب البعث يدرس القانون في القاهرة. ويضيف أن حاكم العراق السابق الذي وصفه الرئيس الأميركي جورج بوش بأنه "أكثر المستبدين وحشية" كان يتلقى في الواقع راتبًا من وكالة الاستخبارات المركزية في تلك الأيام.

ويضيف قائلاً أنّ وكالة الاستخبارات المركزية شجعت عناصر في حزب البعث على القيام بانقلاب قصر بعد ذلك بخمس سنوات بقيادة أحمد حسن البكر الذي يرعى صدام منذ فترة طويلة والذي سلمه السلطة في العام 1979. وقال : "إنّهُ نظام ولد على أيدي الولايات المتحدة بلا شك وكانت مشاركة (وكالة الاستخبارات المركزية) هناك رئيسية حقًا.

ورفض متحدث باسم وكالة الاستخبارات المركزية التعليق على ما ذكره موريس عن دور الوكالة في الانقلابين، لكنه قال أنّ تأكيد موريس بأنّ صدام حسين حصل على أموال من الوكالة "يثير السخرية بشكل قاطع".

ويقول موريس، الذي استقال من مجلس الأمن القومي في العام 1970 احتجاجًا على الغزو الأميركي لكلمبوديا، أنّه علم بتفاصيل التدخل الأميركي السري في العراق من مسؤولين كبار في وكالة الاستخبارات المركزية آنذاك.

وموريس كاتب السيرة الذاتية لنيكسون يؤلف كتابًا عن العمل السري الأميركي في أفغانستان والعراق. وقال موريس، في مقابلة في سياتل حيث يعد كتابه، "ارتبطنا بعلاقات مع هؤلاء الناس من دون أن نعرف حقيقة أي شيء عن سياستهم". وتابع "وبالطبع كان هذا شيئًا مألوفًا للسياسة الأميركية"¹. تعبنا من هؤلاء الناس ووجدنا مبررات لخلعهم.

أمّا الادعاء بأنّ العراق سيبدأ عهدًا من الديمقراطية في ظل الاحتلال الأميركي ، فهو قول يناقض نفسه ؛ إذ كيف تأتي ديمقراطية على دبابة عسكرية ، وقصف جوي بأفتك الأسلحة المدمرة من قنابل وصواريخ ، تحمل الأطنان من المتفجرات ، ومواد مشعة تلوث البيئة ، وتقضي على الحياة في المناطق الملوثة بها؟

وبقوة السلاح تفرض قوات الاحتلال الشخصيات التي تريد توليتها السلطة لأنها موالية لها ، رغم إعلان الشعب رفضه لها ، فمظاهرات الشعب العراقي في أم القصر التي أعلن فيها المتظاهرون أنّ المعارضة العراقية المشاركة في المؤتمر الذي نظّمته الإدارة الأمريكية لهذه المعارضة في أم القصر لا تمثل الشعب العراقي ، وأنّ الممثل لهم هي الحوزة العلمية الإسلامية، بل نجد القوات الأمريكية أطلقت النيران على المتظاهرين المعارضين على تنصيب "مشعان الجبوري" حاكمًا لمدينة الموصل ، فقتلت عشرة ، وأصابت مائة آخرين، وقال شهود عيان ومصابون أنّ جنودًا أمريكيين قد أطلقوا النار على حشود مناهضة لحاكم المدينة الجديد مشعان الجبوري الذي كان يمتدح الولايات المتحدة في ساحة مبنى المحافظة .

1 - جريدة السفير اللبنانية بتاريخ 2003/4/19م ، عن رويترز.

هذه هي الديمقراطية الأمريكية : إنها ديمقراطية تفرض عليك بقوة السلاح ما تريده هي ، وإن عارضتها قتلتك أو هددتك بعقوبات دولية وحصار اقتصادي ، وعزلك عن المجتمع الدولي ، ومصادرة أموالك ، أو أتهمتك بالإرهاب وبت مطاردًا يستباح دمك ، وتصرف مكافآت مالية لقتلك أو للإرشاد إليك ، فهي لم تكن راضية عن فتوى الأزهر بوجوب القتال مع الشعب العراقي ، ولم تكن راضية عن تسمية غزوها للعراق بالعدوان ، فاحتجت وزارة خارجيتها ، وأعلنت أنّ الأزهر مؤسسة إرهابية!

وانطلاقًا من ديمقراطيتها تطالب الحكومات العربية تكمين كل الأفواه التي تعارض السياسة الأمريكية مع البلاد العربية ، واحتلالها لأفغانستان والعراق ، وانحيازها الكامل لإسرائيل، في الوقت التي تطلق العنان لصحافتها مهاجمة البلاد العربية والإسلامية ، بل مهاجمة للإسلام ، ونيلها من الرسول صلى الله عليه وسلم ، في حين يُقاضى كل من يقول حقيقة تدين اليهود تدين بتهمة العداوة للسامية.

وانطلاقًا من ديمقراطيتها التي تريد أن يتمتع بها الشعب العراقي ، رصدت 75 مليون دولار ، من مال الشعب العراقي ، لوضع مناهج تجعل من الشعب العراقي عبدًا خاضعًا للأمريكان، يقبل احتلالهم لبلده ، ونهب خيراته ، ولا يعارض ، ولا يقاوم الاحتلال ، ولا ينتقد السياسة الأمريكية ، ويرحب بالوجود الإسرائيلي عندما تسلم أمريكا بلده لإسرائيل ، كما سلّمته لإيران تمهيدًا لتسليمه لإسرائيل.

وانطلاقًا من ديمقراطيتها الزائفة تريد أن تجعل المناهج الدراسية في مصر والسعودية وسوريا ولبنان ، تُنشئ أجيالًا تدين بالولاء والتبعية لأمريكا بحيث لا توجد أصوات تعارضها.

وانطلاقاً من ديمقراطيتها الزائفة قصفت مكتبي قناتي الجزيرة وأبي ظبي في بغداد ، وفندق فلسطين حيث يقطن جميع مراسلي وكالات الأنباء والصحف والقنوات العربية والأجنبية ، وقتلت ثلاث صحفيين وجرحت أربع ، لتخرس أصواتهم ، لئلاً ينقلوا للعالم الجرائم التي ترتكبها في حق الشعب العراقي ، والتي تخفيها عن الشعب الأمريكي وشعوب العالم ، فقصف الأحياء المدنية والأسواق الشعبية ، وقتل الألوف من المدنيين ، وصور الجرحى الذين بُترت أيديهم وأرجلهم أو أصيبوا بشلل أوبتشوهات في وجوههم وأجسامهم أو الذين فقدوا أبصارهم ، فهي تريد التعقيم على هذه الجرائم البشعة ، لذلك نجدها أعلنت أنها غير مسؤولة عن توفير الأمن إلاً للمراسلين والصحفيين الذين يكونون برفقة قواتها، أي أنها لا تؤمن إلاً من يسير في فلكتها ، وينقل للعالم ما تريد هي أن تنقله وتقولها ، وإلاً لما عطّلت موقع " الجزيرة نت"؟

وكانت هذه الضربة تمهيداً لإعداد مسرح المشهد التمثيلي الذي شهدناه في ساحة الفردوس ساعة دخول قوات المارينز بغداد ؛ حيث كان تمثال صدام حسين المنصوب في وسط هذه الساحة هو بطل هذا المشهد الذي أختير دون التماثيل الأخرى الذي قيل إنَّها تفوق ألفي تمثال ، لأنَّها الساحة الوحيدة في بغداد التي تجمع فيها جميع مراسلي وكالات الأنباء والإذاعة والصحافة والتلفزيون العالمية قسراً حيث فرضت عليهم القوات الأمريكية هذا الحصار لئلاً ينتقلوا بكاميراتهم في أحياء وشوارع بغداد ليسجلوا انطباعات الشعب الحقيقية عند خول القوات الأمريكية بغداد ، وليس أولئك " الكومبارس" الذين جلبتهم القوات الأمريكية ، واتفقت معهم على أداء المشهد

الذي رأيناه ، هذا ليس هراءً ، فقد ذكر بعض المواطنين المغاربة . كما أذاعت قناة الجزيرة . أنَّهم رأوا أقاربهم ، وهم عمال يعملون في الكويت في مدينة أم القصر يرحبون بالقوات الغازية على أنَّهم عراقيون ، وعندما سألتهم أقاربهم لماذا فعلتم ذلك ، قالوا : لقد غرر بنا ، فقد تعاقدنا في الكويت على القيام بأعمال في أم القصر بمبلغ مغرية ، وعندما وصلنا أم القصر أُجبرنا على القيام بذلك!

هذه الديمقراطية الأمريكية التي تريد .

فالهدف من هذا الغزو بات واضحًا ومكشوفًا ، وقد صرَّح به الغزاة أنفسهم ، وهو الاستيلاء على دول المنطقة وتغيير خريطتها وتجزئتها ، وفرض الشرق الأوسطية علينا ، أي الهيمنة الصهيونية ، وإقامة دولة إسرائيل الكبرى الممتدة من النيل إلى الفرات ، ومن الأرز إلى النخيل أي من لبنان إلى الجزيرة العربية ، إلى خيبر والمدينة المنورة ومكة المكرمة، كما تهدف في المرحلة الأولى من هذا الاحتلال إلى تهجير الفلسطينيين إلى العراق ، وتحويل مياه دجلة والفرات إلى دولة إسرائيل ، وبيع بترول العراق لإسرائيل بثمن رخيص ، وإعادة تشغيل خط أنابيب الموصل . حيفا، وقد أغلق خط الأنابيب الممتد إلى سوريا.

ولا يغرننا قول الإدارة الأمريكية أنَّها جاءت إلى العراق لتحريره ، وسوف تعود من حيث أنت بعدما تستقر الأوضاع في العراق ، هذه الأوضاع التي لن تجعلها أمريكا تستقر ؛ إذ ستتبع سياسة "فرق تسد" ، هذا ما صرَّح به السيناتور الجمهوري 'بات روبرتس' والذي يشغل منصب رئيس لجنة الاستخبارات بمجلس الشيوخ ؛ إذ كان

أكثر صراحة عندما سئل حول بقاء القوات الأمريكية في العراق ، فردَّ في تصريح أدلى به لمحطة فوكس نيوز بالقول 'لقد جننا لنبقي.'

سألته المحطة.. كيف!؟

فرد بالقول 'إنني أتذكر عندما قال الرئيس السابق بيل كلينتون إننا سنبقي في البلقان لمدة عام ..بقينا، والآن مرت 10 سنوات ونحن هناك ومازلنا في حاجة إلى مزيد من الوقت للبقاء .

إذاً الخطة الأمريكية معلنة وواضحة، ومارتن انديك مساعد وزير الخارجية الأمريكي السابق قال مؤخراً في حديث تليفزيوني علينا أن نتبع منهج 'فرق تسد' حتى نستطيع تحقيق كامل أهدافنا والبقاء طويلاً.

الآن يجري إذكاء الصراعات العرقية والطائفية بين العرب والأكراد وبين الشيعة والشيعة وبين السنة والشيعة وبين الأكراد والتركمان وبين العشائر وبعضها البعض، مطلوب أن ينهمك الناس في حروب داخلية لتبقى أمريكا وتظل مسيطرة على النفط ولتحقق خطتها كاملة دفعة واحدة..

وأمریکا ليست وحدها التي تخطط، هناك الخبراء الإسرائيليون الذين يستباحون أرض العراق في الوقت الراهن، هناك عمليات الاغتيال التي تتم في تكتم شديد للعلماء والعقول العراقية بواسطة عناصر الموساد.

لقد أصدر بعض حاخامات اليهود فتوى يؤكدون فيها أن العراق تدخل ضمن حدود دولة إسرائيل الكبرى ، وأنهم سيطالبون بضمها إلى دولتهم التي يجب أن تمتد من النيل إلى الفرات.

وهذه القضية لا تجري في غيبة من الولايات المتحدة، بل إن أحد الأهداف الأساسية لهذا العدوان هو تحقيق حلم إسرائيل الكبرى، ولذلك يجري تسكين الوضع بطرح ما يسمى بخريطة الطريق مجددًا للتمهيد لتصفية القضية وإجبار حكومة 'أبو مازن' على شن حرب ضد المقاومة لإشعال الحرب الأهلية حتى يجد شارون مبررًا لإغلاق ملف التسوية وتهجير الفلسطينيين إلى الخارج.¹

اغتيال حضارة العراق صدام حضارات أم نهاية تاريخ؟

لقد كرم الله الأمة الإسلامية بأن جعل أرض الإسلام هي مهد رسالات جميع الرسل والأنبياء، ومهد الديانات السماوية الثلاث اليهودية والمسيحية والإسلام ، كما جعلها مهد الحضارات الإنسانية بدءًا بحضارة سبأ وحمير في اليمن، والفرعونية في مصر ، والسومرية والأكدية والبابلية والآشورية والكلدانية (البابلية الثانية) في العراق ، والفينيقية والنبطية والتدمرية في الشام ، والفينيقية التي امتدت إلى شواطئ أفريقية (تونس) ، والحضارة الفارسية في بلاد فارس وما وراء النهر، والحضارة الصينية، والهندية في شرق آسيا ، وسيدة الحضارات الإنسانية وأرقاها "الحضارة الإسلامية" التي انطلقت من قلب الجزيرة العربية ، فنمت في دمشق ومصر وازدهرت في بغداد وقرطبة وغرناطة ، هذا التاريخ والعمق الحضاري الذي يبلغ عمره أكثر من عشرة

1 . بكري . مصطفى . أبشركم خيرًا . جريدة الأسبوع ، العدد 321 ، 1424/2/26 الموافق 2003/4/28م.

آلاف عام ، يميز الشعوب الإسلامية عن الغزاة الأمريكيين الذين لم يتجاوز عمرهم ثلاثمائة عام ، وهم أمة بلا وطن ، هم وحلفاؤهم اليهود الصهاينة كلاهما أقام دولته على اغتصاب أرض ، واحتلال وطن ، والعمل على إبادة أهل البلد الأصليين ، فقد أباد الأمريكان الهنود الحمر سكان أمريكا الأصليين عن طريق الحروب والمذابح ، وباستخدام سلاح بيولوجي ، فوزعوا بطاطين على الهنود الحمر بها وباء الجدري فأبادوا بها 42 مليون ، وسرقوا البشر من أفريقيا وجعلوهم عبيدًا لهم ليعملوا في الزراعة والمناجم ، وعاملوهم أدنى من الحيوانات ، ولا زالوا يميزون بينهم وبين البيض ، والأمريكيون بنوا دولتهم على دماء البشر فأشعلوا أكثر من مائتي حرب أبادوا فيها ستين مليونًا من البشر، فحضارتهم حضارة مادية جوفاء مبنية على الإرهاب والحروب ، وامتصاص دماء وثروات وخيرات الشعوب.

أمّا اليهود الصهاينة ، فهم بلا وطن ، ولا حضارة ، فلم يكتب التاريخ أنّ لهم حضارة ، ولم يسجل أنّهم بنوا مدينة واحدة ، فالأسماء القديمة للمدن الفلسطينية هي أسماء كنعانية ، وليست عبرية ، كما يحاول اليهود إيهامنا بذلك ، وإيرادها في التوراة ليس دليلًا على أنّها أسماء عبرانية ، فأورشليم التي تطلق على القدس كلمة كنعانية معناها "مدينة السلام"، وجبل صهيون الذي بُنيت عليه مدينة القدس هو اسم تل كنعاني ، وكان معروفًا باسمه الكنعاني هذا قبل مجيء العبرانيين إلى أرض كنعان، وكذلك شكيم، "نابلس"، وسبسطية "السامرة"

و"غزة" ، و"حبرون"، وغيرها¹.

1. سنقرط . داود عبد العفو . جذور الفكر اليهودي . ص 39.

فحبرون مثلاً كانت مدينة مزدهرة قبل مجيء الخليل عليه السلام إليها ، ونزل في شكيم واستقبله ملكي صادق كاهن أورشليم الكنعاني وحاكمها ، وأكرمه ، ودعا له بالخير ، ولم يستطع العبرانيون آنذاك تغيير هذه الأسماء إلى لغتهم ، لأنَّ اللهجة العبرية المأخوذة من الآرامية لم تكن قد نضجت بعد، وبعد قدوم قوم موسى إلى فلسطين في القرن الثالث عشر قبل الميلاد ، وأصبحت لغة عصر ذلك الزمان ، كما هي الإنجليزية اليوم اقتبسها اليهود ، كما اقتبسها غيرهم من الأمم ، وبالآرامية دون اليهود توراتهم .

وهكذا أخذ اليهود الخط الآرامي عن غيرهم كل شيء حتى لغتهم وحروفهم ، ولم يسهموا بشيء سوى السطو على ما ليس لهم ومنهم¹.

لقد أخذ اليهود الخط الآرامي بين القرنين السادس والرابع قبل الميلاد ، وما زال السريان والكلدان يكتبون بالخط الآرامي المهذب ، وكان يهود زاخو بشمال العراق يتكلمون بالآرامية حتى عهد قريب ، وما زالت قرى صيدنايا ، ومعلولا ، وجيعدين القريبة من دمشق تتكلم باللهجة الآرامية²

ويحدثنا التاريخ بعدم وجود أية مدينة في فلسطين بناها اليهود أو تحمل اسماً يهودياً ، فأسماء جميع قرى ومدن فلسطين كانت وما تزال كنعانية عربية ، فلقد كانت أرض كنعان عامرة بمدنها وقراها ومزارعها قبل أن يحضر إليها إبراهيم الخليل عليه

1 -المرجع السابق. ص39-40.

2 -المرجع السابق:ص40.

السلام بأكثر من ألف عام ، وقبل أن يكون لبني إسرائيل أي وجود تاريخي فيها في زمن داود وسليمان عليهما السلام أكثر من ألفي عام .

ويؤكد هذا المستشرق الفرنسي جوستاف لوبون في كتابه عن اليهود والحضارة الذي أصدره عام 1889م ، إنّ اليهود لم يكن لهم علوم أو فنون ، ولا حق لهم في الأرض التي يحاولون احتلالها، وهم غرباء عنها ، وكل تقاليدهم وعاداتهم ودياناتهم مستعارة ومقتبسة ومسروقة من الدول المجاورة لهم ، وقال: (إنّهم وحوش وقساة ما نجده في التوراة من أنواع الوحشية والبدائية، وفي سفر يشوع يقال لهم "اهلكوا جميع ما في المدينة من رجل وامرأة وطفل وشيخ حتى الغنم والحمير بحد السيف ، وأحرقوا المدينة ، وجميع ما فيها بالنار " ، بينما نجد العرب كانوا ينفذون وصية أبي بكر: " لا تقتلوا طفلاً صغيراً ، ولا شيخاً كبيراً ، ولا امرأة ، و لا تذبحوا شاة ولا بقرة ، ولا تعقروا نخلاً ولا تحرقوه"¹

ويؤكد على هذا المستشرق البريطاني بودلي في كتابه حياة محمد الذي صدر عام 1946م . إنّ اليهود لا وطن لهم ، وأنّهم مشردون ، وأنّهم قدموا إلى يثرب بعد اضطهاد تيتس لليهود ونهبه لبيت المقدس سنة 70م ، فيقول متسائلاً: " وقد يسأل سائل؛ ما كان يفعل اليهود في تلك البقعة التي تبعد مئات الأميال عن وطنهم ؟ ولماذا كشفوا عن هذا المقت الخاص لمحمد والمسلمين؟"²، ثمّ يقول مجيباً "إنّ خلقاً

1 . الجندي . أنور . المخططات التلمودية الصهيونية اليهودية في غزو الفكر الإسلامي نقلاً عن جوستاف لوبون . ص22.

2 . بودلي . ر.ف. الرسول حياة محمد ،ترجمة محمد محمد فرج ، عبد الحميد جودة السحار،ص،م كتبة مصر161.

3.لمرجع السابق.ص161.

4. لمرجع السابق.ص161.

كثيرين يعتقدون أنّ طرد اليهود من فلسطين ، له علاقة ببريطانيا العظمى ، وبابن السعود ، أو بأدولف هتلر ، وهذا خطأ كله ، فقد كان اليهود ومنذ أزمان سحيقة عُرضة دائماً للطرد من وطنهم الذي استولوا عليه أصلاً بالقوة، ولنذكر بعض الذين طردوهم ، فهناك سرجون الثاني سنة 722 ق.م، وبختنصر سنة 586 ق.م ،وبومباي سنة 63 ق.م ، وتيتس سنة 70 م ، وطردهم هادريان نهائياً سنة 135 م¹ ثمّ يقول "فكلما وقع اضطهاد لليهود ، رحل المضطهدون إلى ممالك أخرى فبعد أن نهب تيتس بيت المقدس استولت ثلاث قبائل قوية على المدينة أو يثرب ، كما كانت تسمى تلك القبائل هي بنو قينقاع ، وبنو قريظة، وبنو النضير."²

هذا ويقرر فرانسيس نيوتن في كتابه "الانتداب على فلسطين" أنه (لا يوجد في فلسطين نقش واحد يمكن أن ينسب إلى المملكة اليهودية ، فلقد فشلت اليهودية في أن تقدم أي أثر لداود وسليمان) ، وتقول الراهبة كارين أرمسترنج (كشفت حفريات الأثري الأمريكي "فريديريك ج بليس" عن لوح مسماري في تل الحصى El Hesy على بعد حوالي ثلاثين ميلاً جنوب القدس ، وكان اللوح يماثل تلك الألواح التي كشفت مؤخرًا في تل العمارنة في مصر ، وأصبح من الواضح أنّ تاريخ الأرض المقدسة لم يبدأ مع الإنجيل . كما اكتشف بليس تعقيدات مماثلة في القدس . وأصبح مقتنعًا أنّ مدينة داود الأصلية ليست هي التي افترض الناس لقرون طويلة وجودها على جبل صهيون Sion رغم عدم إمكانه تقديم البرهان على ذلك ، وأنّ المدينة كانت على تل الأكمه ، والتساؤل الذي فرض نفسه إزاء هذا هو ما إذا كانت كل تلك الصراعات حول ما يسمى بمقبرة داود ضربًا من الهراء؟

والهيكل السليماني بناء بسيط ليس كما يدّعي وُضاع التوراة أنّ فيه ألوف المقاعد الفضية والذهبية ، وأنه مقام على مئات العمدة الرخامية ، والذي جعلت منه الماسونية لحن الألحان ، وأغنية الخلود ، فهو بيت للعبادة يتسع لخمسين رجلًا يجلسون على كراسي من الحجارة ، ولم يكن اليهود في زمن داود وسليمان عليهما السلام على جانب من الحضارة والمدنية تمكنهم حتى بناء هيكلهم ، لذلك استقدم سليمان عليه السلام ، المعلم حيرام من مدينة صور الفينيقية ليبنى له هيكله على الطراز الفينيقي ، وبأيد كنعانية فينيقية ، وقد اسماه اليهود "بيت الرب" ، أي المكان الذي يسكن فيه على الأرض ، ولا تجوز الصلاة إلاّ فيه ، وعندما جاء المسيح عليه

السلام صحّح ، وصرّح بأنّ الله يقبل العبادة في أي مكان لأنّ له ملكوت السماء والأرض.

الحقد على حضارات البشرية

فيما يصدر الانجلو ساكسون والانجلو أمريكيان عن الموسوية تصدر الموسوية عن يهودا يكره كل من لا يعبده ويوقع به قصاصاً لرابع جيل. ويصوغ يهودا إبادة الأممين المشركين الكفرة الجنتايل Gentile وتحريم مدنهم بمعنى تدميرها تدميراً كاملاً وإحراق مواشيهم وسبى نسائهم وأطفالهم. وقد تعين الموسويون على التحريم وليس على البناء، ولم يبن اليهود مدينة أو دولة فدولة إسرائيل فائض إنتاج ما بنى الفلسطينيين مدنًا وبساتين وأنشأوا وأبدعوا من فنون وموسيقى وأطعمة وتخريب فتحريم فلسطين بالمقابل. ويحرم الموسويون مال وعقار ومدن من عداهم إشفاءً لضغينة موسوية قائمة تتطلب القصاص بلا هوادة ولا تتورع عن استخدام القوة العارية وتصوغ استخدامها مثلما تفعل إسرائيل. وحيث لم يبن الأمريكيان بدورهم حضارة إلاّ بقدر ما استعاروا واستدعوا وراحوا يدعون حضارة من عداهم بتسمية مدنهم بأسماء مدن حضارات البشرية سهل تماهيهم مع الموسويين في الضغينة على بناء الحضارات مما يتضح في الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية والأمريكية وتبادل الاثنان الخبرة والخبراء علناً. وقد وظفت أمريكا القوى العارية التي لا تبق وتذر منذ اجتياح العالم الجديد عبورا بفيتنام وكوريا والحرب الهندية الصينية فاليابان فالعراق مرات وما سيلحق بها. ولم تكن العملية فينيكس Operation Phoenix على شعب فيتنام الأعزل محض تحريم للأرض وما عليها وإنّما تركت ورائها ما يسمى بالعنصر

البرتقالي Orange Factor الكيميائي فأصاب البشر والضرع والزرع والتربة ويحتاج مئات السنين للتخلص من سمومه ما لم تدفع أمريكا التعويضات والمساعدات العلمية اللازمة للقضاء عليه. وكانت اليابان أقرت بالهزيمة فاستسلمت إلا أنّ أمريكا لم تلق القنبلة الذرية على هيروشيما و ناجازاكي وإنما دمرت طوكيو بنيران بلغت 10 مرات نيران القنبلة الذرية. وأعدت أمريكا التجربة أبان حروب الهند الصينية في الخمسينات إلى فيتنام وأفغانستان والعراق و ما بعدها.

المتاحف والهوية

إنّ نهب تاريخ وذاكرات الشعوب بدأ بالفتح والتوسع والهجرة إلى العالم الجديد. وقد نهب الصليبيون كنوز القدس في الصليبية الأولى وقسطنطينة أبان الصليبية الرابعة، ونهبت كنوز وثروات التاريخ العربي والإسلامي أبان الحرب العالمية الأولى وتتهب تبعاً. وكان الإيطاليون نهبوا كنوز أثيوبيا وأرتريا أبان اجتياحهما في نهاية 1935. وحملت قوات موسيليني أكثر من 350 مخطوطاً تاريخياً إلى إيطاليا من أثيوبيا ولم تعد تلك الآثار أو السجلات لأثيوبيا حتى اليوم. وعندما بدأ قصف البوسنة استؤجرت طائرات خاصة فتحت لها طرق جوية مضمونة أبان الغارات لحمل كنوز البوسنة التاريخية وآثارها خارج سراييفو. ويتفرج الجنود الأمريكيان وكنوز متاحف العراق ومكتباتها العريقة تنهب في الوقت الذي ينبغي على قوات الاحتلال قانونياً حماية المتاحف وإغلاقها بالشمع. وتحتوى متاحف العراق على سجل البشرية ومكتبة الموصل وبغداد على التاريخ الإسلامي والعربي. وكان الحلفاء أعلنوا أبان الحرب العالمية الثانية أنّ أي آثار تنهب ينبغي ألاّ تباع أو تشتري. إلاّ

أنّ ترويع المدنيين تقصدًا وقتل شهود العيان من شأنه نشر حالة الفوضى وانهيار النظام مما يوفر مناخ نهب الثروات الحقيقية.

فيما تؤمن قوات الاحتلال حراسة أكثر من 1000 بئرًا من آبار بترول العراق.. لا تجد من قبلها حراسة وتأمين المتاحف والجامعات والمستشفيات. وقد استخدمت أمريكا القنابل العنقودية وضربت الصحفيين المستقلين وأثارت حملة عالمية ضد روبرت فيسك مراسل الأندييندنت وأمثاله من المراسلين الذين وقفوا شهودًا على النهب وترويع المدنيين بفضح صاروخ الكروز الذي ضرب السوق في بغداد ونشر رقمه. وكان الإيطاليون استخدموا الغاز السام لترويع المدنيين وضربوا مركز الصليب الأحمر حتى لا يترك شهود على ما حدث. وأنكرت القوات الفرانكوية الفاشية قصف جارنيكا في بلباو بإقليم الباسك أبان الحرب الأهلية الأسبانية في 1936 م، واتهمت الشيوعيين مثلما أنكرت القوات الأمريكية القوات العراقية بقصف المناطق الشعبية في بغداد. وتشكك الدعاية العسكرية في مصداقية روبرت فيسك مثلما شككت إيطاليا في مصداقية جورج ستير الصحفي الذي كتب للنيو يورك تايمز حول سرقة الكنوز الأثيوبية، وكتب فيما بعد حول ضرب جارنيكا. ورسم بيكاسو لوحة جارنيكا الشهيرة للحرب الأهلية الأسبانية، وتوجد نسخة منها في الأمم المتحدة، وقد غطت الأمم المتحدة لوحة بيكاسو إبان انعقاد اجتماعات مجلس الأمن لمناقشة القرار 1441.

هوارد بارك سارق مقبرة توت عنخ آمون ، فقد كان مول لورد كورنافورن متزوجاً من ايفلين الابنة غير الشرعية لروبر روثشايلد صاحب امبراطورية المصارف العالمية هوارد باركر، ومعًا سرقا مقبرة توت عنخ آمون وباعا وأهديا بعض

محتوياتها لمتحف المتروبوليتان الأمريكي في نيويورك قبل افتتاح المقبرة رسمياً بسنوات. وكان باركر ينقب في 1913 وراح يتآمر مع ماسبيرو على إقصاء غيره من علماء الآثار، ولما اندلعت الحرب العالمية الثانية انتهى الناس بالحرب ولم تنتبه الحكومة المصرية. وكانت مصر تحت الحماية أو تغافلت الحكومة عما يفعله كارتر وكان وكورنافورن رشيا كل من يهم الأمر فأطلقت أيديهما في المقبرة وتركاً شأنهما حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، واشتعلت المظاهرات مطالبة باستقلال مصر في 1919 ثم استقلت مصر في 1922 بصورة مزيفة. وكان كارتر اكتشف المقبرة في 1913 وراح ينهبها ثم أغلقها بعد أن بنى حائطاً رسم عليه نقوشاً فرعونية لا متجانسة تفتقد النسب الطبيعية للشخوص الملكية والكهنوتية الرمزية لعزل غرف المقبرة بين غرفة التابوت الذهبي والغرف الأخرى وأشاد سرداباً مختلفاً لدخول المقبرة، وأقفل المدخل الأصلي. إلا أنَّ السرداب كان أضيق من أن يدخل المركبة الذهبية فنشرها أجزاء مدعيًا أنَّ الفراعنة كانوا من الغباء بحيث بنوا مدخلا أضيق من محتويات المقبرة. وتقدر القطع التي سرقتها باركر وكورنافورن بـ 388 قطعة منها خاتم توت عنخ آمون الذي إعطاء باركر لمدير محتف المتروبوليتان قبل الافتتاح الرسمي للمقبرة بـ 8 سنوات.¹

1 . صفوت . د.خديجة م . نهب تاريخ وذواكر الشعوب وحضارتها، العرب أون لاين، 2003/04/14 م0

خطورة أميركا على النظام الدولي ودول العالم

هناك مجموعة من الوثائق تشير إلى أنّ الولايات المتحدة لديها مخططات استراتيجية في بلاد العالم العربي ، منها تقرير نشرته (البوستن جلوب) في 10 سبتمبر 2002م ذكرت فيه مجموعة من مراكز الأبحاث مثل:

American enterprise institute

.East policy Washington institute for Near

ومجموعة من هذه المراكز تنصح الفئة المهيمنة في الإدارة الأميركية إلى العمل على إعادة تشكيل خارطة المنطقة واعتبار العراق خطوة أولى، "الجارديان" في 3 سبتمبر 2002م كشفت عن ورقة مهمة جدًا بعنوان Clean break التي كتبها أصلاً (ريتشارد بيرل) لنتياهو عندما استلم السلطة سنة 1996م ورد فيها أيضًا عن إعادة تشكيل المحيط الاستراتيجي في المنطقة، ونشرت "السن داي هيرالد" في 15 سبتمبر على وثيقة مهمة تشير إلى أنّ الفريق الحاكم الآن في الإدارة الأميركية (تشيبي) (رامسفيلد) (وولفويتس) أعدوا خططًا كاملة ليس فقط لضرب العراق، ولكن لإيجاد وجود عسكري دائم في الخليج العربي كله، وفي كل هذه المنطقة من العالم، في سبتمبر عام 2000م وذلك قبل أن يستلموا السلطة رسميًا في يناير عام 2001م.

وفي الطبعة الإنجليزية من "البرافدا" أشار أحد المحررين في نشرة "الفري أراب فويس" "free Arab voice" مقالة تقول إنّ روسيا اكتشفت أنّ مشروع أميركا للسيطرة على العراق وبقية دول الخليج يهدف على المدى البعيد إلى تخفيض سعر

برميل النفط إلى 13 دولار البرميل لتدمر صناعة النفط الروسية وجعلها تحت سعر 14 دولار للبرميل، لأنَّ كلفة استخراجة أعلى من كلفة استخراج بترول الخليج، فتضرب بذلك الولايات المتحدة النفط الروسي. وهناك نقطة هامة وهي أنَّ الولايات المتحدة الأمريكية تستهلك يومياً 17 مليون ونصف مليون برميل، وأنَّه لا يوجد لديها احتياطي البتة، فبتترول العراق هدف استراتيجي للولايات المتحدة، إضافة إلى امتلاك جورج بوش، وبعض من في إرادته لشركات بترول.

الذي أود أن أقوله:

إنَّ أدبيات الفكر السياسي الأميركي قائمة على مبدأ (البرجماتيزم)، وهو مبدأ نفعي بحت، فما تقوله أمريكا عن الإحسان للشعوب الأخرى والعدل والحرية هم لا يتكلمون إلا عن العدل الأميركي لليهود الصهاينة غير مبالين حتى بمصلحة الشعب الأميركي لأنَّ ما يقومون به ضد مصلحة هذا الشعب، فهم ينظرون إلى سائر الشعوب باستثناء اليهود نظرة دونية، ولا سيما نظرتهم إلى العرب والمسلمين فهم في نظرهم حشرات وقاذورات ينبغي القضاء عليها، وهذا ما قاله جورج بوش الجد في كتاب نُشر له، وعندما قيل لأولبرايت وزيرة خارجية أمريكا في إدارة كلينتون: "إنَّ كل خمس دقائق يُقتل طفل عراقي من جراء الحصار"، قالت: "هم يستحقون ذلك" كما نجد السياسة الأمريكية الحالية تستهدف تقسيمنا إلى قبائل متناحرة، وهذا ما قالته كونداليزا رايس لجورج بوش، بأن ينظر إلى العرب على أنَّهم قبائل "فهم يدعون أنَّهم يريدون من غزوهم للعراق تحرير شعب العراق من حكم صدام الاستبدادي، ويريدونه أن يتمتع بالديمقراطية، ويريدون نزع أسلحة

الدّمار الشامل كلام زائف يؤكد زيفه حربهم للعراق لأنّهم لو كانوا متأكدين من امتلاك العراق لهذا السلاح لما تجرّأوا على محاربتها ، ولكن نجدهم استخدموا أسلحة الدمار الشامل في قتلهم للمدنيين العراقيين وتعمدهم قصف الأحياء والأسواق المدنية ، وتدميرهم لمحطات الماء والكهرباء ومستودعات الأغذية ، وسرقتهم لحليب الأطفال ، وقصفهم للمستشفيات وسيارات الإسعاف، ومواقع الصحفيين والمراسلين ، وقد قتلوا اليوم مراسل الجزيرة طارق أيوب ، وقتلوا مراسلاً لرويترز، ومصوراً أسبانياً . الذي تشارك بلاده في هذه الحرب . بوكالة أنباء أسبانية ، وجرحوا مصور الجزيرة ، زهير العراقي وأربع صحفيين أجانب ، والهدف من هذا إسكات الصحفيين والمراسلين العرب بصورة خاصة الذين يكشفون كذب القيادتين الأمريكية والبريطانية ، لإخراس صوتهم وإسكاتهم لينفرد العدو بنشر أكاذيبه وتضليل العالم من جهة ، والشعب العراقي بصورة خاصة ليبثوا لهم ما يريدون بثه لإضعاف روحهم المعنوية وليستسلموا لهم من جهة ثانية ، ومن جهة ثالثة لينفرد بالشعب العراقي بمذابح لا يريد أن يطلع أحداً عليها. لا قيم خلقية ولا إنسانية لحروب أمريكا. فالديمقراطية التي تدعوا إليها أمريكا للحكم بها في العالم العربي والإسلامي هي ديمقراطية روما ، ديمقراطية الأسياد على العبيد.

وما يحدث الآن في العراق هو ذاته الذي يحدث في فلسطين ، والذي حدث في لبنان ، هذا ما قاله معالي وزير الثقافة اللبناني الدكتور غازي العريضي. وهذا يؤكد أنّ الذي وضع خطة الحرب اليهود الصهاينة وعلى رأسهم شارون

تعطيل أمريكا لدور المنظمات الدولية

تعمل المنظمات الدولية الحالية لصالح إسرائيل والقوى العُظمى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، وكل العقوبات التي تفرضها هذه المنظمات لا تقع إلاّ علينا نحن العرب والمسلمين والدول الضعيفة والفقيرة، وكل القرارات التي تصدرها هذه المنظّمات لا تطبق إلاّ علينا ، ولا تُلزم بها إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية ، وعندما وقفت فرنسا في وجه الولايات المتحدة الأمريكية ، وأعلنت أنّها سوف تستخدم حق الفيتو على المشروع البريطاني الأمريكي، تحدثت أمريكا هذه المنظمة الدولية، وسحبت مشروعها، وأعلنت الحرب ضاربة بالشرعية الدولية عرض الحائط ، قاضية بذلك على فعالية هذه المنظمة ، وحكمت عليها بالموت ، في الوقت الذي تتمسك بقرار مجلس الأمن 1441 الذي يقضي بضرورة نزع أسلحة الدمار الشامل في العراق ، كما نجددها تتدد بالعراق بطردها للمفتشين الدوليين عام 1998 م الذين أرسلهم مجلس الأمن ، بينما عطّلت دور هذه المنظمة الدولية لاتخاذ أي قرار بشأن إيقاف الحرب على العراق ، ولكي تُكسب عدوانها على العراق الشرعية الدولية جعلت كوفي عنان يوقف مشروع الغذاء مقابل النفط قبل اندلاع الحرب بساعات ، ثمّ يعيد العمل به بعد اندلاع الحرب ليعطي للولايات المتحدة الشرعية في الإشراف على هذا المشروع لتسرق عن طريقه أموال العراق ، كما أجّلت ظهور مجلس الأمن والأمم المتحدة على مسرح الأحداث بعد الحرب لتحصل منه على شرعية الاحتلال ، وما تقوم به من أعمال

لسرقة بترول العراق ،وتوقيع كبرى الشركات الأمريكية عقود استغلال النفط العراقي وإعادة اعمار العراق، بعدما تعمّدت تدمير البنية التحتية له.

أخيراً هناك نقطة جد هامة وخطيرة ينبغي التنبيه إليها أنّ الإدارة الأمريكية لتنفيذ هذا المخطط الصهيوأمركي تعمل على عزل النظام "الفريسة" دولياً وعالمياً وإقليمياً بجره إلى محاربة جيرانه ، كما حدث للنظام العراقي بحربه لإيران على مدى ثمان سنوات ، ثمّ غزوه للكويت ، وإعطائه أسلحة الدمار الشامل ليضرب به المعارضة الكردية ، وحرصت الإدارة الأمريكية على تأجيج العداوة بين الكويت والعراق ، والحيلولة دون مصالحتهما لتجعل من أرض الكويت قاعدة تنطلق منها الحملة البرية والجوية الأمريكية على العراق، ولتكون الكويت دائماً هي المحرّضة على غزو العراق في المحافل الدولية ومؤتمرات القمة العربية والإسلامية ، وتستخدم المعارضة الكردية التي احتضنتها في أمريكا لمحاربة أخوانهم وأشقائهم وبلدهم ومساعدة الأمريكان على احتلال بلادهم ، وغدرت بهم بعدما احتلت العراق كما غدرت بأسامة بن لادن بعدما استخدمته للقضاء على دولة الاتحاد السوفيتي، وغدرت بالتحالف الشمالي في أفغانستان ، ولم تمكنه من الحكم في أفغانستان بعدما استخدمته في احتلالها لأفغانستان ، فالذي يتعاون مع أعداء بلده ودينه لاحتلال بلده وإذلال أهل بلده ، وانتهاك أعراض أمهاته وأخواته وبناته، فهو خائن يستحق القتل، وعندما نشاهد ذاك الرجل الذي يبكي وهو مطأطئ رأسه لما يقوم به الجنود البريطانيون بتحسس النساء وكشفهن لتفتيشهن، وبإمكانهم استخدام أجهزة المستخدمة لهذا الغرض، أو جعل المجندات من النساء في

الجيش يقمن بهذه المهمة، ولكن إمعاناً في إذلال العراقيين والمسلمين يتعمدون انتهاك حرمت نساء الإسلام، وعندما نشاهد الأسرى المدنيين العراقيين، والجنود الأمريكان والبريطانيين يضربونهم ويدفعون برؤوسهم إلى أسفل ، وبطحهم في الأرض وهم منكسي الرؤوس إذلالاً لهم ، وعندما نشاهد الجرحى ، وقد فقد بعضهم رجله أو ذراعه أو أطرافه أو عينه أو أصيب بشلل كلي أو جزئي أو شوه وجهه بحروق عميقة ، وعندما نرى أشلاء القتلى المتناثرة نقول كل من ساعد على هذا العدوان يؤثم ، وسوف يُسأل عنه يوم القيامة .ونؤثم نحن جميعاً لسكوتنا عنه وعدم إيقافه.

على الدول العربية والإسلامية مواجهة هذا المخطط الصهيوني الأمريكي وإحباطه ولا يكون هذا إلاً بتناسي خلافاتها وتعمل على تكوين اتحاد على غرار الاتحاد الأوروبي ، وأن تقف جميعها وقفة رجل واحد وتتحد في اتخاذ قراراتها ، وأن لا تنفرد كل دولة بقراراتها ،فهذه الفرقة ، وهذا الاختلاف ، والانخداع في أمريكا سيجعل أمريكا تفترس الدولة تلو الأخرى ، والدور على إيران ، ثم السعودية ، ثم سوريا ولبنان ، وتليهما مصر ، وهكذا، فلنعمل بقوله تعالى : (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)، كما علينا أن نعمل على تأسيس منظمة إسلامية دولية تكون مرجعيتنا في فض الخلافات والمنازعات بين الدول الإسلامية ، وحل مشاكل الحدود ، ويُحتكم إليها في أي نزاع ينشب بين أي بلدين إسلاميين، وأن تكون قراراتها وأحكامها نافذة على الجميع .

ثانيًا : الملف المصري

باعتبار مصر ضمن حدود دولة إسرائيل الكبرى ، ولكونها تشكل قلب العالم العربي ، ومصدر قوة العرب ، ولأهمية موقعها الاستراتيجي ، ولوجود بها قناة السويس ، جاءت مصر ضمن المرحلة الأولى للمخطط الصهيوني الأمريكي ، ومن ضمن هذا المخطط العمل على تجزئة مصر إلى ثلاث دويلات : النوبة في أقصى الجنوب ، ودولة قبطية في الصعيد ، ودولة مسلمة في الشمال ، وقد سعت المخابرات الأمريكية والموساد إلى إثارة فتنة طائفية بين المسلمين والأقباط ، ولكن بفضل الله ثم بوعي الشعب المصري ، وتلاحم العلاقة بين المصريين مسلمين ومسيحيين فشلت تلك المحاولات فشلًا ذريعًا ، ونجد الآن الإدارة الأمريكية ، وخاصة بعد إصدار الأزهر فتوى وجوب الجهاد على المسلمين لصد العدوان الأنجلو أمريكي ضد العراق ، فاعتبرت الأزهر مؤسسة إرهابية ، والسيناريو المتوقع ، والذي تعده إدارة طبخ الأكاذيب التي أوجدتها "إدارة بوش" هو اتهام الأزهر بأنه إرهابي ، وستطالب الإدارة الأمريكية بحل الأزهر أو تتعرض لعملية عسكرية لتقضي على هذه المؤسسة الإرهابية ، إضافة إلى إثارتها إلى قضية الدكتور أيمن الظواهري أحد قيادي تنظيم القاعدة ، وقد تفاجئنا باتهام مصر بحياسة أسلحة دمار شامل ، كما فاجأتنا باتهامها لسوريا بهذه التهمة ، وقد تستفز إسرائيل مصر بهجوم عسكري فتضطر مصر للرد عليها ، فننتهم مصر بخرق اتفاقية كامب ديفيد .

وهم في البداية يخططون للسيطرة على مياه النيل ، وإسرائيل تحلم بجر مياه النيل عبر صحراء سيناء إلى النقب لتعمير صحاريها ، فهي تضغط على مصر

والسودان للتضييق على مواردها النيلية عبر دول المنابع ومهابط الأمطار وبحيرات
وأحواض تجمع مياه النيل في أقصى الجنوب، ونرى هناك أيضاً أيد خفية لإسرائيل
في تعكير صفو العلاقات المصرية مع دول منابع نهر النيل.
فإسرائيل والإدارة الأمريكية لن تعجزا على اختلاق أسباب ومبررات لشن حملة
عسكرية على مصر.

ثالثاً: الملف السعودي

الأطماع في السعودية

السيناريوهات التي يضعها الأمريكيون والغربيين عموماً، لا بل حتى اليهود والإسرائيليين خصوصاً كثيرة للغاية إلى درجة إنّه في هذه السنوات الأخيرة، غدا الإسرائيليون يعدون العدة للمطالبات بأراضي بني قينقاع وبني النضير وبني قريظة وحدائقهم في المدينة وما حول المدينة في المملكة العربية السعودية ، وحتى إذا تطبعت العلاقات بين دول مجلس التعاون الخليجي، ومنها المملكة العربية السعودية والكيان الصهيوني، سوف تبدأ المطالبات باسترداد هذه الحدائق في خيبر وغير خيبر، بل نجد لهم مطامع في مكة المكرمة، إضافة إلى مطالبتهم المملكة بأن تتخلى عن دورها في دعم المنظمات الإسلامية مثل رابطة العالم الإسلامي، والندوة العالمية للشباب الإسلامي ، بل تطلب منها تغيير مناهج التعليم الدينية لأنها وفق حججهم . تقرّخ الإرهاب، وإذا لم تستجب المملكة لهذه المطالب فسوف تغزوها القوات الأمريكية ، هذا ما صرّحت به "لارا دريك"، وقد سبق وأن أشرتُ إلى ذلك، وخطة أمريكا تقسيم المملكة إلى ثلاث دول وفق ما جاء في صحافتها ومنها مقال "مايكل مارون"¹. دولة في الحجاز ، ودولة في نجد ، ودولة شيعية في المنطقة الشرقية ، وهذا تمهيد لتسليم إسرائيل مكة المكرمة والمدينة المنورة وخيبر ، وبذلك تصبح المقدسات الإسلامية كلها في قبضة إسرائيل ، لأنّ الهدف من هذه الحملات الإعلامية ثمّ العسكرية هو تحقيق أمن إسرائيل بإزالة القوى الإسلامية ، وتقويض الإسلام ، وتكوين دولة إسرائيل الكبرى ، إضافة إلى استيلائهم على ثروات المسلمين وفي مقدمتها البترول، وهذه

1 . سبق تفنيد هذا المقال والرد عليه..

الأهداف قد أعلن عنها مرارًا وتكرارًا ، وقد قالها نيكسون لا يهمننا في الشرق الأوسط سوى أمن إسرائيل والنفط ، وأكدّ على هذا كولن باول وزير الخارجية الأمريكي : أنهم يريدون تغيير خريطة المنطقة بتحقيق الأمن لإسرائيل ، إضافة إلى استيلائهم على بترول العراق ، وخلال الفترة التي سيحكمون فيها العراق قد يعملون على نقل بترول العراق إلى الولايات المتحدة لتخزينه، إضافة إلى عملهم على قتل الحياة في العراق بتسليط اليورانيوم المنضب على الأراضي الزراعية لإماتة الحياة فيها ، وقد قال أحد المسؤولين الأمريكيين إنّ المناطق التي تتعرض إلى إشعاع اليورانيوم المنضب تموت الحياة فيها مدة أربعة بلايين ونصف بليون سنة ، إضافة إلى ما يحدثه من أورام سرطانية وتشوهات خلقية للمواليد، إضافة إلى سعيهم إلى فرض الشرق الأوسطية علينا ، وهو مشروع أمريكي إسرائيلي مرتبط بالعملة الأمريكية وتابع لها ، وقد تمّ التعبير عنه بشكل قوي ومباشر من خلال كتابات ورؤى بعض الزعماء الإسرائيليين مثل شمعون بريز في كتاب " الشرق الأوسط الجديد " ، وكتاب "بنيامين نيتانياهو مكان تحت الشمس" وكلاهما ينظر إلى قيام شرق أوسط جديد محوره إسرائيل التي ستصبح المركز الاقتصادي والثقافي للشرق الذي سيتحول إلى سوق اقتصادي للمنتج الإسرائيلي يسمح لها بتحقيق الهيمنة الاقتصادية ، وما يتبعها من هيمنة ثقافية ، ثمّ هيمنة سياسية وعسكرية لتحقيق إقامة دولة إسرائيل الكبرى التي تمتد من النيل إلى الفرات ومن الأرز إلى النخيل أي الجزيرة العربية والمدينة وخبير ، ولهم أطماع الآن في مكة المكرمة ، بدعوى أنّ لهم حقًا في الكعبة المشرفة لأنّ بناها جدهم إبراهيم ، وكلنا يعرف أنّهم أسقطوا من التوراة رحلة سيدنا إبراهيم إلى مكة المكرمة ليجعلوا الذبيح إسحاق عليه السلام بدلًا من سيدنا إسماعيل ، ولكن أطماعهم الآن في السيطرة على جميع المقدسات الإسلامية القدس والمدينة المنورة أطمعهم في مكة

المُكرَّمة ، والمخطط الصهيوني يسعى إلى تفتيت المنطقة العربية ، وتجزئة الدولة إلى ثلاث دويلات على أساس عرقي ومذهبي وديني ليستمر النزاع الإقليمي بينهم ، فيزدادوا ضعفاً على ضعفهم ، فتنقض عليهم إسرائيل المهيمنة اقتصادياً وثقافياً وتحتل أراضيهم . وكل هذا يبين لنا أي إثم اقترفه أولئك المسلمون الذين سمحوا للغزاة باستخدام أراضيهم وأجوائهم ومياهم لقتل الشعب العراقي وغزوه ودخول أراضيه وإذلاله من قبل الغزاة ، وكشف الغزاة النساء العراقيات ولمس أجسادهن وتحسسها بحجة تفتيشهن !!!

الفصل التاسع

لمَ الهجوم على المملكة العربية السعودية ؟

أهداف الإرساليات التنصيرية الأمريكية في الجزيرة العربية

يستهدف المنصرون الأمريكيون من إرسالياتهم التنصيرية إلى الجزيرة العربية قلب الجزيرة العربية ، باعتبارها مهد الإسلام لغزوه في مهده، وقد شعروا بخطرهم بعد نجاح دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب التي عملت على تنقية العقيدة الإسلامية ممّا علق بها من شوائب البدع والشرك. وكان للمنصر الأمريكي "صموئيل زويمر دور في العمل على تحقيق هذا المخطط ، وقد تحدث عن هذا الدور "وليام ستانلي" في مؤتمر التنصير الذي عقد في كلورادو عام 1978م ، في بحثه " الخطاب الرئيسي" في فقرة بعنوان " حالة الزراع" دور المنصر "صموئيل زويمر" فيقول : (أتقن اللغة العربية ، وكان عالمًا محترفًا في الإسلاميات ، ومنصرًا مقنعًا ، لقد عمل لمدة 23 سنة منصرًا في الجزيرة العربية ، وستة عشر عامًا مديرًا لمركز الدراسات الإسلامية في القاهرة، واستطاع في الوقت نفسه أن يشرف على تحرير أهم مجلة نصرانية عن الإسلام لمدة ستة وثلاثين عامًا ، وهي مجلة " العالم الإسلامي".¹

وقد جاء على لسان هذا المنصر " صموئيل زويمر" ، وهو أحد مؤسسي الإرسالية الأمريكية العربية : (أنّ المنصرين الأمريكيين الذين توجهوا إلى الجزيرة العربية يعتبرون أنفسهم أبناء إسرائيل وحلفاء يهود ، ومن ناحية أخرى يعتبرون

1 - المرجع السابق : ص 27.

استيلاء المسلمين على فلسطين سنة 16 هـ /737م من الأحداث الرئيسية في تاريخ العالم التي يمكن عن طريقها نشر النصرانية في قلب الجزيرة العربية.¹ ومن هنا يتضح لنا ارتباط حركة التنصير الأمريكية في الجزيرة العربية بالصهيونية وإسرائيل ،وتحقيق أهدافها ومطامعها في قلب الجزيرة العربية ،ومقصدتها مكة والمدينة المنورة بصورة خاصة.،وعلينا أن نتنبه إلى فحوى مضمون مقولة صموئيل هذه.

هذا وقد بدأت طلائع المنصرين الأمريكيين تتحرك من قاعدتهم الرئيسية في البصرة إلى إمارات الخليج في شكل رحلات علاجية منتهزين فرصة حاجة الأهالي الماسة للخدمات العلاجية ، وتمكّن المنصرون من إقامة مراكز تنصير علاجية وتعليمية ثابتة، على التوالي في البحرين سنة 1311هـ /1908م ، والكويت 1328هـ /1910م ، وقطر 1365هـ /1945م².

وقد جاء ترتيب اختيار المنصرين لهذه المراكز لاعتبارات مختلفة من حيث تنفيذ مخططهم القاضي بالوصول إلى قلب الجزيرة العربية.

فالبحرين مثلاً جاءت على رأس قائمة التنصير الخليجية بعد البصرة لكونها جزيرة يسهل العمل فيها ، إضافة إلى كونها ميناءً مهمًا يمون "الأحساء" و"القطيف"

1 - د. إبراهيم عكاشة علي : ملامح عن النشاط التنصيري في العالم العربي ،ص 76ننقلاً عن :J.Malone America and Peninsula the first hundred years the Middle East Journal ,vol,30,41970 ,p. 411. the Arabian

2 - المرجع السابق : ص 77،76.

و"نجد" بالبضائع التجارية ، ممّا يسهل للمنصرين التحرك إلى داخل الجزيرة العربية عندما يحين الوقت المناسب¹.

أمّا مسقط فجاء دورها بعد البحرين سعيًا للسيطرة على بوابة الخليج العربي وعزل الإسلام عن ساحل أفريقيا الشرقي ، ومنطقة البحيرات العظمى الآهلة بالسكان ، لاسيما وأنّ بريطانيا بدأت تمارس سياسة إلغاء تجارة الرقيق الصارمة ، وانتقلت البرامج التي وضعتها الحكومة ، وجماعة محاربة الرق للقضاء على التجارة في مراكز توريدها إلى جمعيات التنصير التي اهتمت بدورها بمدخل الخليج العربي للحيلولة دون تسرب الإسلام إلى سواحل أفريقيا الشرقية ، والوصول إلى هذه القبائل².

وفيما يتعلق بالكويت فإنّها تقع على طريق القوافل القادمة من نجد ، ولهذا مدلوله في حسابات المنصرين من ناحية ردود فعل الدعوة السلفية لنشاطهم ، فجا ترتيبها متأخرًا نسبيًا ، أمّا قطر فإنّ حركة التنصير قد بدأت فيها متأخرة ، ولذا كان تأثيرها شبه معدوم.

وقد تمكّن المنصرون من إقامة مراكز تنصير ثابتة لهم في منطقة الخليج عن طريق جهود الإرسالية المتواصل ومساعدة الوجود البريطاني ، وقد بلغ عدد المؤسسات العلاجية وحدها أحد عشر مستوصفًا ، وتسعة مستشفيات ، من بينها

1 -المرجع السابق : 77.

2المرجع السابق : 77.

مستشفى "مارسون التذكاري" و"شارون توماس التذكاري" في مسقط ، أمّا في الكويت فقد تمّ إنشاء ثلاثة مستشفيات ، وفي قطر مستشفى واحد¹.

ويتضح من هذه الإحصائيات الآتي :

أولاً : أنّ الإرسالية الأمريكية قد جنّدت معظم إمكانياتها المالية والبشرية في العمل العلاجي اعتقاداً منها بأنّه الوسيلة الفعالة في إقناع الناس والسلطات المحلية بوجودها.

ومهما كانت الدوافع وراء تركيز الإرسالية على العلاج ، إلا أنّ تأثيره الديني على السكان قدر بنسبة واحد من كل عشرة آلاف من مرضاهم ، وتشير بعض المصادر أنّ عدد المواطنين الخليجيين الذين تنصروا على امتداد الساحل الخليجي من الكويت إلى عُمان لا يزيدون عن عدد أصابع اليد الواحدة ، ومصادر أخرى تشير إلى أنّ عددهم 150 ، ومصدر ثالث يشير إلى أنّ عددهم 500 ، وتكمن خيبة الأمل في هذه النتائج لعوامل متعددة ، في مقدمتها : تمسك الأهالي ببعيبتهم الإسلامية التي زادتها الدعوة السلفية قوة ، وبخاصة بعد استرداد الملك عبد العزيز "الأحساء" من العثمانيين عام 1332هـ / 1913م².

ثانياً : ومن المسائل التي يمكن استخلاصها من الإحصائيات السابقة ، هو أنّ نشاط الإرسالية التعليمي قد أصيب هو الآخر بخيبة أمل ، ولكن بدرجة أكبر ، والسبب في ذلك يرجع إلى أنّ الأثر التنصيري في النشاط التعليمي . مع عنايتهم

1 - المرجع السابق : ص78.

2 - المرجع السابق : ص 78.

به أكثر من الجانب العلاجي . لم يجد قبولاً من الأهالي بإلحاق أبنائهم بهذه المدارس.

كما تصدّت بعض الشخصيات الإسلامية لحركة التنصير في منطقة الخليج من بينها:

"محمد بن مانع" من قطر ، وهو من أصل نجدى ، ومن أنصار الدعوة السلفية ، والشيخ " قاسم بن مهزح "قاضي البحرين ، والذي يرجع أصله إلى الأجزاء الوسطى من شبه الجزيرة العربية ، وتصدى بعض العلماء للرد على ما نشره المنصرون ، أمثال : الشيخ عبد العزيز بن الشيخ حمد بن ناصر آل معمر في كتابه : منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب¹.

وكان لإرشادات الوعاظ في المساجد أثره العظيم في خيبة الأمل التي مني بها هذا النشاط سواءً من ناحية قلة عدد المدارس ، أو قلة عدد الملتحقين بها ، وقد تعدى نشاط هؤلاء الوعاظ مجال الخطب في المساجد إلى محاربة التنصير التعليمي بنفس السلاح ، وأسسوا مدارس أهلية في البحرين والكويت ، كما افتتحوا ناديًا ثقافيًا في البحرين ، وأنشأوا جمعية خيرية في الكويت .

وبعد التغيرات التي طرأت على المنطقة عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية ، واكتشاف البترول ، وتحول إمارات الخليج إلى دول مستقلة ، تغيرت أساليب المنصرين ، وتقلص نشاطهم بتقديم الحكومات الخدمات الطبية والتعليمية الأفضل

1 -المرجع السابق : ص 79.

، فبادرت الإرساليات بتسليم مؤسساتها إلى الدولة ، الأمر الذي أدى إلى ظهور لون جديد من التنصير في المنطقة.

وممّا تجدر الإشارة إليه أنّه بالرغم من فشل الإرساليات الأمريكية في التنصير في الخليج العربي على مدى خمسة وسبعين عامًا ، كما فشلت في الولوج إلى قلب الجزيرة العربية إلا أنّنا نجدها قد استطاعت اختراق الواقع الإسلامي المحافظ لدول الخليج ، ومد نشاطها إلى ما وراء المدن الكبرى في "روى" و"تنام" ، و"صلالة" في عُمان ، وتمكنت من تشكيل خلايا للنصارى ، والغريب أنّ ذلك حدث في وقت كانت جذوة الصحوة الإسلامية على أشدها ، ولم يكن مسموحاً لأي من الغرباء بالدخول إلى البلاد باستثناء زيارات موسمية كانت تقوم بها بعثات التنصير العلاجية .

كما نجح المنصرون في تشييد عدد من الكنائس في منطقة الخليج ، ومن المعلوم أنّ وجود الكنيسة يضيف على العمل التنصيري طابع الدوام والاستمرارية حيث جاء في إنجيل متى : " وأنا أقول لك أيضًا أنت بطرس ، وعلى هذه الصخرة ابني كنيسة ، وأبواب الجحيم لن تقوى عليها" ، وجاء أيضًا : " وعلى الكنيسة التي في بيتها سلموا على ابينتوس حبيبي الذي باكورة اخائية للمسيح"¹

وانطلاقاً من هذه النصوص الإنجيلية تمّ تشييد عدد من الكنائس في منطقة الخليج منها :

1 - المرجع السابق : 80.

- 1- الكنيسة الإنجيلية الوطنية في المنامة (1322هـ / 1904م) .
- 2- الكنيسة الإنجيلية الوطنية في الكويت (1352هـ / 1932م).
- 3- الكنيسة الإنجيلية الأمريكية في الأحدي (1376هـ / 1956م).
- 4- الكنيسة الإنجيلية الأمريكية في عُمان (مسقط).
5. الكنيسة الإنجيلية الأمريكية في عُمان (مارا)

وكلمة الكنيسة الوطنية The indigenous Church في لغة "علم التنصير" المسيولوجي تعني أنّ من تنصر من أهل البلاد يتولون بأنفسهم الشؤون الكنسية والتتصيرية التي ينتمون إليها أو هكذا في الحقيقة يزعمون¹.

ومهما كانت درجة الاختلاف في مدى نجاح وفشل الإرسالية الأمريكية في مخططها إلا أنّ هناك حقيقة مهمة يجب التنبيه إليها ووضعها في حيز الاهتمام والتقدير، وهي تتمثل في اختفاء العقلية التقليدية للمنصرين في منطقة الخليج نتيجة للتطورات التي حدثت بعد سقوط الاستعمار التقليدي، واكتشاف النفط ، وظهور جيل جديد له مناهجه ، وتطبيقاته الخاصة في نشر الإنجيل، ومن أهم ممارسات الجيل الجديد من المنصرين في عصر النفط ذلك الأسلوب الذي يُعرف بـ"أصحاب الخيام" أو التنصير الخفي² ، والذي نص عليه مؤتمر التنصير في كلورادو ، إضافة إلى الاستفادة من المهاجرين النصارى للعمل في البلاد النفطية.

1 - المرجع السابق: 81.

2 - المرجع السابق : 81.

البابا يوحنا الثاني يحتج على الحكومة السعودية لمنعها إنشاء كنائس في أراضيها
ويطالبها بفتح أراضيها على مصراعيها للتنصير



بابا الفاتيكان يوحنا الثاني

ولكن فشل الإرساليات التنصيرية الأمريكية من اختراق قلب الجزيرة العربية وإنشاء كنائس بها جعل البابا " يوحنا الثاني يصرح في كتابه "الجغرافيا السياسية للفاتيكان" الصادر عام 1992م احتجاجه على الحكومة السعودية لمنعها إنشاء كنائس في أراضيها ، مطالبًا إياها بفتح أراضيها على مصراعيها لعمليات التنصير ، فقال : " كيف يمكن قبول ادعاءات السلطات السعودية باعتبار أن مجمل هذه المملكة عبارة عن منطقة مقدسة . وليس منطقة الحجاز التي تضم مكة والمدينة فحسب . لأنّ هذا الموقف يؤدي إلى منع المسيحيين من إقامة صليب على ذلك المسجد الذي بلغ مساحته (2149690) كيلومترًا مربعًا؟"

أبعاد المخطط الصهيوني للقضاء على السعودية

هذا وإذا ما ربطنا هذه العبارة وما سبق أن أعلنه في خطبة الرسولية المتعددة لأدركنا مدى تسلط وإلحاح هذه الفكرة في ذهنه ؛ إذ يقول في رسالة "قادي البشر"

التي أعلنها عام 1991م متحدثاً عن عملية التنصير في البلدان التي لم تعتق المسيحية بعد ، ومنها الأراضي السعودية التي كرمها الله ببيته الحرام ، مستشهداً ببيان مجمع الفاتيكان الثاني الذي قرّر "توصيل الإنجيل إلى كافة البشر " قائلاً : (إنّها تهتم بالشعوب والجماعات البشرية والأطر الاجتماعية والثقافية التي لم تعرف بعد المسيح وإنجيله ، أو تلك التي لا توجد بها جماعات مسيحية ناضجة بما فيه الكفاية ، لنتمكن من تجسيد الإيمان في محيطها وإعلانه على جماعات أخرى ...

إنّ النشاط الإرسالي المميز ، أو البيان إلى الأمم يتوجه "إلى الشعوب والجماعات البشرية التي لم تؤمن بعد بالمسيح" ، وإلى "الذين هم بعيدون عن المسيح "حيث "لم تمتد جذور الكنيسة بعد" الذين لم تتطبع ثقافتهم بعد بالإنجيل ، ويتميز عن نشاط الكنيسة الآخر بفعل التوجه إلى تجمعات وأوساط غير مسيحية ، لأنّ البشارة بالإنجيل وحضور الكنيسة ليسا متوفرين فيها أو غير كافيين"¹.

ثمّ ينتقد نيافته موقف بعض البلدان ، ويعني بها المملكة العربية السعودية قائلاً: (إنّ بعض البلدان تمنع المرسلين من الدخول إليها ، و البعض الآخر لا يحترم التبشير فقط ، بل الاهتداءات . أي الارتداد عن الإسلام . وحتى أعمال العبادة المسيحية ... إنّ الكنيسة في الواقع ، لا تستطيع أن تقبل بتحديد مناطق وموانع سياسية تشكل حاجزاً لحضورها الرسول ... وهناك مناطق واسعة لم تبشر بعد : شعوب بكاملها ومساحات ثقافية كبيرة الأهمية لم تبلغها بعد بشارة الإنجيل ، ولا

1- د. زينب عبد العزيز: الفاتيكان والإسلام، ص179-181، ط1، سنة 1416هـ - /1995م ، دار القدس ، القاهرة.

قيام كنيسة محلية.) ثمَّ يوضح نيافته في نفس الرسالة أهمية ذلك قائلاً : (من الضروري قبل كل شيء السعي لإنشاء جماعات مسيحية في كل مكان ، تكون بمثابة " علامة الله في العالم " ، وتنمو حتى تصبح كنائس ، فعلى الرغم من ارتفاع الأبرشيات توجد أيضاً مناطق شاسعة تغيب عنها الكنائس المحلية ، أو هي غير كافية نظراً لاتساع الأراضي والكثافة السكانية ، ويبقى علينا عمل هام لزرع الكنيسة وتطويرها ، وهذه المرحلة من التاريخ الكنسي التي نسميها "زرع الكنيسة" لم تنته ، بل لا يزال من الواجب إنشاؤها في كثير من التجمعات البشرية.)

ويرى البابا ضرورة تضافر كافة جهود تيار التعصب المتأجج في المسيحيات الحالية. الأمر الذي يفسر إلحاحه الشديد في تنفيذ عملية توحيد الكنائس، غير عابئ بما بينها من خلافات عقائدية، مكتفياً بالتلويح لها "بشبح الإسلام" وهو ما نقرأ بنفس الوضوح في الفقرة التالية :

(لا بد من تحالف القوى المسيحية لتكون أقوى درع ضد الإسلام ، فالاتحاد ضد العدو المشترك الذي ينفث الانشقاق في الجمهوريات الإسلامية جنوب الاتحاد السوفيتي كان في 1989م الدليل الحاسم لإقناع الأرثوذكس بأهمية معاونة الكاثوليك على صحتهم فوق أنقاض الشيوعية.)¹

وممَّا سبق نتضح لنا معالم المخطط الأمريكي البابوي التصيري والسياسي للمملكة العربية السعودية بصورة خاصة ، كما يوضح لنا سر الهجمة الشرسة على حكومة المملكة العربية السعودية، والمطالبة بقصر حكمها على نجد ، وعلى دعوة

1 - المرجع السابق : 182، نقلاً عن البابا يوحنا بولس الثاني ، كتاب "الجغرافيا السياسية للفاثيكان" ، ص 268.

الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ووصفها " بالإسلام الوهابي الديكتاتوري " ، وذلك لأنهما تصديتا لعمليات التنصير الأمريكية في الجزيرة العربية على مدى 113 عامًا ، وحالتا دون بلوغها هدفها في اختراق قلب الجزيرة العربية ، وإقامة كنائس بها.

ومن وسائل التنصير الحديثة في الجزيرة العربية ولا سيما في المملكة العربية السعودية هو استغلال الاندفاع نحو تقليد الغرب ، والأفكار العلمانية والتغيرات الاجتماعية بعد اكتشاف النفط ، والتي أسماها " وليام ستانلي " . في بحثه الذي قدمه إلى مؤتمر التنصير بكورادو ، وقد سبق أن أشرت إليه . ب الضغوط التي يتعرض لها المسلمون إلى جانب ما ادعاه عن اختلاف المسلمين حول الإسلام كعقيدة ، فيقول : (ويضاف إلى اختلاف المسلمين أنفسهم حول الإسلام كعقيدة يتعرض لضغوط عديدة منها : اندفاع المسلمين لتقليد الغرب ، والأفكار العلمانية ، والتغيرات الاجتماعية ، فأولئك الذين كانوا يسكنون خيامًا مصنوعة من جلود الأغنام ، ويركبون الجمال عبر كثبان الصحراء ، في نمط للحياة لم يتغير منذ قرون عديدة أصبحوا اليوم فجأة يفتنون سيارات المرسيديس ، وأجهزة التلفاز والساعات الاليكترونية ، والبنوك الأمريكية ، وتم افتتاح فروع "لدجاج كنتكي المقلي" في الكويت ، وأبي ظبي ، حيث يتمكن العرب من مضغ قطع لحوم الدواجن المشحونة من ولاية "كارولينا الشمالية" ، ويزداد باضطراب عدد المسلمين الذين يسافرون إلى الغرب ، ولأنهم يفتقرون إلى الدعم التقليدي الذي توفره المجتمعات الإسلامية ، فإنهم يشعرون بالتمزق ويكونون غير واثقين من أنفسهم ،

ويعيشون نمطاً من الحياة يختلف عن ذلك الذي يجب اتباعه.¹ ، ثمَّ يقول : (أنا أعتقد أننا نستطيع أن نجد وسط هذا التباين داخل الإسلام الضغوط التي يتعرض لها من خارجه الكثير من أسباب التفاؤل بأنَّ رسالة يسوع المسيح ستجد أذاناً صاغية.²)

وبعد فهذه أبعاد وأهداف المخطط التصيري الأمريكي الذي فشل فشلاً ذريعاً في اختراق أرض الحرمين الشريفين مهد الإسلام ومهبط الوحي للقضاء على الإسلام في عقر داره ، والتي ظلت الحكومة السعودية ولا تزال الدرع الصامد أمام مناهضته بكل ما تملك من قوة للحيلولة دون تحقيق مخططهم ؛ لذا رأت الإدارة الأمريكية التي تسيروها وتوجهها الصهيونية استخدام القوة العسكرية للقضاء على هذه الحكومة القوية المتصدية لها ، وحرمانها من الأماكن المقدسة عقاباً لها ، وقصر حكمها على نجد للتمكن أمريكا من تحقيق أهدافها في الأراضي المقدسة ، ولما كانت الحكومة السعودية سندا لآخوتها الأشقاء في جميع أنحاء العالم الإسلامي ، بل للمسلمين في جميع قارات العالم بما فيها أوروبا وأمريكا ، أرادت الإدارة الأمريكية أن تحرمها من مصادر قوتها ودعمها المادي بتجريدتها من البترول ، وتحريض الشيعة ضدها ، بإغرائهم بإقامة دولة لهم في المنطقة الشرقية ليسهل لها السيطرة على البترول ، وهذا من ضمن أهدافها الاستراتيجية.

1 - المرجع السابق : ص 20-21.

2 - المرجع السابق : ص 21.

وجوب تضامن شعوب الجزيرة العربية والعالم الإسلامي لاحباط مخطط تقسيم السعودية

وهكذا فقد اتضحت أبعاد المخطط "الصهيويأمريكي" لتقويم دعائم الدولة الإسلامية القوية في أرض الحرمين الشريفين ، وعلينا نحن أبناء المملكة العربية السعودية والخليج العربي على اختلاف مذاهبنا سنة وشيعة ،إسماعيلية وأباضية أن نلتف حول القيادة السعودية ونتضامن معها لصد ما يهدد كياننا ووجودنا جميعاً ،إنَّ انهيار هذه الحكومة . لا قدر الله . يعني انهيارنا جميعاً ،وممَّا ينبغي ألاَّ يغيب عن الأذهان أنَّ المملكة العربية السعودية لا تمثل العمق الاستراتيجي لدول الجزيرة العربية فقط ، وإنَّما تمثل العمق الاستراتيجي والديني للعالم الإسلامي أجمع ، ووجود حكومة تحكم بالإسلام في هذه البلاد هو ركيزة أساسية لميار ونصف من المسلمين ، ولو لم يكن في وجود الحكومة السعودية خير للإسلام والمسلمين لما تحارب من أعداء الإسلام هذه الحرب الشعواء . وعلينا أن ندرك أنَّه لإحباط هذا المخطط أن نتضامن جميعاً في سبيل التصدي للهجوم الأمريكي على العراق ،والحيلولة دون وقوعه لأنَّ العراق ستكون البوابة التي سوف يدخلون منها إلى إيران والسعودية وسوريا ولبنان ومصر والسودان وليبيا ، وسائر دول عالمنا العربي والإسلامي، فالاجتياح الأمريكي لا يختلف البتة عن الاجتياح المغولي الذي تعرض له العالم الإسلامي في القرن السابع الهجري، وإن كان يفوقه خطورة أضعافاً مضاعفاً لأنَّه مصحوب بتنفيذ المخطط اليهودي الصهيوني وهو تكوين دولة إسرائيل الكبرى التي تمتد من النيل إلى الفرات ومن الأرز إلى النخيل

تمهيدًا لحكم العالم بالقضاء على جميع الحكومات الحالية ، وتقويض جميع الأديان ، وهذا ما نصت عليه بروتوكولاتهم ، وتلمودهم .

كل هذا يبين لنا بوضوح لماذا كانت أحداث سبتمبر ؟

ويؤكد أنّ هذه الأحداث افتعلت وألحقت بالعرب والمسلمين ، ولا سيما السعوديين لتنفيذ مخطط القضاء على الإسلام والحضارة والثقافة الإسلامية ، واقتلاعها من جذورها بأسلوب القوة العسكرية بعدما تبين لهم بطء العمليات التنصيرية في العالم الإسلامي فرأوا استخدام القوة بالصاق الإرهاب بالإسلام والمسلمين ، وإعلان الحرب على كل ما هو إسلامي للقضاء على الإسلام في أقصر وقت ممكن ، فهم يخشون من الإسلام كقوة تهدد هيمنتهم وسيطرتهم على العالم ، وهم يسعون دائماً لإبعاد المسلمين عن دينهم ، وزعزعة عقيدتهم ، وإثارة الشبهات حوله ، ويسعون إلى تفتيت المسلمين وإثارة النزاعات الداخلية بينهم ، وإيجاد مشاكل بين الدول والحكومات الإسلامية وجيرانها على الحدود التي اصطنعوها ، كما فعلوا في "كشمير" ، وكما أوعز الإنجليز لحكام العراق بأنّ الكويت جزء من العراق ينبغي ضمه إليه لتظل الحروب والخلافات قائمة بينهم فتضعفهم ، وتشل قدراتهم ، وتعطل عجلات التنمية في بلادهم ، ويظلون دائماً في ركب الدول النامية المتخلفة التي لا تستغني عن دعم الغرب المسيحي لها مالياً وتكنولوجياً وعلمياً وحضارياً وثقافياً ، فهي دائماً تستعين بالخبراء الأجانب في كل المجالات ، وذلك لأنّ المسلمين بتمسكهم بدينهم ، وباتحادهم سوف تعود لهم السيادة على العالم كما كانت لهم في عصور الإسلام الزاهرة. وكما رأينا كيف تستفز المنصرين

وتثيرهم كلمة " مسلم "وكلمة" مسجد"؟، وبلا شك يستفزهم ويثيرهم منظر ملايين المسلمين وهم مصطفىون حول الكعبة كالبنيان المرصوص لأداء الصلاة في أيام الحج، وفي رمضان ، وفي صلوات الجمع ،لذا نجد منهم من طالب بإلقاء قنبلة نووية على مكة المكرمة لتدمير الكعبة، وهذا يفسر لنا سر الهجمة الإعلامية الشرسة على المملكة العربية السعودية ومصر بصورة خاصة ، وذلك لأنّ المملكة العربية السعودية دولة قامت على الإسلام في مهد الإسلام ، الإسلام دستورها ومنهجها ، والشريعة الإسلامية هي المطبقة في أحكامها ، وهي التي تقدم العون المالي والمعنوي للمسلمين في كل مكان ، وهي التي تبني المساجد والمعاهد الإسلامية والمراكز الإسلامية في مختلف قارات العالم وترعاها وتتفق عليها ، وهي تحتضن في أرضها أهم المنظمات الإسلامية العالمية التي تقدم العون للمحتاجين في العالم مثل : رابطة العالم الإسلامي ، والندوة العالمية للشباب الإسلامي ، الإغاثة العالمية ،وبنك التنمية الإسلامي ، إضافة إلى وجود جمعيات خيرية إسلامية عالمية سعودية ، مثل مؤسسة الوقف الإسلامي ، وجمعية الحرمين ، وغيرها ، وكل هذه المؤسسات والمنظمات والجمعيات اتهمتها الإدارة الأمريكية بدعمها للإرهاب ،واقطعت مكاتبها ، وجمدت أموال معظمها لتعطلها عن القيام بدورها لتنفرد الإرساليات التنصيرية بإغاثة المنكوبين ومساعدة الفقراء مستخدمة الغذاء والدواء كوسيلتين رئيسيتين في عملية تنصير المسلمين وغير المسلمين كما جاء في مؤتمر " كلورادو" الذي اعتبر من المؤتمرات التي تغير مجرى تاريخ الأمم.

وهذا يفسر لنا إقامة أسر ضحايا تفجيرات سبتمبر قضايا تعويضات مالية على الجمعيات والمؤسسات الخيرية الإسلامية السعودية بواقع مائتي مليون دولار للفرد الواحد لإفلاس هذه الجمعيات والمؤسسات حتى لا تقوم لها قائمة ، وينتهي دورها تمامًا.

الرد على مقالة مايكل بارون "أعداؤنا السعوديون"

قبل تقرير البنتاجون الذي أعلن فيه أنّ السعوديين أعداء الولايات المتحدة، وأنه يجب ضرب أبار بترولهم ، وتجميد أرصدهم في البنوك الأمريكية والأجنبية كتب " مايكل بارون" في 2002/3/6م مقالًا بعنوان "السعوديون أعداؤنا"¹ شن فيه هجومًا عنيفًا على السعوديين ، ومما جاء فيه:

(خمسة عشر من خاطفي طائرات 11 سبتمبر /أيلول ال 19 كانوا سعوديين، وربما بحدود 80% من السجناء المحتجزين في جوانتنامو سعوديين ، وأسامة بن لادن سعودي ، والقاعدة كانت مدعومة بمساهمات كبيرة من سعوديين ، بمن فيهم أفراد من العائلة المالكة السعودية ، أمّا عن تعاون السعوديين مع جهودنا لتعقب تمويل القاعدة ،فيبدو أنّه في مكان ما بين أقل ما يمكن صفر، لقد جعلونا نسمح لأفراد من أسرة بن لادن بمغادرة الولايات المتحدة على طائرة خاصة بعد فترة قليلة من 11سبتمبر / أيلول ، وهم يرفضون تزويدنا ككل البلدان تقريبًا بقوائم أسماء ركاب الطائرات المتجهة إلى الولايات المتحدة لأمركية، مثل هذا السلوك ليس

1 - وصلتني هذه المقالة بترجمة عربية عبر بريدي الإلكتروني . انظر نص المقالة الأصلي بالإنجليزية في الملحق رقم "1".

جديدًا ، أعاق السعوديون تحقيق مكتب التحقيقات الفدرالي فيما يتعلق بتفجير أبراج
الخبر عام 1996م ، ورفض السعوديون طلبًا أمريكيًا في 1996م لتسلم بن لادن
فذهب إلى أفغانستان بدلًا من ذلك ، رفضوا في عام 1995م تسليم عماد مغنية ،
الذي يعتقد أنه المسؤول عن قصف جنود البحرية الأمريكية في ثكناتهم في لبنان
عام 1983م، وبدلًا من تقديم المساعدة في جهودنا ضد الإرهاب ، عمل
السعوديون في الاتجاه المعاكس بحماية الإرهابيين في صفوفهم أيضاً ، مدح
السعوديون عمليات التفجير الانتحارية ، وجمعوا الأموال لعوائل القائمين بها من
الفلسطينيين. نشرت أجهزة إعلام سعودية واقعة تحت السيطرة الحكومية الأنواع
الأكثر حقارة من الدعاية المعادية للأمريكان واليهود ، مثل هذه السلوكيات هي
سلوكيات السعوديين الذين دأبت وزارة خارجيتنا من مدة طويلة على تسميتهم ب"
أصدقائنا ، والأكثر دقة دعوتهم ب" أعدائنا" ، أمّا اختبار الحريات فقد حصلت
السعودية على صفر من سبعة، يدير السعوديون مجتمعاً استبدادياً ،إنّهم لا
يحترمون أيًا من الحريات السبع التي حددها الرئيس بوش في خطاب حالة ، وهي
: حكم القانون ، تحديد سلطة الدولة ، احترام للنساء ، احترام الملكية الخاصة ،
حرية التعبير ، العدل والمساواة والتسامح الديني ، ليس هناك حرية للكلمة ، ولا
حرية دينية ، فأتساءل حرب الخليج لم يسمحوا للرئيس بوش بإقامة مراسيم دينية على
تراب السعودية ، والنساء مضطهدات ، ويهاجمن جسديًا من قبل الشرطة الدينية
التي تطوف الشوارع ، وحسب الروايات لم يسمح لبنات مراهقات بترك مدرسة
محرقة مالم يتغطين بطريقة صحيحة ، وكانت النتيجة موت 15 فتاة، لكن

السعوديين لا يقنعهم أن يحكموا مجتمعهم وحده بالديكتاتورية ، لكنهم يسعون لتصدير الإسلام الوهابي الدكتاتوري إلى دول العالم منذ حرب الخليج مؤل السعوديون رجال دين وهابيين ومساجد ومدارس تحت الإدارة الوهابية في أفغانستان ، وباكستان ، وأندونيسيا ، وأوروبا الغربية ، والولايات المتحدة ، النتائج يمكن أن تُرى على طريق " إجوار " في لندن، و" ليسبيرغ بايك" في فرجينيا الشمالية : فالصحفيون لن يواجهوا أية متاعب في العثور على شباب ينتقدون الولايات المتحدة بشدة ، ويصرحون بأفكارهم المعادية لها ولليهود ، ويقسمون بأنهم يكافحون من أجل الإسلام ضد الولايات المتحدة . إنَّ السعوديين يشنون حرباً ضدنا ، ويمولون انتشار الأفكار القائلة بضرورة القضاء على مجتمعنا الحر ، وفرض إسلام وهَّابي استبدادي بالقوة ، لماذا إذن البعض مازالوا يسمون السعوديين بأصدقائنا ؟ لأنَّ لهم القدرة على السيطرة على أسعار النفط وإبقائها منخفضة ؟ إنَّ هذا النفوذ قد تقلَّص بفضل إنتاج النفط المتزايد من قبل أصدقائنا روسيا والمكسيك ،؟ لأنَّهم معادون للشيعوية ؟ الشيوعية لم تعد تهديداً . لأنَّهم متعودون على احترام النصيحة المعسولة للسفير السعودي الأمير بندر ؟ وعلى الرغم من أنَّ وزارة الدفاع الأميركية تنكر ذلك ، إلاَّ أنَّه يبدو أن نفرِّق قواتنا بحكمة في الخليج ، قد لا يكون من الحكمة الإفصاح عن حقيقة أنَّ السعوديين هم أعداؤنا الحقيقيين ، يجب أن يعرفوا بأنَّه ظاهر جدًّا للشعب الأمريكي بأنَّهم يشنُّون حرباً علنية ضدنا ، ويجب أن يعرفوا كذلك ، بأنَّ لنا القدرة على تحطيم جيشهم في ظرف ساعات ، المنطقة الشرقية يمكن أن تعطى للغالبية المسلمة الشيعية ، المدن المقدسة لمكة

المكرمة والمدينة يمكن أن ترجع لرعاية الهاشميين (عائلة الملك عبد الله ملك الأردن) ، الذين هم من نسل النبي بخلاف السعوديين، وليترك للسعوديين رمال وسط البلاد...،الرئيس "بوش" قال بأننا يجب أن نغير النظام الحاكم في العراق لنكون في مأمن من الإرهاب ، لكن الأمر أصبح الآن أكثر وضوحًا ،إنَّ علينا تغيير النظام الحاكم في السعودية أيضًا).¹

هذه المقالة التي كتبها " مايكل بارون" ، ونشرت في السادس من شهر مارس عام 2002م ، وكما يلحظ القارئ الكريم ، أنها مكتوبة بروح تتم عن الحقد والكراهية على السعودية ، كما تسيطر عليها روح الغطرسة والعجرفة ، والاستعلاء والتسلط والتهديد ، وهي الروح التي يتحدث بها رجال الإدارة الأمريكية بعد الحادي عشر من سبتمبر.وسأبدأ بمقولته :

الرد على مقولة (إنَّ خمسة عشر من ال19 من خاطفي طائرات 11 / 9 كانوا سعوديين).

- أولاً : لم تستطع الإدارة الأمريكية حتى الآن تقديم ولا دليل واحد يدين هؤلاء التسعة عشر بأحداث سبتمبر ، رغم ما صاغته من أكاذيب لإلصاق التهمة بالعرب والمسلمين، بل بالعكس لقد ثبت بالأدلة القاطعة تورط المخابرات الأمريكية والموساد في أحداث سبتمبر، وذلك فيما أورده من حقائق السيد "ديفيد ديوك" المرشح السابق للرئاسة ، والعضو السابق في البرلمان الأمريكي ، والسيد "تيري ميسان" في كتاب " الخديعة الكبرى" ، وكلك السيد " إدوارد

1 - المصدر . <http://www.usnews.com/usnews/issue/...pinion/3pol.htm> :

سبانوس" رئيس تحرير مجلة "انتجلينس رفيو" إضافة إلى أدلة سبق وأن ذكرتها تثبت تورط الموساد والمخابرات الأمريكية في أحداث سبتمبر ، وبراءة العرب والمسلمين من هذه الأحداث. وقد ذكرت هذه الأدلة بالتفصيل في الفصل الثاني من هذا الكتاب ، كما بيّنت أهداف الإدارة الأمريكية وإسرائيل من افتعال هذه الأحداث وإصاقها بالعرب والمسلمين ، والتي أخصها في النقاط التالية :

1.لتحقق الإدارة الأمريكية وإسرائيل ما يقومون به الآن ، فهما المستفيدتان من تلك الأحداث.

2.القضاء على الإسلام ، وتنصير المسلمين كما جاء في بيان بابا الفاتيكان في المجمع المسكوني عام 1962- 1965م ، باستقبال الألفية الثالثة بلا إسلام ، وما أكد عليه مؤتمر كلورادو عام 1978م لتنصير المسلمين، وما جاء في كتاب البابا " يوحنا بولس الثاني " الذي صدر عام 1992 بعنوان " الجغرافيا السياسية للفاتيكان "، فافتعلت الإدارة الأمريكية أحداث سبتمبر بالتواطؤ مع مخابراتها والمخابرات الإسرائيلية ، وإصاقها بالعرب والمسلمين ، ولا سيما السعوديين لأنهم يمثلون مهد الإسلام ، وذلك بتشويه صورة الإسلام والمسلمين باتهامهم بتهمة الإرهاب ، وتجفيف موارد المؤسسات والمنظمات والجمعيات الخيرية الإسلامية، وإفقار المملكة العربية السعودية بإقامة عليها قضايا تعويضات من قبل أهالي ضحايا الأحداث التي قدرت بثلاثة آلاف مليار دولار أمريكي.

3. سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على العالم الإسلامي ، وإيجاد لها قواعد عسكرية في أفغانستان والباكستان ، والاستيلاء على بترول بحر قزوين والخليج العربي.

4. إجهاض الانتفاضة الفلسطينية ، وتصفية عناصر المقاومة في فلسطين ، وتمكين إسرائيل من تكوين دولة إسرائيل الكبرى التي تمتد من النيل إلى الفرات ، ومن الأرز إلى النخيل ، وفرض الشرق الأوسطية ، أي فكر وثقافة اليهود الصهاينة في منطقة الشرق الأوسط ، مع بسط الهيمنة اليهودية الصهيونية على اقتصاد هذه المنطقة.

أمّا عن جعل خمسة عشر سعودياً يقومون بعملية التفجير ، من أجل تحقيق ما ينادي به كاتب هذا المقال ، فالهدف هو تقويض دعائم دولة الإسلام القائمة في مهد الإسلام، والتي تصدت للإرساليات التنصيرية الأمريكية في منطقة الخليج العربي على مدى 113 عامًا .

كما حالت دون دخولها أراضي المملكة العربية السعودية ، وإقامة كنائس بها ، هذا ما صرّح به البابا يوحنا بولس الثاني في كتابه "الجغرافيا السياسية للفاتيكان" الصادر في سنة 1992 م ، حيث قال : ((كيف يمكن قبول ادعاءات السلطات السعودية باعتبار أنّ مجمل هذه المملكة عبارة عن منطقة مقدسة . وليس منطقة الحجاز التي تضم مكة والمدينة فحسب . لأنّ هذا الموقف يؤدي إلى منع المسيحيين من إقامة صليب على ذلك المسجد الذي بلغ مساحته (2149690) كيلومتراً مربعاً)

هذا ولأنَّ السعودية تقدم العون للمسلمين ، وتنشئ المدارس والمعاهد والمساجد في مختلف بلاد العالم، ولأنَّها تحول دون إنشاء مدارس أجنبية بها ؛ لذا وجدتم في مخطط التقسيم والتجزئة الذي وضعه المستشرق اليهودي البريطاني الأمريكي " برنارد لويس " عام 1940م لتفتيت وتجزئة العالم العربي والإسلامي بغيتكم ، وما ذكرته عن تقسيم المملكة العربية السعودية إلى ثلاث دويلات ، إنَّما يمثل المخطط الصهيوني الإسرائيلي الأمريكي، فتقسيمها إلى دولة شيعية في الشرق ، ودولة يحكمها الأشراف في الغرب ، ودولة سنية صحراوية داخلية لا تطل على بحار لتفتقر إلى أهم موارد الحياة " المياه" ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى لتظل الخلافات والمنازعات المذهبية قائمة بين هذه الدويلات .وتستهدفون من ذلك حرمان الحكومة السعودية من قوتها الروحية بشرف خدمة ورعاية الحرمين الشريفين لأنَّها حالت دون تحقيق الإرساليات التنصيرية الأمريكية أهدافها في قلب الجزيرة العربية التي تمثل مهد الإسلام ومهبط الوحي ، وليتسنى للإدارة الأمريكية تحقيق أهدافها في ضرب الإسلام في معقله والقضاء عليه ، ومن جهة أخرى حرمان الحكومة السعودية من مصادر قوتها المادية "البتترول" بانتزاع المنطقة الشرقية منها لتحول دون دعمها للمسلمين في كل مكان .

وإنَّ المخطط الأمريكي الإسرائيلي الصهيوني في القضاء على الحكومة السعودية ليس حديث العهد فقد كان للاستشراق الأمريكي دور في تحقيقه فقد تعاون مع المخابرات المركزية الأمريكية لخدمة مصالح أمريكا في الشرق الأوسط ، وذلك من خلال "مركز دراسات الشرق الأوسط " في جامعة " هارفارد" . ومن

المستشرقين اليهود الأمريكيان الذين تعاونوا مع جهاز المخابرات الأمريكية " نذاف سفران " الذي عمل مديرًا لمركز دراسات الشرق الأوسط في جامعة هارفارد حتى إقالته عام 1985م حيث تمّ كشف النقاب عن تعاون نذاف سفران مع وكالة المخابرات المركزية الأمريكية ، وكان هذا الكشف فضيحة في الأوساط الأكاديمية حيث قبض سفران مبلغًا وقدره 45 ألف دولار من المخابرات الأمريكية لتمويل ندوة في جامعة هارفارد حول " نمو المشاعر الإسلامية في الشرق الأوسط"، وتبين كذلك أنّ المخابرات الأمريكية قد دفعت 107 ألف دولار مقابل قيام سفران بتأليف كتاب عن المملكة العربية السعودية ، ويتضمن هذا الكتاب الذي تعهد سفران بتنفيذه دراسة عن حجم القوى الإسلامية فيها بهدف الإجابة عن سؤال مهم هو : كيف يمكن السيطرة على هذه القوى ؟ وكيف يمكن أو هل يمكن لهذه القوى أن تسيطر على زمام الحكم هناك . وقد كلف سفران أحد أساتذة الجامعة العبرية في القدس "البروفسور آفير" بإجراء بحوث ميدانية بالتعاون مع الطلبة العرب ، ودراسة الصحف الصادرة في البلد المعنية بالدراسة المتوفرة في معهد ترومان لأبحاث الشرق الأوسط التابع للجامعة العبرية ، إلاّ أنّ الطلاب العرب في الجامعة المذكورة رفضوا التعاون مع البروفسور الإسرائيلي . وبعد افتضاح الأمر أجرت جامعة هارفارد تحقيقات مع سفران ، وأقيل على إثرها ، لكن سفران ادعى أنّه هو الذي قدّم استقالته بسبب الحساسية التي سببتها تحقيقات الجامعة معه ، وأخذ يدافع عن ارتباطه بوكالة المخابرات المركزية مؤكدًا أنّ علماء كثيرين جداً يعملون في جامعة هارفارد ، ويقومون بعلاقات وطيدة مع الوكالة

يتلقون منها المساعدات المالية ، وأنّ الجامعة لا تكتفي بإجازة هذه العلاقات ، بل تشجعها ، ولم تتف جامعة هارفارد هذا الأمر¹.

وأعود إلى الخمسة عشر سعودياً فقد ثبت أنّ قائمة الخمسة عشر سعودياً لم تكن ضمن قوائم المسافرين في الطائرات المختطفة التي قدمتها شركات الطيران للطائرات المختطفة ، بل يكن بها اسماً لعربي ولا لمسلم ، وثبت أنّ من السعوديين الواردة أسماؤهم في القوائم من مات قبل سنوات ، ومنهم من كان في السعودية وقت حدوث التفجيرات. وقد أضافت المخابرات الأمريكية تلك القائمة فيما بعد.

وقد أكد المحامي اليهودي الأمريكي "ستتالي كوهين" عدم ثبوت أدلة تؤكد إدانة من ألصقت بهم هذه التهمة فيقول : (إنّ ما يسمى بالحرب ضد الإرهاب في الولايات المتحدة منذ الحادي عشر من سبتمبر، أفرزت نتيجتين، السيد موسوي الذي كان معتقلاً قبل الحادي عشر من سبتمبر و(جون ووكرليد) الذي جريمته كانت هي مقاتلة تحالف الشمال الذي هم أصدقاء أميركا، وقاموا بتهريب المخدرات وبكل الفضائح ضد طالبان، عدا عن ذلك تم توقيف الآلاف من الناس وبعضهم تم توجيه تهم قانونية إليهم، ولكن لم تتم اعتقال وإدانة حتى ولو شخص واحد لأي جريمة ضد الولايات المتحدة قبل الحادي عشر من سبتمبر أو بعده، إنّها كانت عملية بالنسبة للرئيس ولمدير الـ F.B.I لإشعار المواطن الأميركي بأنّه آمن، وإنهم يقومون بما فيه الكفاية على الصعيد الداخلي، وإنهم يركزون على المسلمين الفلسطينيين والعرب، ويتم احتجاز ناس ومداهمة مساجد وإيقاف مصالح ومؤسسات، وما إلى ذلك، حيث كان هناك هجوماً منهجياً منظماً على الناس ليس لأنّهم مجرمين، ولكن لكونهم

1 - إبراهيم عبد الكريم: الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل، ص 56، 57.

مسلمين وكونهم فلسطينيين تذكروا في جورج بوش لا يوجد شيء سوى.. ما العالم.. الناس معنا أو ضدنا، لو الناس ساعدوا قضية فلسطين فهم أعداء، ولكنهم لو نظر أحد إلى سياستنا في الشرق الأوسط بشكل مغاير يصبح عدواً، وبالنسبة للمدعي العام لا يتوقع منه أن يقول إنه لا يؤدي المهام بشكل جيد، فدائماً يقول نحن نؤدي مهامنا بنجاح وقضية الحقوق المدنية في الولايات المتحدة والمسلمين بشكل عام يعانون كثيراً، وهذا دافع إضافي لنا جميعاً لتقف وننظم صفوفنا وأن ندافع مستخدمين المحاكم وكل القوانين الشرعية المتاحة لتحسين الأوضاع، ولكن المقاومة واجبة هنا كما هي في فلسطين وعلى أرض أميركا، وهناك وسائل قانونية كثيرة للقيام بها.¹

الرد على مقولة إنَّ 80% من أسرى جوانتنامو من السعوديين

القول إنَّ ربما 80% من أسرى جوانتنامو من السعوديين ، فهو قول ملئ بالمغالطات لأنَّ الذي ثبت أنَّ هؤلاء الأسرى منهم المجاهدون الذين حاربوا الغزو السوفيتي ، ومنهم من جاء إلى أفغانستان للقيام بأعمال إغاثية ، ومنهم من قبض عليه في الباكستان وكانوا قد قدموا إليها لتوقيع عقود استقدام عمّال ، وقد صرَّح المحامي اليهودي " ستانلي كوهين" لبرنامج " بلا حدود" أنَّ جميع الذين سيقوا إلى جوانتنامو لا توجد أدلة تدينهم ، فقال : (إنَّ ما يحدث هو أنَّ الرئيس ووزير العدل يعيدون كتابة القانون كل مرة، الغرض الوحيد من (جوانتنامو باي) وما يسمى بالمحاكم العسكرية ليس جلب الناس للمثول أمام القضاء، ولكن للتعامل مع قضية لا تتوافر فيها أدلة، الناس محتجزون هناك ليس لوجود أدلة ضدَّهم تدينهم، ولكنها جزء من "الأجندة"

1 - برنامج بلا حدود أذيعت يوم الأربعاء 2002/5/29م، ونشرت في الجزيرة نت السبت 1423/3/20 هـ الموافق 2002/6/1م.

السياسية التي تمارسها أميركا داخل وخارج الولايات المتحدة، إنَّ ما يسمى قانون الوطنية والإصلاحات والتعديلات التي مررها الكونجرس منذ الحادي عشر من سبتمبر أعطت الرئيس صلاحية لم يسبق لها مثيل، وللأسف هو شخص غير مؤهل لاستخدامها بشكل نافذ قانوناً، وليست لديه أي خبرة، ويوم بيوم يدفعون بهذا الاتجاه ويلقون التهم جزافاً متجاهلين مئات السنوات من التقاليد العريقة، لأنَّهم يفضلون عمل الأشياء بشكل سياسي، ليس لأنَّ لديهم أدلة، ولكنهم بحاجة إلى أن يحموا أنفسهم سياسياً، وهذا هو سبب وجود معسكر اعتقال (جوانتنامو باي)، ولهذا السبب تشن المداهمات ضد الآلاف من المسلمين والفلسطينيين ويذهبون إلى المساجد والمدارس والشركات، وهناك هذه التحقيقات الهائلة، وهدر الكثير من الإمكانيات التي لم تنتج أي شيء، وقد عملنا مع الكثير من الناس الأبرياء الذين جريمتهم الوحيدة هو أنهم كانوا يصلون خمس مرات في اليوم، ويأتون من عالم آخر ومن ثقافة أخرى وعملوا كثير للولايات المتحدة يجب أن نكون فخورون بهم، والرئيس ووزير العدل والآخرين من ممثلي الولايات المتحدة لديهم أجندة سياسية تحاول تجريم طبقة كبيرة من الناس، وهذا ما حدث للتغطية على عدم وجود قضية في الكثير من هذه الحالات.¹

هذا كما ثبت أنَّ الـ 600 المحتجزين في أقصاف "جوانتنامو" ليس منهم أحد من قادة طالبان أو القاعدة.

1- المرجع السابق.

- الرد على أنّ الحكومة السعودية موالية لأسامة بن لادن



أسامة بن لادن

لقد تجاهل كاتب المقال أنّ الحكومة السعودية قد سحبت الجنسية السعودية من أسامة بن لادن عند قوله "إنّ أسامة بن لادن سعودي ، والحكومة السعودية تدعمه، كيف تدعمه ، وهي غير راضية عنه ، وقد سحبت منه الجنسية ؟ وكانت تدعمه أثناء حربه مع الروس ، والولايات المتحدة ذاتها كانت تدعمه أيضًا، وهي التي أسست تنظيم القاعدة ، والرئيس الأمريكي كان يطلق على أسامة بن لادن ومن معه بـ "المجاهدين" والذين أصبحوا الآن "إرهابيين" عندما أعلنوا الحرب على أمريكا. فالسعودية كانت تدعمهم عندما كانوا يسعون إلى تحرير أفغانستان من الاحتلال الروسي، ولكن عندما أصبح بن لادن بوجه التنظيم لأعمال إرهابية سحبت منه الجنسية السعودية ، وصنفت تنظيم القاعدة تنظيمًا إرهابيًا.

الرد على القول بعدم تعاون السعوديين مع الأمريكان لتعقب تمويل القاعدة

أمّا عن قوله عن تعاون السعوديين مع جهودهم لتعقب تمويل القاعدة أنّه صفر ، فهو قول مردود ، ولو رجعنا قليلاً بالذاكرة إلى الوراء ، وقرأنا الأخبار عن زيارة وزير الخزانة الأمريكي للمملكة العربية السعودية وبعض دول الخليج العربي نجد الأخبار التالية: (وقال دبلوماسيون إنّ الوزير الأميركي سيراجع مع المسؤولين السعوديين الإجراءات التي قامت بها الرياض لمراقبة التحويلات المالية التي أجريت خارج حسابات البنوك الرسمية وإجراءات مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب. ومن المتوقع أن يطلب أونيل خلال لقاءاته بالمسؤولين السعوديين تقديم المزيد من الشفافية في أنظمة المصارف للتمكن من مراقبة التحويلات المالية وحركة رؤوس الأموال).¹

"وكانت المملكة العربية السعودية اتخذت عدة إجراءات لاحتجاز الأرصدة المشتبه بتمويلها للإرهاب ومواجهة جرائم غسل الأموال. وقد أسست وكالة النقد السعودية وحدات استخبارات مالية لهذا الغرض. وقامت الوكالة بتدقيق 168 حساباً مصرفياً مشبوهة وقامت بتجميد أربعة منها".²

"أعلنت المملكة العربية السعودية أنّها ستشدد الرقابة على الجمعيات الخيرية لمنع سوء استخدام التبرعات التي تحصل عليها بعد أن أثّرت اتهامات لهذه الجمعيات

1 - الجزيرة نت ، الأربعاء 1422/12/22 هـ الموافق 2002/3/6م.

2 - المصدر السابق.

بالتورط في دعم الشبكات الإرهابية بما فيها تنظيم القاعدة بقيادة أسامة بن لادن وهو سعودي نزعت منه الجنسية.¹

وقال بيان رسمي نشرته وكالة الأنباء السعودية إنّ المملكة "ستتخذ كل الإجراءات الممكنة التي تتماشى مع القرارات الدولية ذات الصلة لمنع سوء استخدام العمليات الخيرية في أي أنشطة غير مشروعة"².

"واعتبرت الوكالة أنّ الخطوة تأتي في إطار تعاون المملكة في الحملة الدولية لمكافحة تمويل الإرهاب بعد أن وجهت اتهامات للجمعيات الخيرية السعودية بأنّها صلة بالجماعات التي صنفتها الأمم المتحدة والولايات المتحدة بتمويل الإرهاب."³

"ولم تقدم الوكالة تفاصيل هذه الإجراءات لكن مسؤولاً سعودياً توقع أن تشمل الإجراءات مراقبة البنك المركزي السعودي لتحويلات هذه الجمعيات لفروعها في الخارج. وأضاف المسؤول الذي رفض الكشف عن اسمه "نحن جادون للتأكد من أنّ هذه الصناديق الخيرية تصل إلى مستحقيها وسنطلب من المسؤولين السعوديين في الخارج مراجعة هذه التبرعات وأي مساهمات تأتي من السعودية."⁴

1 - الجزيرة نت، الثلاثاء 1422/11/23 هـ الموافق 2002/2/5 م.

2 - المصدر السابق.

3 - المصدر السابق.

4 - المصدر السابق.

- أشاد أونيل بتعاون السعودية مع الولايات المتحدة في تعقب إرهابيين مفترضين قائلاً إن "هنالك تعاونًا جيدًا، ولكنني أرجو بعد هذه الاجتماعات أن يكون هنالك مزيد من المبادرات، وأن يكون هنالك فهم أفضل لما نحاول أن نفعله"¹.

فهذه الأخبار تؤكد تعاون السعودية مع أمريكا في حملتها على ما يسمى الإرهاب ، فإن لم تجمد الحكومة السعودية أموال الجمعيات التي وضعت تحت المراقبة ، فهذا يعني أنه لم يثبت لديها أنها تدعم الإرهاب.

فهذه الحملة هي ضمن الحرب على الجمعيات والمؤسسات والمنظمات الخيرية الإسلامية، ويؤكد هذا تحامل الإعلام الأمريكي على السعودية لأنها لم تجمد أنشطة الجمعيات والمنظمات الخيرية الإسلامية، وجاءوا لها الآن من باب آخر ، وهو تعويضات خرافية لأسر ضحايا سبتمبر مطالبة بدفعها تلك المؤسسات والجمعيات الخيرية السعودية.

كما نجد الكونجرس الأمريكي قد صادق على قانون أسموه قانون العدالة ضد رعاية الإرهاب " جاستا"

وهذا ما سأبحثه في الفصل التالي.

1 - الجزيرة نت ، الأربعاء 1422/12/22 هـ الموافق 2002/3/6م.

الرد على مقولة أنّ السعودية أجبرت أمريكا على السماح بمغادرة أفراد من أسرة بن لادن لأمريكا

قول كاتب المقال أنّ السعودية جعلت الإدارة الأمريكية تسمح لأفراد من أسرة بن لادن مغادرتها البلاد على طائرة خاصة ، يتناقض مع واقع الأحداث ، فالولايات المتحدة هي التي تستخدم وسائل الضغط على السعودية ، وليست السعودية هي التي تستخدم تلك الوسائل ، فإن سمحت الإدارة الأمريكية لهم بمغادرة البلاد ، فهذا يعود إليها ، ولم يجبرها أحد على ذلك ، وقد سمحت لهؤلاء الأفراد بمغادرة أمريكا لأنّ منهم شركاء مع الرئيس الأمريكي "جورج بوش" في مشاريع تجارية !!!

الرد على رفض السعودية تزويد أمريكا بقوائم ركاب الطائرات

في إطار كيل الاتهامات على السعودية اعتبر كاتب المقال عدم تزويد السعودية أمريكا بقوائم أسماء ركاب الطائرات المتجهة إلى أمريكا عداءً لأمريكا ، وأقول لماذا تريد أسماء ركاب الطائرات ، وسفارتها لديها قوائم وبيانات أسماء الذين حصلوا على تأشيرات دخول إلى الولايات المتحدة ، فبدلاً من أن تطلب من السعودية تزويدها بأسماء ركاب الطائرات المتجهة إليها عليها أن تطلبها من سفارتها في المملكة العربية السعودية.

الرد على إعاقة السعودية تحقيقات المكتب الفيدرالي في تفجير أبراج الخبر

أعتبر كاتب المقال أنّ إعاقة السعوديين تحقيقات المكتب الفيدرالي في تفجير " أبراج الخبر " عداءً لأمريكا، وهنا أسأل : الحدث حدث في أرض سعودية ،فما دخل المكتب الفيدرالي الأمريكي في التحقيق فيه؟

فالسطات السعودية وحدها هي التي لها حق التحقيق فيه، هل تريد الولايات المتحدة فرض وصايتها علينا في داخل أراضيها ؟ وهل تريد الولايات المتحدة بتحقيقها في الحادث إصاق تهم باطلة بالسعوديين؟

وإن كانت الولايات المتحدة رأت من حقها التحقيق في تفجيرات الخبر ، لأنَّ من ضحايا التفجير من الأمريكان ، أفليس من حق السعودية أن تطالب الاشتراك في تحقيقات أحداث سبتمبر باعتبار خمسة عشر من المتهمين في هذه الأحداث سعوديين؟ ولماذا الإدارة الأمريكية لم تسمح لمصر الاشتراك في تحقيقات الطائرة المصرية التي سقطت في نيويورك بعد دقائق من إقلاعها؟ لقد انفردت السلطات الأمريكية بالتحقيقات لأنَّ الطائرة وقعت بتدبير من الموساد لوجود عسكريين بها ، وأسقطت بصاروخ ، وألصقت تهمة إسقاطها بقائد الطائرة بزعمها أنه انتحر ، وهي تهمة باطلة لا يصدقها أحد يُراد بها تشويه سمعة الطيار المصري ، والتستر على جرائم الموساد ، واليهود الصهاينة .

الرد على أن دعم السعودية للانتفاضة الفلسطينية يعد دعمًا للإرهاب

لقد انقلبت الموازين لدى الإدارة الأمريكية وكتابها ، فاعتبر "مايكل بارون " المقاومة الفلسطينية للاحتلال الإسرائيلي " إرهابًا" والمجاهدين الفلسطينيين " إرهابيين"، واعتبر دعم السعودية للانتفاضة الفلسطينية والمجاهدين وأسر شهداء العمليات الاستشهادية ، وجمع التبرعات لصالحهم دعمًا للإرهاب ، وإن كانت مقاومة الاحتلال إرهابًا ، فالشعب الأمريكي الذي قاوم الاحتلال البريطاني في مقدمة الإرهابيين ، وكذلك الشعب الفرنسي الذي قاوم الاحتلال النازي في بلاده

أيضًا شعبًا إرهابيًا ، وبهذا المنطق الأمريكي الإسرائيلي يصبح معظم شعوب العالم إرهابيين ، ويصبح المستعمرون والمغتصبون هم فقط غير إرهابيين!!!

إنَّ ما تمارسه إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني على مدى اثنين وخمسين عامًا هو الإرهاب بعينه ، وقد أوضح السيد "ديفيد ديوك" في مقاله هذا الإرهاب الصهيوني الممارس ضد الشعب الفلسطيني، وقد أوردت ذلك في الفصل السابق.

الرد على المطالبة بإيقاف الدعاية المعادية للأمريكان واليهود

من عجائب الأمور أنَّ " مايكل بارون" يريد أن نقابل كل تلك الحملات المستعرة التي تشنها الصحافة الأمريكية التي تملك 90% منها الصهيونية العالمية ضد المملكة العربية السعودية أن نستقبلها بصدر رحب ، وأن نصمت أمام كل الإهانات والشبهات التي توجه يوميًا ضدنا وضد ديننا ونبينا صلى الله عليه وسلم ، إنَّ الذي يوجه الرأي العام في أمريكا الآن الاتجاه المحافظ الجديد الذي يكن بالعداء لكل ما هو عربي وإسلامي ، ويؤيد إسرائيل لأنَّه يمثل يهود نيويورك ، وهذا الاتجاه منظم ، وله تأثير كبير على الرأي العام الأمريكي ، والذي تزعم حملة الهجوم على الإسلام وعلى المملكة العربية السعودية مجلة " ويك ستاندرد" التي يرأس تحريرها يهودي ، وكذلك جريدة "النيويورك تايمز" التي يمتلكها يهود أيضًا ، وكما قلتُ سابقًا أنَّ 90% من الصحافة الأمريكية يسيطر عليها اليهود ، وال10% الباقية تخضع للضغوط والتهديدات اليهودية والصهيونية، ولا أستبعد أن "مايكل بارون" يهودي ، بدليل أنَّه أقحم اليهود مع الأمريكان في ردودنا على الحملة الإعلامية التي يشنها الإعلام الأمريكي على السعودية فيقول : " نشرت أجهزة

إعلام سعودية واقعة تحت سيطرة حكومية كثيرًا من الدعاية المعادية لأمريكا واليهود"

فماله هو واليهود مالم يكن يهوديًا؟! وهل يريد إسرائيل تقوم بكل أعمالها الوحشية البربرية في إبادة الشعب الفلسطيني الأعزل من السلاح وتصفيته ، ونحن عاجزين عن دعم الشعب الفلسطيني عسكريًا ، بل عاجزين عن مده بالسلاح، وتريد تنفيذ مخططاتها التوسعية ، وإقامة دولة إسرائيل الكبرى على حساب أراضينا ، وتشن هجومًا علينا في صحافتها الأمريكية ، وتؤلب الرأي العام ضد الإسلام والمسلمين والعرب والسعوديين ، ولا نرد على ما يوجه إلينا من اتهامات، فهم يتهموننا بكل الاتهامات ، ويهينوننا بكل الإهانات ، وعلينا أن نواجه كل هذه الحملات بالصمت ، هم يريدون احتلال أراضينا ، وإبادة شعوبنا ، والسيطرة على ثرواتنا ، وإثارة الشبهات حول ديننا ، ولا نقاوم ، ولا نعارض، ولا نرد ، وإن قاومنا أصبحنا إرهابيين يجب أن نُباد ونُسحق ، وإن رددنا على ما يوجه ضدنا وضد ديننا من شبهات أصبحنا أعداءً لابد محاربتهم وإبادتهم.

ولنقرأ معًا هذا الخبر الذي نشر في أعقاب أحداث سبتمبر عن الهجوم لإعلامي الأمريكي على مصر والسعودية ، يقول الخبر:

(وجهت دوائر بحثية وإعلامية في الولايات المتحدة انتقادات شديدة اللهجة إلى كل من مصر والسعودية واتهمت البلدين بالمسؤولية غير المباشرة عن بروز ما تسميه بالتطرف والإرهاب، وبررت ذلك بسيادة ما تصفه النظام الاستبدادي في البلدين وعدم التعاون في التحقيقات بشأن الهجمات على أميركا الشهر الماضي.)

وقال "مارتن إنديك" سفير الولايات المتحدة السابق في إسرائيل والمسؤول بوزارة الخارجية الأميركية : " إنَّ خطأ واشنطن الوحيد في الشرق الأوسط هو "دعم نظم فشلت على نحو مستمر في تلبية الاحتياجات الأساسية لشعوبها". وأضاف "إنديك" في كلمة له أمام جمع في معهد "بروكينغز" بواشنطن أنّ "هذه النظم فضلت التعامل مع مشكلة حرية التعبير عن الرأي السياسي في بلدانها عن طريق توجيه المعارضة ضدنا".

وقال محللون أميركيون : " إنَّ السعودية لم تخدم موقفها في واشنطن بالإدلاء بسلسلة تصريحات متعارضة عما ستفعله وما لن تفعله لمساعدة الحملة الأميركية ضد ما تصفه بالإرهاب وتجفيف مصادر تمويل الإرهابيين".

وذكر تقرير لصحيفة "نيويورك تايمز" أن السعودية رفضت تجميد أصول أسامة بن لادن وأتباعه ولم تتعاون بشكل كامل مع التحقيقات في هجمات 11 سبتمبر/ أيلول الماضي.

لكن وزارة الخارجية الأميركية اختلفت مع التقرير، وقال المتحدث باسمها "ريتشارد باوتشر" (نحن راضون للغاية عن التعاون السعودي. كانوا معنا.. في العديد من الخطوات المطلوب اتخاذها.) وأضاف "أجرينا مناقشات مالية مع خبراء سعوديين بشأن سبل اتخاذ خطوات مشتركة في المجال المالي.. ونعمل والسعوديين معا في هذا الصدد".

على الجانب الآخر قال محللون إنّه لا غنى للدولتين عن أي سياسة أميركية ناجحة في الشرق الأوسط، وإن هذه العلاقات الإستراتيجية يمكن أن تتحمل ضغوطاً أكثر مما تتعرض له الآن.

وقال جون إترمان خبير الشرق الأوسط في معهد السلام الأميركي إنّ علاقات واشنطن الممتدة منذ مدة طويلة مع مصر والسعودية لم تكن أبداً سلسة. وأضاف "إنهم في نهاية المطاف يحتاجون جميعاً لبعضهم البعض.. أتوقع حدوث قدر من التوتر لحين لكن ذلك لن يؤدي إلى قطيعة أو تغير مفاجئ".

وأعرب مراقبون عن اعتقادهم بأنّه ربما يؤدي اللغط الحالي حيال الموقف المصري إلى تعزيز موقف بعض العناصر في الكونغرس الذين يرون أنّ مصر لا تستحق الحصول على ملياري دولار من المعونات الأميركية سنوياً. يشار إلى أن الولايات المتحدة تشته في سعوديين قاموا باختطاف طائرات الركاب التي نفذ فيها هجمات الشهر الماضي. كما أنّ هناك مصرياً واحداً على الأقل من الشخصيات القيادية في الهجمات.¹

فمثل هذه التقارير لصحف أميركية يملكها اليهود، ومقال "بارون" من ضمن الحملة الإعلامية المستعرة الموجهة ضد المملكة ومصر بصورة خاصة لأنّهما معارضتان الحملة العسكرية الأميركية ضد العراق، و عارضتا من قبل الحملة على أفغانستان.

وأقول للسيد مايكل أوقفوا هجومكم علينا ، وكونوا منصفين تجاه بما يحدث للفلسطينيين من قبل اليهود الصهاينة واحكموا بالعدل، وأوقفوا دعمكم الأعمى

1 - الجزيرة نت : الجمعة 1422/7/24 هـ الموافق 2001/10/12م، (،نقلًا عن روريترز.

واللامتناهي لإسرائيل، وأوقفوا حملاتكم العسكرية عن إخواننا العرب والمسلمين، وكفوا عن تليفق التهم بنا، وعن تشويه صورة الإسلام ووصفه بالإرهاب، قبل أن تطالبونا بإيقاف حملتنا الإعلامية عليكم وعلى اليهود !!!

الرد على مخالفة السعودية لحریات بوش السبعة

من ضمن التهم الموجهة ضد السعودية ، والتي عدت بموجبها عدوة لأمريكا أنها لا تحترم أيًا من الحريات السبعة التي حددها الرئيس " بوش " في خطاب حالة الاتحاد ، وهي :حكم القانون ، تحديد سلطة الدولة ، احترام النساء، احترام الملكية الخاصة ، حرية التعبير، العدل ، والمساواة، والتسامح الديني.

وتعالوا نبحت مدى التزام الولايات المتحدة الأمريكية بهذه الحريات السبع ، ولنبدأ بـ:

حكم القانون بالأدلة السرية

كيف يتسنى أن يكون الحكم للقانون في ظل ما يسمى بـ"الأدلة السرية" التي بموجبها يمكن إصاق التهم بأي شخص يراد التخلص منه بحكم الأدلة السرية، وأين حكم القانون في ما تقوم به السلطات الأمريكية تجاه "أسرى جوانتنامو"؟ وأين حكم القانون تجاه الآلاف من العرب والمسلمين الذين يحملون الجنسية الأمريكية ، والسعوديين الذين كانوا يعيشون في الولايات المتحدة بقصد الدراسة وقت الأحداث ، والذين زج بهم في السجون بتهمة التورط في أحداث سبتمبر دون توفر لدى هذه السلطات أية أدلة تدينهم ، سجنوا لمجرد كونهم عربًا ومسلمين وسعوديين؟

تحديد سلطة الدولة

الإدارة الأمريكية تخطت كل السلطات الموجودة في العالم عندما قررت التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية والإسلامية لإزالة من تريد إزالته من أنظمة للحكم في العالم العربي والإسلامي، ووضع حكومات تخضع لها وتتبعها، وتحقق من خلالها سيطرتها ونفوذها على مواطن الثروة فيها ، وقد شنت حملة على جميع الأنظمة في العالم العربي والإسلامي التي تعارضها ، وقالت لها "لا" فأزالت حكم طالبان لأنه رفض أن تقوم شركات أمريكية للتنقيب عن البترول في أفغانستان ، وتريد إزالة النظام في العراق لأنها تريد أن تسيطر على بترول العراق خاصة بعد ما تبين أن العراق يملك أكبر احتياطي للبترول في العالم، ولأنها تشكل خطراً على إسرائيل ، وما الحملة الموجهة الآن ضد الحكومة السعودية ، والتهديد بقصر سلطتها على نجد فقط لأنها تعارض استخدام القواعد العسكرية الأمريكية في السعودية لضرب العراق، ولأنها حالت دون تنفيذ مخطط التصير في قلب الجزيرة العربية ، وتوجه ذات الحملة إلى مصر ووصف حكمها بالحكم الاستبدادي لأنها رفضت عبور السفن الحربية الأمريكية والبريطانية القادمة لضرب العراق من قناة السويس.

احترام النساء

وهنا أسأل الـ 29 عضواً من أعضاء الكونجرس الأمريكي المتهمين بتهم الإساءة إلى زوجاتهم والتعسف ضدهن: هل المرأة الأمريكية تجد هذا الاحترام؟

تجيب عن هذا السؤال المحامية الأمريكية " ماري آن ميزن" المتخصصة في قانون الأحوال الشخصية في كتابها " مصيدة المساواة" فتقول: " أن تدفق النساء في

سوق العمل كان كسبًا لأصحاب الأعمال الذين وجدوا عمالة نسائية كثيرة ورخيصة لا تكلفهم ما يكلفهم الرجل حيث أنّ التفاوت لا يزال كبيرًا في الأجر بين الرجال والنساء ، فكل امرأة في أمريكا تحصل على سبعين سنتًا مقابل دولار واحد يتقاضاه الرجل¹ .

إضافة إلى أنّ هناك نساءً يتاجر بأعراضهن ، وبأجسادهن ، ومنهن من يصرخ أنّهن يُبعنّ بأبخس الأثمان ، وهناك من الأزواج من يقامر على زوجته ، إضافة إلى عدم مساواتهن في الأجر مع نظرائهن من الرجال الذين يعملون نفس أعمالهن، وتعرضهن إلى الابتزاز الجنسي من رؤسائهن، أيضًا إقصائهن عن الأعمال القيادية ، ونسبة المتقلدات هذه المناصب لا تعادل 1% بالنسبة للعاملات² .

ابتزاز المرأة الأمريكية العاملة جنسيًا

وهذا عنوان للباحثة الأمريكية "لين فارلي" الذي أثار ضجة كبرى في الولايات المتحدة حين ظهوره سنة 1978م ، والذي كتبت عنه معظم الصحف والمجلات الأمريكية المشهورة . وظهر الكتاب نتيجة لدراسة ميدانية مكثفة قامت بها المؤلفة مع طالباتها في جامعة "كورنيل" بالولايات المتحدة ابتداءً من 1974 إلى نهاية 1976م ، وبعد ذلك تعاونت مع كثير من الهيئات والجماعات النسائية على امتداد الولايات المتحدة الأمريكية ، وكثير من العاملات والصحفيات والكاتبات والمهتمات بوضع

1 . حمّاد . سهيلة زين العابدين حمّاد : إحصان عبد القدوس بين العلمانية والفرويدية ، ص 530 ، نقلًا عن جريدة الندوة ، العدد 9145 ، الصادر الخميس 1409/7/24 هـ .

2 . حمّاد . سهيلة زين العابدين . عوامل خروج المرأة إلى سوق العمل ، معد للنشر .

المرأة في العمل ، وقد وضعت تحت الأضواء استغلال الرجل للمرأة جنسيًا في العمل ، وكانت أدلتها دامغة.

هذا وتقول الإحصائيات أنّ 70% من النساء يضطرن إلى ترك العمل والاستقالة نتيجة الاعتداءات الجنسية ، وكثيرًا ما كانت المرأة التي ترفض الاستجابة تجد عقوبات كثيرة من رئيسها ويضاعف عليها العمل ، ويقلل لها الأجر ، ويخصم من راتبها بتهمة التقصير في العمل ، وفي النهاية تضطر إلى الاستقالة للمعاملة المهينة ، وليست الثقافة بمانعة المرأة من الوقوع في براثن الرجل المعتدي ولا حتى الجامعات ، وفي استفتاء في جامعة كاليفورنيا في بيركلي عام 1977م ظهر أنّ خمس الطالبات قد تعرّض لنوع من الاعتداء الجنسي من الأساتذة والمشرّفين على الدراسات العليا ، وفي عام 1977م رفعت طالبات جامعة "بيل" ، ومنهن برفسور من الجامعة ذاتها قضية على إدارة الجامعة إلى المحكمة ، لأنّ إدارة الجامعة ترفض أن تستمع إلى شكوى الطالبات من الاعتداءات الجنسية المتكررة التي يواجهنها من الأساتذة والمدرسين ، وقد اعترفت جامعة "ديلامير" بأنّ هذه المشكلة موجودة في بعض الجامعات والمعاهد التعليمية في الولايات المتحدة ، وليس هذا يقتصر على الطالبات بل امتد إلى مدرّسات الجامعة.¹

وإن كان هذا وضع المرأة الأمريكية داخل الولايات المتحدة ، فما هي نظرة الأميركيان للمرأة خارج الولايات المتحدة، ولنأخذ ممارسات العسكريتارية الأميركية في الدول المتواجدة فيها، ابتداءً من كوبا ومرورًا في فيتنام التي قالت عنه (براون ميلر) في كتابها "Against our will" أنّه ضد إرادتنا 1075 تقول: "اعتاد -وكلمة اعتاد

1 - د.محمد علي البار: عمل المرأة في الميزان ، ص191.

في اللغة يعني أصبح حدث يومي- اعتاد الجنود الأميركيون أن يغتصبوا النساء الفيتناميات ويقتلوهن، الآن الإعلام الأميركي لا يظهرنا إلا "برامبو" الأميركي الذي يذهب لمحاربة الأصوليين، ولكن ما الذي يجري؟ ما هو الشيء الآخر من الصورة؟ مدينة (زان بونجا) التي هي تتواجد فيها القوات الأميركية، وحسب الإحصاءات والتقارير تقول إنها الآن تحوي على أكثر من ألفين تاجر جنس، حتى منظمات الحقوق في الفلبين صرخت بأعلى صوت تقول إنهم يبيعون نساءنا في سوق الجنس الرخيص، ناهيك عن 5000 حالة اغتصاب في الفلبين، منظمة (أكاناوا) لحقوق الإنسان في اليابان تقول من 1982، 4700 حالة اعتداء..¹

المرأة الغربية في نظر الغرب ناقصة عقل

أيضاً نجد الغرب في عصرنا هذا مازال يتهم المرأة بنقصان العقل ، فإن بلغت المرأة ظاهرياً- من التحرر والإيفاء بالحقوق الكاملة ما لم تبلغه المرأة في البلدان الغربية المتطورة ، لكن الوجدان الاجتماعي ، وخصوصاً الذكوري ، ما زال ينظر إليها بشيء من التحقير والتعالي والاستنكار ، وخاصة إلى قيادتها السيارة. ويجد الاستنكار الرجولي لفكرة قيادة المرأة السيارات منافذ للتعبير عبر الفكاهة والنكات و" القفشات" التي لا تنتهي . ومنذ حوالي ثمانية أشهر ، وفي قمة عصر المساواة بين الجنسين كتب الصحفي الإنجليزي الساخر "فيكتور لويس سمث" في عموده الثابت في صحيفة "ايفنج ستانرد" اللندنية ما يلي : (أصبحت على قناعة تامة بأن البيرة والمشروبات الكحولية عموماً تحتوي على هورمونات أنثوية . وأنا مقتنع اليوم أن من يسرف في تناول الخمر يتحول إلى امرأة فالرجل حين يتعاطى تلك المشروبات تنمو

1- المرجع السابق.

أنداؤه ، ويأخذ بالثرثرة من دون طائل ، وفقد القدرة على قيادة السيارة. وهذه كلها صفات نسائية¹

وفي شهر إبريل من العام المنصرم نشرت مجلة "ساترن" الرجالية الأمريكية إعلاناً عن طلب "نساء متميزات ذوات قدرة فوق اعتيادية لقيادة السيارات" وجاء في الإعلان إنَّ على المتقدمات أن يتحلين بالصفات التالية:

1. القدرة على قيادة السيارة من دون الانحراف إلى اليمين أو اليسار لفترة تزيد على عشر دقائق.

2. القدرة على التعرف على غطاء خزان البنزين ، ومعرفة طريقة استخدامه.

3. القدرة على تغيير إطار العجلة من دون استخدام الهاتف الجوّال.

4. القدرة على إيقاف أو صف السيارة في موقف عام من دون الاصطدام بأكثر من ثلاث سيارات في المحاولة الواحدة.

والمجلة الرجالية هذه تقصد من هذا الإعلان الاستهزاء بالمرأة ، وهذا في حد ذاته يعكس لنا نظرة الرجل الغربي للمرأة ، وكشفت دراسة حديثة نشرتها وزارة التجارة البريطانية أنّ أصحاب "ورش" تصليح السيارات يعمدون إلى استغلال النساء ، وتقاضي مبالغ طائلة منهن لإجراء إصلاحات وهمية أو أخرى لا تحتاجها السيارة فعلاً. وذكر تحقيق آخر أنّ شكاوي النساء تشكل حوالي نصف عدد شكاوي الرجال ضد أصحاب "الورش" ، فإذا أخذنا في الاعتبار أنّ النساء لا يشكلن سوى ربع

1 الخميس . عبد العزيز . المجلة ، العدد 28، 1003/5/1999م.

سائقي السيارات في بريطانيا ،تتضح صورة المعاملة الدونية التي يعامل بها الميكانيكيون النساء .كل هذا يدور في مجال تصور المرأة ناقصة العقل والحصافة الذي يشكل جزءاً من وجدان واحد من أرقى المجتمعات الإنسانية ، وأكثرها تطوراً.¹

إنَّ المرأة الغربية -الآن- تعاني من نظرة المجتمع لها ، والمطلعات منهن على مكانة المرأة في الإسلام يحسدن المرأة المسلمة على هذه المكانة، ويطالبن نساء الإسلام التمسك بهذه الحقوق ، وعدم التنازل عنها، ففي مؤتمر المرأة بين الأسرة وسوق العمل -الذي عقد في قطر سنة 1997م- قالت الصحفية الأمريكية جوستي شاينر ، رئيسة تحرير جريدة "واشنطن تايمز" عليكن التمسك بحقوقكن في الإسلام ، ولا تفرطن فيها، ففيها عزتكن وكرامتكن.²

والمرأة الغربية لم تتل حقوقها ، وهي مهضومة الحقوق ، ويؤكد هذا دراسة أمريكية أنَّ النساء الغربيات يواجهن تمييزاً في الشركات الأوروبية يحول دون صعودهن للمناصب العليا، ويهدد مواهبهن بالضياع، مالم تبذل الشركات المزيد للتخلص من الصورة النمطية للمرأة ، وأعدت الرئاسة مؤسسة " كاتاليس" ، وهي منظمة أمريكية تعمل على تطوير دور المرأة في مجال الأعمال . حيث شملت الدراسة 700 مسؤول تنفيذي في 20 دولة أوروبية ، وأعلنت نتائج الدراسة في مؤتمر برلين ، وقالت " لورا ليسوود" المستشارة لبنك "جولدمان ساكس الأمريكي" : (بالمقارنة بالولايات المتحدة

1 -المرجع السابق.

2 . حمّاد . سهيلة زين العابدين أدبيات المرأة في عصر النهضة "نقد وتقييم" ،معد للطبع.

هناك أعداد كبيرة من النساء العاملات بالسياسة في أوروبا ، لكن النساء لم يحرزن تقدماً كبيراً في مجال الأعمال)، وأظهرت الدراسة أنّ 66% من 500 امرأة عاملة شملتها الدراسة قلن إنّ النظرة النمطية للمرأة تعوق تقدمها ، وأشرن إلى عقبات أخرى ، منها الافتقار إلى نماذج نسائية تحتذي والافتقار للخبرة والمسؤوليات العائلية ، وقلن " نسمع كثيراً أنّه من المستحيل أن يكون للمرأة أطفال ، وأن تحقق نجاحاً مهنيّاً كبيراً " ، وكان من بين النتائج أنّ 63% من النساء العاملات اللاتي شملتهن الدراسة لديهن أطفال ، و75% منهن متزوجات.¹

هذه لمحة سريعة ومختصرة عن وضع المرأة الغربية في أوروبا وأمريكا ، والتي تكشف بوضوح معاناة المرأة الغربية ، وما تتعرض له من امتهان وسخرية واستخفاف بحقوقها ، فقبل أن يتحدث "مايكل بارون " عن حرية المرأة السعودية ، واحترامها "عليه أن يتحدث عن حرية المرأة الأمريكية واحترامها " ، علماً بأنّ المرأة السعودية محترمة ومكرمة ومصانة لاحترام الإسلام، وتكريمه وصيانته لها ، وإن تحدثت عن مكانة المرأة في الإسلام ، وما أعطاه من حقوق ، فهذا يحتاج إلى مؤلفات ، ويكفي أن أقول إنّ الإسلام اعترف بإنسانية المرأة ، وأعلن أنها شقيقة الرجل ، وأزال عنها تهمة الخطيئة الأزلية ، وساوى بينها وبين الرجل في العبادات وفي الأجر والثواب ، وفي الأهلية الحقوقية المالية ، وفي الحدود والقصاص ، وفي الحقوق والواجبات ، والاختلاف ناتج عن الاختلاف في الوظائف والمهام ، فأعطاه حقوقاً سياسية كحق البيعة ، وحق الشورى ، وحق الولاية ، وحق إعطاء اللجوء السياسي ، وحق

1 - لها أن لاين : أحوال الناس ، 20 يونيو 2002م.

المشاركة في الحياة العامة، وأباح لها العمل التكميلي ، ولم يفرضه عليها ؛ إذ ألزم الرجل بالنفقة عليها ، كما أوجب على الرجل دفع مهر لمن يريد الزواج بها، واحترم شخصية الزوجة ، وحافظ على اسمها واسم أسرتها ، ولم يجعلها تنسب إلى زوجها كما في أمريكا وأوروبا، واحترم الأهلية المالية لزوجته ، ولم يجعل لزوجها حقاً في أخذ الإذن منه فلها أن تتصرف فيه كما تشاء ، وفرض الحجاب عليها لصيانتها من الابتزاز الجنسي ، وحماية عرضها من الانتهاك. والمرأة المسلمة في مختلف العصور ولا سيما العصرين النبوي والراشدي تمتعت بكامل هذه الحقوق ، ومارستها ، وكتب سير النساء توضح هذه الحقائق .

أمّا عن الخمسة عشر فتاة اللواتي متن حرقاً لأنّهنّ منعتن من الخروج من المدرسة المحترقة بدون عبايات ، فقد ترتب على هذا الفعل إحالة الرئيس العام لتعليم البنات إلى التقاعد، وحل الرئاسة العامة لتعليم البنات التي تأسست منذ عام 1380هـ/ 1960م ، وضم تعليم البنات إلى وزارة المعارف المسؤولة عن تعليم البنين ، فمنع خروج البنات من المدرسة المحترقة لم يكن بمرسوم ملكي حتى تتهم الحكومة بالاستبداد ، وقد حققت في الحدث ، واتخذت الإجراءات المناسبة ، وعاقبت المسؤولين عنه ، ولكن ماذا عملت الإدارة الأمريكية تجاه وزير دفاعها ورئيس مخابراتها بعد أحدث سبتمبر؟ هل ساءلتها ، هل حققت معها على هذا القصور الذي هدد أمن أكبر قوة في العالم ؟ وهل ساءلتهم أنتم . أيها الشعب الأمريكي . رئيسكم عن هذا القصور الذي حدث ؟

الملكية الخاصة

لقد احترم الإسلام الملكية الخاصة والعامة ، والسعودية ملتزمة بما جاء به الإسلام ، والسؤال الذي أريد الإجابة عنه :هل الإدارة الأمريكية تحترم الملكيات الخاصة ، وهي تأمر بتجميد أموال الأفراد من أبناء العروبة والإسلام بحجة دعمهم للإرهاب؟ وهل تحترم الملكيات الخاصة وهي لم تحترم ملكيات الشعوب لأراضيها وثرواتها ، وتريد الاستيلاء عليها بالقوة العسكرية، وإنشاء قواعد عسكرية لها في أراض لا تملكها تحت الضغوط والتهديدات، وتؤيد المحتلين لأراضي الفلسطينيين وتدعمهم؟

حرية التعبير

إنَّ الكاتب يناقض نفسه عندما يهاجم السعودية على السماح في صحفها بانتقاد السياسة الأمريكية ، فهو يريد تكميم أفواهنا، وعدم انتقاد السياسة الأمريكية، ويطالب لنا بحرية التعبير !! إنَّ الإدارة الأمريكية تريد خنق الحريات، وتكميم الأفواه ، وهي الآن تتجسس على المكالمات الهاتفية التي يجريها العرب والمسلمين المقيمين في الولايات المتحدة سواء كانوا من حملة الجنسية الأمريكية ، أو يحملون جنسياتهم الأصلية، فمكالماتهم تسمع من قبل المخابرات الأمريكية ، كما أنَّهم يتجسسون على بريدهم الاليكتروني ، وقد طرح في الكونجرس التجسس على بريدهم العادي أيضًا . فالإدارة الأمريكية قتلت كل الحريات ، وتجاوزت القانون الذي يساوي بين الأمريكان جميعاً على اختلاف أصولهم وجنسياتهم الأصلية ، فالمجتمع في الولايات المتحدة قائم على المهاجرين القادمين إليها من أوروبا وأمريكا اللاتينية ، ومن آسيا وأفريقيا ،

فالرئيس "كسينجر" مثلاً أصله ألماني. فالإدارة الأمريكية الحالية أول من اخترق الحريات السبع برمتها التي يتشدد بها السيد "مايكل بارون".

العدل والمساواة

أين هو العدل في إبعاد الهنود الحمر السكان الأصليين لأمريكا ، وإبادتهم والقضاء عليهم ، وأين العدل والمساواة في التمييز العنصري ، وفي امتهان السود ، وإسكانهم في أحياء فقيرة وقذرة ، ومتخلفة ، وعدم السماح لهم بالدراسة في مدارس البيض، وتخصيص عربات لهم في القطارات والحافلات، بل وكنايس يتعبدون فيها ، وإبعادهم عن الوظائف الهامة ، وعدم مساواتهم بالبيض في الأجور ؟

هذا وقد أقرَّ "بيفرلي توماس ماكلود" الأستاذ المساعد للدراسات الإسلامية بجامعة دي بول في بحثه " المرأة المسلمة الأمريكية الأفريقية" الذي قدمه إلى مؤتمر "المسلمون في أمريكا الذي عقد في إبريل 1989م في جامعة "ماساشوستس" في أمهيرست في الولايات المتحدة الأمريكية بالتمييز العنصري وبالقهر في أمريكا فقال : (ومن سوء الحظ أنّ التعليم الأمريكي ليس مصمماً لتخطي العنصرية والقهر اللذين يعاني منهما الأمريكيون الأفارقة ، وفي الحقيقة يعتبر التعليم غير فعّال بصفة عامة كأداة لتحقيق "الحلم الأمريكي" ، وبالنسبة للغالبية العظمى من الأمريكيين الأفارقة، لا يستأصل التعليم الفقر.)¹

1 - المسلمون في أمريكا (1415هـ - 1994م) بحوث مؤتمر "المسلمون في أمريكا" ، ط 1. ص 221. مؤسسة الأهرام. القاهرة .

وأين العدل والمساواة في اعتبار المجاهدين الفلسطينيين الذين يقاومون الاحتلال الإسرائيلي بالإرهابيين ، ومساندة الإسرائيليين وتأييدهم في إبادة الشعب الفلسطيني ،ومده بالسلاح الذي يقتلون به الفلسطينيين ؟

وأين العدل والمساواة في قتل الآلاف من المدنيين الأفغان ، وتدمير بيوتهم ، وإثارة الرعب بينهم ، وجعلهم يتركون بيوتهم وبلادهم ، ويعيشون في الخيام في البرد الشديد ، ولا يجدون ماءً ولا طعام ، وإن وجدوا الماء يكون ملوثاً؟

وأين العدل والمساواة في فرض الحصار على الشعب العراقي 11 عامًا ، وقتل مليون طفل عراقي لنقص الغذاء والدواء ، والاستمرار في الغارة عليه طوال هذه السنين ، ثمَّ الإعداد لحملة كبيرة للاستيلاء على العراق وتقسيمها إلى ثلاث دويلات بحجة امتلاكها لأسلحة الدمار الشامل ، وإسرائيل ، ومعظم دول العالم بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية تمتلك هذا السلاح ، فلماذا تعاقب العراق فقط بهذه العقوبة ، وإسرائيل تمتلك هذه الأسلحة ، وتمدها به الولايات المتحدة ؟

التسامح الديني

يتهم "مايكل بارون" السعودية بعدم التسامح الديني ، وأنها لم تسمح للرئيس بوش بإقامة مراسم دينية على تراب السعودية ، وهذا اتهام باطل ؛ إذ لا يحق لأحد منع أي أحد من ممارسة عبادته ، ولكن كما يبدو أنّ الرئيس "بوش الأب" قد أراد بناء كنيسة ، وبناء كنيسة في الجزيرة العربية يخالف قول الرسول صلى الله عليه وسلم : (لا يجتمع دينان في الجزيرة العربية) ، ولكن لا يعني هذا عدم احترام الديانات

الأخرى ، فالدين الإسلامي يحترم الديانات ، وحرية العبادات فلقد أمر الله عز وجل بعدم الإكراه في الدين (لا إكراه في الدين)

وأمرنا أن تكون مناظراتنا مع أهل الكتاب بالتي هي أحسن ، يقول تعالى : (ولا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)

ونهانا الإسلام عن سب عقائد المخالفين لديننا ، يقول تعالى : (ولا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ)¹

بل جعل الإسلام لأماكن عبادات اليهود والمسيحيين حرمة كحرمة المساجد يجب حمايتها والدفاع عنها ، يقول تعالى : (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتِنَتِ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ..)²

ويكفي أن أذكر كيف أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أعطى أهل بيت المقدس أماناً على معابدهم وكنائسهم وعقائدهم وأموالهم ، ومما جاء نصه في هذا العهد الآتي : (بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان . أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم وسقيمها وبريئها وسائر ملتها . إنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقض منها ، ولا من خيرها ولا من صليبهم ولا من شيء من أموالهم ، ولا يكرهون على دينهم ، ولا يضار أحد منهم ، ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود)³

1- سورة الأنعام: آية 108.

2- سورة الحج: آية 40.

3. رضا. محمد . (1416 هـ / 1996م) الفاروق عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين رضي الله عنه ، ص 206، دار الكتب العلمية . بيروت - لبنان .

هذا بعض ما جاء في عهد الأمان الذي أعطاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأهل القدس.

ولو ذهبنا إلى مصر نجد أنّ العرب المسلمين أعطوا الحرية الدينية للقبط ، يؤيد ذلك ما فعله عمرو بن العاص رضي الله عنه بعد استيلائه على حصن بابليون ، إذ كتب بيده عهداً للقبط بحماية كنيستهم ، ولعن كل من يجرؤ من المسلمين على إخراجهم منها ، وكتب أماناً للبطريق بنيامين ، وردّه إلى كرسيه بعد أن تغيب عنه زهاء ثلاث عشرة سنة ، وأمر عمرو رضي الله عنه باستقبال بنيامين عندما قدم الإسكندرية أحسن استقبال ، وألقى على مسامعه خطاباً بليغاً ضمنه الاقتراحات التي رآها ضرورية لحفظ كيان الكنيسة ، فتقبلها عمرو رضي الله عنه ، ومنحه السلطة التامة على القبط والسultan المطلق لإدارة شؤون الكنيسة .¹

ولم يفرق العرب في مصر بين الملكانية واليعاقبة من المصريين ، الذين كانوا متساوين أمام القانون ، والذين أظلم العرب بعدلهم.

والمسلمون على اختلاف عصورهم تميزوا بالتسامح الديني، والسعودية دولة إسلامية قائمة على الدين، ولا يصدق أنّها تمنع أحداً من أداء عبادته.

والذي أود قوله : إنّ على الرئيس "بوش" أن يلتزم بالحرّيات السبعة التي أعلنها ، وليس من حق أحد أن يفرض علينا ما لم يلتزم هو به ، بل ليس من حقه أن يفرض علينا ما يقره هو لبلاده ، فنحن لنا سيادتنا ، ولنا ديننا الذي نظم كل شؤون حياتنا ،

1 . حسن. د. حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ج1 ، ص 240.

ونظّم نظام الحكم واضعاً له الأسس والقواعد ، والحكم في الإسلام يقوم على العدل والحرية والمساواة، والشورى، واحترام الملكية الخاصة والعامة، واحترام المرأة وصيانتها ، واحترام حرية الرأي والتعبير ، والعالم كله لم يعرف هذه المبادئ إلا من الإسلام.

وأسال هنا كاتب المقال : أين التسامح الديني الذي تدعيه والمسلمون ، فقط دون غيرهم من ذوي الديانات الأخرى في الولايات المتحدة يتعرضون للسجن والتعذيب والتجسس على هواتفهم وبريدهم؟

هذا وقد كشفت الباحثة "كاتلين مور"¹ في بحثها " المسلمون في السجن : دعاوي المطالبة بالحماية الدستورية للحرية الدينية " المقدم لمؤتمر " المسلمون في أمريكا " الذي عقد عام 1989م في أمهيرست في الولايات المتحدة الأمريكية عن نظرة العامة والمسؤولين إلى الإسلام القائمة على احترام هذا الدين ، فتقول : (وإذا كان الإسلام لا ينظر إليه العامة باعتباره جزءاً من التقاليد اليهودية . المسيحية الغالبة في أمريكا ،فذلك لأنهم ينظرون إليه باعتباره عقيدة أجنبية ، وكثيراً ما يفتري عليه في وسائل الإعلام بربطه بالنشاط الإرهابي في الخارج ، ممّا يجعله أحد الأديان الأكثر عرضة للتهجم عليه ، والتي تحتاج إلى الحماية الدستورية ، والمجتمع بصفة عامة ، بما في ذلك الموظفون العموميون مثل مسؤولي القضاء ، علاوة على أولئك الذين يتولون إدارة سجوننا ، والقوات المسلحة والمستشفيات والمدارس على غير ألفة بالعقائد والشعائر الإسلامية ، قد ينزع إلى معاملة المسلمين معاملة غير عادلة ، وهو في ذلك ينساق وراء سلوك تلقائي غير قائم

1 - قسم العلوم السياسية بجامعة ماساشوستس في امهيرست.

على التفكير ، ولكنه تعبير انحياز بشري . وقد أثرت قضية ما إذا كان الإسلام دينًا جديرًا بالحماية الدستورية في دعاوى كثيرة جدًا رفعها نزلاء سجون من المسلمين الأمريكيين الأفارقة مودعون في مرافق إصلاحية ، وتبين السجلات أنّ المسلمين الأمريكيين الأفارقة بالمقارنة مع أي مسلم آخر من المجموعات المهاجرة ، كانوا نشيطين جدًا في السير في الدعاوى القانونية بغية الحصول على حقوق متساوية ، وحرية الوصول إلى موارد المجتمع الأكبر¹ ، وتقول أيضًا : (فالذين يتحدثون عن الحرية الدينية والتسامح الديني في أمريكا يغالطون مغالطة كبرى).

فما قول مايكل بارون؟؟؟

حرب المصطلحات

وتظهر لنا هنا بوضوح حرب المصطلحات، فمصطلح "الإسلام الوهابي" مصطلح جديد لمحاربة الإسلام به ، فالإسلام هو الإسلام ، ولا يوجد إسلام وهابي ، ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب لم تأت بدين جديد ، فهي جاءت لتنقية العقيدة الإسلامية ممّا غلق بها من شوائب الشرك والبدع ، والدولة السعودية قامت على التضامن مع الشيخ عبد الوهاب على الحكم بالإسلام ، ومقاومة البدع والشرك، وعداؤكم لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب يرجع إلى إفشالها الإرساليات التنصيرية الأمريكية في منطقة الخليج العربي على مدى 113 عامًا ، فالصحة الدينية التي أحدثتها دعوته في منطقة الخليج العربي حالت دون نجاح مؤسساتكم التنصيرية في

1 - . المسلمون في أمريكا . ص 171 .

تحقيق أهدافها ، والتي كانت تمهد للاستعمار العسكري والسياسي والاقتصادي للمنطقة.

وإنشاء المملكة للمساجد والمدارس والمعاهد في مختلف بلاد المسلمين، وفي أوروبا وأمريكا هو جزء من مسؤولياتها كدولة تمثل مهد الإسلام .

فهل هذا مبرر من أجله تعلن الحرب على السعودية ، فالولايات المتحدة تتولى إرسال ثلثي البعثات التنصيرية لتنصير المسلمين ، وتُعدّ المؤتمرات من أجل رسم الخطوط لتنصير المسلمين مثل مؤتمر كلورادو عام 1978م وتُنشئ المعاهد لتحقيق هذا الغرض مثل معهد "صموئيل زويمر" في أمريكا.

الزعم بإعلاننا الحرب ضد أمريكا

يريد السيد " مايكل بارون" أن تشن صحافتهم ، والكونجرس الأمريكي هذه الحملة المستعرة ضدنا ، ويثيرون الشبهات حول ديننا ، ويتهموننا بالإرهاب ، ولا يريدون منا أن نرد هذه الشبهات ، وأن نوضح الحقائق ، وانتقادنا للسياسة الأمريكية لا يعني إعلاننا الحرب ضدها ، فهذا قول باطل ، واتهام مردود يريدون به إعلان حرب حقيقية علينا ، وتجييش الجيوش ضدنا، وتفتيت أجزائنا ، وتمزيق شمل أسرنا ، وتهديدنا بإمكانهم القضاء على جيشنا في ساعات !! غطرسة وغرور "وبلطجة" غير مستبعدة من دولة لا يزدهر اقتصادها ولا ينتعش إلا على الحروب وامتصاص الدماء وجثث وجماجم الأبرياء من النساء والأطفال والشيوخ والشباب.

وكما رأينا فمبررات السيد "مايكل بارون" لإعلان الحرب على المملكة العربية السعودية وتقسيمها إلى ثلاث دويلات ، كلها مبررات واهية لا أساس لها من أجل هدم دولة الإسلام ، وتقويض دعائمها ، وتمزيق أوصالها ، والسيطرة على ثرواتها. قد يقول قائل إنَّ هذه المقالة تمثل رؤية كاتبها ، وأقول إنَّها تمثل رؤية الإدارة الأمريكية ، مهما حاولت أن تتكر ذلك ، ويؤيد قولي هذا ما جاء في تصريح انتقد زعيم الغالبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ الأميركي "توماس داشل" بشدة المملكة العربية السعودية معلناً أنَّها لم تسع بما فيه الكفاية لمكافحة الإرهاب. كما هاجم في نفس المقابلة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وطالب باستبعاده والبحث عن قيادة بديلة.

وقال داشل لشبكة فوكس نيوز التلفزيونية "أعتقد أنَّه يجب أن نحصل على مزيد من المساعدة من المملكة العربية السعودية" في مكافحة الإرهاب. وأضاف أنَّ السعودية يمكن أن يكون دعمها وكذلك عزمها على العمل أقوى بكثير في التعاون مع الولايات المتحدة.

وتابع السيناتور الديمقراطي "يمكن للسعوديين أن يقدموا لنا مساعدة أكبر في الجهود الخفية التي تبذل، ولقد خيب أمني لعدم رؤية ذلك". وأعلن داشل أنَّه يجب على البيت الأبيض أن يشجع السعوديين على التصدي للحملة الدعائية المعادية للأميركيين وأن يتحاشوا "تغذية الفوضى وكذلك الحقد القائم حالياً ضد الجالية اليهودية"¹.

¹ . الجزيرة نت . لاثنين 1423/4/6 هـ الموافق 2002/6/17م.

وكذلك ما صرّحت به البروفسورة " لارا دريك " مدير المركز الإستراتيجي للشرق الأوسط ، ومدير تحرير مجلة " شؤون الشرق الأوسط لقناة الجزيرة في برنامج " بلا حدود " الذي أذيع يوم الأربعاء بتاريخ 2002/9/4م بأنّ المخطط الأمريكي يقوم على ضرب العراق ، وبعد الانتهاء من ذلك يتجه إلى إيران ، ثمّ يقف بجنوده على حدود السعودية ، ويجعلها أمام خيارين إمّا تتخلى عن دورها الديني ، أو تجتاحها تلك الجيوش.

فهذان التصريحان لا يختلفان عمّا جاء في مقال " مايكل بارون"؛ لذا فعلينا أن نأخذ مسألة تقسيم المملكة العربية السعودية إلى ثلاث دويلات ، وقصر الحكم السعودي على منطقة نجد مأخذ الجد ، ولا نكذب هذا الأمر، ثمّ نفاجأ بالطائرات الأمريكية وصواريخها وقنابلها تقصف أراضيها.

فهذه المقالات والتصريحات هي بمثابة إرهابات يجس بها نبض المواطن السعودي والمواطن العربي.

الفصل العاشر

الموجات الثلاث من الحرب الأمريكية على الإسلام

الموجة الأولى: في أعقاب هجمات الحادي عشر من سبتمبر

اشتهر بوش الابن بمقولة هذا هو النزاع الأيدلوجي الحاسم في زماننا، قالها من البيت الأبيض وتم نقلها عبر التلفاز ليعلم بوش بكل وضوح الغاية من غزوه العراق، وهي أنّ الصراع في المنطقة هو صراع أيدلوجي، وهو وفق معتقدات بوش ديني صليبي كما صرح به ذات مرة، حربه في العراق رسالة دينية، وبعكس ما يعتقد البعض أنّ بوش لا يعبر عن الشعب الأمريكي في مضيه لحرب العراق فإنّ 78% ممن اختاروا بوش من الشعب الأمريكي قالوا إنهم فضلوه لدينه وللقيم الأخلاقية التي يمثلها. فتأكد بوش على الطبيعة الدينية للصراع هو في حقيقته تذكير للشعب الأمريكي بالسبب الذي اختار بوش للرئاسة وأنه سائر وماض في هذا الدرب.

في عهد بوش الابن تشكلت حوله مجموعة من المستشارين الذين ينتسبون بشكل ما إلى المحافظين الجدد أمثال ريتشارد بيرل ودوغلاس فيت وبول وولفوفيتز وجون بولتون؛ وبالطبع ديك تشيني ودونالد رامسفيلد وكونداليزا رايس، وقد تمثل هدف هذه المجموعة السياسي الرئيس في محاولة إقامة نظام إقليمي جديد في الشرق الأوسط له منظومة أمنية واحدة تكون فيها الولايات المتحدة شريكاً كاملاً في الالتزامات والحقوق والواجبات مع هذه الدول، هذه المنظومة الواسعة سيكون هدفها بالأساس مكافحة الإرهاب واقتفاء أثر ومحاصرة نظم الحكم التي ترعى الإرهاب في هذه المنطقة.

وقد حاولت إدارة بوش تطبيق أهدافها تلك عن طريق إستراتيجية عرفت باسم مبدأ بوش: «مبدأ الضربات الاستباقية» و«حق التدخل في كل أنحاء العالم» و«القرارات والخطوات الانفرادية النابعة من مصالح الولايات المتحدة وحدها»، والتي لا تأخذ في

الاعتبار مصالح وحقوق أي طرف أو بلد آخر حتى ولو كان من أقرب حلفاء واشنطن وأصدقائها.

وبالتوازي مع الحرب العسكرية والتدخل المباشر خاضت الولايات المتحدة حرب الأفكار عن طريق الترويج لإسلام جديد يطلق عليه تارة الإسلام العلماني أو الإسلام الليبرالي وبث ما يعرف بثقافة التعايش وغيرها من المصطلحات.

ولكن باءت هذه الإستراتيجية بالفشل بعد أن تمددت التيارات الإسلامية العسكرية إلى العراق وكبدت القوات الأمريكية خسائر ضخمة واستنزف الجيش والاقتصاد الأمريكي في أفغانستان، فغرقت أمريكا حتى أذنيها في مستنقعات أفغانستان والعراق، فالجنود الأمريكيان يقتلون هناك يومياً فضلاً عن إنفاق عسكري ضخم يسبب نزيفاً في الميزانية الفيدرالية ويؤدي إلى تدني الخدمات التعليمية والصحية ويثقل كاهل الفرد الأمريكي بالضرائب والديون، وباتت فضائح التعذيب في أبو غريب وجوانتنامو تزكم الأنوف، ومذابح المدنيين لا تكاد تتوقف في أفغانستان وباكستان والعراق وداخل الشرق الأوسط (بلاد المسلمين) في نزاعات طائفية وعرقية بشكل لم يسبق له مثيل نتيجة محاولة تطبيق نظريات وأحلام أقطاب المحافظين الجدد وصراع الحضارات والتعصب البروتستانتي، وهكذا سقطت الرسالة الأمريكية للعالم والتي ترفع لواء الديمقراطية وحرية الشعوب والمساواة بين الأجناس. ولم تحقق حرب الأفكار نجاحاً يذكر على صعيد تغيير مفاهيم الإسلام بل باتت السلفية التي هي جوهر الإسلام أكثر انتشاراً وتمددًا.

الموجة الثانية: إدارة أوباما من القوة المباشرة إلى القوة الناعمة



الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما

جاء أوباما إلى سدة الرئاسة عام 2009 وكانت أمريكا في مأزق حقيقي، فحاول إصلاح ما أفسدته الإدارة السابقة وأقطابها باتباع إستراتيجيات جديدة فأصدر عام 2010 وثيقة إستراتيجية الأمن القومي حاولت الابتعاد عن المفهوم الضيق لمعني الأمن ، وهو المفهوم العسكري ومن ثم التعاون مع أمم أخرى، ومن بين عناصر هذه الإستراتيجية ما يعرف بالقيادة الأخلاقية التي تقوم على أساس قوة المثل الذي تضربه أمريكا وليس عن طريق القوة لفرض نظامها على شعوب أخرى، وتشرح الوثيقة تبرير ذلك: «إننا إذا ما أضعفنا قيمنا خلال السعي للأمن سنقوض الاثنين، أما إذا دعمناهما فإننا نحافظ على مصدر رئيس لقوتنا وقيادتنا في العالم وهي قوة تبعدنا عن أعدائنا وعن منافسينا المحتملين.»

إستراتيجية أوباما لم تغفل الجانب العسكري ، بل أكدت على ضرورة أن تحافظ الولايات المتحدة على تفوقها العسكري وأن تكون هي الدولة الوحيدة القادرة على القيام بعمليات كبيرة وإدامتها عبر مساحات شاسعة دون تبديد هذه القوة بكثرة

الاستخدام أو العمل بدون حلفاء، فقد كانت إستراتيجية أوباما أكثر شمولاً من الإستراتيجية الأحادية التي تبناها بوش.

ونتيجة لإستراتيجية العمل مع الحلفاء أو تركهم يعملون لتجنب المواجهة العسكرية المباشرة سميت إستراتيجيته الصبر الإستراتيجي وإدارة الصراع من الخلف.

وبرغم أنّ التحدي واحد لكل من الإدارتين وهو مكافحة الإرهاب لكن الاختلاف يمكن في طبيعة المواجهة، فقد استخدمت إدارة بوش الابن الأدوات العسكرية وحق الولايات المتحدة في توجيه الضربات الاستباقية والعمل الانفرادي من أجل مكافحة الإرهاب، وصبغت إستراتيجيتها بصبغة أيولوجية، أما إدارة أوباما فقد رأت في التحالفات واصطباغ النظام العالمي بالمؤسسية وحكم القانون والتأكيد على حقوق الإنسان وتعزيز الديمقراطية الأسلوب الأمثل في مكافحة الإرهاب، وهذا ما تأكد من خلال التحالف الدولي ضد تنظيم داعش كما حاولت إدارة أوباما استخدام ميزان القوى في التحالف مع إيران لمجابهة الصعود السني .



وزير الخارجية الأمريكية الأسبق جون كيري

ويقول جون كيري وزير الخارجية الأمريكي السابق إنّ «الرئيس أوباما يدرك أنّنا لا نستطيع أن نحقق العالم الذي نريده إن لم نكن ندرك كُنه العالم كما هو قائم الآن، وهذه التركيبة التي تمزج بين المثالية والواقعية هي أساس إستراتيجيته»، ولكن هذا المزج بين المثالية والواقعية أكسبت فترة أوباما انسحابًا وجمودًا.

والحقيقة، إنّ أوباما حاول ضرب العالم الإسلامي بمحاولات التصالح مع إيران وزيادة نفوذها في العالم الإسلامي لوقف ما أطلق عليه الإرهاب الإسلامي، كما كان وراء ما سُمّي بـ "ثورات الربيع العربي" لتسليم العراق وسوريا واليمن إلى جانب لبنان للعراق، ودول مجلس التعاون، وتسليم مصر وليبيا وتونس والمغرب والجزائر للإخوان.

وفي نهاية فترة أوباما كانت الحصيلة كالتالي بالنسبة للعالم الإسلامي: ظهور تنظيم داعش الذي أوجده أوباما كمظهر أكثر تطرفًا من القاعدة الذي أوجده أمريكا أيضًا، وتورط أوباما أكثر في باكستان وأفغانستان وتراجع عن خطته للانسحاب من أفغانستان، ونجاح ثورة الشعب المصري في إسقاط حكم الإخوان بعد عام من قيامه، مع زيادة نفوذ إيران في العالم الإسلامي وتساقط عواصم عربية في دائرة نفوذها بتخطيط من إدارة أوباما.

الموجة الثالثة من الحرب الأمريكية ضد المسلمين

مقولة ترامب: " فلنخرج جميع المسلمين من البلاد ولنبن حاجرًا بيننا وبينهم."

هذا تصريح لدونالد ترامب رئيس الولايات المتحدة أثناء حملته الانتخابية، الأمر الذي دفع صحيفة الجارديان البريطانية لتقول في إحدى افتتاحياتها، وهي تصف

السلوك الذي حاول ترامب أن يظهره للعالم كله سواءً أثناء حملته الانتخابية أو في خطاب تنصيبه رئيسًا للولايات المتحدة الأمريكية: إنَّ التعصب أصبح أقوى دولة في العالم عسكريًا واقتصاديًا؛ ولذا فإنَّ العالم مقبل على كوارث لا حصر لها.

وتتوقع الصحيفة أن فترة رئاسة ترامب ستكون مفزعة للغاية بينما اعتبرت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية الخطاب الذي ألقاه ترامب بمناسبة التنصيب امتدادًا للحقد والكراهية التي سبق أن عبر عنها أثناء حملته الانتخابية وبشكل ليس له مثل في تاريخ الولايات المتحدة، وخلصت الصحيفة إلى أنَّ ترامب الذي ليس لديه خبرة سياسية أو عسكرية يأخذ الأمة الأمريكية نحو الهاوية.

هل هذه الانطباعات والتحليلات التي امتلأ بها الإعلام الغربي تجاه ترامب صحيحة؟ هل أخذ ترامب أمريكا إلى الهاوية وهي التي يعتبرها الخبراء الدولة العظمى التي تتربع على قمة النظام الدولي؟

ما ذا كانت مواقفه من قضايا المنطقة وأمتنا، خاصة أنَّ تصريحاته تجاه المسلمين تتسم بالتعصب؟

قد يقول قائل إنَّه يخص بحديثه المسلمين المتطرفين الإرهابيين ولا يقصد عموم المسلمين، أو أنَّه لا يقصد الإسلام كدين، فهل هذا هو بالفعل مقصده؟

هل يمكن اعتبار أنَّ ما قامت به إدارة ترامب هي الموجة الثالثة من الحرب الأمريكية ضد ما تصفه الإدارات المتعاقبة بـ«الإرهاب الإسلامي» الذي بدأ يتجدد لدى الغرب بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر؟

فمنذ أن انتكست الرايات المجاهدة للعالم الإسلامي وتراجع أمام الغزو الغربي في أواخر القرن التاسع عشر وشرع الغرب في ترتيب الأوضاع داخل هذه الكتلة - التي قادت العالم لقرون ونشرت حضارتها الراقية في العالم - فقسم هذه الأمة لحدود وكيانات جغرافية وجعل على رأسها نظامًا تسير على خطاه بالقهر والفساد والاستبداد، وظل هذا الوضع مستقرًا في العالم الإسلامي عقودًا عديدة وانشغل الغرب بحروب أخرى داخله، مرة مع النازية ومرة مع الشيوعية، ولكن مع الانتهاء من النازية والشيوعية بدأ الغرب يدرك أنّ المارد بدأ يستفيق وشرع في الخروج من قمقمه مرة أخرى، هنا لم ينتظر الغرب حتى يفيق المارد تمامًا ويسترد وعيه كاملاً ومن ثم يضع الحلول للنهوض والخروج من ذل التبعية ومن غيوبته فاستبقه بثلاث ضربات وموجات مركزة.¹

صعود ترامب

لا شك أنّه توجد صعوبة في معرفة نوايا ترامب وحتى توقع السياسات التي سينتهجها في فترة رئاسته القادمة حتى هو نفسه تتحكم في سياساته التي يريد انتهاجها عوامل متداخلة يمكن أن تجعله يتراجع عما ينتويه.

مما يبيّن توجهات ترامب وفريقه الرئاسي، الآتي :

¹ صالح . أ. د. قاسم حسين. شخصية ترامب.. تحليل سيكولوجي.. صحيفة المثقف
<https://www.albayan.co.uk/MGZarticle2.aspx?id=5625>

شخصية ترامب

تبلغ ثروة دونالد ترامب وفق بعض التقديرات ٩ مليارات دولار، وبتاريخ حافل من الانتقالات السياسية من حزب إلى آخر، فقد حصل على عضوية الحزب الجمهوري قبل الانتقال إلى الديمقراطي والعودة مرة أخرى للجمهوري، وفي خطابه الذي أعلن فيه دخوله السباق الرئاسي أسهب في المديح على نفسه وعلى ثروته وقدراته السياسية.

ويحلل أخصائي الصحة النفسية والمعرفية الدكتور قاسم حسين صالح شخصية ترامب فيرى أنّ الرجل يمتاز بصفتين سيكون لهما دور مؤثر في أدائه السياسي، الأولى: الطموح والقدرة الفائقة على تجاوز الإخفاقات. ويبين صالح أنّ الشخصية من وجهة نظر علماء النفس تتألف من ثلاثة مكونات هي: الفكر والانفعال والسلوك، ففيما يخص الأفكار فإنّ ترامب هو الشخصية الأكثر وضوحًا وصراحة في تاريخ الرئاسة الأمريكية، لكن مشكلته أنّ لديه أفكارًا كثيرة وخيالات واسعة تتطلب حلولًا كثيرة فيكون من الصعب التنبؤ بقراراته، فضلًا عن أنّه يتصف بالسرعة في اتخاذ القرارات بدليل أنّه اتخذ ٥٠ قرارًا تنفيذيًا في أول أسبوع لرئاسته ، في سابقة لم تحصل من قبل في البيت الأبيض، على أنّ الأخطر من ذلك أنّه مصاب بعقدة «الإسلاموفوبيا»، وبالفعل أصدر قرارًا بمنع دخول مواطني سبع دول إسلامية، وقال إنّهما مهمتا اشتد السخط والضغط فأنّه لن يتراجع عنه مطلقًا. وطبقًا لرأي الدكتور صالح فإنّ هناك مشكلة أخرى في ترامب أنّه يحمل فكرة عن نفسه بأنّه «سوبرمان» عززها فيه مناصروه وطاقمه الانتخابي ما يعني أنّ فيه إحدى أهم خصائص

الشخصية النرجسية المتمثلة بشعارها «أنا مميز» غير أنه يحمل من جانب آخر أفكارًا وردية عن مستقبل أميركا تجعله ينشغل بها أمنياً واقتصادياً وخدمياً أكثر من أي رئيس أميركي سبقه، وأنه يريد أن يجعل من أميركا صورة مطابقة لمواصفات شخصيته، وفيما يخص المكون الثاني للشخصية (الانفعالات) فإن أخطر انفعالات ترامب على أدائه السياسي هي سرعة الغضب التي قد تدفع به إلى اتخاذ قرارات غير مدروسة ومن دون اكتراث بأحاسيس ومشاعر الناس الذين تطالهم تلك القرارات، غير أن ترامب سيشعر بفرح غامر لكل قرار يعجب به الآخرون وأنه ممثل بارع في نشر الفرح بين مرديه بطريقة استعراضية يكون فيها هو مركز الانتباه وحديث الناس.

أما المكون الثالث (السلوك) فيرى الدكتور صالح أن طبيعة الأفكار ونوعية الانفعالات تحدد السلوك، فإن الذي يعيننا هنا هو القرارات التي سيتخذها وتفيد قراءتنا لشخصية ترامب بأنه لن يلتزم تمامًا كما فعل سابقوه بمبدأ الحكم في أميركا القائل بأن الرئيس سواء أكان جمهورياً أم ديمقراطياً لا بد له من الانصياع لمؤسسة الحكم في الولايات المتحدة، لتحديد له ما يجب أن تكون عليه سياسته وفقاً لأطر ثابتة، ليس فقط لأنه يتصف بالعناد والثقة المطلقة بالذات وعدم الأخذ برأي منتقدي سياسته بل ولأنه يرى أن مؤسسة الحكم هذه كانت هي السبب الذي أطاح بعظمة أميركا.

الفريق الرئاسي

أخطر اثنين تم تعيينهم من قبل ترامب و سيوثران بصورة قوية على توجهات إدارته: مايكل فلين مستشار الأمن القومي، وستيفن بانون كبير المستشارين ومسئول التخطيط الإستراتيجي الذي تم ضمه إلى مجلس الأمن القومي الأمريكي. بالنسبة لفلين فقد شغل منصب مدير الاستخبارات العسكرية في الجيش الأمريكي وقد فصله أوباما لأنه بحسب فلين في حديثه مع صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية: «لأنني دعوت أعداءنا باسم الجهاديين المتشددين»، في إشارة إلى رفض الرئيس الأمريكي باراك أوباما تسمية الإرهابيين بالمتطرفين الإسلاميين.

وقد نشر فلين تسجيلاً على موقع التواصل الاجتماعي تويتر قال فيه: الخوف من الإسلام أمر معقول فليس هناك شك في أنّ الحقيقة مخيفة وله تصريح يقول فيه إنّ "الإسلام سرطان".

فلين لم يخدم فقط كرئيس لوكالة الاستخبارات العسكرية في عهد أوباما حتى استقالته ولكنه عمل أيضًا مع الخبير في شؤون الشرق الأوسط مايكل ليدين وقام بتأليف كتاب معه تحت عنوان «ميدان القتال: كيف يمكننا كسب الحرب العالمية ضد الإسلام الراديكالي وحلفائه»، الصادر في يوليو من العام الماضي أي قبل سبعة أشهر فقط، ويرى فلين في هذا الكتاب الخطير أنّ الإسلام الراديكالي قد انتصر على الولايات المتحدة لأنّ القادة الأمريكيين قد فشلوا في وضع إستراتيجية جيدة لمواجهة، وكانوا يفتقرون إلى وضوح الرؤية واليقين اللازم من أجل فهم العدو بشكل أوضح

وطرح آليات ناجحة للتعامل معه؛ ولذا فإنّ الأعداء لم يعودوا يكتفون بالتهديد من بعيد بل إنهم باتوا يُبادرون بالهجوم في أماكن متفرقة من الدول الغربية بلا هوادة.

ويُشير فلين في مؤلفه إلى أنّ السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط وعلى مدى عقودٍ قد تجاهلت التهديد الإيراني حتى أنّ إدارة أوباما توصلت مع إيران لاتفاق نووي. وعن إيران يقول إنّها الدولة التي لا تكف عن دعم الأنشطة المتطرفة من خلال تمويل الميليشيات الشيعية الموالية لها.

ويضيف أنّ طهران تدعم أيضًا جماعات سنية متطرفة انطلاقًا من مقولة إنّ عدو عدوي صديقي؛ ولهذا يرى فلين أنّ هناك ما أطلق عليه «تحالف العدو في مواجهة المصالح الأمريكية»؛ حيث إنّ أعداء الولايات المتحدة يتحالفون ضدها حتى لو كانوا خصومًا في حين أنّ إدارة أوباما خلال سنوات حكمها الأخيرة عملت جاهدة على اتباع سياسة لفت الأنظار عن الحقيقة من خلال تقديم خطاب يتسم باللباقة السياسية لكنه مفرغ من الحقائق ومن المعطيات الواقعية التي تنذر بمخاطر جمة على الأمن القومي الأمريكي حيث كانت هناك أولوية للسياسة على حساب المعلومات الاستخباراتية.

وفي مؤلفه يطرح فلين خمس أولويات مهمة لمواجهة «الإسلام الراديكالي»، وذلك على النحو التالي:

أولاً: أولوية الأمن القومي على التوازنات السياسية: يؤكد فلين أنّ على الولايات المتحدة تنظيم كافة مواردها وجهودها تحت قيادة وطنية واحدة تتحمل مسؤولية التعامل بجدية مع مخاطر التنظيمات المتطرفة كما لو أنّها حرب عالمية نظراً لأنّ تهديدات تلك التنظيمات على الأمن القومي لا تختلف عن تهديدات الحرب العالمية الثانية أو الحرب الباردة. وكذلك من المهم المصارحة وكشف الإخفاقات وعدم الهدنة مع الأعداء وأن يكون هناك اتساق بين الأقوال والأفعال وألا تكون السياسة والدبلوماسية مقدمة على متطلبات الأمن وتحدياته المتباينة .

ثانياً: ملاحقة المتطرفين: يرى فلين ضرورة ملاحقة «الإسلاميين الراديكاليين» في جميع أنحاء العالم وليس في الدول التي تشكل تهديداً على الأمن القومي الأمريكي فقط، وذلك بطردهم من أي أرضٍ يوجدون بها وملاحقتهم في معسكرات التدريب التي تأويهم، وذلك من خلال التعاون مع حكومات تلك الدول حيث يرى أنّه من المهم ألا يحصلوا أبداً على ليلة نوم هانئة وعليهم أن يتوقعوا الهجوم في أية لحظة وفي أي مكان من أجل ألا يُمنحوا فرصة للتخطيط والتفكير .

ثالثاً: الداخل قبل الخارج: يبرز فلين أنّ المعركة ضد الإرهاب والإسلام الراديكالي تبدأ بالأساس من داخل الولايات المتحدة من خلال مواجهة المتطرفين فيها، ويجزم بأنّ تلك المعركة لن تُجدي نفعاً معهم في الخارج إلا بعد مواجهتهم في الداخل وتنقية المجتمع الأمريكي منهم، ويحذر من الإسلاميين الراديكاليين الموجودين داخل أمريكا لأنهم قد يتخذون خطوات من أجل إقامة دولة إسلامية في البلاد على حد قوله.

رابعًا: تغيير سلوك الدول: يشير فلين إلى أهمية إجبار الدول التي تقوم بتقديم الدعم أو التمويل للإسلاميين الراديكاليين على التوقف عن ذلك فورًا، وذلك بالتهديد بقطع العلاقات العسكرية والاقتصادية معها، حيث يرى أنّ على السياسة الخارجية الأمريكية التوقف عن مجرد إلقاء اللوم والكلام المنمق وفي المقابل فإنّ عليها أن تقوم بأفعال تغير من سلوك تلك الدول على أرض الواقع.

خامسًا: تصحيح الأفكار: يؤكد فلين في مؤلفه على أهمية معالجة الأفكار المتطرفة التي تدعو إلى الموت والدمار في الغرب من خلال التعامل الأيدلوجي مثلما تم التغلب على أيدلوجيات النازيين واليابانيين في الحرب العالمية الثانية، والشيوعيين خلال الحرب الباردة، ويعتبر أنّ تصحيح أفكار الأعداء المغلوطة ضرورة من أجل كسب المعركة بشكل كامل، حيث يرى أنّ «الإسلام الراديكالي» ليس بظاهرة جديدة ولم يكن بأية حال من الأحوال رد فعل على الإمبريالية الأمريكية. ولذلك يرى أنّ الحرب ضد الإرهاب التي يراها حربًا عالمية جديدة هي حرب أيدلوجية وليست مجرد حرب عسكرية ضد المتشددين في ميادين القتال في العراق أو سوريا.

يشار إلى أنّ مايكل ليدين الذي ألف هذا الكتاب مع فلين يرجع إليه تاريخيًا مصطلح الفوضى الخلاقة، وهو أستاذ باحث في معهد أميركان إنتربرايز اليميني، وعضو في مجلس مستشاري المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي، وهو من الصقور المتطرفين ويمارس نفوذًا في أوساط الإدارة الأميركية كما يحاضر عن الحرب والسلام والشرق الأوسط والسياسة الأميركية، وفي السابق عمل مستشارًا للرئيس بوش الابن.

أما ستيفن بانون فقد وصفته وكالة أنباء بلومبرج الأمريكية بأنه أكثر الناشطين السياسيين خطورة في أمريكا وقد أصدر مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية كير بيانًا استنكر فيه تعيين ستيفن بانون كبير المستشارين ومسئول التخطيط الإستراتيجي بالبيت الأبيض، ووصفه بأنه معاد للمسلمين ويميني متشدد وصاحب نظريات مؤامرة معادية للمسلمين، وأضاف البيان أنّ بانون أدار سابقًا نشرة بريتبارت نيوز وكان يروج فيها لنظريات مؤامرة ترسم صورة داكنة ومرعبة حول الأمريكيين المسلمين، وتستهدف أيضًا النساء والملونين والمهاجرين، وندد نواب ديمقراطيون بارزون إلى جانب هيئات إسلامية أمريكية بقرار الرئيس المنتخب دونالد ترامب تعيين ستيفن بانون بمنصب مستشار خاص وكبير الإستراتيجيين في البيت الأبيض، مشيرين إلى أنّه يمثل انتصارًا للقوى المنادية بتفوق أصحاب البشرة البيضاء، كما اتهمت هيئة إسلامية بانون بنشر الشائعات ونظريات المؤامرة المعادية للمسلمين. ومواقفه السابقة التي كانت تُبث أساسًا عبر موقع بريتبارت وغيره من المنصات المحافظة خدمت كخريطة طريق للأجندة المثيرة للجدل التي اكتسحت واشنطن منذ تسلّم ترامب.

وتذهب العديد من التقارير الإعلامية إلى الإشارة إلى أنّ بانون كان مهندس الكثير من القرارات المتخذة خلال أول أسبوعين لترامب في البيت الأبيض، بدءًا بالانسحاب من اتفاقية التجارة عبر المحيط الهادئ ووصولًا إلى منع دخول المهاجرين من سبع دول إسلامية، وتذكر الكاتبة كاثرين دي يونغ في واشنطن بوست أنّ دوره كان مباشرًا في وضع قانون الهجرة الأمر الذي تؤكد شبكة سي إن إن موضحة أنّ الدائرة المقربة من ترامب ومنها ستيفن بانون وضعت النقاط الأساسية

للقرار حتى إنّ هذا الأخير كان يدير النقاش المتعلق بحاملي البطاقات الخضراء ويعطي التوجيهات في هذا الإطار.

ويصف ديفيد إغناطيوس المحلل الشهير في واشنطن بوست بانون بأنه كبير الإستراتيجيين الذي يسعى إلى تنظيم حركة شعبية عالمية من أجل القيم اليهودية - المسيحية و ضد الإسلام الراديكالي، ثمّ يذهب إغناطيوس إلى أبعد من ذلك مشيراً إلى أنّه المركز الفكري للإدارة الجديدة الذي روج على مدى عقد تقريباً لرغبته بقلب أميركا والعالم رأساً على عقب، وهو اليوم يقوم بذلك فعلاً، ولكن لعلّ الأكثر اختصاراً لموقع بانون الجديد في الحياة الأميركية هو ما ذكرته نيويورك تايمز في افتتاحيتها؛ إذ رأت أنّ قرار توسيع صلاحياته يعني أنّه يتموضع ليكون رئيس الأمر الواقع.

ويخشى كثيرون من أن يقنع بانون رئيسه بما كان يردده من أفكار إبان الحملات الانتخابية و لعلّ أخطرها توقعاته التي ظل يبوح بها في لقاءاته الإذاعية؛ إذ تكهن بتورط أميركا في حروب في شرق آسيا والشرق الأوسط، وقال إنّ الولايات المتحدة ستدخل في حرب كبيرة في الشرق الأوسط وأخرى في الصين في غضون السنوات العشر المقبلة.

ووصف بانون في مقابلاته الإذاعية الإسلام بالدين التوسعي تماماً مثل الصين، وزعم في هذا الصدد أنّ الإسلام والصين متحفران ومتغطرسان وزاحقان للأمام.

وأضاف في مقابلة إذاعية في فبراير 2016 أنّ الإسلام والصين يعتقدان أنّ الغرب اليهودي المسيحي في تراجع، زاعماً أنّ المسيحية في العالم مهددة، ولم يكتف بانون بذلك فقد نعت الإسلام بالدين الأكثر تطرفاً في العالم.

ويلخص جورج فريدمان، مدير مركز سترايتفورد الأمريكي اليميني وأحد صناع إستراتيجيات السياسة الأمريكية، إستراتيجية ترامب بأنها محاولة للعودة بالعالم الإسلامي إلى الوضع الذي كان قائمًا في عام 1954 أي في موقف دفاعي مع روحٍ منقسمة حيث إنّ المفتاح هو كسر ثقة العالم الإسلامي المتنامية في ذاته. ووفق فريدمان فإنّه بالنسبة لترامب إنّ العدو هو الحيوية والثقة المتزايدة ولا يمكن القضاء على الإسلام السياسي، لكن يمكن القضاء على ثقته، ومفاهيم مثل التطرف التي تستخدم للجدال حول الإجراءات القاسية تفوت هذه النقطة فليس الغضب على القسوة هو ما يأتي بالتطرف لكنه الفخر والأمل في المستقبل، وقد تقود الموافقة على هذه الفكرة إلى نقاش حول إقحام قواتٍ أمريكية ليست مصممة فقط لتحطيم حركةٍ ما ولكن لترسيخ اليأس من الإسلام السياسي لقرنٍ آخر.

لقد حاول بوش في حربه الأولى مجابهة العالم الإسلامي بالغطرسة العسكرية الأمريكية وتفردتها بالقوة حتى عن أقرب حلفائها فاستنزفت في جبال الأفغان ودفعت ثمنًا غاليًا في الفلوجة والأنبار.

ثم جاء أوباما ليحاول أن يضمد الجرح، فحاول بالقوة الناعمة والإدارة من الخلف تجنب المواجهة المباشرة وضرورة فصل الإسلام عن ما يطلق عليه إرهاب، ولكن جاء تحالفه مع إيران وموقفه السلبي من الربيع العربي ليثبت أن الحرب على الإسلام مستمرة بشكل مختلف، ولكن أباي الرجل إلا أن يرحل ، وقد اعترف الخبراء بالتراجع الأمريكي في بلاد المسلمين أمام قوى أخرى صاعدة.

وجاء ترامب الذي ملأ الدنيا هو ومستشاروه بتصريحاته المتطرفة الواضحة ضد الإسلام والمسلمين، ولكننا نكاد نجزم أنّ إستراتيجيته وحره لن تختلف عن سابقتها وستخيب كما انهارت الحروب الأخرى.

في عهد الرئيس ترامب

وكان فلين من بين مساعدي الرئيس دونالد ترامب السابقين الذين أدينوا خلال تحقيق أجراه مستشار خاص بشأن تدخل روسي مزعوم في الانتخابات الرئاسية السابقة.

وأقرّ فلين في عام 2017 بأنه كذب على مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) بشأن اتصالات مع سفير روسيا لدى الولايات المتحدة.

كان فلين من أوائل المتحمسين لترامب في الحملة الانتخابية للرئاسة عام 2016، على الرغم من أنه كان دوماً من مؤيدي الحزب الديمقراطي.

وكان فلين من أوائل من عينهم ترامب فور توليه الرئاسة، حيث ضمه لفريقه بعد أيام من فوزه في الانتخابات.

وكان للاثنين آراء متشابهة في العديد من القضايا، ومن بينها مزايا التقارب مع روسيا، وإعادة التفاوض بشأن الاتفاق النووي الإيراني، والتصدي لتهديد تنظيم الدولة الإسلامية.

ولكن الرئيس السابق باراك أوباما حذر من الاستعانة بفلين.

وفي عام 2014، أقالت إدارة أوباما فلين من منصبه كرئيس لوكالة استخبارات الدفاع، وأشارت إلى أن أسبابها في ذلك ترجع إلى قضايا تتعلق بسوء الإدارة.

وقال فلين، الذي خدم على مدى ثلاثين عامًا في الجيش الأمريكي، إنه أُقيل لأنه لا يخفي الحقائق المريرة بشأن الحرب على التشدد الإسلامي.

وقد ظهر مايكل فلين منذ الساعات الأولى لفوز ترامب الانتخابات الرئاسية الأمريكية بجوار ترامب في عدد من الفعاليات آخرها لقاء جمع ترامب مع رئيس الوزراء الياباني في برج ترامب بنيويورك.

وقد ظل مايكل فلين مديرًا للاستخبارات العسكرية في عهد أوباما منذ 2012 وحتى 2014 انتهى الأمر بإقالته من منصبه بسبب تصريحات مثيرة للجدل حول المسلمين وحول إدارة أوباما للملف الأمني في أفغانستان والحرب على داعش والعلاقة مع روسيا.

وخلال سنوات قصيرة منذ عام 2009م لمع نجم مايكل فلين عندما كان يعمل في فريق قيادة العمليات الخاصة المشتركة بأفغانستان، وكان يدير مقر الاستخبارات الخاص بالقيادة، وكانت له وجهات نظر مختلفة عن الفريق المشارك حول الحرب وأهمية كسب القادة الشعبية في أفغانستان وسحب البساط من تحت أيدي طالبان.

ولم يكن فلين يتحفظ على وجهات نظره حول إدارة الحرب على طالبان وكذلك تنامي تنظيم داعش؛ بل أعلن انتقاداته علنًا في حركة من النادر أن يقوم بها ضابط استخبارات في الخدمة، وهو الأمر الذي لفت إليه الأنظار مبكرًا.

"مايكل فلين" نفسه انتقد إدارة أوباما في مواجهة تنظيمي "داعش" و "النصرة" في سوريا، ويقول إنَّ نهوض هذه التنظيمات لم يأت مصادفة أو خطأ غير مقصود، بل جاء نتيجة تخطيط مدروس من قبل فريق أوباما، بمعنى أوضح : أنَّ فريق أوباما هو من صنع هذه التنظيمات لأغراض خاصة، كما أنَّه اتهم هيلاري كلينتون في السياق نفسه ووعدها بالسجن أثناء حملتها الانتخابية.



هيلاري كلينتون وزيرة خارجية أمريكا في عهد أوباما

لكن أكثر ما اشتهر به فلين هو جراته في التصريح بالعداء للإسلام والمسلمين ويستخدم دائماً مصطلح "الإسلام المتطرف"، وهو الأمر الذي يرفضه كثيرون، على رأسهم أوباما، لأنَّه تعبير يربط جميع المسلمين بأشخاص محدودين ينفذون عمليات إرهابية ويعتقدون أفكاراً متطرفة.



الجنرال مايكل فلين مستشار الأمن القومي في عهد ترامب

وأخذ فلين على عاتقه مهمة الترويج لمصطلح "الإسلام المتطرف"، وهو تعبير واضح عن عدائه الشديد للمسلمين؛ فكيف سيكون حال المسلمين بعد أن تم اختياره في منصب هام ضمن فريق ترامب؟

وَفَقَّ موقع step feed فقد رصد عدة حالات عبَّر فيها مايكل فلين عن كراهيته الشديد للإسلام، من أهمها: وصفه للإسلام "بالسرطان"، حيث كان في اجتماعه بولاية تكساس مع مجموعة من ACT! for America ، التي ترأسها بريجيت غابرييل في أغسطس الماضي، وصف فلين الإسلام بالسرطان، وظل يردد أن الإسلام هو "فكر سياسي يستتر خلف الدين"، بينما تصدر بعض الشائعات بأنَّ الشريعة الإسلامية ستطبق بشكل سري داخل الولايات المتحدة.

وفي تغريدة له على حسابه الرسمي على موقع تويتر، كتب فلين: "الخوف من المسلمين أمر منطقي"، مضيفاً: "أرجو إرسال هذا للجميع: الحقيقة مخيفة بلا أدنى شك". وأرفق مع التغريدة فيديو من موقع يوتيوب يشوه الإسلام بكل وقاحة، وجاء التعليق المصاحب للفيديو كالتالي: "أرجوك، تذكر دائماً أنّ هناك تناقضاً لفظياً في مصطلح الإسلاموفوبيا، فكونك مصاباً بالرهاب يعني أنّك مصاب بخوف غير منطقي".

ومن ضمن تغريداته المعادية للمسلمين، قوله بوجوب إعلان القادة المسلمين أنّ الفكر الإسلامي هو فكر "سقيم" حيث كتب ما نصه: "خلال الـ 24 ساعة القادمة، أتحدى قادة العالمين العربي والفرسي أن يتحلوا بالجرأة وأن يُعلنوا أنّ فكرهم الإسلامي سقيم ويحتاج إلى التعديل". هذه التغريدة كتبها أعقاب هجمات نيس التي وقعت في يوليو

بعد أن قاد مواطن تونسي يُقيم في فرنسا شاحنة تجاه حشد من الناس مخلقًا وراءه 86 قتيلًا... ورغم أنّ الحادث قد نُسب إلى تنظيم داعش، فإنّ ثلث الضحايا كانوا من المسلمين. وتشير بعض المقابلات التي أُجريت مع أفراد من عائلة المعتدي ومقربين منه أنه لم يكن متدينًا، وأنّه يمتلك تاريخًا حافلًا بالنشاط الإجرامي وتعاطي المخدرات.

ومن ضمن الحقائق التي تثبت عداء فلين للإسلام نشره مقالًا يساوي فيه بين داعش والإسلام، فيزعم في مقاله أنّ تنظيم داعش الإرهابي "إسلامي للغاية"، وأنّه يجب أن يُنظر إليه باعتباره جماعة دينية. وكتب فلين أيضًا في هذا المقال: "ولكن الدين الذي بشر به معظم أتباع تنظيم داعش مستمد من التفسيرات المستخلصة من الإسلام".

وأعلن فلين في مقابلة له في شهر يناير عام 2016م أجرتها معه قناة الجزيرة أنّه في حالة حرب مع الإسلام منذ 10 سنوات؛ إذ قال: "طوال العقد المنصرم كنت في حالة حرب مع الإسلام، أو عنصر من عناصر الإسلام".

والعجيب في الأمر أنّ فلين في كتابه ((The Field of Fight) يمتدح الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ويصفه بأنّه "رجل ينبغي تقديره واحترامه على المستوى الدولي لشجاعته في دعوته لإصلاح الدين الإسلامي!".

وعلى المستوى الأمريكي فقد حذرت مجموعة الحقوق المدنية Muslim Advocates من تعيين فلين وقالت إنّها "منزعجة بشدة" من وصول فلين إلى

منصب مستشار الأمن القومي، معتبرة ذلك إشارة إلى أنّ "خطاب كراهية" الحملة الانتخابية سيكون من سمات الحكومة.

وقالت المجموعة في بيان لها: "يشير دوره في إدارة ترامب إلى دعم الشعور والسياسات المعادية للمسلمين والتي ستقوّض أمن أمتنا وتزيد من خطورة المناخ غير الآمن من الأساس على المسلمين وكل الأمريكيين."

وقال عضو مجلس الشيوخ رون وايدن، الديمقراطي من ولاية أوريغون والتحرري المدني، عن تصريحات فلين عن المسلمين إنّها "غير أمريكية على الإطلاق، ومضرة كذلك بالمعركة ضد الإرهاب وبالأمن القومي."

مستشار ترامب الجديد يروج نظريات مؤامرة ضد المسلمين

ندد نواب ديمقراطيون بارزون إلى جانب هيئات إسلامية أمريكية بقرار الرئيس المنتخب، دونالد ترامب، تعيين ستيفن بانون بمنصب مستشار خاص وكبير الاستراتيجيين في البيت الأبيض، مشيرين إلى أنّه يمثل انتصارًا للقوى المنادية بتفوق أصحاب البشرة البيضاء، كما اتهمت هيئة إسلامية بانون بنشر الشائعات ونظريات المؤامرة المعادية للمسلمين.

وأصدر مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية "كير" بيانًا وصف فيه بانون بأنّه "معاد للمسلمين ويميني متشدد وصاحب نظريات مؤامرة معادية للمسلمين. وتابع المجلس في بيان له بالقول إنّ بانون أدار سابقًا منشورًا تحت اسم "بريتبارت نيوز" كان يروج نظريات مؤامرة ترسم "صورة داكنة ومرعبة" حول الأمريكيين المسلمين وتستهدف أيضًا النساء والملونين والمهاجرين.

واتهم المجلس أيضًا بانون بتقديم برنامج إذاعي عبر الراديو كان العديد من ضيوفه من بين "المروجين للدعوى العرقية المعادية للمهاجرين والمسلمين" ونقل بيان للمجلس عن نهاد عوض، مديره التنفيذي، قوله إن وصول بانون إلى هذا المنصب يعني دخول نظريات المؤامرة المعادية للمسلمين إلى البيت الأبيض. ودعا عوض ترامب إلى إعادة النظر في القرار بحال كان يرغب في توحيد أمريكا فعليًا كما قال في خطاب إعلان انتصاره.

وكان ترامب قد أعلن الاثنين منحه منصب كبير موظفي البيت الأبيض لرئيس الحزب الجمهوري، رينس بريبوس، كما اختار بانون لمنصب كبير المستشارين ومسؤول التخطيط الاستراتيجي. وقال الرئيس المنتخب إنه واثق من قدرتهما على العمل من داخل البيت الأبيض من أجل "جعل أمريكا عظيمة مجددًا".

ويعتقد بعض المحللين أن تعيين ترامب لريبوس يهدف إلى رأب الصدع داخل الحزب الجمهوري وطمأنة كافة الأجنحة داخل الحزب إلى نيته مواصلة الحفاظ على بنيته بعد الجدل الكبير الذي فجره رفض شخصيات حزبية ترشيح ترامب للرئاسة، غير أن تعيين بانون أثار اعتراض الديمقراطيين أيضًا، وهو ما عبر عنه زعيم الأقلية في الكونغرس، هاري ريد.

وقال ريد في بيان للناطق باسمه، إن تعيين بانون يدل على "تمثيل على أعلى مستوى للقوى المناهضة بالتفوق العرقي للبيت الأبيض".

وهم الفوقية الغربية وما سببه للبشرية من مآس وكوارث!!

قال الباحث الكندي والمؤرخ والصحفي تيلور سي. نواكيس في مقال نُشر في صحيفة (ناشونال بوست) في إبريل 2021 منتقدًا الفهم الرجعي المحلي لتاريخ السكان الأصليين: "إنّ الفوقية الثقافية الغربية والإمبريالية تسببتا في العديد من الكوارث في تاريخ البشرية. "

وذكر نواكيس في مقالته المنشورة في 26 مارس تحت عنوان "رد على كونراد بلاك: فيما يتعلق بتاريخ السكان الأصليين" لا يمكننا تجاهل الحقائق المزعجة أنّ "الكثير من الكنديين تمسكوا بالاعتقاد الذي يزعم بأنّ بعض الثقافات والمجتمعات أفضل من غيرها، وبالتالي يحق لهم فرض إرادتهم على أي شخص يرونه دون المستوى". وأفاد أنّ هذه المعتقدات أدت إلى إمبراطوريات تمتد عبر العالم، وتجارة للرقيق عبر المحيط الأطلسي، والدمار الشامل لحضارات السكان الأصليين في الأمريكيتين، وأفريقيا والكثير من آسيا، ناهيك عن معظم الصراعات الأكثر دموية في تاريخ البشرية. وأضاف أنّ هذه الأفكار "العلمية الزائفة" في كندا هي أساس المدارس الداخلية وحملات الإبادة الجماعية ضد السكان الأصليين منذ الحقبة الاستعمارية.

وأشار إلى أنّ "شيئًا يشبه إبادة جماعية بطيئة حدث هنا." ومن بين الأسباب الكامنة وراء الإبادة الجماعية التي ذكرها المؤرخ هو الدعم الكامل من الحكومات منذ فترة طويلة، الأجنبية والمحلية على حد سواء، والمعتقدات المعيبة أساسًا والعنصرية بطبيعتها التي لا تزال للأسف مستمرة حتى يومنا هذا.

وما قاله نواكيس حقيقة واقعة، فأصحابُ نظريات الجنس يُعلنون تفوق السلالات البيضاء على السلالات الملونة، ورأوا بضرورة إقامة زعامة مقدسة داخل السلالات البيضاء ذاتها، على أسس بيولوجية ونفسية، محاولين بذلك تبرير حقوق جديدة في الغزو والسيطرة والسيادة، يخصون بها سلالة أو طبقة معينة من السلالات البيضاء.

ومن أشهر واضعي نظريات الجنس أرنست رينان (1823 - 1892م) مستشرق ومفكر فرنسي، استطاع ربط الشرق بأكثر فروع المعرفة المقارنة حداثة، وهو فقه اللغة، فلقد قارن رينان بين اللغة السامية واللغات الهندوأوروبية، فوجد أنّ السامية مفككة في حين أنّ الهندوأوروبية متكاملة العضوية، وهذا ما أجاز له إعادة تركيب تلك الظاهرة التي تشكل مظهرًا من مظاهر الاستعمار، لأنّ الظاهرة يجب أن تدرس بمعزل عن آراء دارسيها الذين يتوجب عليهم الحياد والتجرد والموضوعية، وهذا لم يتيسر لرينان، فلقد جاء رينان إلى الاستشراق من فقه اللغة، مع ملاحظة أنّه لا يتقن اللغة العربية، ولا يعرف سوى القليل منها . خصوصًا أنّه يقول بعدم المساواة بين الشعوب، ويدعو إلى السيطرة الأوروبية على الشرق، لأنّ السامية ارتبطت في ذهنه بالتخلف والانحطاط الأخلاقي، والبيولوجي - وذلك قبل أن يصبح اليهود ساميين، وقصر السامية عليهم دون غيرهم، وإخراج العرب من الجنس السامي - وأصبح من ينتقد اليهود، ويكشفهم على حقيقتهم يُحاكم بتهمة معاداته للسامية .

هذا وقد ارتبط الاستشراق وأوروبا بالتقدم والفوقية، وعلى أية حال فإنّ المخلوقات السامية عند سلفتر ساسي(مستشرق فرنسي) مخلوقات من صنع فقه اللغة

الاستشراقي، وبالتالي من إنتاج مختبره الفقه لغوي، مع ما في ذلك من رمز للسيطرة الأدبية على الشرق. سعيد .¹

ولم يكن للفترة التي مضت بين الحربين الأولى والثانية (1919-1939)، أي أثر في تحسين العلاقات بين الشعوب، وعادت النظرية الآرية لتخدم الأغراض السياسية، وعلى الأخص أغراض النازية، والفاشية، وقد تطرف رايمر J. L. Reimer في كتابه ألمانيا الجرمانية ، فاقترح إنشاء نظام طبقي قائم على أساس نسبة "الدم الجرمانى"



الرئيس الألماني هتلر النازي

يقول هتلر في كتابه "كفاحي" الصادر عام 1925: "إنّ الألماني الذي حافظ على نقاوته الجنسية من الاختلاط قد أصبح سيد القارة الأمريكية، وسيظل دائماً سيدها ما لم يردّ بنفسه موارد التهلكة بأن يختلط بغيره من الدماء"، وبعبارة أخرى، وحسب

¹ . سعيد. د. إدوارد. الاستشراق. ص 146 — 166.

نظرية الجنس الألمانية، فإنّ سكان أمريكا اللاتينية مُساقون حتمًا إلى تدهور بيولوجي لا خلاص منه، ومن ثم فسيعيشون دومًا تحت حكم الآريين، أو الجنس الألماني.

ولا تخلو أمريكا من وجود نظريات عنصرية فيها، ولا كُتّاب متعصبين مثل ماديسون جرانت في كتابه نهاية الجنس العظيم عام 1916، وكلنتون ستودارد في كتابه «تراث أمريكا الجنسي» سنة 1922، ولوثروب ستودارد في كتابه «الثورة ضد المدنية» وكتابه تهديد الرجل المنحط سنة 1922. وفي الكتاب الأخير يدعو الكاتب إلى غرس تنمية مستوى «التفوق النوردي» في عبارات كالعبارات الآتية: «إنّ نسبة الدم النوردي في كل أُمَّة لَهُوَ مقياسٌ صادق لقوتها في الحرب، ومكانتها في المدنية»، «لقد تضاعل النصر النوردي في فرنسا، ومعه تضاعلت قوة فرنسا»

وكانت إنجلترا في ذلك الوقت تتألف من عنصر أنجلوساكسوني فقط لِأَمْكَنَ إيجادُ أساس لنقاوة هذا الجنس. فقد قيل: إن «الغزاة التوتون قد أبادوا السكان الأصليين لإنجلترا عن آخرهم في مذبحه عامة عظيمة»، ورغم ذلك فالحقيقة الواقعة أن الغزاة التوتون لم يكونوا أكثر من عنصر جديد أُضيف إلى الخليط الكبير من الأجناس التي كانت تسكن الجزائر البريطانية.

أمّا النظرية الكلتيّة CELTICIS ، فهي نوع من أنواع النظرية الآرية، وهي إحدى ثمرات النزعات الوطنية المتطرفة، تطورت في فرنسا بعد الحرب السبعينية (1870)، وتؤكد هذه النظرية أنّ الجنس الكلتي وحده هو الذي يقطن فرنسا. ويُعزى إلى هذا الجنس صفات جسدية، ونفسية تجعل منه جنسًا «متفوقًا» عن بقية الأجناس البيضاء. ففي الوقت الذي عزا فيه جوبينو، ولابوج، وأمون وتشامبرلين، وفالتمان،

وغيرهم عبقرية فرنسا الخالقة إلى العنصر الآري، أو التيوتوني، نادت الكلتية بأدلة أخرى على «تفوق الكلت الجنسي».

هذا هو أصل ومنتشأ النظرية «الآرية»، أو «النوردية» التي تُنادي بعقيدة التفوق الجنسي، وقد تولدت عن هذه النظرية عدة نظريات أخرى ثانوية، مثل «نظرية تفوق العنصر الجرمانى» التي نشأت في ألمانيا، و«نظرية العنصر الأنجلوساكسونى» التي نشأت في كل من بريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية، «نظرية الكلتيين» التي نشأت في فرنسا.

أمّا اليهود الذين يعتبرون أنفسهم شعب الله المختار، وأنهم من نطفة تختلف عن باقي النطف، فمن تعاليم تلمودهم الذي كان أساساً لبروتوكولاتهم " إنّ نطفة غير اليهودي كنطفة باقي الحيوانات.¹

ويقول التلمود "النطفة المخلوق منها باقي الشعوب هي نطفة الحصان، واليهود كما يتوهمون يعتقدون أنّ أرواحهم متميزة عن باقي الأرواح، وأنّها جزء من الله فيقول التلمود: "النعيم مأوى أرواح اليهود، ولا يدخل الجنة إلاّ اليهود.. أمّا الجحيم فمأوى الكفار مهما اختلفت أسماء دياناتهم."

والمخطط الصهيونى مستوحى من التلمود؛ إذ جاء فيه: "يجب على كل يهودى أن يبذل جهده لمنع استملاك باقي الأمم في الأرض لتبقى السلطة لليهود وحدهم" وجاء

1. شوقي .عبد الناصر. بروتوكولات حكماء صهيون وتعاليم التلمود. ط 5. ص 33.

فيه أيضًا: " وقبل أن يحكم اليهود نهائيًا على باقي الأمم يلزم أن تقوم الحرب على قدم وساق .. "

ويصوغ يهودا إبادة الأمميين المشركين الكفرة الجنتايل Gentile وتحريم مدنهم بمعنى تدميرها تدميرًا كاملاً وإحراق مواشيهم وسبي نساءهم وأطفالهم.

، وبعد هذا العرض الموجز لتاريخ النظريات الجنسية التي تم بموجبها تبرير إبادة السكان الأصليين في الأمريكيتين، والجزر البريطانية وأفريقيا والكثير من آسيا وتدمير حضاراتهم، هناك أسئلة تطرح نفسها، هي:

هل الاستعمار الأوروبي للدول العربية والإسلامية، واحتلال اليهود الصهاينة لفلسطين، وإقامة دولة إسرائيل في فلسطين في قلب العالم العربي، واحتلال أمريكا لأفغانستان والعراق، وقتل المقاومين للاحتلال والاستعمار وإنشاء بريطانيا لتنظيم الإخوان وأمريكا لتنظيم القاعدة وداعش الإرهابية، وإشعال البلاد العربية بالحروب والصراعات الطائفية، ونشر الصراع المسلح بنشر المليشيات المسلحة لإشاعة القتل والدمار في الدول المحيطة بإسرائيل بصورة خاصة، وتهجير الملايين من شعوبها، ضمن مخطط الإبادة الجماعية البطيئة للسكان الأصليين لهذه الدول تمهيدًا لإقامة دولة إسرائيل الكبرى الممتدة من النيل إلى الفرات ومن الأرز إلى النخيل ؟

وهل مخططات الغرب للقضاء على الإسلام ومحاربته، بإعلانهم في المجمع المسكوني عام 1962-1965 استقبال الألفية الثالثة بلا إسلام، وهدم المناطق الأثرية في البلاد التي تعرّضت لضربات عسكرية مثل العراق وسوريا، إضافة إلى تدمير داعش لتلك الآثار، مع نشر الإلحاد والتطرّف الديني بين شباب الإسلام،

ومحاولات مسح الهوية العربية ضمن مخطط هدم الحضارة الإسلامية والقضاء
عليها؟

الفصل الحادي عشر

قراءة في قانون العدالة الأمريكي (جاستا)

قراءة في قانون العدالة الأمريكي (جاستا)¹

عند قراءتنا لقانون العدالة ضد رعاة الإرهاب الذي صادق عليه الكونجرس (مجلس النواب، ومجلس الشيوخ) نجد الآتي:

أولاً: عدم دستوريته

إذ يستمد القانون في الولايات المتحدة من أربعة مراجع، هي " القانون الدستوري، القانون الوضعي، اللوائح الإدارية، والقانون العام" ويعتبر الدستور الأمريكي أهم المراجع القانونية، وتوضح جميع القوانين الأخرى تحت مظلة الدستور، ولا يمكن أن يصدر أي قانون يتعارض معه، وعندما يصدر الكونجرس قانوناً يتعارض مع الدستور، وتجده المحكمة العليا غير دستوري، تعلن عدم صلاحيته، وقانون (جاستا) غير دستوري لأنه يتعارض مع السلطات المحظورة على الكونجرس الواردة في (3) من الفقرة التاسعة من المادة الأولى من دستور الولايات المتحدة (الفرع التشريعي) والتي تنص على الآتي: " لا يجوز إصدار قانون يقضي بالإدانة والعقاب بالإعدام أو التجريد من كافة الحقوق دون محاكمة، كما لا يجوز إصدار قانون جزائي ذي مفعول رجعي." وقانون العدالة ضد الإرهاب الذي أصدره الكونجرس مؤخراً قانون جزائي ذو أثر رجعي يعود إلى " في أو بعد (11) سبتمبر" طبقاً للمادة (7) من القانون عن تاريخ السريان.

1 . حمّاد. د. سهيلة زين العابدين. قراءة في قانون العدالة الأمريكي ضد الإرهاب (جاستا) . الحلقات (1- 18) نُشرت في جريدة المدينة من (2016 /9/10 إلى 2017 /1/7م)

ثانياً: تعارض ما جاء نصّه في الفقرة الثالثة من المادة الثانية من القانون

"إنّ بعض المنظمات الإرهابية الأجنبية تنشط من خلال أفراد، أو مجموعات تابعة لها في جمع مبالغ مالية ضخمة خارج الولايات المتحدة وتوظيفها لاستهداف الولايات المتحدة." مع الفقرة(6) من المادة(2)؛ إذ ذكرت "الأشخاص أو الجهات، أو الدول التي تسهم بقصد، أو نتيجة مشاركة في تقديم دعم أو موارد سواءً بشكل مباشر، أو غير مباشر لأشخاص، أو منظمات تشكل خطراً داهماً، وارتكاب أعمال إرهابية تهدد سلامة مواطني الولايات المتحدة، أو أمنها القومي، أو سياستها الخارجية، أو اقتصادها" فالفقرة(3) حدّدت بعض المنظمات الإرهابية من خلال أفراد، أو جماعات تابعة لها التي تجمع مبالغ مالية ضخمة خارج الولايات المتحدة لاستهداف الولايات، فكيف أصبح أشخاص، أو جهات، أو دول، هي التي تدعم العمليات الإرهابية؟

ثالثاً: انتهاك القانون لميثاق الأمم المتحدة وقواعد القانون الدولي

انتهاك القانون لميثاق الأمم المتحدة وقواعد القانون الدولي انتهاكاً صارخاً والإخلال بمبادئ العلاقات الدولية وأعرافها وتهديد حقوق الدول في السيادة الوطنية، ومن العجرفة الأمريكية نجد أنّ الولايات المتحدة تمنح مواطنيها حصانة عدم محاكمتهم في البلاد التي يقتربون فيها جرائم قتل واغتصاب، ليحاكموا في محاكم أمريكية، في وقت تُصدر قانوناً لمحاكمة دول في محاكمها!

رابعاً: قيام القانون على فرضيتين خاطئتين

أنّ القانون قام على فرضيتين خاطئتين لا أساس لهما من الصحة، أولهما - ما جاء نصّه في الفقرة(6) من المادة الثانية من القانون؛ إذ ذكرت "الأشخاص أو الجهات، أو

الدول التي تسهم بقصد، أو نتيجة مشاركة في تقديم دعم أو موارد سواءً بشكل مباشر، أو غير مباشر لأشخاص، أو منظمات تشكل خطراً داهماً، وارتكاب أعمال إرهابية تهدد سلامة مواطني الولايات المتحدة، وأمنها القومي، أو سياستها الخارجية، فقد أصدرت السلطات القضائية الامريكية في 11 مارس 2016، حكماً ببراءة السعودية من أي علاقة بأحداث 11 سبتمبر؟

وقال المتحدث باسم البيت الأبيض جوش إيرنستي في (15 يوليو الماضي: "إنّ مسؤولي المخابرات الأمريكية انتهوا من فحص 28 ورقة سرية من التقرير الرسمي الخاص بهجمات (11) سبتمبر على الولايات المتحدة، وإنّها لا تظهر أي دليل على تلك اتهامات للسعودية والصفحات الـ 28 التي تم إرسالها إلى الكونجرس الأمريكي، لا تحتوي على أي دليل جديد على أنّ السعودية لعبت دوراً في تلك الهجمات، وأكّد على هذا مدير المخابرات المركزية الأمريكية لقناة العربية جون برينان.

هذا وقد تورّطت المخابرات الأمريكية والإسرائيلية في أحداث 9/11 /2001، وأدلة تورطهما كثيرة، وسأبدأ بـ

أدلة تورط المخابرات الأمريكية في أحداث 9/11 كثيرة، منها:

1. ثبت من بيانات شركات الطيران بأسماء ركاب للطائرات المختطفة لم يكن بها أسماء لركاب سعوديين، ثم أضيفت فيما بعد إلى قوائم الركاب أسماءً لسعوديين الذين وُجّهت لهم الاتهامات، وتبيّن أنّ من هؤلاء من توفاه الله قبل الحادث بسنوات،

ومنهم من يعيش في السعودية أثناء الحادث فقدوا جوازات سفرهم، وهذا يؤكد أنّها سرقت منهم لإلصاق العملية بهم، فمكتب المباحث الفيدرالي الأمريكي كان قد أعلن عقب الأحداث مباشرة قائمة تضمّنت أسماء طيارين وملاحين سعوديين اتضح عدم وجودهم على الأراضي الأمريكية وقت التفجيرات، فقد كشفت التحريات أنّ أحدهم وهو أمين بخاري قد توفي في الولايات المتحدة قبل الحادث بتسعة أشهر، وآخر هو سعيد الغامدي ظهر في تونس، والثالث هو وليد الشهري قيل إنّهُ إماراتي الجنسية، وكان في الرباط، يتطابق اسمه مع آخر يزعم "إف.بي.آي" أنّه أحد الذين اختطفوا طائرة البوينج 767 في رحلتها رقم 11، ورابع هو عبد الرحمن سعيد العمري، كان وقت الهجمات في جدة، وبناءً على هذه الدلائل فقد تمّ استبعاد هؤلاء الأربعة من لائحة الاتهام، ولكنها أدرجت أسماء ثلاثة سعوديين أحياء في وطنهم قبل الأحداث وبعدها، وهم:

عبد العزيز العمري: مهندس كهربائي موجود في الرياض، ويتطابق اسمه وتاريخ ميلاده باليوم والشهر والسنة مع الاسم المعلن بلائحة الاتهام الأمريكية، وتقتض "FBI" ووزارة العدل أنّ العمري هو الذي قاد الطائرة ذات رقم (11) التي اصطدمت بالمبنى الشمالي لمركز التجارة العالمي، وتردد اسمه في الدوائر الرسمية ووسائل الإعلام برغم وجوده في بلاده قبل الأحداث، وكان جواز سفره قد سُرق منه سنة (1995) في مدينة "دينفر" بـكلورادو عندما كان يدرس هناك¹، ولكن لائحة الاتهام الأمريكية تقول إنّهُ طيار مقيم في هوليدو بفلوريدا، وسعيد الغامدي طيار كان

1. جريدة الشرق الأوسط: ملحق "11 سبتمبر عام على الزلزال. الصادر يوم الأربعاء الموافق (2002/9/11م) ص5.

موجودًا في تونس، وأحمد النعمي مشرف طاقم ملاحين بالخطوط السعودية، كان في مدينة الرياض، وقت الأحداث، ولا علاقة له البتة بقيادة الطائرات. وهو وفق لائحة مكتب التحقيقات الفيدرالية كان مقيمًا في دلراي بيتش (فلوريدا) ¹ وكان من ضمن الذين قاموا بالتفجيرات؟ بل نجد في التسجيل الصوتي لابن لادن الذي بثته قناة الجزيرة في الذكرى الأولى لأحداث (11/9) ذكره ضمن الذين قاموا بتفجيرات (9/11)، فكيف يقول بن لادن أنه من ضمن الذين قاموا بالتفجيرات، وهو موجود في الرياض، ولا يزال على قيد الحياة، فهذا الخطأ يكشف تزيف الشريط، ويقضي على مصداقيته، لأن خطأ الموساد والمخابرات الأمريكية متوقع، ولكن أن يخطئ مصدر الحدث، ورئيس العملية، ويذكر اسم شخص لا يزال على قيد الحياة، وموجود في الرياض وقت حدوث الحدث، ويقول إنه أحد شهداء ما أسماه بغزوتي نيويورك واشنطن والزيف دائمًا يكشف نفسه، وكما رأينا كيف زيف اليهود في توراتهم عندما أرادوا جعل الذبيح إسحاق وليس إسماعيل عليهما السلام، فقالوا "خذ ابنك وحيدك إسحاق... إلخ النص فكلمتي "ابنك وحيدك" كشفت زيف النص، فإسحاق لم يكن الابن الوحيد لإبراهيم عليه السلام، فابنه الأكبر إسماعيل يكبر إسحاق عليه السلام ب14 عامًا.

2. اتهام المفكر الفرنسي تيري ميسان مدير مركز فولتير للأبحاث في كتابه "الخدعة المرعبة السلطات الأمريكية باختراع الأكاذيب المفضوحة وخداع الرأي العام العالمي، قائلًا: "أن السلطات الأمريكية استخدمت عند تنظيم هذه

1 . ميسان . تيري . الخديعة المرعبة . ترجمة سوزان قازان ومايا سلمان، ص187.

اللائحة الجديدة المزيفة بأسماء الركاب أسماء بعض المتهمين المحجوزين بهويات مسروقة أو مفقودة منذ أحداث الكويت، وتبين أنّ جواز متهم آخر مفقود قبل ستة أعوام من أحداث الكويت، ولم يكن بن لادن قد ظهر آنذاك ولم يكن له أي تنظيم، فلم يكن بقدرة أي تنظيم الاحتفاظ بهذه الجوازات لاستخدامها في هذه العملية. ثم كيف يمكن استخدام جوازات قد انتهت صلاحيتها في شراء بطاقات الطائرة؟

3. اختفاء الصناديق السوداء للطائرات المختطفة، والقول بتلفها بعدما أعلن عن العثور عن بعض ما في تلك الصناديق، في حين لم تتلف جوازات سفر السعوديين الذين اتهموا بالتفجيرات، والأوراق المكتوب فيها بعض الأدعية.

4. تبين من تقارير خبراء الطيران أنّ الطيران في منطقة ناطحات السحاب بصورة خاصة تحتاج إلى مهارة خاصة في الطيران لكثرة التعريجات والمنحنيات التي ينبغي على الطائرة تلافيتها، إضافة إلى ما أكّده الرئيس المصري الأسبق محمد حسني مبارك، وهو طيار حربي سابق، "أنّ ضرب البناتجون على هذا المستوى المنخفض يحتاج إلى طيار حربي ماهر وتدريب خاص على المنطقة ذاتها أو ما يشابهها". والتقارير التي أعلنتها الإدارة الأمريكية عن السعوديين والعرب الذين اتهموا بتورطهم في الأحداث تبين أنّهم لم يبلغوا العشرين ربيعاً، كما تبين مدى تواضع التدريبات والطائرات التي تلقاها بعضهم، أمّا ما قيل إنهم وجدوا في سيارات الخاطفين كتباً تعلم الطيران بالعربية: يقول السيد "تيري ميسان: " لم نسمع قط بكتب تعلم الطيران بالعربية، فهذه الطائرات معقدة جداً، وكتب تعليمها كلها بالإنجليزية، ولم تُترجم إلى العربية، أو إلى أية لغة أخرى

لأنّ الطيارين يستخدمون اللغة الإنجليزية، كما أنّ المتهمين يتحدثون الإنجليزية، ليسوا بحاجة إلى كتب تعليم الطيران بالعربية.

5. في حديث مع صحيفة "موسكوفسكي كومسوموليتس" صرح بول كريغ روبرتس الاقتصادي الأمريكي مساعد وزير الاقتصاد في عهد ريغان، بأنّ كثيرين يشككون في الرواية الرسمية لأحداث سبتمبر، وأنّ مصطلح "نظرية التآمر" ابتكرته وكالة الاستخبارات المركزية بهدف الحيلولة دون الارتباب بالرواية الرسمية للحكومة الأمريكية، وقال: "من الضروري تمييز رأي الخبراء بشأن أحداث 9/11 عن التوضيحات المشكوك فيها. ومن بين آراء الخبراء: رأي 2700 مهندسًا في مجال تركيب هياكل البنايات العالية، ومهندسين معماريين من رابطة" المعماريين والمهندسين من أجل الحقيقة بشأن 9/11" التي تضم خبراء مؤهلين، يؤكدون أنّ الرواية الرسمية عن أحداث 9/11 مزيفة، لأنّ ذلك غير ممكن عمليًا، وذكر علماء أثناء دراستهم أنقاض برج مركز التجارة العالمي التوأمين آثار مواد تستخدم في عملية هدم المباني."

هذا ويقول الخبير: "استنادًا إلى خبرتي خلال عملي في واشنطن، أقول إذا كانت أحداث 9/11 قد وقعت فعلاً وفق الرواية الرسمية للبيت الأبيض والكونغرس ووسائل الإعلام، فيجب عليهم إعطاء تفسير لكيفية تمكن مجموعة من العرب خداع دولة كالولايات المتحدة، و16 وكالة استخبارات، واستخبارات الناتو وإسرائيل، ومجلس الأمن القومي الأمريكي ودائرة الخدمات الجوية ودوائر الأمن في المطارات: كيف فشل جميعها في نفس اليوم والوقت؟ وبدلاً من هذا رفضت الحكومة إجراء أي

تحقيق في الموضوع خلال سنة كاملة، إلى حين التخلص من الأدلة كافة وبيعها للصين كخردة معدنية.

6. عدم مساءلة وإقالة وزير الدفاع الأمريكي ورئيس المخابرات الأمريكية، وعدم مساءلة رئيس الولايات المتحدة نفسه، فكيف يضرب مبنى وزارة الدفاع، وبعد ثلاث ساعة من ضرب البرجين، ولم تتخذ وزارة الدفاع أية إجراءات دفاعية تجاه الطائرة المتجهة إلى مبناها، مع أنها منطقة محظور الطيران فيها، ولم تنتبه أجهزة الرادار، ولم تعلم بالعملية المخابرات، معنى هذا أن أمريكا بكل ثقلها وهيمنتها وقوتها لا تملك القدرة على صد أي هجوم عليها، فهي تقف على أرض هشة! ألا يستدعي هذا مساءلة كل الأطراف المعنية وإقالتهم، بدلاً من أن يسند إلى رئيس الاستخبارات التحقيق مع من ألصقت فيهم التهم؟ هل فضيحتي الرئيسين ريتشارد نيكسون في وتر جيت عام 1972، وكلنتون مع مساعدته مونيكا التي أدت إلى استقالة الأول عام 1974 ومساءلة الثاني أخطر على الأمن القومي الأمريكي من أحداث سبتمبر؟

7. عدم مساءلة الرئيس "بوش الابن" رغم اعترافه أنه لم يتخذ أي إجراء أثناء رؤيته اصطدام الطائرة بالبرج الأول، وذلك في اللقاء الذي أجري معه في "أورلاندو" بفلوريدا في (2001/12/4) حيث قال: "كنتُ في فلوريدا وأميني العام آندي كارد، في الواقع كنتُ في صف مدرسي أتحدث عن برنامج الهجوم، كنتُ خارج الصف أنتظر موعد دخولي حين رأيتُ على التلفزيون طائرة تصطدم بالبرج، وبما أنني كنتُ طياراً قلتُ لنفسي هوذا طيار رهيب، وقلتُ إنَّ ذلك حادث مروع، إلاَّ أنه طُلب مني الدخول إلى

داخل الفصل، ولم يتسن لي الوقت للتفكير في ذلك، كنتُ جالسًا في الصف، ودخل عليَّ أمني العام، قائلاً " اصطدمت طائرة أخرى بالبرج إنَّ أمريكا تتعرض للهجوم."¹

فرئيس أمريكا رأى مشاهد الاصطدام الأول وقت حدوثه، وكانت المشاهد سرية نقلت على الهواء إلى صالة الاتصالات المؤمنة التي جهزت في المدرسة الابتدائية استعدادًا لقدمه، وتصويرها ونقلها دليل على مشاركة المخابرات الأمريكية فيها، فهل تُعقل مواصلة الرئيس الأمريكي برنامجه في المدرسة بعدما شاهد انفجار البرج الأول، وبعد انتهاء الهجوم المدبر يعلن حربًا صليبية على الإسلام والمسلمين، ويعبأ الرأي العام الدولي على الصعيدين الرسمي والشعبي ضد الإسلام والمسلمين معلناً الحرب على تنظيم القاعدة وطالبان، وفي غضون أيام قلائل دكَّت الطائرات الأمريكية وصواريخها أرض أفغانستان وأبادت قرى بأكملها ودمرت وقتلت الألوف وهجرت الملايين. وعندما أنهت مهمتها في أفغانستان دون قضائها على القاعدة وطالبان توجهت إلى العراق، وقتلت مئات الألوف وهجرت الملايين، ودمرت البُنيتين التحتيتين للإنسان العراقي وأرضه، وقد اعترف بوش في مذكراته أنه ارتكب خطأ فادحًا في غزوه للعراق وكشف تقرير السير جون شليكوت، أنَّ الغزو لم يراع مقتضيات القانون الدولي فلم يتم استنادًا لقرار من مجلس الأمن الدولي، ولم يتم التأكد من صحة مضمون التقارير الاستخباراتية التي اتهمت العراق بحيازة أسلحة

¹ . ميسان. تيري. الخديعة الكبرى. ص31، 32.

دمار شامل، والتي ثبت عدم صحتها" كما أسرت(558) أسيراً ووضعتهم في أقفاص كالحوانات في جوانتنامو، ولا يزالون معتقلون بدون محاكمات.

8. لقد أثبتت الشهادة التي أدلى بها الملازم الأول" دلمارت إدوارد فريلاندر أمام المحكمة العليا في تورينتو(كندا)أنّ مؤامرة في قلب القوات المسلحة الأمريكية قد أحبكت بالفعل لتنفيذ هجمات 9/11.

9. وجود في الطائرات المختطفة طيارين أمريكيين ممن شاركوا في الحرب الفياتتامية: فلم لم توجه إليهم تهمة التفجيرات؟ هل كان وجودهم بمحض الصدفة؟

10. ما جاء في جلسة استماع مشيخية للجنرال مايزر الذي كان في مكتب السيناتور"كلياندر" ساعة الهجوم، وقد سأله فيما بعد السيناتور"كارل لفين" هل اتصلت وزارة الدفاع ب ال(F.A.A) أو ب ال(F.B.I)أو بأية وكالة أخرى بعدما اصطدمت الطائرتان المخطوفتان بمركز التجارة العالمي، وقبل أن يُمس البنجاجون؟ فأجاب:" أجهل جواب هذا السؤال يا سيدي، يمكنني أن أرفقها لك ببيان جلسة الاستماع هذه." ويسأل لوفين:" هل اتخذت وزارة الدفاع التدابير ضد أية طائرة معينة؟ يجيب مايزر: يا سيدي كنا .."، ويسأل لوفين:" لا.. أخذتم التدابير ضد .. على سبيل المثال، صُرح عن إسقاط الطائرة التي تحطمت في بنسلفانيا، ومازالت هذه الشائعات متداولة". ويجيب مايزر: سيدي الرئيس، لم تسقط القوات المسلحة أي طائرة عندما تحدت طبيعة التهديد، أمرنا بإقلاع طيارين مطاردين و AWACS، وطائرات رادار، وطائرات مُمونة

للبدء في تحديد المدارات في حال تم إدخال طائرات مقرصنة أخرى في جهاز ال F.A.A لكننا لم نجبر قط على استخدام القوة." قال لوفين: متى أصدر هذا الأمر بعد استهداف البنّاجون؟ فأجاب السيناتور بيل نيلسون: سيدي الرئيس، إذا سمحت أتلو تسلسل الأحداث حسب (C.C.N) عند الساعة (9.03)تمامًا اصطدمت الطائرة رحلة United Airlines بالبرج الجنوبي لمركز التجارة العالمي عند الساعة (9،43) و

11. تحطّمت الطائرة رحلة 77 التابعة لخطوط American Airlines على البنّاجون عند الساعة (10،10) تحطمت الطائرة رحلة 93 التابعة لخطوط ال United Airlines في بنسلفانيا. مرّت إذن أربعون دقيقة بين الهجوم على البرج الثاني والهبوط الاضطراري في بنسلفانيا. وهنا يقول لوفين: "ما نفتقر له هو اللحظة التي أبلغ فيها البنّاجون، هذا إذا تمّ إبلاغه، من قبل ال FAA أو ال FBI أو أي وكالة أخرى عن تهديد محتمل أو عن طائرات غيرت مسارها أو أي أمر من هذا النوع، وستقولون لنا الشيء عينه، ويقول مايزر: "بإمكاني الجواب في هذا الأمر لقد حشدنا طاقم الأزمات التابع لنا لحظة الاصطدام الأول بمركز التجارة العالمي، وبدأنا باستشارة الوكالات الفدرالية، أمّا اللحظة التي أجهلها هي اللحظة التي أرسلت NORAD فيها الطيّارين المطاردين." ويجب لوفين "كما تجهل ما سألتك عنه أي إذا كان ال FAA أو ال (F.B.I) قد أعلموكم أنّ طائرات أخرى عدلت عن رحلتها أو خطة رحلتها وعادت أو اتجهت نحو واشنطن، إذا كان قد صدر عنهم أي إشارة لأنّ ذلك يُعتبر عجزًا جليًا في الرفض"، ويجيبه مايزر: "بالضبط." ويقول لوفين: "

الأهم قد تكونون في غاية اللطافة إن وجدتم لنا هذه المعلومة." فيجيب مايزر: لقد حصل ذلك على الأرجح..كما تذكرون، لم أكن موجودًا في البنجابون في تلك اللحظة، فذلك الجزء مُشوش بعض الشيء، واستلمنا بعد ذلك إشعارات منتظمة عبر ال NORAD من ال FAA إلى NORAD حول الرحلات الأخرى التي تقلقنا. كنا على علم بالطائرة التي تحطمت في بنسلفانيا. أعيد وأكرر مرة أخرى إنني أجهل إذا ما تمَّ إرسال طيارين مطاردين خلفه.¹

وبعد هذه المسرحية الهزلية تبين لنا أنّ العملية كلها "مفبركة" فليس من المعقول أنّ أكبر دولة في العالم تواجه هجومًا عليها ويجهل كبار قوادها الإجراءات التي اتخذت، ويدعون بوجود غموض وتشويش في بعض الأحداث، وكأنّ الأحداث حدثت في كوكب آخر، وفي زمن غير الزمن الذي يعيشون فيه.



بروس هوفمان

¹ . الحقيقة المرعبة. الصفحات 135-137

12. في مؤتمر نشرته أكاديمية القوات الجوية الأمريكية في 4/2001، أي قبل الأحداث بستة أشهر كان "بروس هوفمان" نائب رئيس مركز "راند كوربورايشن" يتحدث بدقة عن سيناريو (9/11) المستحيل تصويره.

13. المستندات التي أعلنتها السلطات الأمريكية، والتي كانت عبارة أربع صفحات دينية. جاء فيها الآتي: "أقسم بالموت وجدّد نيتك. احلق جسدك وعطّره، واستحم. تأكد من معرفتك لتفاصيل الخطة كلها، وتحسب للرد ولردة فعل من العدو. اقرأ" التوبة والأنفال سور في القرآن" فكّر في معانيها، وبكل ما وعد به الله الشهداء. البدء بعبارة بسم الله واسمي واسم عائلتي."

وعند تحليل هذه المستندات يلاحظ أنّها كتبت بأسلوب لاهوتي تقليدي، وسمته في غالب الأحيان مراجع تعود إلى القرون الوسطى، وقد ساهمت بشكل كبير في تعزيز تلك الصورة التي رسمتها السلطات الأمريكية عن المتعصبين وعرضتها على العقاب باسم الشعب.

هذا وفاتها أنّ السعوديين لا يقسمون إلاّ بالله عزّ وجلّ لأنّه لا يجوز الحلف بغير الله، وأسامة بن لادن ومن معه يعلمون ذلك جيداً، ولا يمكن لأحد منهم القسم بالموت أو بغيره من غير الله. أيضاً" القول باسم الله وباسمي وباسم عائلتي، وهذا ما تقوم طوائف مسيحية متزمتة في الولايات المتحدة، وليس المسلمون، فضلاً عن ذلك يتضمن النص في إحدى جملة تعبيراً مميزاً في اللغة اليانكي الأمريكية في غير محله بين مفردات اللغة القرآنية، وهو حرفياً "عليك أن تواجهه وتفهمه 100%"¹

1 . المرجع السابق . ص 44.

13. ما أكده الخبير الأمريكي "بولين كريستوفر" في خطاب مفتوح أرسله إلى المحققين الأمريكيين أنّ الدراسات التي أُجريت على التصميمات الهندسية للبرجين وعلى طريقة اصطدام الطائرتين بهما تؤكد على استحالة انهيارهما نتيجة للاصطدام؛ حيث أجمع الخبراء على أنّه لا يمكن تدمير البرجين بالكامل وبهذه الدقة المتناهية دون زرع متفجرات محددة الكمية في أماكن تم تحديدها بدقة داخل البرجين! كما أشار هذا الخطاب إلى أنّ خبراء الزلازل بمدينة نيويورك أكدوا على أنّه كانت هناك دلالات واضحة على صدور موجات زلزالية بلغت شدتها 2.1-2.3 قبل سقوط أي من البرجين مباشرة، وهذه الموجات الزلزالية لا يمكن أن تصدر نتيجة للانهيار، وهذا ما يؤكد أنّ شكل الانهيار في البرجين يشبه الانهيارات الناجمة عن عمليات تكيس المباني التي يتم فيها تحزيم المباني بأصابع الديناميت في أماكن محددة ومعلومة؛ ولهذا فإن سبب الانهيار كان داخلياً!

14. ما أعلنته جهات التحقيق الفيدرالية عن عثورها على جواز سفر أحد الإرهابيين سليماً على بعد خطوات من الركاب الكثيف لبرجي مركز التجارة العالمي، وأذاعت شبكة CNN الإخبارية هذا النبأ الهام! فكيف تحمّل جواز السفر الاصطدام، والانفجارات، ودرجات الحرارة العالية التي وصلت إلى أكثر من 1535 درجة مئوية، ولم تتحمّلها الصناديق السوداء للطائرتين؟

15. ما أكدّه خبراء مختصون أنّ وقود الطائرة لا يكفي لصهر كمية حديد برج كبرج مركز التجارة الدولية بمنهاتن

16. عجز الإدارة الأمريكية عن تقديم أدلة وبراهين تثبت أنّ من العرب والمسلمين متورطين في هذه الأحداث، أمّا عن الأشرطة المرئية التي نسبتها إلى بن لادن وتنظيمه، فهي أشرطة مزيفة كما قرر الخبراء

المختصون، وقولها بوجود أدلة سرية قول مردود، لا توجد أدلة سرية في أية قضية من القضايا، وخاصة كقضية دولية مثل هذه القضية التي ترتب عليها إشعال فتيل الحرب على دول وشعوب مستضعفة لا حول لها ولا قوة، ولا ذنب لها في كل ما تخططه الولايات المتحدة الأمريكية وربيتها إسرائيل للقضاء على الإسلام والسيطرة على مدخرات الشعوب العربية والإسلامية، وأمّا الذين يتساءلون كيف تدمر الولايات المتحدة الأمريكية أكبر مركزين تجاريين لديها، وتقتل الآلاف، وتضرب مبنى وزارة دفاعها؟ أقول هذا ديدنها، فهي قتلت 245 من بحارتها لتغزو أسبانيا، فتحت ستار تأمين مصالح الأمريكيين المقيمين في جزيرة هافانا المحتلة من قبل أسبانيا أرسلت حكومة الولايات المتحدة إلى هافانا البارجة الحربية من الدرجة الثانية(ماين) وكان موقف أسبانيا حازماً في رفض العرض المقدم من الولايات المتحدة لشراء كوبا وبورتوريكو. وفي 25 يناير 1898، دخلت ماين هافانا منتهكة القواعد والممارسات الدبلوماسية السائدة في ذلك الوقت والقائمة إلى الآن، وفي 25 فبراير وقع انفجار أضواء ميناء هافانا. وتطايرت أشلاء الباخرة ماين في الهواء. قتل 245 رجلاً وضابطين من أصل 355. ودون انتظار نتائج أي تحقيق، نشر الخبر في اليوم التالي تحت عنوان "انشطار السفينة الحربية ماين إلى نصفين بسبب عبوة متفجرات سرية وضعها العدو."

ورفعت بعض الوثائق التابعة للحكومة الأمريكية السرية عن عملية منغوستا(مشروع لغزو كوبا بعد غزو خليج الخنازير) وهي تؤيد فرضية افتعال الحكومة الأمريكية للانفجار بهدف اختلاق ذريعة لإعلان الحرب على إسبانيا.

فأمريكا ضحّت ب(3000) من شعبها لتنفيذ مخطط المستشرق الصهيوني الأمريكي برنارد لويس الذي يقوم على تفكيك البلاد العربية وتركيا وإيران وباكستان وأفغانستان، ودفع سكانها ليقاتل بعضهم بعضًا لإضعافهم والاستيلاء على بلادهم، وإقامة دولة إسرائيل الكبرى التي تمتد من النيل إلى الفرات ومن الأرز إلى النخيل، والباقي منها يكون تحت النفوذ الأمريكي. وأوضح ذلك بالخرائط مبينًا فيها التجمعات العرقية والمذهبية والدينية التي على أساسها يتم التقسيم، وسلم مشروعه إلى بريجنسكي مستشار الأمن القومي في عهد كارتر والذي قام بدوره بإشعال حرب الخليج الثانية حتى تستطيع أمريكا تصحيح حدود سايكس بيكو ليكون متسقًا مع المصالح الصهيون الأمريكية، ووافق الكونجرس بالإجماع في جلسة سرية عام(1983)على مشروع" لويس"، وتمّ تقنينه واعتماده وإدراجه في ملفات السياسة الأمريكية الاستراتيجية المستقبلية التي يتم تنفيذها وبدقة واصرار شديدين، وجُعِل عام(2018)إتمام تنفيذه، فافتعال أحداث سبتمبر لتنفيذ هذا المخطط الذي بدأ باحتلال أفغانستان والعراق-وقد شارك لويس في وضع استراتيجية غزو العراق- وتبعهما ما سميت بثورات" الربيع العربي" لإشاعة الفوضى في المنطقة بإشعال الحروب والفتن الطائفية والعمليات الإرهابية، وإيجاد تنظيم داعش، وأخيرًا قانون جاستا الذي يستهدف إضعاف اقتصاد السعودية بالاستيلاء على مدخراتها واستثماراتها في أمريكا بهدف إسقاطها ليسهل عليها بعد ذلك إسقاط مصر، وبسقوط هاتين الدولتين تحقق أمريكا وإسرائيل بُغيتها في المنطقة.

17. عند تحليل فيديو بن لادن الذي زعمت وزارة الدفاع الأمريكية أنها عثرت عليه في جلال أباد، وأذاعته عن طريق قناة الجزيرة في نوفمبر عام 2001م نجد الآتي:

- عدم وضوح الصوت والصورة، ولو قارنا الصوت بالفيديو الأخير نجد الفارق كبيراً، أمّا بالنسبة للصورة، فصورة بن لادن لا تمثل شخصيته؛ إذ يلاحظ أنّ كتفه أعرض من بن لادن، وروي أنّ والدته عندما شاهدت الشريط قالت هذا ليس ولدي، وعندما حلّ اللواء فؤاد علامّ الأشرطة التي نسبت إلى تنظيم القاعدة وجد أنّها أشرطة مزيفة، وهو رجل يعمل في حقل الاستخبارات، ويعرف وسائل المخابرات في تركيب الصور، وأخذ بصمات الصوت ..الخ.

- الذي يؤكد تزييفه القول على لسان بن لادن أنّ الذين قاموا بتنفيذ العملية لم يعلموا بتفاصيلها إلاّ ساعة ركوبهم الطائرات التي سوف يختطفونها، وأنهم لم يعرف بعضهم البعض، وهذا أمر يتنافى مع خطورة العملية وتعقيدها، ويتنافى مع ما قدم في الشريط الأخير من تدريبات الذين سيقومون بتنفيذ العملية، وموضح في الشريط المواقع المستهدفة، كما يتنافى مع الأخبار التي تبثها المخابرات بين الفينة والأخرى، والتي منها ما قيل أنّ "محمد عطا" تقدم لطلب قرض لشراء طائرة يضع فيها مواد كيميائية، ويتناقض مع ما ذكره رمزي بن شيبه في حديثه لمراسل قناة الجزيرة يسري فودة عن أنّ محمد عطا اتصل به من ألمانيا، وقال له ساعة الصفر. ثمّ كيف لم يعرف منفذو العملية بتفاصيلها إلاّ لحظة ركوب الطائرات، والمفترض أنّ الذي نفذّ عملية الاصطدام بالبنتاجون قد تدربّ على الطيران في منطقة البنتاجون، وقد قال الرئيس

المصري "مبارك"، وهو طيار حربي: "إنّ البنّاجون ليس مبنى مرتفعاً جدّاً، وللانقضاض عليه بهذه الطريقة لابد أن يكون الطيار قد حلّق طويلاً فوق المنطقة، ويعرف كل العقبات التي ستواجهه وهو يطير على علو منخفض بطائرة كبيرة قبل أن يرتطم بالبنّاجون في زاوية محددة، أحدهم قد درس العملية جيّداً. وحلّق طويلاً" هذا ما صرح به الرئيس مبارك لمحطة سي إن.إن. وعندئذ سأله المذيع: "هل تفترض أنّ العملية داخلية. هل يمكن أن أسألك من وراء ذلك، برأيك؟ فأجاب الرئيس مبارك: "بصراحة لا أرغب في الإدلاء باستنتاجات سريعة عادة عندما تقبضون أنتم في الولايات المتحدة على أحد سرعان ما تسري الإشاعات وتقولون: "آه، ليس مصرياً بل سعوديّاً، إماراتياً.. وذلك كله، إنهم عرب، ويعتقد الناس أنّ العرب هم الفعلة. يجدر بنا أن ننتظر، فلنتذكر أو كلاهما سيّتي استهدفت الإشاعات العرب مباشرة، ولم يكن العرب مسؤولون عن ذلك كما تعلم، لننتظر.. فهذه الهجمات صعبة بعض الشيء على طيارين درسوا في فلوريدا. كثير من الناس يتدربون لحياة إجازة في الطيران إلا أنّ ذلك لا يعني أنّهم قادرون على أعمال إرهابية كهذه. أتكلّم بصفتي طيار سابق. فقد قُدت طائرات كبيرة، وقُدت طائرات مطاردة، أعرف ذلك تماماً، وليس الأمر سهلاً لذلك ليس علينا الاستنتاج بشكل سريع. إذا كانت إدارة بوش قد لَفّقت الهجوم على البنّاجون لتخفي مشاكل داخلية، ألم تحجب كذلك بعض الأمور فيما يتعلق بالهجمات التي استهدفت مركز التجارة العالمي؟¹

• 1 . ميسان. تييري الخديعة المرعبة، ص(22) من حديث الرئيس مبارك لقناة سي إن إن المذاع في 15 سبتمبر 2001م.

• إن كان منفذو العمليات لم يعلموا بها إلا وقت ركوبهم الطائرات التي سوف تختطف، وحسب بيانات وزارة الدفاع عن المنفذين للعمليات أنهم تدربوا على الطيران في نوادي الطيران، كيف تسنى لهؤلاء تنفيذ عمليات الاصطدام بمهارة وحرفية خاصة وأنّ الطيران في أجواء الولايات المتحدة في غاية الصعوبة لكثرة الطائرات؛ إذ يتم الطيران بطريقة متعرجة، ولا سيما في أجواء نيويورك، هذا ما ذكره طيارون، فهل مثل هؤلاء يمتلكون هذه الحرفية والمهارة، وهم لا يعرفون طبيعة المهام التي سوف يقومون بها؟

• إن كان بن لادن حريص كل هذا الحرص على سرية عملياته، كيف يسجل مثل هذا الاعتراف على شريط فيديو، ويتركه لوزارة الدفاع الأمريكية، ويلاحظ أنّ بن لادن لم يعترف ولا بأية عملية إرهابية تمّت، فكيف يعترف بعملية خطيرة كهذه، تعرضه للإعدام إن حوكم.

• يلاحظ تضارب البيانات وتناقضها بين ما يذكر في الأشرطة المنسوبة للقاعدة، وبين ما تنشره وزارة الدفاع الأمريكية والـ C.I.A، والصحافة الأمريكية، وهذا من أخطاء المخابرات الأمريكية، فهي تكذب الكذبة وتتساها، فتذكر بيانات تناقض ما سبق أن ذكرته، فهي تريد إصاق التهمة بالعرب والمسلمين بأية وسيلة كانت، المهم لديها أن تظل تلاحق تنظيم القاعدة، وكل عربي ومسلم بهذه التهمة لتثبت في الأذهان أنّ العرب والمسلمين وراء هذه العملية.

وعند تحليلنا لشريط بن لادن الذي بثته المخابرات الأمريكية في الذكرى الأولى لأحداث 9/11، نجد الآتي:

1. أن مثل الذين يحملون فكر بن لادن لا يحتفلون بذكرى أولى أو ثانية، والقول إن تنظيم القاعدة أصدر هذا الشريط بمناسبة الذكرى الأولى لأحداث سبتمبر هو بدعة أمريكية، لأن تنظيم القاعدة وفق فكره يعتبر الاحتفال بمثل هذه المناسبات نوعاً من البدع.

2. قولهم بصوت "بن لادن" (والقلم يعجز عن حصر محاسنهم ومحاسن آثار غزواتهم المباركة، إلا أننا نحاول، فما لا يدرك كله لا يترك جله.) فابن لادن هنا متحدث بصوته، وغير كاتب لكلمة أو مقالة، فصحة العبارة تكون (واللسان يعجز عن حصر... الخ، وليس "القلم يعجز... الخ")

3. إن بن لادن لم يعترف ولا بأية عملية من العمليات الإرهابية المتهم فيها مثل تفجير بعض السفارات، فكيف يعترف بأحداث سبتمبر بهذه السهولة تاركاً أشرطة فيديو مسجلاً عليه اعترافاته أمام السلطات الأمريكية، أو هو يبعث بها إلى قناة الجزيرة وغيرها من القنوات الفضائية لتذيعها؟

انتقل الآن إلى الجزء الآخر من الشريط الموضوع من قبل المخابرات الأمريكية والإسرائيلية، وهي اللقطات الخاصة بالإشارة إلى خريطة بها مواقع أمريكية، وكتب بالإنجليزية عن تلك المواقع دون إظهار وجه المدرب ووجوه المتلقين، ثم الاتيان بمشهد لأربع من أفراد التنظيم يجلسون على الأرض.

وعند تحليل هذا المشهد نلاحظ الآتي:

1. عدم إظهار وجوه الشخصيات التي تدرب، والتي تتلقى التدريب يؤكد أن هذه المشاهد من وضع المخابرات الأمريكية والموساد، فما الذي يثبت أن هذه

اللقطات هي بالفعل لتنظيم القاعدة؟ والقول إنّ عدم إظهار وجوه المدربين والمدربين لاحتياطات أمنية، وللحفاظ على سرية العمليات، فقد يقع الشريط في أيد غير أمينة، وتوصله إلى السلطات الأمريكية، وأقول هنا: إنّ عملية سرية كهذه كيف يتم تصوير تدرّياتها في شريط فيديو؟

2. الملاحظ أنّ الإدارة الأمريكية لم تقدم وثائق مكتوبة تدين تنظيم القاعدة أو تثبت تورطه في الأحداث، وكل ما قدمته هو أشرطة فيديو، هنا أتساءل هل تنظيم القاعدة لا يملك سوى كاميرات فيديو لتصوير حركاته وسكناته، وتدرّياته واعترافاته، فكاميرات الفيديو يحملونها معهم في كل مكان، وهناك مصور مختص للتصوير، ألا توجد وثائق مكتوبة لهم؟

وأقول جواباً عن هذا السؤال: إنّ تقديم وثائق مزيفة من السهل كشفه، ولكن تزيف أشرطة فيديو يخدع به العامة بكل سهولة.

3. من خلال المشاهد المصورة لتلك التدرّيات تبين أنّ المدربين والمفترض أنّهم هم الذين قاموا بالعمليات التفجيرية على علم بتفاصيل تلك العمليات، فكيف الحزنوي وعبد العزيز العمري لم يفصحا عن عمليتهما ودوريهما فيها عندما أعلننا وصيتهما، وهذه غلطة أخرى وقعت فيها المخابرات الأمريكية والموساد عندما أدخلتا تلك المشاهد ضمن الشريط.

4. اللقطة التي ضمّت أربعة من تنظيم القاعدة على أنّهم الذين تلقوا التدرّيات، وهم : أحمد النعمي، عرف بأبي هاشم وكان في الرياض وقت الأحداث، حمزة الغامدي، عرف بجليبيب الغامدي، وسعيد الغامدي، عرف بمعتر الغامدي،

وهو طيار كان في تونس وقت الأحداث، ووائل الشهري، عرف بأبي سليمان.. فلم يكن واحداً منهم من قائدي تلك العمليات الذين ذكرهم الحديث الصوتي . المزيف . لـ "بن لادن"

5. توضح تلك المشاهد أنّ المدرب على العمليات يتقن الإنجليزية، وأنّ المدربين يتقنون اللغة الإنجليزية ، وهذا يتناقض مع ما ذكرته السلطات الأمريكية أنّها عثرت على كتيبات بالعربية تعلم الطيران في سيارات المتهمين، وأيضاً لا تتفق مع المعلومات التي ذكرها أهالي المتهمين عنهم.

6. خلط الموساد والمخابرات الأمريكية بمشاهد حقيقية بمشاهد هي أعدتها ووضعتها لتوهم الجميع بأنّ الشريط بكامله غير مزيف، وهم يتقنون التزييف، كإيرادها مشهد لبعض أفراد تنظيم القاعدة، وهم يسيرون بالخيول، ومشهد من دعاء بن لادن في أحد خطب الجمع، والخطبة التي وضعت، هي قبل أحداث سبتمبر، وإلاّ لتوجه "بن لادن" بالدعاء بالإفراج عن أسرى "جوانتمانو" بدلاً من الدعاء لإطلاق سراح الشيخ عمر عبد الرحمن السجين في سجون أمريكا، والشيخ سعيد بن زعير وأخوانه ، وكلمة "أخوانه" تؤكد أنّ الخطبة قديمة، قبل سنتين على الأقل، كما أنّه منذ أحداث سبتمبر و"ابن لادن" كان يعيش في كهوف أفغانستان"، فأين يتسنى له إعتلاء المنابر، وإلقاء خطب الجمع؟

أدلة تورط المخابرات الإسرائيلية في أحداث 9/11

أولاً : اعترافات سوزن لنداور ضابطة اتصال الاستخبارات الأمريكية مع العراق، بقولها:

1. إن وكالة الاستخبارات الأمريكية (CIA) خاضعة للموساد الإسرائيلية!
2. إن أحداث برج التجارة والطائرة لو كربى والمدمرة كول وأسلحة الدمار الشامل في العراق من صنع الموساد الإسرائيلي!
3. إن شركات تأمين يابانية دفعت 7 مليارات دولار تعويضات برج التجارة لرجل الأعمال الأمريكي لاري سلفرس تايين وهو صهيوني صديق لشارون وكان وقع عقد التأمين قبل شهر من التفجيرات وتجاهل التأمين مع الشركات الأمريكية التي يملكها اليهود لتحميل التأمين على الشركات اليابانية!
4. إن رجل الأعمال هذا كان يفطر يومياً في مكتبة بمركز التجارة ولم يتغيب عن العمل إلا يوم التفجير فقد تغيب مع ولديه!
5. الخلاصة : إن أحداث سبتمبر، ومدمرة كول، وطائرة لوكربي، ووجود أسلحة الدمار الشامل في العراق، ما هي إلا أحداث مصطنعة من الموساد لتبرير التدخلات الأمريكية لمصلحة إسرائيل!!

فلمعرفة حقيقة أحداث سبتمبر الرواية التي قلبت المفاهيم بشهادة ضابطة اتصال في المخابرات الامريكية كانت حلقة اتصال بين المخابرات والعراق وعرفت واطلعت على أحداث سبتمبر ولم يعجبها ما تفعله حكومتها بالشعوب فتقدمت إلى الكونجرس لتدلي بشهادتها فأغروها بالمال فرفضت، ثم حاولوا اغتيالها بحادثتين في سيارة فنجت، ثم

حكما عليها بالسجن خمسة وعشرين سنة، وبضغط المحامين والإعلام خرجت بعد سنة فقررت الانتقام والاعتراف بما عرفت.

فلنشاهد معًا هذه الحلقات:

<https://www.youtube.com/watch?v=d87CnweA6ho&list=PL873261A3EA951A16&index=7> .1

<https://www.youtube.com/watch?v=0klvtY6seSs&list=PL873261A3EA951A16&index=6> .2

<https://www.youtube.com/watch?v=Unsht08qufo&list=PL873261A3EA951A16&index=5> .3

<https://www.youtube.com/watch?v=v9lc5yeA9ko&list=PL873261A3EA951A16&index=4> .4

https://www.youtube.com/watch?v=_Qo65b67J7M&list=PL873261A3EA951A16&index=2 .5

<https://www.youtube.com/watch?v=dEqaxQFgS3g&list=PL873261A3EA951A16&index=1> .6

ثانيًا : ما كشفته Fox News في أمريكا من تورط ما يقرب من 250 إسرائيليًا في فضيحة تجسس على الولايات المتحدة، ويؤكد هذا تورط الموساد في أحداث سبتمبر، وقد نجح الموقع الفرنسي المتخصص في المعلومات والتقارير الاستخبارية Intelligence on Line فيما لم تتجح فيه شبكة " فوكس " الإخبارية الأمريكية من

قبل، حيث فُجِّر قضية اكتشاف عشرات من الجواسيس الإسرائيليين في الولايات المتحدة؛ إذ يقول رئيس تحرير الموقع " جيوم داسيكي " أنّه حصل بفضل تعاون عدد من الموظفين في الحكومة الأمريكية على نسخة من التقرير الذي يقع في 16 صفحة، ذلك أنّ تقرير Intelligence on Line تضمن خريطة للولايات المتحدة تبين المدن والضواحي التي كان يقيم فيها رؤساء خلايا شبكة التجسس الإسرائيلية، وهي كلها تقريباً نفس المدن والضواحي التي كان يقيم فيها بعض الذين أُلصقت بهم أحداث سبتمبر، وقد كان من هؤلاء الجواسيس متخفين في هيئة رسّامين تشكيليّين، وتبيّن تورط بعضهم في أحداث سبتمبر، ولم تتخذ السلطات الأمريكية أية إجراءات قانونية ضدهم، واكتفت بإخراجهم سراً من البلاد.

رابعاً: ما كشفتته الدراسة التي قام بها مركز الدراسات الأمريكي برس باكالارت " Press Pakalert" تحت عنوان "إسرائيل هي التي نفّذت هجمات 11 من سبتمبر الإرهابية " إلى أنّ الموساد الإسرائيلي ضلع في تنفيذ هذه الهجمات.

ورغم أنّ هذا المركز هو مركز دراسات أميركي يعنى بالملفات الساخنة التي يعيشها العالم، والقضايا الكبرى على المستويات الأمنيّة والسياسية، إلّا أنّه اعتمد في دراسته على اعترافات وتنبؤات قديمة مثيرة وغريبة صدرت عن رجل تحوم حوله الشكوك أكثر من سواه، وهو إيسر هارنيل، كبير المسؤولين الاستخباراتيين الإسرائيليين، مدير جهازى الموساد والشين بيت، بين عامي 1952/1963. ورصدت الدراسة عن أيسر أنّه تنبأ في العام 1979، أي قبل 22 عامًا من أحداث

9/11 بشكل دقيق للغاية بتلك الأحداث أمام مايكل إيفانز، وهو أميركي مؤيد للمتطرفين الإسرائيليين.

وتابعت الدراسة أنّ إيفانز زار في 23 "سبتمبر" 1979 هارنيل في منزله في إسرائيل، حيث تناول طعام العشاء معه ومع الدكتور روفن هشت، كبير مستشاري رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك مناحيم بيغن، وفي افتتاحية بعنوان "أميركا هي الهدف"، نشرتها صحيفة جيروزاليم بوست في 30 "سبتمبر" 2001، تساءل إيفانز المعروف بعدائه الشديد للعرب، عمّا سمّاه الارهاب العربي، وما إذا كان سيصل إلى أميركا.

وقال "إيسر هارنيل" كبير المسؤولين الإستخباراتيين ومدير جهاز الموساد الإسرائيلي لإيفانز الشخص الأمريكي المعروف بعدائه الشديد للعرب "إنّ إرهابيين عربًا سوف يستهدفون أعلى بناء في مدينة نيويورك، وهذا التنبؤ يعني أنّ هجمات 9/11 كانت من تخطيط الموساد، بموجب اعتراف إيسر هارنيل، وهي موثقة بما فيه الكفاية، وهي واردة أيضًا في كتاب بقلم مايكل إيفانز نفسه.

وذكر الموقع أربع شبكات يهودية إسرائيلية تقف خلف الحادث

1. بقيادة لاري سيلفر ستين: رجل أعمال أميركي . يهودي من نيويورك، حصل على عقد إيجار لمدة 99 سنة لكامل مجمع مركز التجارة العالمي في 24/7 / 2001 هذان المبنى كانا لا يساويان الكثير لأنهما كانا مليئين بمواد الاسبتوس "إترنيت" المسببة للسرطان، وكان لابدّ من إزالة هذه المواد بتكاليف باهظة، توازي تكلفة بدل الايجار تقريبًا. ويشرح لاري أسباب إقدامه على

استتجار المبنين قائلاً: "راودني شعور بضرورة امتلاكهما.. فهل هذا تبرير قابل للتصديق يصدر عن رجل أعمال يقال إنه ناجح؟ لاري كان يتناول فطوره في مطعم وندوز أون ذي ورلد "في البرج الشمالي في الطابق 107" كل صباح لكنه صباح يوم 9-11 بدّل عاداته تلك، كما أنّ نجليه اللذين كانا يعملان في المجمع، قرّرا أيضًا عدم الحضور إلى مراكز عملهما في ذلك الصباح، الأمر إذاً هو إما عبارة عن نبوءة من جانب أسرة سيلفرستين، وإمّا أنّها كانت تعرف ماذا سيحصل في ذلك اليوم؟ والنتيجة أنّ لاري حصل على مبلغ فاق الـ 4.5 مليارات دولار من شركة التأمين نتيجة تدمير البرجين.

ومعروف أنّ لاري كان فاعلاً أساسياً في شركة رابرت مورديوك الإعلامية ذات التوجّهات اليهودية، وصديقاً شخصياً لرئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق أرييل شارون، ورئيس الوزراء الإسرائيلي الحالي بنيامين نتنياهو.

2. بقيادة رونالد لودر: هو صاحب شركة إيستي لودر العملاقة لمواد التجميل، وكان رئيساً لمكتب حاكم ولاية نيويورك جورج باتاكي لشؤون الخصخصة، ولعب دوراً فعالاً في عملية خصخصة مركز التجارة العالمي وقد أسّس لودر مدرسة لجهاز الموساد في هرتسليا اسمها مدرسة لودر لديبلوماسية الحكم والاستراتيجية.

3. بقيادة فرانك لوي . لوي: يهودي مولود في . تشيكوسلوفاكيا، وكان صاحب وستفيلد أميركا أحد أكبر مخازن التسوّق في العالم.. ولوي كان استأجر المول داخل مركز التجارة العالمي ومساحته حوالي 427 ألف قدم مربع ولوي هذا

كان عنصرًا في لواء غولاني الإسرائيلي، وشارك في حرب استقلال إسرائيل وقبل ذلك كان عضوًا في عصابة هاغانا الارهابية، وهو يمضي ثلاثة أشهر في السنة في منزله في إسرائيل، وقد و صفته صحيفة سيدني هيرالد بأن له اهتمام خاص بشؤون الهولوكوست " المحرقة"، وبالسياسة الإسرائيلية، وهو مؤل وأطلق المعهد الإسرائيلي للاستراتيجية الوطنية والسياسية التابع لجامعة تل أبيب في إسرائيل، وهو صديق حميم لكل من إيهود أولمرت وأرييل شارون وننتياهو وباراك.

4. بقيادة لويس إيزنبرغ: شخصية يهودية إجرامية، كان مديرًا لسلطة الموانئ في نيويورك، وهو وافق على تحويل الإيجار إلى إخوانه اليهود من أمثال لاري ولوي، كما كان من كبار المساهمين في حملة التبرعات لحملة بوش . تشيني للانتخابات الرئاسية.

هذا ما أكدته الدراسة الوثائقية لمركز " Press Pakalert " أن هذه الشبكات الأربع تأمرت وتعاونت معًا في تفجير مبنى التجارة العالمي، وهي التي تقف خلف الأحداث كلها بإشراف الموساد.

وفي موضع آخر تذكر الدراسة الوثائقية أن تفجير المبنى كان يستلزم إشراف أمنى دقيق وهو ما قامت به شركة كرول وشركاه التي حصلت على عقد الأمن.. لمجمّع التجارة العالمية، بعد تفجير مركز التجارة في العام 1993 وهذه الشركة يملكها يهوديان اسمهما جول وجيريمي كرول، أمّا المدير التنفيذي لهذه الشركة آنذاك فكان جيرومهاور، اليهودي المتعصب جداً، وهو خبير معروف في شؤون

الإرهاب البيولوجي وقع الاختيار على جون أونيل العميل الخاص السابق لدى مكتب التحقيق الفيدرالي "إف بي آي" كي يكون رئيساً لجهاز أمن مركز التجارة العالمي، وهو قُتل في أول يوم عمل له هناك في هجوم 9/11 .

وكان أونيل قد استقال من عمله لدى (إف بي آي) بعد عرقلة التحقيق الذي أجراه في حادث تفجير المدمرة الأميركية كول قرب شواطئ اليمن، من قبل السفارة الأميركية في صنعاء برئاسة بودين اليهودية، وذلك لأنه أثبت أن التفجير لم تكن للقاعدة علاقة به، وأن المدمرة الأميركية أصيبت بصاروخ كروز إسرائيلي.

الجانب الثالث الذي كان يجب تأمينه لإنجاح المخطّط، كان فرض الإشراف التام على أمن جميع المطارات التي يمكن أن يصل إليها الخاطفون، وكانت عمليات تفتيش المسافرين تتمّ على أيدي العاملين مع المخطّطين، بغية السماح لأشخاص معينين بإدخال مواد معيّنة الى الطائرات. فمن كان مسؤولاً عن أمن المطارات الثلاثة التي انطلق منها الخاطفون المزعومون؟.

المسؤولة كانت شركة (آي سي تي إس) الدولية لصاحبها عزرا هاريل ومناحيم أتمون_ كان أمين الصندوق السابق في حزب الليكود- وكلاهما يهوديان إسرائيليّان، ومعظم الموظّفين فيها كانوا من العملاء السابقين لجهاز شين بيت الإسرائيلي.. أليست هذه الشركة هي التي سمحت لـ 19 خاطفاً عربياً وإسلامياً (كما يزعمون) في مطاري لوجان في بوسطن ونيويورك في نيوجرسي، بإدخال أدوات حادّة وحتى أسلحة نارية الى الطائرات؟

وهكذا ثبت لدينا من خلال ما سبق طرحه خطأ الفرضية التي قام عليها قانون جاستا من قيام 19 عربياً منهم 15 سعودياً بأحداث 9/11، وقد كشف عن هذا أيضاً رجل المخابرات الألماني «أندريان فون بيلو» وزير الحكومة الألمانية سابقاً وخبير المخابرات والجاسوسية الذي كشف عن حقائق تبرئ العرب والمسلمين من أحداث سبتمبر في كتابه CIA“ وأحداث 11 سبتمبر - الإرهاب العالمي”، ومن أولئك أيضاً الذين لم يصدقوا الرواية الرسمية الأمريكية لأحداث سبتمبر الخبير بدوائر الاستخبارات الأمريكية «كينيون غيبسون» في كتابه «أوكار الشر» الذي كشف لنا البنية التحتية التي تصنع السياسة والحرب والرأي العام في أمريكا، والتي تتألف من الاتحاد غير المقدس بين الشركات العملاقة، وخاصة شركات النفط والسلاح، والاستخبارات، واليمين السياسي الذي تمثله بعض دوائر الحزب الجمهوري، موضعاً أنّ ما حدث في 9/11، هو نسخة أخرى من عملية “ثورثودز” مع تعديل الأسماء والأهداف، وقصة هذه العملية تعود إلى الستينيات، حيث وضعت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية خطة لغزو كوبا سمّتها “عملية” نورث وودز «Northwoods»، ولكي يبدو الغزو مبرراً كان لا بد لعملية “ثورثودز” أن تتضمن سقوط الكثير من الضحايا الأمريكيين الأبرياء على أيدي قتلة ومهاجمين إرهابيين كوبيين، ولكن الرئيس الأمريكي جون كينيدي اعترض، فوضعت الخطة في الأدراج، وأُجِلت إلى 2001/9/11، ولتنسب إلى العرب والمسلمين ليكون مبرراً لإعلان الحرب عليهم واحتلال أراضيهم، وهذا ما أوضحه “غيبسون” في كتابه “أوكار الشر”، وهو يتساءل: “لماذا كانت فرق الوكالة الفدرالية لحالات الطوارئ موجودة في نيويورك

قبل يوم من الهجمات، وذلك على سبيل المثال: “توم كينيدي”، وهو مسؤول الوكالة الفدرالية لحالات الطوارئ، أخبر دان راثر من شبكة “سي بي إس نيوز” أنّ الوكالة الفدرالية لحالات الطوارئ، هي “إحدى أوّل الفرق التي استخدمت لتقديم الدعم لمدينة نيويورك في هذه الكارثة.. وصلنا في وقت متأخر من ليل الاثنين، ثمّ توجهنا إلى العمل مباشرة صباح يوم الثلاثاء.”

ويعلق “غيبسون” قائلاً: “ما هذا التوقيت الممتاز، ولو أنّ جميع العاملين في سيارات الإسعاف الطبي كان لديهم هذا الحس الاستباقي بوقوع الخطر لما اتصل أحد برقم الطوارئ (911) بعد الآن؟، وحيث أنّ أجزاء الصورة قد بدأت تتلاصق ببعضها، فهذا الجزء من الصورة ليس الجزء الوحيد الذي يشير إلى تخطيط مسبق للأحداث، وذلك إذا أخذنا بالاعتبار التخطيط المسبق لعمليات الغزو، حتى قبل أن تحدث هجمات 9/11 التي تبرر مثل ذلك التخطيط”، ويشير “غيبسون” إلى ما نشره «نيل ماكاي» في “صنّدي هيرالد في عددها الصادر في 15 / 9 / 2002م” عن أبعاد هذا المخطط، فيقول: “في مخطط أوّلي سرّي لسيطرة الولايات المتحدة على العالم يتبيّن أنّ الرئيس “بوش” وأعضاء إدارته كانوا يخططون لهجوم على العراق من أجل تغيير النظام، وذلك حتى قبل أن يصل إلى السلطة في يناير 2001م [ص 194،195]، ويضيف غيبسون: صحيفة صنّدي هيرالد كشفت ونشرت المخطط الذي يهدف إلى إنشاء “الإمبراطورية الأمريكية الكونية”، وقد وُزِعَ هذا المخطط كتقرير على ديك تشيني، دونالد رامسفليد، بول وولفويتز، وعلى الأخ الأصغر لجورج دبليو بوش، “جب بوش”، ولويس ليبتي، المستند المذكور الذي يحمل عنوان: “إعادة

بناء السياسة الدفاعية الأمريكية": الاستراتيجيات والقوات والمصادر للقرن الجديد، كتبه في شهر سبتمبر 2000م منظرو المحافظين الجدد ضمن ما سموه "مشروع القرن الأمريكي الجديد".

ويؤكد "غيبسون" على التخطيط لغزو أفغانستان قبل أحداث 9/11، فيقول: "في شهر مارس 2001م، جاء في تقارير الصحافة أن الولايات المتحدة تخطط لغزو أفغانستان في شهر أكتوبر من ذلك العام".

الفرضية الخاطئة الثانية التي قام عليها قانون جاستا

لا يمكن الحديث عن دور أمريكا والدول الغربية في رعاية تنظيم داعش دون الرجوع إلى علاقة أمريكا في بناء ورعاية تنظيم القاعدة، على اعتبار أنه التنظيم الأم الذي خرج من رحمه تنظيم الدولة الإسلامية في بلاد الرافدين الذي تطور إلى تنظيم الدولة الإسلامية، في العراق ثم إلى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام.

وسأتناول هذه القضية في ثلاث مراحل زمنية.

المرحلة الأولى: عملية بناء وظهور تنظيم القاعدة في أفغانستان وما يسمى الحرب المقدسة لاستنزاف الاتحاد السوفيتي، والتي أسفرت عن خروج الجيش السوفيتي مهزومًا من أفغانستان وتساعد نشاط وقوة تنظيم القاعدة ، ورغم ما أثير من روايات حول الدور الأمريكي أو دور المخابرات المركزية الأمريكية في بناء تنظيم القاعدة، فسوف أقصر الحديث على الروايات ذات الصلة بمسؤولين أمريكيين كبار تناولوا هذه القضية بالتفصيل، ويأتي على رأسهم هيلاري كلينتون؛ إذ جاء اعترافها الأهم

بأنّ الولايات المتحدة هي من أوجدت تنظيم القاعدة في إطار صراعها الكوني مع الاتحاد السوفيتي، فقد أكّدت كلينتون " أنّ المخابرات الباكستانية لعبت دورًا كبيرًا في دعم التصور الأمريكي لوقف محاولة التمدد الروسي في أفغانستان، واستخدام المجاهدين العرب كأداة من أدوات الاستراتيجية الأمريكية للقضاء على الاتحاد السوفيتي السابق، وتأتي اعترافات هيلاري:

أ. إنّ القاعدة على الأقل في مرحلة التأسيس كانت جزءًا من تصور أمريكي هدفه الانفراد بقيادة العالم وتأكيد نهاية التاريخ كما أشار " فوكوياما."

ب. إنّ استخدام الفكر الجهادي المتطرف وتوظيفه في هذه المسألة أمر مهم على اعتبار أنّ فكر الشباب العربي في مرحلة السبعينيات والثمانينيات كان متأثرًا بذلك الفكر بصورة كبيرة.

ج. تأكدها خلال مؤتمراتها الانتخابية مؤخرًا، إنّ الذين قدمنا لهم المساعدات والدعم (تقصد المجاهدين في أفغانستان) هم الذين يحاربوننا ويهددون الأمن القومي الأمريكي.

كما أكد مستشار الأمن القومي للرئيس كارتر "بريجنسكي" في مقابلة مع المجلة الفرنسية "التوفيل أوبزرفاتور" بأنّ الولايات المتحدة كانت تريد انهيار الاتحاد السوفيتي بأية وسيلة سواء من خلال دعم طالبان أو غيرها، وعندما أشار أحد الصحفيين له بأنّ الولايات المتحدة تربي وحشًا يمكن أن يهدد أمن العالم كانت إجابته : إنّ إسقاط الاتحاد له الأولوية بغض النظر عن الآثار الجانبية.

هذا وقد ذكر إد ماك وليامز الموظف السابق بالاستخبارات العسكرية وأحد موظفي طاقم السفارة الأمريكية في كابول أنه في عام 1988م، بعد أكثر من ثماني سنوات على الغزو الروسي لأفغانستان حدث انفجار ضخم ناتج عن سيارة مفخخة، استهدفت عددًا كبيرًا من المدنيين الأفغان المنتمين لأقلية الهزارة التي تعاني من الاضطهاد، وقد شن هذا الهجوم "قلب الدين حكمتيار" قائد المجاهدين الممولين والمدعومين من وكالة الاستخبارات الأميركية.

المرحلة الثانية: بعد نجاح أبو مصعب الزرقاوي في بناء تنظيم التوحيد والجهاد والذي انصهر بعد ذلك مع بعض فصائل المقاومة العراقية في مواجهة الاحتلال الأمريكي، ثم النجاح في بناء تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين.

المرحلة الثالثة: التي نجح فيها تنظيم القاعدة، أو تنظيم الدولة الإسلامية في العراق في التمدد في سوريا وإعلان الخلافة الإسلامية في سوريا والعراق وهي المرحلة الممتدة منذ عام 2014 م حتى الآن.

هذا وقد أكد مستشار الأمن القومي للرئيس كارتر "بريجنسكي" في مقابلة مع المجلة الفرنسية "التوفيل أوبزرفاتور" بأن الولايات المتحدة كانت تريد انهيار الاتحاد السوفيتي بأي وسيلة سواء من خلال دعم طالبان أو غيرها، وعندما أشار أحد الصحفيين له بأن الولايات المتحدة تربي وحشًا يمكن أن يهدد أمن العالم كانت إجابته: إن إسقاط الاتحاد له الأولوية بغض النظر عن الآثار الجانبية¹.

1 . انظر: كمال السعيد حبيب، حدود فاعلية التحالف الدولي في مواجهة الإرهاب، مجلة السياسة الدولية العدد 199، متاح على الرابط:

وقد ذكر إد ماك وليامز الموظف السابق بالاستخبارات العسكرية وأحد موظفي طاقم السفارة الأمريكية في كابول أنه في عام 1988م، بعد أكثر من ثماني سنوات على الغزو الروسي لأفغانستان حدث انفجار ضخم ناتج عن سيارة مفخخة، استهدفت عددًا كبيرًا من المدنيين الأفغان المنتمين لأقلية الهزارة التي تعاني من الاضطهاد، وقد شن هذا الهجوم "قلب الدين حكمتيار" قائد المجاهدين الممولين والمدعومين من وكالة الاستخبارات الأميركية، واكتشف ماك وليامز فيما بعد أنّ هذا الهجوم كان جزءًا من المخطط الذي أعدته وكالة الاستخبارات المركزية للضغط على الاتحاد السوفيتي في كابول بالتعاون مع الاستخبارات الباكستانية. وفي أعقاب أحداث 11 سبتمبر 2001 م، أصبحت قضية دعم الولايات المتحدة للمتشددين الإسلاميين ضد السوفييت حساسة. وإن كان مسؤولون سابقون في وكالة الاستخبارات المركزية أكدوا أنّ الوكالة لعبت أدوارًا بارزة في تمويل الإرهاب المتشدد في أفغانستان، وأكد ماك وليامز أنّ التعاون بين الولايات المتحدة ومكتب عبد الله عزام كان قائم على تجنيد المقاتلين العرب للذهاب إلى أفغانستان للجهاد وفقًا للخطة الموضوعة من قبل وكالة المخابرات المركزية.

وذكر زينغيو بريجنسكي، مستشار الأمن القومي لجيمي كارتر بأنّ وكالة الاستخبارات المركزية دعمت الإسلاميين الأفغان حتى قبل غزو الروس للبلاد في ديسمبر عام 1979م، وأنّ الولايات المتحدة منحت المعارضين للنظام الموالي للاتحاد السوفياتي في كابول مساعدات سرية قبل ستة أشهر من الغزو السوفيتي.

ويأتي ما أكدته بعض المصادر الإعلامية الأمريكية وتسريبات لعناصر استخبارية أمريكية حول علاقة المخابرات المركزية بتنظيم القاعدة أكثر وضوحًا فيما يتعلق بعملية المخابرات المركزية الأمريكية في أفغانستان والتي سميت بعملية اصطيد الدب السوفيتي، وقد أفادت هذه التقارير أنّ رئيس المخابرات الأمريكي الأسبق وليام كيسي كان يعد لنشر مذكرات تحتوي على خلاصات لهذه العملية إلاّ أنّه تم اغتياله ولم تصدر هذه المذكرات، وكان خلاصتها أنّ المخابرات المركزية الأمريكية وجدت أنّ تمويلها للمجاهدين المقاتلين في أفغانستان قد تزايد بصورة تتجاوز قدراتها وتقتضي الحصول على تصديق من الكونجرس لتمويل هذه العملية، وجاء الحل عندما زار رئيس المخابرات الفرنسية الذي اقترح على الرئيس ريجان بيع أفيون أفغانستان في الشرق الأوسط وآسيا لتمويل صفقات السلاح والعمليات للمجاهدين في أفغانستان، فتضاعف إنتاج الأفيون في أفغانستان إلى أربعة أضعاف.

يتضح لنا من خلال ما سبق توضيحه، الآتي:

1. أنّ الإدارة الأمريكية تعاملت ولازالت تتعامل مع العرب والمسلمين وفق ما تريد، دفعتهم إلى حروب مع إيران والاتحاد السوفيتي لخدمة مصالحها وتحقيق أهدافها، وأثارت بين العرب الفرقة والانقسام وحولتهم إلى فرق وطوائف يحارب بعضها البعض لخدمة مصالحها في تنفيذ مخطط الشرق الأوسط الكبير بتفتيت وتقسيم البلاد العربية، والقضاء على الجيوش العربية القوية لتظل إسرائيل القوى الوحيدة في المنطقة. وطبقًا للتقارير الدولية فستبقى البلدان العربية، خارج معادلة صناعة مستقبل المنطقة.

2. عدم دستورية قانون جاستا، ومخالفته للقانون الدولي.

3. قيامه على فرضيتين خاطئتين، وهما:

أ. إقامة دعاوى قانونية من طرف عوائل المتوفين أو المتضررين أو الجرحى من العمليات التي تقوم بها دول أجنبية أو مسؤوليها (المقصود السعودية بصورة خاصة) داخل أمريكا، وتكون نتيجة للمسئولية التقصيرية أو عمل إرهابي يقترب بواسطة هذه الدول أو مسؤوليها، وقد ثبت بالأدلة والبراهين أنّ 2001/ 9/11 من تدبير وتنفيذ المخابرات الأمريكية والإسرائيلية.

ب. ما جاء في الفقرة (3) من المادة (2) وهي قيام أفراد، أو مجموعات تنتمي لبعض المنظمات الإرهابية بجمع مبالغ مالية ضخمة لتنفيذ عمليات إرهابية داخل أمريكا ، والمقصود تنظيم القاعدة؛ إذ أعترف كبار المسؤولين بتأسيس أمريكا لتنظيم القاعدة للقضاء على الاتحاد السوفيتي، باعترافات وزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون بذلك، وكذلك مسؤولين أمريكيين آخرين.

فقانون جاستا قام على أسس هاوية للاستيلاء على أموال ومدخرات السعودية لدى أمريكا، بهدف إفلاسها وإسقاطها. فمعروف أنّ أمريكا دولة استيطانية عنصرية قامت على الاحتلال والتمييز العنصري فالأرض التي تقوم عليها ليست بأرضها، فقد أبادت 42 مليوناً من سكانها الأصليين "الهنود الحمر" بكل وسائل الإبادة من مذابح، وسلاح بيولوجي، فالأمريكان هم مخترعو أسلحة الدمار الشامل، وقد استخدموه في حروبهم مع الهنود الحمر فنشروا وباء الجدري بينهم بتوزيع أغطية عليهم تحمل هذا الوباء، وأمريكا أول من استخدم القنابل النووية في ضربها لجزيرتي "نجازاكي"،

و"هروشيما" اليابانتين بعد ميل المجلس الحاكم في اليابان إلى الاستسلام، فلم يكن لها أي مبرر على استخدامها لها، واستخدمت قنابل النابالم المحرمة دوليًا في حروبها في فيتنام، كما استخدمت السلاح الكيماوي "الإيجانت أورانج" وغيرهما، واستخدمت القنابل العنقودية واليورانيوم المنضب، وهو أحد أسلحة الدمار الشامل في العراق عام 1991م، وفي حربها في أفغانستان عام 2001 والعراق عام 2003، ولدينا مليون و 750 ألف عراقي قُتلوا بسبب الحصار المجرم الذي فرضته الإدارة الأمريكية على العراق، إضافة إلى قتلها الآلاف في حربها لأفغانستان وحربها على العراق، وعشرات الألوف من الجرحى، وجاء في أحد التقارير عن وصول مائة جريح كل ساعة إلى مستشفيات بغداد، وهُدّد العراق بنكسة صحية كبرى، ولا ننسى بالتأكيد الدعم اللامحدود الذي تقدمه الإدارة الأميركية للكيان الصهيوني في فلسطين الذي قتل الآلاف من الفلسطينيين بأسلحة أمريكية، ولو قلبنا في تاريخ هذه الدولة نجد أنّها أشعلت نيران مائتي حرب منذ قيامها حتى الآن، وقامت بـ 130 تدخلًا عسكريًا خلال القرن الماضي وهذه الإحصائية مجمعة من مصادر رسمية أميركية ومنذ بدأت أمريكا تلعب دورًا دوليًا اتسم هذا الدور بالوحشية والإجرام. هذا وقد بلغ عدد قتلى حروبها أكثر من ثمانية ملايين، وهناك مصادر تقول أنّهم بلغوا ستمين مليونًا، ممّا دعا بوزيرة العدل الألمانية إلى تشبيه الرئيس الأميركي بـ(أدولف هتلر) ووصف الكاتب البريطاني (إدريان هملتون) أميركا بأنّها أكبر نموذج للدولة المارقة في العالم.

ومع هذا لم نجد دولة متضررة تطالب أميركا بتعويضات مالية عن جرائمها وقتلها الملايين من البشر، وتطالب بمحاكمة رؤسائها كمجرمي حروب!!!

الفصل الثاني عشر

أكذوبة اتهام ولي العهد السعودي بمقتل خاشقجي

أكذوبة اتهام ولي العهد السعودي بمقتل خاشقجي



صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي

لم تكف الإدارة الأمريكية بوضع قانون جاستا لفرض تعويضات مالية ضخمة على المملكة العربية السعودية لأسر ضحايا أحداث الحادي عشر سبتمبر رغم عدم وجود أدلة تثبت تورط المملكة في الأحداث، وبما أنها فشلت في إثبات تورط السعودية في الأحداث لا تزال مصرّة على إصاقها بالسعودية ، حتى عند زيارة الرئيس الأمريكي للسعودية في 15، و16 يوليو 2022م ، نجد من أسر ضحايا الحادي عشر من سبتمبر طالبوا الرئيس بايدن عند زيارته المملكة يطالب بدفع تعويضات مالية لهم .

وظّلت الإدارة الأمريكية تلاحق المملكة العربية السعودية بعد فشلها في إصاق أحداث سبتمبر بها ، وفشل مخططها ضد المملكة العربية السعودية ضمن مخطط ما أسمته بثورات الربيع العربي ، فاستغلّت حادثة مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي في مبنى السفارة السعودية في إسطنبول، وألصقتها بولي العهد السعودي ، وأعد جهاز مخابراتها تقريرًا مبنياً على هذه الأكذوبة بفرضيات وظنون ، ولم يعلنه الرئيس ترامب لضعفه ، وما أن دخل الرئيس بايدن البيت الأبيض أفرج عن سريته الذي كشف زيف الاتهامات التي ألصقت بولي العهد ، وإليكم قراءة له .

قراءة متأنية لتقرير الاستخبارات الأمريكية عن مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي

إن استطاعت الاستخبارات الأمريكية عام 2003 م من خلال تقرير كاذب كتبتة عن امتلاك الرئيس صدام حسين أسلحة الدمار الشامل تعريض العراق للغزو الأنجلو أمريكي الذي أدى إلى إسقاط دولة العراق وتفكيك مؤسساتها بما فيها جيشها الذي كان قد وصل تعداه مليوناً، واحتل المرتبة الرابعة عالمياً في سنة 1990 من حيث العدد، وبعد الغزو الأمريكي للعراق عام 2003، أصدر الحاكم المدني للبلاد بول بريمر قراراً بحل الجيش العراقي، وتحويل سلاحه إلى خردة بيع طن حديده ب35 دولاراً، وأعيد تشكيله وتسليحه ليحتل المرتبة 59 عالمياً من حيث القوة حسب تصنيف موقع غلوبال باور لعام 2016، ولم يكف بهذا بل قتل مئات الألوف وهجر أضعافهم ودمر البنية التحتية للبلاد ولوث مياهها وتربثها باليورانيوم المنضب الذي قذفت به الطائرات الأمريكية على أرض العراق، وإصابة الألوف من العراقيين بالأورام السرطانية، وتشويه الألوف من مواليدها، وقد سبق هذه الحرب المدمرة حصار اقتصادي دام 13 عاماً أدى إلى قتل مليون طفل لعدم توفر لهم الغذاء والدواء. ولم تكف بهذا الولايات المتحدة الأمريكية فأوجدت داعش وقذفت بالعراق في أحضان إيران بعدما أشعلت الفتنة الطائفية والعرقية بين شعبها ، وملأت العراق بالمليشيات المسلحة، وأفقرت العراق حتى أصبحت عاجزة عن دفع رواتب موظفيها وأضعفتها بعدما كانت دولة غنية وقوية.



بول بريمر حاكم العراق في عهد بوش أدخلت قرارته العراق في

حروب لا نهاية لها

وقد اعترف أكثر من مرة القادة الذين ساهموا في غزو العراق وتدميره عام 2003 بأنهم قاموا بعملية الغزو، بناء على معلومات خادعة وكاذبة، واعترف كولن باول، وزير خارجية جورج دبليو بوش، بأنه وقف أمام مجلس الأمن ليتحدث عن امتلاك أدلة على وجود أسلحة دمار شامل بالعراق، وهو يعرف أنه يكذب، واعترف الرئيس جورج بوش الابن بهذه الجريمة، ولكن للأسف سكت المجتمع الدولي عليها، ولم يحاسب مرتكبيها!!!

وذات السناريو يريدون تكراره بعد 19 عامًا لتدمير المملكة العربية السعودية التي أصبحت قوة كبرى، ولأنّ ولي العهد السعودي يملك صفات ومهارات القيادي الناجح الذي اتضحت لهم قدراته وكفاءته وطموحه الاقتصادي في المقام الأول لجعل المملكة العربية السعودية طبقًا لرؤية 2030 في مقدمة دول العالم، وأصبح جيشها رابع جيش في منطقة الشرق الأوسط متقدمًا على الجيش الإسرائيلي، ومن أهدافه أيضًا النهوض بالدول العربية، والولايات المتحدة الأمريكية لا تريد قوة ولا نهوضًا للعرب عامة والسعودية خاصة، فجعلت من حادثة مقتل المواطن السعودي جمال خاشقجي طريقها لتحقيق أهدافها بالأكاذيب والأباطيل، ففي 26 فبراير عام 2021

م أفرج الرئيس الأمريكي جو بايدن عن سرية تقرير الاستخبارات الأمريكية عن مقتل " خاشقجي " لتقديمه للكونجرس الأمريكي ليتخذ ما يراه من قرارات، والكونجرس الأمريكي فُقدت الثقة به بعد إقراره بدستورية محاكمته للرئيس السابق ترامب، بعد تركه المنصب، لأنّ الديمقراطيين يريدون المحاكمة، وصوّتوا بدستوريته ، وهو في حقيقته عمل غير دستوري؛ حيث كتب قاضي محكمة الدائرة الأمريكية السابق جي مايكل لوتيج في 12 يناير/كانون الثاني في صحيفة واشنطن بوست أنّ "الكونجرس يفقد سلطته الدستورية لمواصلة إجراءات العزل ضد" ترامب بعد تركه المنصب لأن "السلطة الوحيدة لمجلس الشيوخ بموجب الدستور هي إدانة - أو عدم إدانة - رئيس حالي !

ومما يثبت أنّ التقرير الاستخباراتي الأمريكي بشأن مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي لهدف سياسي محض يستهدف المملكة العربية السعودية وولي عهدا بصورة خاصة بهدف إبعاده من مواقع صنع القرار، وليس بهدف المبرر المزعوم بحماية حقوق الإنسان ، سكوت الإدارة الأمريكية في عهد أوباما ونائبه جو بايدن الرئيس الديمقراطي الحالي للولايات المتحدة الأمريكية وجهاز مخابراتها عن اغتيال المخابرات التركية وفي ديسمبر 2015، للمواطنة الأمريكية "سيرينا سحيم"، وبالبلغة من العمر 29 عامًا؛ إذ اتهمتها الحكومة التركية بالتجسس، بعد أن ذكرت في إحدى تقاريرها أن مسلحي تنظيم "داعش" يتم تهريبهم عبر الحدود التركية إلى سوريا على متن شاحنات تحمل رموز المنظمات غير الحكومية، هذا وقد تعرضت لتهديدات من المخابرات التركية، وأبلغت رؤساءها بذلك قبل مقتلها بأيام قليلة. فكيف

الإدارة الأمريكية واستخباراتها يسكتون عن اغتيال جهة أجنبية (المخابرات التركية) لصحفية أمريكية، وهم مطالبون بحماية حقوق رعاياهم، في حين نجدهم يطالبون بفرض عقوبات على السعودية وولي عهدها باتهامها ظناً وتخيلاً أنّها وراء اغتيال الصحفي السعودي جمال خاشقجي بحجة حماية حقوق الإنسان ، وهذا يعني أنّ لا علاقة لحقوق الإنسان فيما أقدمت عليه إدارة الرئيس بايدن بشأن قضية " الخاشقجي " إنّ إدارة بايدن تدعي حقاً ليس لها، فقد سيّست الحدث لمساومة المملكة بالصاق جريمة مقتل " خاشقجي " بولي العهد رغم عجزها عن تقديم دليل واحد يدينه معلنة عن طريق المتحدثة عن البيت الأبيض أنّها تفحص عن قائمة الحظر، وأوضحت أنّها ستؤثر على السعودية بشكل أكبر بحال الذهاب إلى خيار إعادة تقييم العلاقات بدلاً من فرض العقوبات، وهذا يعني أنّ إدارة بايدن لا يهتمها حقوق المواطن السعودي " خاشقجي، ولكنها تريد استثمار حادث مقتله لتحقيق أهدافاً خاصة بها من خلال مساومتها للمملكة، وظنّت خطأ أنّها تستطيع ذلك ؛ إذ فاتها أنّ المملكة قيادة وشعباً متأكدون من براءة ولي العهد حتى تقرير استخباراتهم برّاه بعجزه عن الاتيان بأدلة تدينه!

هذا وعند قراءتنا للتقرير الاستخباراتي نجده من أوله إلى آخره مبنياً على ظنون واستنتاجات وفرضيات ، ولا توجد لدى واضعي التقرير ولا دليل واحد على إدانة ولي العهد يعطيها مبرر فرض عقوبات على المملكة العربية السعودية وعلى شخص ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، فالإدارة الأمريكية تهدف عزله وإبعاده عن مركز صنع القرار .

هذا وقبل تنفيذي للتقرير الاستخباراتي وكشف أكاذيبه وادعاءاته . أود أن أُبين

الحقائق التالية :

أولاً : أنّ كون الولايات المتحدة دولة كبرى لا يُعطيها حق فرض الوصاية على دولة مستقلة ذات سادة، وتتدخل في شؤونها الداخلية، وتتعدى على السلطة القضائية التي قامت بدورها في محاكمة المجرمين منقّذي العملية، فبدأت أول جلسات محاكمة المتهمين في يناير 2019، وبعد أن عقدت تسعة جلسات، حضرها ممثلين من أسرة خاشقجي. وممثلين من الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن، وممثل لتركيا وممثلي المنظمات الحقوقية السعودية أصدرت حكماً قضائياً نهائياً ، وقد جاء في البيان الصحفي للجمعية الوطنية لحقوق الإنسان بالمملكة العربية السعودية : " أنّ محاكمة المتهمين تمت وفق القوانين واللوائح الجنائية المتبعة، وأنّ الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان حرصت على حضور تلك المحاكمات والتأكد من أنّ إجراءات هذه المحاكمات تمت بشفافية ونزاهة، في ظل استقلالية وسيادة القضاء السعودي الذي أصدر أحكاماً قضائية نهائية ضد جميع المتورطين في تلك القضية."



أحد أبناء جمال خاشقجي بصافح ولي العهد السعودي



الصحفي السعودي جمال خاشقجي

رحمه الله

ثانياً : لو كان سمو ولي العهد شريكاً في الجريمة لما سلّم المتهمين للقضاء، بينما نجد بعد مرور أسبوع على إصدار المحكمة الدولية الخاصة بقضية اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري حكمها بإدانة سليم عياش، أحد أعضاء حزب الله ، قال زعيمه إنه غير معني بالمحكمة، ورفض تسليم المُدان سليم عياش، وقد كشفت صحيفة واشنطن بوست لأميركية أنّ عياش نفّذ 4 اغتيالات على الأقل بأوامر من ميليشيا حزب الله، ومع هذا الاستخبارات الأمريكية لم تقدم تقريراً عن هذه الجرائم للكونجرس لفرض عقوبات على حزب الله ورئيسه رغم أنّ مسؤولاً أميركياً سابقاً في الأمن القومي شارك في جهود جمع المعلومات الاستخباراتية بعد مقتل الحريري، قال: " ليس هناك شك حول إشراف حزب الله على فريق الاغتيال.!!!"

ثالثاً : لماذا لم تقدم الاستخبارات الأمريكية تقريراً للكونجرس عن اغتيالات الحكومة الإيرانية لمعارضيهما في الخارج . خاصة وقد سلّطت صحيفة "وول ستريت جورنال" الأمريكية الضوء على أبرز عمليات الخطف والاغتيال التي ارتكبتها النظام الإيراني تاريخياً ضد معارضين في خارج البلاد، هذا وقد أشار التقرير إلى عمليات اغتيالات التي قامت بها " لجنة الشؤون الخاصة" التي أنشأها علي خامنئي عندما أصبح مرشداً للنظام الإيراني في عام 1989، وقد بدأت كمنظمة تحت قيادته المباشرة من أنشطتها الاغتيالات الفردية خارج حدود البلاد، ومن هذه العمليات :

1. وكان من بين أبرز ضحايا تلك المنظمة شابور بختيار، آخر رئيس وزراء في حكومة محمد رضا بهلوي، والذي قُتل طعنا بباريس في أغسطس/ آب عام 1991.

2. اختفاء جمشيد شارمهد، وهو ناشط سياسي معارض لإيران ومقيم في كاليفورنيا، أواخر يوليو/ تموز الماضي عندما كان يخطط للسفر إلى الهند لحضور مؤتمر تكنولوجي. بعد بضعة أيام، أعلنت السلطات الإيرانية في بيان أنه تم اعتقاله (شارمهد) في عملية وصفتها بـ"المعقدة" من قبل جنود ما يسمى بـ"إمام الزمان" المجهولين (في إشارة إلى استخبارات الحرس الثوري)، وظهر شارمهد معصوب العينين في التلفزيون الحكومي.

3. معارض آخر لطهران يدعى روح الله زم، وهو لاجئ سياسي في فرنسا، قد اختُطف بعد تضليله صيف العام الماضي وحُكم عليه بالإعدام في إيران مؤخرًا.

4. كشفت مسيح علي نجاد، ناشطة إيرانية معروفة في مجال حقوق المرأة تعيش في الولايات المتحدة، عن تعرض عائلتها لضغوط بغرض دعوتها إلى تركيا للاختطاف من جانب طهران خلال الأسابيع الأخيرة.

5. اغتيال سعيد كريميان، رئيس قناة تلفزيونية شهيرة باسم "جم تي في" كانت تبث برامج محظورة لإيران، في أحد شوارع إسطنبول عام 2017.

6. وفي عام 2018، أحبطت الشرطة الفرنسية محاولة تفخيخ تجمع كبير لمنظمة مجاهدي خلق التي تمثل المعارضة الإيرانية قرب باريس.

7. وفي أواخر العام الماضي، قُتل مسعود مولوي، خبير الأمن السيراني السابق في وزارة الدفاع الإيرانية، بالرصاص بعد أن فر إلى إسطنبول.

8. وبأمر مباشر من النظام الإيراني، تم اغتيال شهريار شفيق، وهو ضابط بارز بسلاح البحرية في الجيش الملكي، والجنرال غلام علي أويسي الذي قاد مجموعات معارضة ضد الخميني، في العاصمة الفرنسية باريس خلال عامي 1979، و 1984 على الترتيب.

وعند قراءتنا للتقرير نجد الآتي:

أولاً : مقولة إنّ : " ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان وافق على عملية في إسطنبول بتركيا لاعتقال أو قتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي. " تبطل كل ما جاء في التقرير، فهناك فرق كبير بين الاعتقال وبين القتل ، وواضعو التقرير لا يملكون معلومة مؤكدة أنّه وافق على قتل المواطن جمال خاشقجي، فكلمة " أو " تبطل كل ما جاء في التقرير.

ثانياً : بطلان مبررات واضعي التقرير على ما بنوه على فرضية أنّ ولي العهد وافق على عملية اسطنبول باعتقال أو قتل " خاشقجي"؛ إذ جاء فيه الآتي : " نحن نبني هذا التقييم على سيطرة ولي العهد على صنع القرار في المملكة، والمشاركة المباشرة لمستشار رئيسي وأعضاء من رجال الأمن الوقائي لمحمد بن سلمان في العملية، ودعم ولي العهد لاستخدام الإجراءات العنيفة لإسكات المعارضين في الخارج، بما في ذلك خاشقجي . "

وهنا أقول :

1. ما علاقة سيطرة ولي العهد على صنع القرار بما يرتكبه موظفو الدولة (يبلغ عددهم في السعودية حوالي 3 مليون موظفًا) من جرائم قتل وفساد وغسيل أموال ورشاوى وسرقات وتهريب مخدرات ، وغير ذلك من جرائم؟ فكما ذكر سمو الأمير بندر بن تركي أنّ "حوادث كثيرة انطوت على جرائم ارتكبتها ضباط كبار أو جنود أمريكيون، في سياق عمليات عسكرية أو أمنية حاصلة على جواز من أعلى السلطات الأمريكية، بيد أنّ ذلك لم يعن أنّ المسؤول عن هذه الجرائم هو الرئيس الأمريكي بوصفه القائد الأعلى للقوات المسلحة.. ففضيحة سجن أبو غريب المجازة من الرئيس، كانت شذوذًا عن مقاصد السياسة الأمريكية، وخطأً خطيرًا في إدارتها.. ولكن هل يعني أنّ الرئيس الأمريكي أو وزير دفاعه، مسؤول مباشرة عن الجرائم بالمعنى الجنائي؟... بالطبع لا، لكنهم يتحملون المسؤولية المعنوية نفسها التي تحملتها الدولة السعودية بكلّ شجاعة".

2. أمّا قولهم : " ودعم ولي العهد لاستخدام الإجراءات العنيفة لإسكات المعارضين في الخارج" ما هي أدلتهم على أنّ سموه استخدم إجراءات عنيفة لإسكات معارضيه في الخارج ؟ من هم معارضوه في الخارج الذين أسكتهم بأعمال عنف؟ لم يذكر التقرير ولا اسمًا واحدًا من هؤلاء المعارضين!

3. قولهم "من غير المرجح أن يقوم المسؤولون السعوديون بعملية من هذا النوع دون إذن ولي العهد" لأنّ ليس لديهم أي دليل على قولهم : "منذ 2017، كان ولي العهد يسيطر بشكل مطلق على أجهزة الأمن والاستخبارات في

المملكة،.. " فقالوا: " من غير المرجح أن يقوم المسؤولون السعوديون بعملية من هذا النوع دون إذن ولي العهد.

4. بناء فرضيتهم على احتمال أن يكون ولي العهد : " قد قام برعاية بيئة كان فيها المساعدون يخشون أن يؤدي الفشل في إكمال المهام الموكلة إليهم، لإطلاق النار عليهم أو اعتقالهم. نلاحظ هنا فرضية مبنية على احتمال، فلا أدلة ولا براهين .

5. يكرر معدو التقرير مقولة : " من غير المرجح " عند قولهم : " أن يشكك المساعدون في أوامر محمد بن سلمان أو اتخاذ إجراءات حساسة دون موافقته.!

6. عدم تأكد معدي التقرير الاستخباراتي أنّ ال (15) شخصًا الذين وصلوا اسطنبول في 2 أكتوبر 2018م مسؤولين كانوا مرتبطين بالمركز السعودي للدراسات وشؤون الإعلام بالديوان الملكي. في وقت العملية، فإذا كانوا غير متأكدين من ذلك، فكيف يُقحمون معلومة أنّ الذي كان يقود المركز سعود القحطاني المستشار المقرب لمحمد بن سلمان، الذي ادعى علنًا منتصف عام 2018 أنّه لم يتخذ قرارات دون موافقة ولي العهد، فإذا كانوا غير متأكدين - وهذا يدعونا إلى التوقف هنا للتساؤل: إن كانت الاستخبارات الأمريكية لم تتحر عن وضع الذين نفذوا عملية إسطنبول هل هم ضمن منسوبي المركز السعودي للدراسات وشؤون الإعلام بالديوان الملكي أم لا، فكيف لها أن توجه اتهامًا إلى ولي العهد محمد بن سلمان بأنه وافق على اعتقال أو قتل

المواطن السعودي الأستاذ جمال خاشقجي رحمه الله، وتورد معلومة أنّ سعود القحطاني المستشار المقرب لمحمد بن سلمان أنّ قرارته وهي ذاتها غير متأكدة من أنّ سموه وافق على اعتقاله أو قتله؟

خلاصة القول : إن هذا التقرير دليل براءة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان من مقتل المواطن السعودي جمال خاشقجي، وليس دليل الإدانة، بدليل عجز أكبر وأقوى واهم جهاز استخبارات العالم عن الإتيان بأي دليل إدانة يدين الأمير محمد بن سلمان في قضية مقتل المواطن السعودي جمال خاشقجي، ومع هذا نجد إدارة بايدن تريد مساومة المملكة وابتزازها بتقرير يُعد وصمة عار على إدارة بايدن وجهاز الاستخبارات الأمريكية، ونحن الشعب السعودية متضامنون مع قيادتنا، فكلنا سلمان، وسنقاطع البضائع الأمريكية، ولن نمكّنها من مساومتنا وابتزازنا؛ إذ لا بد من التصدي لمشاريع إدارة بايدن الرامية لبث الفوضى بالمنطقة، كما فعل سلفه أوباما باسم حقوق الانسان والديمقراطية، في حين يتغاضى عن الانتهاكات الإيرانية والتركية وممارساتهما الشنيعة في دول العالم، ولاسيما الدول المحيطة بهما.¹

1 . حمّاد . د. سهيلة زين العابدين . مقال " لن نسمح لكم بابتزاز بلانكا بكنوبه كما دمرتم العراق بكنوبه"، نشر في جريدة المدينة السعودية على ثلاث حلقت في شهر مارس 2021م.

إصرار الرئيس بايدن على اتهامه ولي العهد بمقتل خاشقجي



ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان والرئيس الأميركي بايدن

مما لا يخفى عن الجميع أنّ الرئيس بايدن أعلن في حملته الانتخابية أنّه سيجعل ولي العهد السعودي منبوءًا، وأعلن في مؤتمر صحفي أمام البيت الأبيض يوم الجمعة 17 يونيو 2022 أنّه لن يعقد اجتماعًا ثنائيًا مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، خلال زيارته الأولى لمنطقة الشرق الأوسط، الشهر المقبل. وتابع بايدن في تصريحاته للصحفيين أنّه سيلتقي ولي العهد السعودي "كجزء من اجتماع دولي أوسع"، وفقًا لوكالة "رويترز"

ولكن الذي حدث أنّه اجتمع بولي العهد اجتماعًا ثنائيًا يوم وصوله جدة بعد اجتماعه الأول بخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز.

ونقلت قناة العربية السعودية عن مصدر سعودي مسؤول قوله إنّ الرئيس الأميركي بايدن تطرق لموضوع جمال خاشقجي بشكل سريع.

ونكرت نقلًا عن المصدر ذاته، أنّ ولي العهد أكد أنّ ما حدث "أمر مؤسف" واتخذنا جميع الإجراءات القانونية. مضيفًا أنّ المملكة وضعت إجراءات تمنع حدوث مثل هذه الأخطاء.

وشدّد المصدر على أنّ ولي العهد السعودي ذكر أنّ مثل هذه الحادثة (مقتل خاشقجي) تحدث في أي مكان من العالم.

وأكدّ المصدر السعودي المسؤول أنّ ولي العهد ذكر أنّ واشنطن قامت بعدد من الأخطاء كحادثة سجن أبو غريب.

وأشار المصدر إلى ولي العهد السعودي أنّه قال: " إنّ المطلوب أن تتعامل الدول مع هذه الأخطاء."

وسأل ولي العهد السعودي محمد بن سلمان الرئيس الأمريكي بايدن، بشأن حادثة مقتل الصحفية الفلسطينية الأمريكية شيرين أبو عاقلة على يد الجيش الإسرائيلي، وعمّا قامت به أمريكا والعالم بشأن مقتل أبو عاقلة، وفقاً لذات المصدر.

وأوضح المصدر السعودي المسؤول أنّ ولي العهد أكدّ أنّ كل الدول لديها قيم تتفق عليها، وأخرى تختلف حولها. مشدداً على أنّ محاولة فرض القيم بالقوة لها نتائج عكسية كبيرة، حسب قوله.

وشدد على أنّ ولي العهد أكد لبايدن على أنّ لكل دولة قيماً مختلفة ويجب احترامها. مشيراً إلى أنّ محمد بن سلمان أكدّ أنه علينا التعايش في ما بيننا رغم الاختلافات.

كان بايدن دعا قبل وخلال حملته الانتخابية، إلى معاملة السعودية كبلد "منبوذ"، بعد مقتل الصحفي السعودي، جمال خاشقجي في قنصلية بلاده بإسطنبول، عام 2018.

غير أنّ الرئيس الأمريكي يحاول إعادة العلاقات مع الشريك الاستراتيجي، بعدما دفعته أزمة الوقود في بلاده، إلى خفض نبرته من أجل النفط؛ الأمر الذي يأتي في ظل علاقات حرجة، وإيديولوجية سياسية عقدت من علاقة دول الخليج بواشنطن.

هذا وقد أجرى البيت الأبيض تعديلاً في سجله الرسمي حول تصريح الرئيس الأمريكي جو بايدن عما قاله لولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، خلال زيارته إلى المملكة، عن مقتل الصحفي جمال خاشقجي.

وكان بايدن قد صرّح في مؤتمر صحفي ردّاً على سؤال حول رد ولي العهد السعودي على تعليقاته بشأن خاشقجي قائلاً: "لقد قال إنه لم يكن شخصياً مسؤولاً عن ذلك، لكنني أشرت إلى أنني اعتقدت أنه المسؤول، وقال إنه شخصياً لم يكن مسؤولاً عن ذلك واتخذ إجراءات ضد المسؤولين عن ذلك."

وكان البيت الأبيض قد نقل على موقعه ما قاله بايدن بشكل غير دقيق في سجل تصريحات الرئيس ونسب له قوله "أشرت إلى أنه من المحتمل أنه مسؤول"، قبل أن يقوم البيت الأبيض بتصحيح التصريح إلى "أشرت إلى أنني اعتقدت أنه المسؤول".

الفصل الثالث عشر

لمَ الحملة على مصر؟

لقد كُتفَ الإعلام الصهيوني الأمريكي حملته على مصر ، وتُمارس الإدارة الأمريكية ضغوطاً على مصر، بمنع عنها المعونات المالية إن لم تفرج عن الدكتور سعد الدين إبراهيم الذي يحمل الجنسية الأمريكية إلى جانب جنسيته المصرية مستغلة إصدار المحكمة حكماً بالسجن سبع سنوات ، والدكتور سعد الدين إبراهيم يدير مركز ابن خلدون الذي تموله الإدارة الأمريكية وإسرائيل ، ويقوم هذا المركز بالتجسس على مصر على حساب مموليه ، وبإعداد بحوث ودراسات اجتماعية عن الطوائف المسيحية ، والزعم بأنّ هذه الطوائف مضطهدة ، وأنّها لم تتل حقوقها ، وذلك ليعطي الإدارة الأمريكية مبرر تقسيم مصر ، وإقامة دولة قبطية في صعيد مصر .

الإرهاب الفكري الصهيوني

ومن الضغوط على مصر الدعوة التي أقيمت في القضاء الفرنسي على الأستاذ "إبراهيم نافع" نقيب الصحفيين ، ورئيس مجلس إدارة مؤسسة الأهرام ، ورئيس تحرير صحيفة الأهرام ، لأنّه نشر في الأهرام في أكتوبر سنة 2001م مقالة للأستاذ "عادل حمودة" بعنوان "اليهود يصنعون فطيرة بدماء عربية"، وذلك بتهمة ما يسمى بـ"معاداة السامية"، والمقالة نُشرت قبل عشرة أشهر ، فلماذا الآن بالذات تقام الدعوة ؟ ولماذا تقام الدعوة على شخص لم يكتب المقالة؟ ولماذا تقام هذه الدعوة أصلاً ؟ ولماذا يقبلها القضاء الفرنسي؟

أسباب الضغط على مصر

ويرجع الضغط على مصر . في رأيي . إلى ثلاثة أسباب :

أولها : لوجود جامعة الأزهر بمصر

وهي يمثل منارة للإسلام ، وقفت صامدة أمام كل التحديات على مدى أكثر من ألف عام ، وتاريخ الأزهر تاريخ طويل ومشرف ، وصموده ووقوفه ضد الاستعمار سجّله التاريخ بأحرف من نور ، وتصديه للشبهات المثارة حول الإسلام يسجل له بكل فخر واعتزاز ، ودوره في نشر الدعاة في مختلف بلاد العالم معروف ، وطلاب العلم الذين يفدون إليه من كل أقطار العالم على مدى ألف عام يعدون بالملايين ، فقد تخرّج منه كبار علماء العالم الإسلامي ، وهم لا يريدون للإسلام مثل هذه المنارة ، لذا نجدهم وجّهوا حملتهم على مصر أعقاب أحداث سبتمبر .

ثانيها : لما لمصر من مكانة كبرى وتشكل مع السعودية العمق الاستراتيجي للعالم الإسلامي

وهي تمثل العمود الفقري للعرب والمسلمين ، وهذه هبة إلهية وهبها الله لها ، وجنودها خير أجناد الأرض كما وصفهم بذلك الرسول صلى الله عليه وسلم ، وصدق الشاعر حافظ إبراهيم في قوله في قصيدة "مصر تتحدث عن نفسها":

أنا إذا أراد الإله مماتي لا ترى الشرق يرفع الرأس بعدي

فهي تشترك مع السعودية في تكوين العمق الاستراتيجي للعالم الإسلامي ، السعودية بقيمتها الروحية وثقلها الإسلامي ، ومصر بقوتها العددية والعسكرية ، وموقعها الاستراتيجي ، وجنودها البواسل ، فهي مقبرة للغزاة على مر التاريخ ، فمنها انطلقت جيوش صلاح الدين لدحر الصليبيين في حطين وتحرير بيت المقدس ، ومنها خرجت جيوش المسلمين بقيادة قطز لدحر المغول في عين جالوت ، ومنها انطلق جيش مصر في العاشر من رمضان السادس من أكتوبر لهدم خط بارليف

وهزيمة من أوهموا العالم أنهم القوة التي لا تقهر ، ومنها ستتطلق . إن شاء الله جيوش المسلمين لدحر بني صهيون وتحرير فلسطين بأكملها، فهي تشكل خطراً كبيراً على إسرائيل ، وعلى أعداء الأمة الإسلامية ، وقد حاولوا عزل مصر عن العالم العربي باتفاقية "كامب ديفيد" ، كما حاولوا دمج الشعب المصري في الهوية الصهيونية بالتطبيع الذي نصّت عليه الاتفاقية ، ولكنه تبين لهم أنّ مصر قلب الأمة العربية والإسلامية النابض ، وأنه لا يمكن انتزاع هذا القلب من جسد الأمتين العربية والإسلامية ، ووجدوا شعباً رافضاً للتطبيع بكل صوره وأشكاله ، بل كان حازماً وقويّاً عندما أخذ قرار المقاطعة للبضائع والمنتجات والمطاعم الأمريكية والإسرائيلية، وكان أكثر الشعوب بكل قطاعاته غضباً على ما يحدثه اليهود الصهاينة من مجازر للشعب الفلسطيني، وقد رأينا كيف أطفال مصر باعوا حقائبهم المدرسية ، وتسلك منهم عبر الحدود ليقاتلوا مع الفلسطينيين ؟

ورأينا كيف سقط أحد أبناء مصر شهيداً ، وهو يحاول اجتياز الحدود والحواجز ليقاتل مع أشقائه الفلسطينيين؟

ورأينا كيف عبّر مثقفي مصر من أدباء ومفكرين وأساتذة جامعات وصحفيين ومحامين وفنانين وطلبة عن رفضهم للسياسة الأمريكية وتأييدها الأعمى لإسرائيل ، بل رأينا كيف خرج نساء مصر وبناتها وأطفالها للتعبير عن رفضهم لتلك المذابح والجرائم ؟

ورأينا كيف أعلن التجار ورجال الأعمال المصريين مقاطعتهم للبضائع الأمريكية والإسرائيلية ، بل أعلنوا مقاطعتهم للدولار الأمريكي ، وتعاملهم باليورو بدلاً منه ؟

والأكثر من هذا فقد فشل أعداؤنا في إيقاع مصر في فخ وقع فيه صدام حسين ، وذلك عندما أثاروا مشكلة "حلائب" ، وتآزم العلاقات بين مصر والسودان ، وقد صادرت السودان وقتها ممتلكات مصر في السودان ، ومن ضمنها فرع جامعة القاهرة في الخرطوم ، ولكن القيادة المصرية كانت قيادة جد حكيمة ويقظة وواعية وحريصة على مصلحة الأمة، وأثبتت أنها الأم الرؤوم الحنون الراعية لأبنائها مهما أخطأوا في حقها فلم تهجم على السودان بحجة الحق التاريخي ، بحكم تبعية السودان للحكم في مصر أحقاب زمنية كثيرة . كما أوهم الأعداء صدام حسين بالحق التاريخي للكويت . لتعلن البلاد العربية والعالم كله الحرب عليها ، ويتم القضاء على مصر كأكبر قوة عربية، وتتم عزلتها عن العالم بما في ذلك العالم العربي، كما حصل للعراق ليجهزوا عليها ، كما هو مخطط الآن للعراق للقضاء عليه تمامًا باحتلاله بإنزال نصف مليون جندي أمريكي في أراضيه ، وتقسيمه ، وجعل فيه حكومة من المعارضة أعلن زعيمها أنه لا يؤمن بالله ، وأنه على استعداد للتحالف مع اليهود الصهاينة ، وتوطين الفلسطينيين في العراق ، وهذه الدولة الفلسطينية لتي يعلن عنها بوش ، فهو يريد إقامة دولة فلسطينية في العراق ، واقتلاع الفلسطينيين من فلسطين لأن وجودهم في فلسطين يقضي على إسرائيل، أيضًا ليحققوا بذلك حلم اليهود في تكوين دولة إسرائيل الكبرى التي تمتد من النيل إلى الفرات ، والمدينة وخيبر ، وهم أقدموا على هذه الخطوة التي تعد المرحلة الأخيرة من مخطط القضاء على العراق التي بدأها جورج بوش الأب ، ويريد إكمالها " جورج بوش الابن" ، وذلك مستغلين عزلة العراق ، والجراح التي سببتها فعلة صدام في الكويت ، مرددين أنه يملك أسلحة الدمار الشامل التي يستخدمها ضد جيرانه ، و أنها تشكل خطرًا عليهم ، ولكنَّ العرب خيَّبوا ظن أعدائهم فهاهم أجمعوا على التضامن مع العراق ورفض

توجيه أي عدوان عليه معلنين أنّ أي اعتداء على أي بلد عربي يعد تهديداً للأمن القومي العربي.

ولمّا لم ينجح الأعداء في إيقاع مصر في "فخ السودان" كما نجحوا في إيقاع العراق في "فخ الكويت" ، ولمّا فشلوا في إحداث فتنة طائفية في مصر لتفتيتها وتكوين دولة قبطية في صعيد مصر ، وذلك ليقظة المصريين قيادة وشعباً ، مسلمين ومسيحيين ، فالروابط بينهم جدّاً وثيقة . بفضل من الله ، وأقباط مصر يتمتعون بكامل حقوقهم على مدى التاريخ، وقد أعلنوا رفضهم للتقسيم ، بل أعلنها صراحة "البابا شنودة " بأنّه يفضل أن يكون مواطناً في ظل دولة إسلامية على أن يكون مواطناً في دولة قبطية " ، ويقول متسائلاً : كيف يعقل أنّي لأنتقل بين القاهرة وأسيوط مثلاً لابد أن أحمل جواز سفر ، وأخضع للتفتيش الجمركي؟"

ولمّا نجدهم فشلوا في إشعال الفتنة بين المسلمين والأقباط بدعوى أنّ المسلمين أحقاد غزاة العرب الذين فتحوا مصر بقيادة عمرو بن العاص رضي الله عنه، لمّا فشلوا في كل هذا أرادوا بهذه الضغوط إخضاع الشموخ المصري لإرادتهم.

ثالثها: رفض الرئيس مبارك الهجوم على أفغانستان والعراق



الرئيس المصري الأسبق محمد حسني مبارك رحمه الله

ضاعفوا من حملتهم على مصر بعدما رفض الرئيس حسني مبارك الهجوم على أفغانستان ، والعراق ، ورفض مرور السفن الحربية للأسطولين الأمريكي والبريطاني المتجهة لضرب العراق من قناة السويس.

الرد على فرية انتشار الإسلام بحد السيف

إنَّ الهجوم على الإسلام والعرب والمسلمين من قبل اليهود الصهاينة والأمريكان مستمر ، وكل يوم توجه ضدنا الإهانات ، والمؤتمر التنصيري في كلورادو الذي عقد عام 1978م وصف الحضارة والثقافة الإسلامية بأنها شر كلها، ويجب القضاء عليها برمتها وأنَّ هذا يمثل إيمان النصارى، "وصموئيل هنتنجتون" في كتابه " صدام الحضارات" الذي صدر عام 1996م هاجم الإسلام والرسول صلى الله عليه وسلم ووصفه بأنه عنيف، ووصف الإسلام بالعنف ، وأنه انتشر بالسيف ؛ إذ يقول : (هناك حاجة أنَّ الإسلام كان دينًا للسيف منذ البداية ، وأنه يمجد فضائله القتالية ،الإسلام نشأ بين قبائل بدوية رحل متناحرة ،هذه النشأة العنيفة مطبوعة في أساس الإسلام ،يذكر عن "محمد" نفسه أنه كان مقاتلاً عنيفًا وقائدًا عسكريًا ماهرًا ، لا يستطيع أحد أن يقول ذلك عن المسيح أو عن بوذا ،تعاليم الإسلام كما يقال تتادي بقتال غير المؤمنين به ، وعندما تراجع التوسع للإسلام كانت الجماعات الإسلامية عكس ما تقول به التعاليم ،تحارب بعضها البعض)¹ وهذا اتهام باطل وجهه المستشرقون من قبله، والذين هاجموا الإسلام والرسول صلى الله عليه وسلم ، ووصفوه بصفات لا تليق ، وشككوا في نسبه، وذلك على مدى ثمانية قرون ، لقد

1. هنتنجتون. صموئيل: صدام الحضارات. ص 427.

عبرت المستشرقة والراهبة البريطانية "كارين أرمسترونج" في كتابها "محمد" الذي صدر عام 1996م عن بطلان هذا الاتهام الذي أطلقه المستشرقون على الإسلام فقالت في صفحة 247 " ونحن على وجه الخصوص نرى ما قيل عن أنّ محمدًا حارب طريقه إلى الإسلام والقوة والنصر أمرًا مخزيًا ، وهكذا لقب الإسلام بدين السيف كعقيدة تخلت عن الروحانية الحقّة ، وكرست للعنف وعدم التسامح ، وقد طاردت تلك الصورة الإسلام في الغرب المسيحي منذ العصور الوسطى ، رغم أنّ المسيحيين كانوا يشنون حروبهم المقدسة الخاصة في الشرق الأوسط في ذلك الوقت ، وفي يومنا هذا تلهو الكتب وبرامج التليفزيون بإبراز عناوين مثل "حنق الإسلام ، و" سيف الإسلام" و" الحنق المقدس" و" الرعب المقدس" ولكن هذا تشويه للحقيقة"

فهذه شهادة من راهبة مسيحية ، وباحثة في الأديان ، ومستشرقة بريطانية بأنّ نظرة الغرب المسيحي للإسلام أنه أنتشر بالسيف هي تشويه للحقيقة.

وهو بالفعل تشويه للحقيقة فالجهاد شُرِعَ في السنة الثانية من الهجرة ، وهذا يعني أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم قد ظل على مدى ثلاثة عشر عامًا يدعو إلى الإسلام في مكة المكرمة بالحكمة والموعظة الحسنة ، وقد حارب كفار قريش الدعوة الإسلامية ، وآذوا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إيذاءً تجاوز كل معاني الإنسانية ، وكان الله عز وجل يعزيه ويثبته ويقويه في مواضع كثيرة ليصبر منها قوله تعالى : (واصبر وما صبرك إلا بالله) وقوله تعالى : (فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل)

وكان المسلمون كثيرًا ما يأتون إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما بين مضروب ومشجوج ومعذب شاكين إليه ، فيثبتهم ويقول لهم " اصبروا فإنِّي لم أؤمر بقتال " حتى هاجر النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون إلى المدينة ، وآخاهم بالأنصار ، وأصبح لهم سلطان ووطن ، وأضحوا ذوي عدد وقوة فلم يكن من بد أن يأذن لهم في القتال .

وتشريع الجهاد كان على مراحل :

المرحلة الأولى :الإذن بالقتال لدفع العدوان والظلم يقول تعالى : (أذن للذين يُقاتلون بأنهم ظلموا وأنَّ الله على نصرهم لقدير . الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ وَلَوْ دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَّيْتُمْ صَوَامِعُ وَبِيَعٍ وَصَلَوَاتٍ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيُنْصِرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ)¹

فالقتال هنا لدفع العدوان والظلم ، فلقد أكره الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمون على الخروج من وطنهم ودورهم بغير حق ، ولقد صبروا من قبل على أذى المشركين وتعذيبهم وتجويعهم في الحصار الذي فرضوه على بني هاشم في شعب أبي طالب ، وقد ماتت من التعذيب أم ياسر السيدة سمية رضي الله عنها ، لقد عذبوا كثيرًا من المسلمين ، وأجمعوا على قتل النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يكتفوا بهذا ، فقد ألجأ القبائل عليه بعد هجرته إلى المدينة لإبطال دعوته والقضاء عليها ، فأذن الله له بالقتال دفاعًا عن دين الله وحمايته. ولقد بين الله عز وجل في الآيتين السابقتين أنَّه لولا ما شرَّعه الله للأنبياء والمؤمنين من قتال الأعداء في كل عصر

1 . الحج: 39-40.

لهدمت في شريعة كل نبي معابد أمته ، فهدمت صوامع الرهبان ، وبيع النصارى ، وصلوات اليهود ومساجد المسلمين الذين يذكرون فيها اسم الله.

وقد بيّن الله جلّ شأنه في الآية التي تعقب الآيتين السابقتين واجب المؤمنين المنتصرين ، فيقول تعالى: (الذين مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ)

فالغاية من القتال في الإسلام ليس توسعًا في الملك كما تفعل الدول المستعمرة، ولا السلب والنهب والاستيلاء على الثروات كما يزعم المستشرقون، ولا سيما اليهود منهم ، ولا علوًا واستكبارًا في الأرض لكي يكون جنس أعلى من جنس ، وليس للتدمير كما هي غاية الحروب عند اليهود ، ولكن لمحاربة من يحارب الإسلام ويشكل خطرًا عليه للحيلولة دون إقامة الصلاة فيمكن الله الذين يريدون نصرته دين الله بإقامة الصلاة أي لتحقيق الغاية العليا من خلق الله للإنسان وهي عبادته ، أي أنهم توجهوا إلى السمو الروحي من عبادة الله وتطهير أنفسهم ، وآتوا الزكاة أي أنهم حققوا العدالة الاجتماعية من إعطاء المحتاجين حقهم في هذه الحياة ، وأمروا بالمعروف أي أشاعوا الخير والحق بين الناس ، ونهوا عن المنكر أي حاربوا الشر والفساد واستأصالهما من المجتمع.

هذه غاية الحروب في الإسلام ، وقد شهد أعداء الإسلام أنفسهم بسماحة الإسلام وعدالته بدليل أنّ الإسلام انتشر في شرق ووسط وغرب أفريقيا ، وشرق وجنوب شرقي آسيا بلا قتال، وقد دخل الإسلام في هذه المناطق عن طريق التجار الذين

كانوا متخلفين بأخلاق الإسلام، فأحب أهالي البلاد هذا الدين وأسلموا، أمّا بلاد اليمن فقد أسلم أهلها بدون قتال وظلّت أراضيهم في أيديهم.

ومن مبادئ القتال في الإسلام قتال من يقاتلنا، وعدم الاعتداء على الغير يقول تعالى : (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إنّ الله لا يحبّ المعتدين)

إنّ من أسس علاقات المسلمين بغيرهم المساومة والأمان فهو لا يجيز قتل النفس لمجرد أنها تدين بغيره: (لا إكراه في الدين) فلا يبيح الإسلام قتال مخالفيهم في الدين ؛ بل يأمر أتباعه معاملة مخالفيه بالحسنى ، ومبادلتهم بالمنافع ، ويوضح هذا قوله تعالى : (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرّوهم وتُقسطوا إليهم إنّ الله يحبّ المُقسطين)¹

والتاريخ الإسلامي حافل بمواقف شريفة ونبيلة تجاه رعايا الدولة الإسلامية من غير المسلمين ، ومنهم من تولى مناصب كبيرة فيها ، ولم يفرقوا في تعاملهم بين يهودي ومسيحي ومسلم فيمن نبغ منهم في مجالات علمية مختلفة، وقد ذكر لنا التاريخ أسماء أطباء يهود ومسيحيين بلغوا شأنًا عظيمًا في الدولة الإسلامية ، بل نجد بعض حكام الدولة المرينية في المغرب وثقوا في اليهود وأدخلوهم في البلاط فتأمروا عليهم حتى أسقطوا دولتهم.

ومن أهم مبادئ الإسلام في الحروب تنظيم علاقات المسلمين بغير المسلمين محاربين أو معاهدين أو مستأمنين، وقد استقى القانون الدولي كثيرًا من أحكام

1 . الممتحنة : 8.

الإسلام في الحروب في أحكامه كعدم مباغطة العدو وأخذه على غرة ، فلقد ثبت أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم لم يقاتل قومًا قبل أن يدعوهم إلى الإسلام ، أو دفع الجزية فإن امتنعوا قاتلهم .

وكذلك عدم قتال المدنيين من النساء والشيخ والأطفال من أهالي المحاربين لهم ، وعدم تدمير منازلهم وحرق نخيلهم ، وقد أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم جيشه في غزوة مؤتة، وهو يتأهب للرحيل : "ألا تقتلن امرأة ولا صغيرًا ضرعًا أي ضعيفًا ، ولا كبيرًا فانيًا ، ولا تحرقن نخلاً ولا تقلعن شجرًا ولا تهدموا بيتًا)، وعن ابن عباس رضي الله عنه : " أنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا بعث جيوشه قال : "لا تقتلوا أصحاب الصوامع ."

أمّا في شريعة اليهود المحرفة فإنّها تأمر بقتل كل الذكور بحد السيف واغتنام كل النساء والأطفال والبهائم ، وكل ما في المدينة ، وهذا ما جاء في الإصحاح العشرين من سفر التثنية .

لقد حرّم الإسلام الإجهاز على الجرحى والتمثيل بالقتلى، وعدم إصابة المدنيين بسوء ، وحسن معاملة الأسرى ، ولا يجوز قتلهم ، ولا جرحهم ، ولا إساءة معاملتهم أو تحقيرهم، ولقد استقى القانون الدولي هذا من الإسلام فحرم الإجهاز على الجرحى ، وعدم تعذيب استعمال القنابل والقذائف والأسلحة التي تزيد من تعذيبه ، وحرّم تسميم الآبار والأنهار والأطعمة ، كما أنّه أوصى باحترام جثث القتلى ، ومنع التمثيل بها مهما كانت جنسية أصحابها، وهذا مستقى من وصية الرسول صلى الله عليه وسلم لأمرأء جيوشه ؛ إذ كان يوصيهم بتقوى الله ، وبمن معه من المسلمين خيرًا

فيقول: " واغزوا باسم الله في سبيل الله ، قاتلوا من كفر بالله ، اغزوا ولا تغلوا ، ولا تغدروا ، ولا تحتلوا ، ولا تقتلوا وليدًا " ومن قوله صلى الله عليه وسلم : " أحسنوا أسراهم . "

ومما يجدر التنبيه إليه أنّ الإسلام سبق القوانين الدولية بأحد عشر قرنً في وضع قوانين للأسرى بحسن معاملتهم وعدم تعذيبهم وعدم قتلهم ، وإطلاقهم بالامن عليهم أو فدائهم بينما نجد لم تظهر اتفاقيات أو معاهدات دولية لتنظيم معاملة الأسرى إلاّ في أواخر القرن الثامن عشر ، وبالتحديد في سنة 1875م .

ولكن للأسف رغم ما وجه إلى الإسلام والنبي محمد صلى الله عليه وسلم من اتهامات باطلة ، وهجوم مستمر لم نرفع على أحد من هؤلاء قضايا ، وما كتبه الأستاذ " عادل حمودة " بشأن اليهود حقيقة أثبتها القضاء ، وليس ادعاءً ، ومع هذا نجدهم يرفعون قضية بسببها على رمز من رموز الإعلام والثقافة في مصر؛ إذ تعمدوا ذلك إمعانًا في الإذلال، ومن المفارقات العجيبة أنّهم يدعون الديمقراطية وحرية التعبير، وأنهم يريدون تخليصنا من الحكم الاستبدادي الذي لا يعطينا حرية التعبي ، وهم يصادرون آراءنا ، ويحاكمون كتابنا الذين يصفون اليهود بما ينطبق عليهم ، وكأنّ اليهود مقدسون لا يحق لأحد أن ينتقد أعمالهم الإجرامية ، فهم يببشون ، ويقتلون ، ويبيدون الشعب الفلسطيني الأعزل ، ويهدمون البيوت على سكانها، ولا توجه إليهم عقوبات دولية ، و لا يدانون على أعمالهم ، بل يجدون التأييد من الإدارة الأمريكية ، ولا يحق لنا أن نتكلم ، ونعبر عن آرائنا في ما يقومون به من أعمال وحشية وإجرامية ضدنا .

كشفت أفضوية انتساب اليهود الصهاينة إلى السامية ووجوب التضامن مع الأستازين نافع وحمودة

إنّ ما يتعرض له الأستازان "إبراهيم نافع"، و"عادل حمودة" ينذر بخطر جد كبير يهدد كتاب ومفكرو الأمة الإسلامية ليكمموا أفواههم فلا يكشفون مخططات وأهداف اليهود الصهاينة، وجرائمهم ومذابحهم، وواجبنا التصدي لهذه الحرب "القضائية" والتضامن مع الأستازين الفاضلين، وعلينا أن نوضح للعالم أجمع أنّ اليهود الصهاينة لا ينتمون أساساً إلى السامية، فهم ليسوا من بني إسرائيل وأن نبين أنّ اليهود الحاليين ليسوا بساميين، وليسوا من بني إسرائيل، وقد أثبت ذلك العالم الأنثروبولوجي البريطاني "جيمس فنتون" في دراسة قام بها على يهود إسرائيل توصل فيها إلى أن 95% من اليهود الحاليين ليسوا من بني إسرائيل التوراة، وإنما هم أجانب متحولون أو مختلطون، وقراءة منا في تاريخهم الأنثروبولوجي توضح لنا هذه الحقيقة، فلنقرأه معاً:

يبين هذا تاريخ اليهود وخط سيرهم في رحلة الشتات بعد غزو تيطس الروماني لفلسطين، فانتشرت جماعات منهم إلى شمال الجزيرة العربية واستقروا في تيماء وفدك ووادي القرى وخيبر ويثرب، وجماعات منهم انتشرت في أوروبا، وأطلق عليهم اسم السفاراديم¹ وتشتتوا في إنجلترا، وفرنسا، وألمانيا، وبلجيكا، والنمسا، وهولندا، وإيطاليا، وسكونيا، وهنغاريا، وطرردوا منها فاعتصموا بالدولة الإسلامية في

1 . الجندي. أنور . المخططات التلمودية ص 34، لغة السفاراديم الوروبيين هي اللغة الأسبانية، وعند هجرتهم لإسرائيل تنازلوا عنها للغة العبرية الحديثة، وهي مزيج من العبرية واليديش التي وضعها الحاخام بن يهوذا عام 1911م، لإحياء اللغة العبرية وتلقينها لكل يهود العالم ليتخاطبوا بها "داود سنقرط: جذور الفكر اليهودي ص 49"

الأندلس حتى خرج العرب منها عام 1492م، فلاجأوا إلى الدولة العثمانية في سالونيك حيث كانت مؤامراتهم الخطيرة في إسقاط الخلافة والوصول إلى القدس، ويطلق على هؤلاء يهود التوراة¹.

أما يهود روسيا وأربا الشرقية فأطلق عليهم اسم يهود التلمود أو الإشكنازيم²، وهم ليسوا من نسل إسرائيل وإنما ينحدرون إلى أصول مغولية تترية وفلاندية اعتنقوا اليهودية ديانة لهم في القرن الثامن الهجري عندما اعتنقها ملك الخزر.

والخزر أو أتراك الشرق . كما تسميهم المصادر العربية القديمة . يمثلون تحالفاً من الأقوام البدوية الرحل قدموا من شرق أواسط آسيا خلال القرن السابع الهجري، وسيطروا على أرض القوقاز في جنوب روسيا الواقعة شمال أذربيجان وأرمينيا بين الجانب الغربي لبحر قزوين، والحدود الأوروبية لروسيا، واستطاع الخزر تكوين كيان سياسي لهم، وإن كانت حدوده وعاصمته دائمة التغيير واستمر ثلاثة قرون إلى أن قضى عليه هجوم الروس الشماليين عند نهاية القرن العاشر للميلاد³.

وقد اعتنق بولان خاقان الخزر اليهودية حوالي عام 740 هـ، وتبعه أفراد حاشيته في ذلك، وقام الخاقان بعد ذلك ببناء خيمة المعبد على غرار ما فعله موسى عليه السلام عند سفح سيناء، وفي عهد خليفة بولان اعتنق غالبية شعب الخزر الديانة اليهودية، وتم بناء المعابد والمدارس لهذه الديانة في بلادهم، وهذا ما جاء في

1 . الجندي. أنور .المخططات التلمودية ص 34.

2 . لغة الإشكنازيم تسمى اليديش وهي لغة ألمانية الأصل مطعمة ببعض كلمات عبرية، وتكتب بالحروف العبرية.

3 أحمد عنان: تاريخ اليهود ص 133

رسالة تم العثور عليها مكتوبة بالعبرية، ومنسوبة إلى يوسف ملك الخزر في النصف الثاني للقرن العاشر رداً على رسالة كان قد تلقاها من أحد يهود الأندلس¹.

وهذه الواقعة لم يعلم بها أحبار اليهود إلا بعد حدوثها بقرنين من الزمان عن طريق المصادر العربية، وقد نتج عن هذه الواقعة بيان أن يهود العالم الموجودين في عصرنا الحديث ليسوا من أصل سامي ولا ينتمون إلى إبراهيم عليه السلام ولا إلى إسرائيل . يعقوب . عليه السلام، كما يدعي اليهود اليوم.

وبسقوط خاقانات الخزر أصبحت الأرض الممتدة غرب بحر قزوين شمال البحر الأسود إلى حدود شرق أوروبا جزءاً من الدولة الروسية المنتصرة، وتفكك التحالف الديني الذي ظل قائماً ثلاثة قرون من الزمان بين قبائل الخزر التي عادت إلى تجوالها السابق فانتشرت في جميع روسيا وبلدان أوروبا الشرقية².

ومع انتشار الخزر انتشر نوع جديد من اليهود وغير الساميين لا ينتمون إلى سلالة بني إسرائيل الذين اعتنقوا اليهودية على بعض الهواة من اليهود من دون مباركة الكهنة والأحبار، ولقد استطاع يهود الخزر السيطرة على زعامة الطوائف اليهودية في العالم منذ إعلانهم تأسيس الحركة الصهيونية أو اليهودية السياسية بعد ذلك بثمانية قرون، إذ انتشروا في أوروبا الشرقية وأوروبا الغربية، ثم هاجروا إلى أمريكا بعد اكتشافها.

¹ المرجع السابق ص 133.

² . المرجع السابق ص 133.

أما اليوم فإن الأمر كله قد أصبح بأيديهم بعد أن أصبحوا بارونات المال والأعمال في أوروبا وأمريكا، وبعد أن أصبح منهم غلاة الصهيونية وزعماء إسرائيل وحكامها.

وخلاصة القول . كما يقول الأستاذ جمال حمدان "إنّ يهود العالم اليوم مختلطون في جملتهم اختلاطاً بعد بهم عن أي أصول إسرائيلية قديمة حتى لم تعد هذه تمثل في تكوينهم إلا قطرة في محيط، وإذا كان ثمة تحفظ ما، فهو أنّ هناك مراحل ودرجات من هذا التخليط، فبعض الجماعات اليهودية، كيهود التركستان أقل تهجناً وتخلطاً والبعض أكثر كالإشكنازيم، غير أن الحقيقة الحاسمة والفاصلة هي أنّ الأقل تخلطاً إنّما يمثلون عددياً نسبة بالغة الضالة من مجموع اليهودية العالمية، بينما أنّ المخلطين تماماً والذين ابتعدوا جداً أو كلية عن الأصول الأولى يشكلون الأغلبية الساحقة منهم، ومن هنا فلا جناح علينا إذا نحن قررنا في النهاية أنّ اليهود اليوم ليسوا من بني إسرائيل، وأنّ هؤلاء شيء وأولئك شيء آخر أنثروبولوجياً، ولا رابط بين الطرفين إلا الدين والدين وحده".

إذا فنحن لو سلمنا جدلاً . بصحة سفر التكوين عن ميثاق الله لإبراهيم، وإن سلمنا - جدلاً - بمقولة الحق التاريخي . غير المعترف بها في القوانين الدولية . فلا يحق لليهود اليوم الذين يكونون شعب دولة إسرائيل لأنهم ليسوا من نسل إبراهيم عليه السلام.

وبالرغم من أنّ اليهود يدركون تماماً عدم صحة ما يستندون عليه كمبرر لإقامة دولة لهم تمتد من النيل إلى الفرات، إلا أنهم يعملون ويخططون لتحقيق هذه الأكذوبة ضامين إليها المدينة وخيبر ومكة المكرمة بدعوى الحقوق التاريخية.

ورغم لا علاقة لليهود الحاليين بالسامية والساميين ، إلا أنّنا نجدهم قد خصوا أنفسهم بما يسمى "معاداة السامية " وفق مفهوم كتبه صحفي في سنة 1897م يصف فيها تعبير العداء للسامية كجزء من المخطط الصهيوني، يقول: " أنّها تخص من ينتقد ومن يكافح ومن يدافع عن حقوقه في مواجهة التخطيط الصهيوني الإسرائيلي"¹ ؛ لذا نجدهم يستهدفون من هذه الدعوة إضفاء الشرعية لأعمالهم العدوانية ، وعدم توجيه النقد لهم وكشف جرائمهم وتزييفهم في عقيدتهم الدينية، ليحققوا أهدافهم من خلال هذا التزييف ، كما نجدهم يزيّفون تاريخهم لاستدرا عطف الناس ، كمزاعمهم بشأن المحارق " الهولوكوست " ، وللاستمرار في أخذ تعويضات من الحكومة الألمانية، وإلخراص الأصوات التي تعارضهم وتكثيها وإرهابها ،وملاحقتها بقضايا ودعاوى في المحاكم في تهمة جعلوا عقوبتها السجن أو دفع غرامة مالية . هذه الحقيقة ينبغي أن يعلمها العالم أجمع لكشف تزييف اليهود ، وادعاءاتهم الباطلة في حقهم التاريخي في فلسطين ، وفي ادعائهم " النسب السامي ، فنحن العرب أحفاد سام بن نوح ، وليس هؤلاء الأعداء ، وتهمة معاداة السامية "التي أحدثها اليهود لمقاضاة كل من يكشف كذب اليهود الصهاينة ومزاعمهم الباطلة،

1 . الغتيت. د. علي. برنامج "بلا حدود " الحلقة التي أذيعت بتاريخ 28/8/2002م.

وتزييفهم حتى في ديانتهم ، فقد حرّفوا التوراة ووضعوا التلمود ، وادعوا أنّهم شعب الله المختار ، وسيطروا على العقلية المسيحية ، وجعلوها تابعاً لهم تصدق ما يدعونه كأنّه حقائق مسلم بها .

وعلى المسيحيين أن يتحرروا من سيطرة التراث اليهودي عليهم، هذه الحقيقة يدركها مفكرو الغرب وعلماءه ومؤرخوه، وقد حل المؤرخ البريطاني "أرنولد توينبي" الشخصية اليهودية ومدى سيطرة الفكر اليهودي على الإنسان المسيحي، في كتابه "مشكلة اليهودية العالمية" ، فيقول: "وهم يعتبرون غيرهم أقل منهم منزلة، وأنّهم الشعب المختار، أمّا شعوب العالم فهم في مركز منحط يطلقون علي أفرادها كلمة "الأمميين" وهم بتعبير الشاعر البريطاني كبلنج Kipling سلالات دنيا لا شريعة لها" ثم يقول:

"وتقبلت الكنيسة المسيحية دون مناقشة تفسير اليهود لتاريخهم كما ورد في التوراة، بما تضمه بين طياتها من المطاعن ضد الشعوب التي أحتكوا بها كالفينيقيين، والفلسطينيين، والآرمويين ، والموابين، والمعموريين، والدمشقيين، وانفرد اليهود في هذا الميدان بإقدامهم على رفع سجل تاريخهم إلى منزلة التقديس، ونجاحهم نجاحاً لا يبارى في إيهام مئات الملايين من البشر على مدى الأحقاب، أو يناقشه مناقشة علمية عقاب الله في الدنيا والآخرة، ومن الناحية الأخرى لا يوجد لأعداء اليهود القدامى من ينهض للدفاع عن قضيتهم إلا أصوات العلماء والباحثين الخافتة، وتعتبر المذاهب المسيحية على اختلافها التاريخ اليهودي تاريخاً مقدساً للمسيح، ومهما يكن نصيب الفرد المسيحي من الاستفادة الفكرية، ومقدار تحرره الذهني، فيصعب عليه بمكان أن يتخلص من التراث اليهودي في المسيحية، لأنّه كامن في شعوره الباطني، ويوجه مسار تفكيره، وبالتالي فإذا كانت الكشوف

الأثرية تهدم ادعاءات اليهود، وتلقي أضواء صادقة على المجتمعات الأخرى، فما برحت
جمهرة المسيحيين تأخذ التاريخ اليهودي كما ورد في التوراة قضية مسلماً بها¹
هذه الأمور ينبغي أن نوضحها للعالم أجمع ، وأن لا نلزم الصمت تجاه كل ما يوجه
ضدنا ، كما هي حالنا الآن !!!

إنَّ اليهود الصهاينة والإدارة الأمريكية يستخفون بنا ، ولا يحترمونا ، ويتلفظون علينا
بأقبح الألفاظ من خلفنا ، وقد صرَّحت بهذا البروفسورة الأمريكية " لارا دريك " مدير المجلس
الاستراتيجي للشرق الأوسط ، ومديرة تحرير مجلة "شؤون الشرق الأوسط" لقناة الجزيرة في
برنامج " بلا حدود " الذي أذيع على الهواء مباشرة يوم الأربعاء 4 سبتمبر عام 2002 م .

لماذا لم نقم دعوة على المنصرين الذين اجتمعوا في كلواردو عام 1978م الذين
وصفوا الحضارة الإسلامية والثقافة الإسلامية بأنَّها شر برمتها يجب اقتلاعها من
الجزور والخلاص منهما؛ إذ قال "دون ماكري في بحثه الذي قدمه لهذا المؤتمر:)
فتاريخ الكنائس وإرساليات التنصير يفضل اقتلاع المسلم المتنصر كلية من بيئته
الاجتماعية والثقافية ، وذلك هو إيمان النصارى بأنَّ الثقافة ولحضارة الإسلامية
شريرة برمتها ، وليس فيها ما يمكن خلاصه ، بل يتوجب إدانتها ورفضها جميعاً) ؟

ولماذا لم نقم دعوة على "صموئيل هنتجتون " الذي وصف الإسلام بأنَّه دين
عنف ، ووصف نبييه بذات الصفة ، ووصف المسلمين بها كذلك، مدعيًا أنَّ
المسلمين يقاتلون كل من لا يدين بدينهم ؟

1 . الشبل. فؤاد محمود . (1970م) . مشكلة اليهودية العالمية: دراسة تحليلية لأراء المؤرخ البريطاني أرنولد توينبي ص
9، 10 . الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر . القاهرة.

لماذا لم نقم قضايا على المستشرقين الذين هاجموا الإسلام ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وشككوا في نسبه؟

فهنا هجوم على الدين الإسلامي ، وعلى ثقافته وحضارته ؟ وعلى الكتاب والمفكرين والصحفيين في العالمين العربي والإسلامي أن يتضامنوا مع الأستاذين إبراهيم نافع ، وعادل حمودة ، ويطالبوا برفض الدعوة ، وعلى وزراء العدل والثقافة والإعلام في البلاد العربية والإسلامية أن يطالبوا بإسقاط تهمة "معاداة السامية " ورفض جميع المحاكم في العالم إقامة دعاوى بهذا المسمى لأنها تقيد حرية الرأي والتعبير ،وتعطي لإسرائيل مشروعية قتل وإبادة الشعب الفلسطيني ، وغزو أي بلد تريده ، فلقد أصبح محرماً على المعتدى عليه أن يصد هجومها العسكري ، وإلّا أصبح إرهابياً ، وإن انتقد سلوكها وأعمالها اتهم بمعاداة السامية ، فأين العدالة وأين حماية حقوق الإنسان ، والقضاء في العالم يحمي الظالم المستبد على المظلوم المضطهد المسلوب أرضه وماله وعرضه وحياته ، بل وفكر كل من يدافع عنه بالكلمة؟؟؟؟على أسر آلاف السعوديين الذين احتجزوا في السجون الأمريكية بلا وجه حق ، وعلى أسر أسرى جوانتمانو الستمائة أن يطالبوا الإدارة الأمريكية بتعويضات بواقع مائتي مليون دولار للفرد الواحد ، وعلى المنظمات والجمعيات الخيرية الإسلامية التي أوقفت وجمدت أموالها أن ترفع قضايا تعويضية مماثلة ، وعلى أسرى ضحايا المقاطعة الاقتصادية التي فرضت على العراق على مدى 11 عامًا ، وراح ضحيتها مليون طفل ، وعلى ضحايا حرب أفغانستان أن يرفعوا قضايا تعويضات على الإدارة الأمريكية مماثلة لا تقل قيمة التعويض للفرد الواحد عن مائتي مليون دولار ، وليس مائتي دولار ، كما قررتها الإدارة الأمريكية ، علينا رفع قضايا على كل من يهاجم الإسلام والعرب والمسلمين، مادامت الصهيونية والولايات

المتحدة الأمريكية أعلنتنا علينا حربًا قضائية؛ إذ لم يكفهما الحروب العسكرية والاقتصادية والسياسية والإعلامية ، ومادامتنا قد أعلنتنا هذه الحرب علينا، فعلىنا أن نرد عليهما بالمثل، إن تهاوننا وتنازلنا عن حقوقنا يطمع الأعداء فينا ، ويجعلهم يستخفون بنا ويحتقروننا ، ولا يلقون بالأنا بنا ، فهم يحاربوننا ، ويحاصروننا ، ويضربون منشأتنا وقتما شاءوا، مثلما حدث عندما ضربت إسرائيل المفاعل النووي العراقي في بغداد، وضربها لمنظمة التحرير الفلسطينية في تونس، وضربها البنية التحتية لبيروت ، وضرب "مدرسة بحر البقر " في مصر، وضرب أمريكا لمصنع الأدوية في السودان، و"العززية" في ليبيا ، وهم واثقون أننا لن نرد عليهم ، وأننا نوجه وقتها كلمات شجب واحتجاج ، ثم نهدأ ونسكت ، وكأن شيئاً لم يكن ، لا بد من أخذ ما نواجهه الآن من حرب على جميع الأصعدة الدينية والعسكرية والسياسية والاقتصادية والإعلامية والفكرية والثقافية والقضائية، مأخذ الجد ، والبدء في اتخاذ خطوات إيجابية عملية لمواجهة هذه الحرب الضروس الموجهة ضدنا، وأنا أدعو نقابات المحامين والصحفيين، واتحادات الكتاب، والمؤرخين في العالمين العربي والإسلامي أن يجتمعوا على وجه السرعة ، ويبحثوا في قضية "الإرهاب الفكري الصهيوني " الذي تريد الصهيونية العالمية ممارسته على حملة الفكر منا من كتاب وأدبائنا وصحفيين ومفكرين ، ويرفعونها إلى الوزراء المعنيين في العالمين العربي والإسلامي لاتخاذ الإجراءات العملية لتنفيذها، وإن لم يجدوا تجاوباً من الوزراء المعنيين عليهم الاتصال بمنظمات "حقوق الإنسان" وبمنظمة "محامون عالميون من أجل العدالة" والتي مقرها في جنيف للبدء برفع هذه القضايا ، وأولها إسقاط تهمة ما يسمى بـ "العداء للسامية" ورفضها في المحاكم في العالم، كما ترفع قضايا على "صموئيل هنتجنتون" الذي هاجم الإسلام ونبي الإسلام ووصفهما بالعنف ، كما ترفع

قضية على المؤتمرين في مؤتمر التنصير العالمي "بكلورادو" الذي وصف الحضارة والثقافة الإسلامية بأنها شر برمتها، ويجب اقتلاعها والخلص منها، كما ترفع قضايا على إسرائيل للمطالبة بتعويضات ضحايا حربها للفلسطينيين ، وضحايا مذابح "دير ياسين" و"جنين" و"نابلس" و"رام الله" و"قلقية" و"غزة" ، و"صبرا وشاتيلا" ، و"قانا" ، ومدرسة "بحر البقر" في مصر ، والطائرة المصرية التي أسقطتها إسرائيل في الستينيات والتي كانت من ضحاياها " المذبة التلفزيونية السيدة سلوى حجازي ، كما عليها أن ترفع قضايا تعويضات على الإدارة الأمريكية على إصاقها تهمة أحداث سبتمبر بالعرب والمسلمين ، وهم أبرياء من هذه التهمة ، وقد ثبتت براءتهم ، فقد ترتب على تلك الاتهامات أضرار جسيمة أضرت بحياتنا واقتصادنا ، فلم تتمكن الإدارة الأمريكية إثبات تهمة واحدة عليهم ، وأكبر دليل على براءتهم قوائم ركاب الطائرات المختطفة التي قدمتها شركات الطيران حال وقوع الحادث لم يكن بها اسم لعربي ولا مسلم، وموت بعض من أصقت بهم التهمة من السعوديين قبل الأحداث بسنوات ، وبقاء بعضهم أحياء يرزقون كانوا مع أهاليهم في بلادهم أثناء وقوع التفجيرات، وقد سرقت جوازات سفرهم ، إضافة إلى أدلة كثيرة ظهرت لا تخفى عن محامي المنظمة ، وعليها أن ترفع قضايا تعويضات عن كل من زجت بهم في سجونها من العرب والمسلمين أعقاب أحداث سبتمبر سواء في داخل الولايات المتحدة أو في جوانتنامو، وضحايا المقاطعة الاقتصادية للعراق ، وضحايا حروب الولايات المتحدة الذين بلغ عدد القتلى منهم سبعة ملايين ، إضافة إلى المعوقين والمصابين ، وذلك لتدرك الولايات المتحدة أنها عليها أن تحاسب على جرائمها ، وأنّ قرار الحرب فاتورته أكبر مما تتصور لأنّ الشعوب المحاربة تخسر مقابل هذا القرار أعز أبنائها، وأنها لن تتنازل عنهم ، فتفكر الإدارة الأمريكية عندئذ ألف مرة قبل أن

تتخذ قرار الحرب الذي أصبح الآن بالنسبة لها في منتهى السهولة ، مادام العالم ،والمنظمات الدولية لا تعارضها ، وتقف موقف المتفرج ، بل تتضامن معها بعض الدول كبريطانيا وتركيا وكندا ، وألمانيا وأستراليا للحرب معها ، ومادامت هذه الحروب لا تخسر فيها جندي واحد من جنودها أو طيار من طيارها لأنها عبارة عن صواريخ ربما تكون مزودة برؤوس نووية تنطلق من بعد ، وطائرات تحمل أطنانًا من المتفجرات تجوب في سماوات الأرض والشعب الضحية ، وتفرغ فيهما حمولتها، مخلفة الدمار تحتها ، وقد هدمت البيوت والقرى والمدارس والمساجد والمستشفيات، وأشلاء ألوف القتلى متناثرة هنا وهناك تجمع في أكياس النفايات ، وألوف الجرحى من الأطفال والنساء والشيوخ والشباب يئنون من وطأة الآلام ، وقد اقتلع أعين بعضهم ، وبترت أيدي وأرجل بعضهم الآخر ، وحرق وجهه أو جسد البقية الباقية منهم ، ولا يجدون أسيرة ينامون عليها ، ولا علاج يداوي جروحهم وحروقهم ، بينما تعود الطائرات الأمريكية من نزهتها ، كما وصف طيارو الطائرات الحربية الأمريكية طلعاتهم الجوية لأفغانسان ، بأنها نزهة ، مادامت أمريكا جرّدت البلاد المُحاربة من كل وسائل المقاومة ، والغريب أنّها تحاربها لامتلاكها أسلحة الدمار الشامل ، وهي المسكينة لا تملك سلاحًا تدافع به عن نفسها ،وتصد ما تتعرض له من عدوان ، فهاهي الطائرات الأمريكية تضرب العراق على مدى أحد عشر عامًا ، فلماذا لم تستخدم العراق في صدها أسلحة الدمار الشامل التي تمتلكها، أو الصواريخ التي تخشاها إسرائيل إن كانت بالفعل تمتلكها!!!!!!

الفصل الرابع عشر

دور اللوبي الصهيوني في توجيه الحملة ضد الإسلام
والمسلمين

يتحدث عن هذا الدور الدكتور أحمد كمال أبو المجد: مفوض الجامعة العربية لحوار الحضارات فيقول : (الصورة السلبية التي تتكلم عن العرب والمسلمين، والذي قام يكبرها بعض الدوائر الإعلامية وبعض جماعات الضغط المشكلة من لوبي صهيوني متعاطف ومنسجم ومتكاتف مع يمين مسيحي صهيوني أيضًا، وكلمة مسيحي يميني.. تحتاج إلى توضيح، وهي تعني فريق من اليمينيين المسيحيين يرون في قيام إسرائيل بالاستيلاء على كامل أرض فلسطين شرطًا للعودة الثانية للسيد المسيح -عليه السلام- نتيجة هذه الجهود ، وهؤلاء يتراوح عددهم ما بين أربعين إلى سبعين مليون أمريكي. فهناك أعداد كبيرة جدًا ونشيطة جدًا ولها ميزانيات ضخمة، ولها أسس من نوع معين، وهم إعلاميون أكثر منهم دينيين، ومحصلة ذلك كله إنّ الرأي العام الأمريكي كون فكرة مؤداها ما عبر عنه بذكاء شديد ونوع من البحث الأكاديمي كل من (فرانسيس فوكوياما) و(هنتجتون) بصفة خاصة في المقالين الذين نشرا في عدد واحد من مجلة "نيوزويك" الطبعة الإنجليزية والطبعة العربية، لأنّه من كلام "هنتجتون" أنّ المشكلة ليست في مجموعة من الأصوليين المتطرفين كتنظيم القاعدة وبن لادن، يقول إنّ المشكلة إنّ العالم الإسلامي كله يسبح وأنّ هذه الجماعات تسبح على بحر كبير من التفكير الأصولي العدوانية، فكأنّه صور المزاج العام والتيار العام في بلاد المسلمين والعرب على أنّه تيار عنف ينكر الآخر ويستبيح دمه، ويصفي خصومه، ويدعو إلى قتالهم، ويذل المرأة، وينشر الرعب في العالم، هذه الصورة بتفاصيل مختلفة وبايقاعات مختلفة هي الصورة التي تُرسم للعرب والمسلمين ويترتب عليها نتائج عالمية في العلاقة بين الغرب

عمومًا وبين المسلمين كما تترتب عليها نتائج ضارة محليًا في معاملة العرب والمسلمين، بل إنّه مُهد لشيء بالغ الخطورة ينبغي أن ننتبه له من الآن. وهو إن تكررت الحوادث لأبد من وضع كل العرب والمسلمين الموجودين في أميركا فيما يشبه المعسكرات.. مثلما فعلوا في اليابانيين بعد الحرب العالمية.¹ ويوضح ذلك بقوله:

(إنَّ الذي حصل في سنة 1945 بعد ضرب (بيرل هاربر) وصل إلى المحكمة العليا، لأنهم قبضوا على المواطنين..فهم لم يقبضوا على اليابانيين ، إنّما قبضوا على المواطنين الأميركيين من أصل ياباني، وهؤلاء يساوون في الوضع القانوني مع غيرهم من الأميركيين. العرب المسلمون الذين معهم جنسية أميركية، وضعوهم فيما يشبه معسكرات الاعتقال، وطعن في هذا القرار وصل الأمر إلى المحكمة العليا الاتحادية، وللأسف انقسمت خمسة ضد أربعة، هي مكونة من تسعة، خمسة قالوا هذا الإجراء يجوز في حمى الحرب والعدوان إلى آخره، وأربعة قالوا لا يجوز، من الأربعة الذين قالوا لا يجوز قاضي مهم جدًا اسمه (روبرت جاكسون) صار بعد ذلك مدعيًا عامًا في محاكمات (نورمبرج) المسألة نُظرت في قضيتين ، قضية اسمها قضية (كوري ماتسو) وقضية اسمها قضية (هيرا بايش) هؤلاء كانوا المدعين، الرأي المخالف الذي كتبه القاضي (جاكسون)، قال فيه عبارة : "إنَّ السلطة العسكرية تميل إلى العدوان على حقوق الأفراد ، وأن تكون نظرتها أمنية. خالصة فتفعل هذا الأمر، ولكنه شيء

1 - برنامج " بلا حدود" الحلقة التي أذيعت 2002/08/14

مختلف تماماً، أن يأتي القضاء في دولة حرة، وأن يفسح في نظامنا القانوني والدستوري مكاناً لمثل هذه المخالفة". وللعلم إنه الآن في توجهات لدى رجال القانون في أميركا، ومنهم ناس 200 واحد كتبوا احتجاجات شديدة على الإخلال والحيث من حقوق والحريات الدستورية منهم "رامز كلارك"، وهناك تصاعد لهذا، وأردت أن أنبه إلى أن هذا كلام يروج له، و قد يكون Balloon Test ، كما نقول ليروا كيف يكون رد الفعل، إذا الصورة سلبية، ساهم في صنعها اللوبي الصهيوني واليمين المسيحي المتحالف معه دينياً وسياسياً في المسألة كلام كثير من الناحية الدينية إن الطرفين يعني يضحكون على بعض، إلى آخره.¹

ويفسر الدكتور كمال أبو المجد بناءً على سؤال طُرح عليه: تقرير المجلس الاستشاري لوزارة الدفاع الذي وضع في 10 يوليو ، وأعلن عنه "في 6 أغسطس في "الواشنطن بوست" ، وجاء فيه : إنَّ السعودية تعتبر عدو الولايات المتحدة، وأنها تمثل المشكلة الأكبر بنص التقرير بسبب دورها في تمويل ودعم الحركات الراديكالية الإسلامية، ومن وقتها والإدارة الأميركية تحاول لم الموضوع مع السعودية، رغم كل ما قدمته الحكومة السعودية ورغم العلاقات التي تربط السعودية بالولايات المتحدة الأميركية منذ العام 90 وحتى الآن، وكل ما قدم من تنازلات ، فيقول:

(هذا التفسير ينبغي أن يتم في إطار فك ديناميكية العلاقات والسياسات في النظام الأميركي في إدارة بوش، لأنه لو تأملت الصورة، وكان هناك من يرصد

1 - المرجع السابق.

التصريحات سيجد إنه يطلق تصريحًا سيئ جدًا مضافًا للعرب والمسلمين، ثم يأتي مسؤول أميركي فيصححه، ثم يأتي ثالث فيعود إلى التصريح الأول، في التصريح الأخير أعقبه اتصال من "رامسفيلد" وقال وهذا لا يعبر إلا عن Rand Corporation. و"كولن باول" قال إنه لا يعبر حتى عن Rand Corporation، هذا يعبر فقط عن كاتبه، لكن إطلاق هذه التصريحات بهذا الشكل هي تصريحات يبقى لها أثر، ويترسب لها أثر، وتكشف عن إن فقدت الحكومة الأميركية الإنصاف فهي هنا فقدت اللياقة.¹

الشعوب والحكام في العالمين العربي والإسلامي مستهدفون

إنَّ مجريات الأحداث التي شهدتها ويشهدها عالمنا العربي والإسلامي أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر بين لنا أنَّ مخططًا كان مرسومًا قبل هذه الأحداث يستهدف الإسلام والعرب والمسلمين وحكامهم، وتغيير خارطة العالمين العربي والإسلامي ، والذي كشف هذا المخطط ما حدث بعد أحداث سبتمبر ، ويومًا بعد يوم تنكشف خطوطًا جديدة لهذا المخطط ، ففي البداية كشف مخطط الإطاحة بنظام الحكم في العراق وتقسيم العراق إلى ثلاث دويلات ، ثمَّ كشف مخطط الإطاحة بنظام الحكم في المملكة العربية السعودية ، وتقسيمها إلى ثلاث دويلات ، كما كشف الصلح مع الجنوبيين في السودان إقامة دولة مسيحية في الجنوب .

1 - المرجع السابق.

تقرير التنمية البشرية في العالم العربي لعام 1996م لإثارة الشعوب العربية على حكامها

وكشف لنا تقرير التنمية البشرية في العالم العربي عن مخطط إزالة أنظمة الحكم العربية ، بإثارة الشعوب العربية على حكامها من خلال إظهار انخفاض معدلات التنمية والتعليم والمعرفة والحريات وغيرها عن سائر دول العالم ، ونظرة منا إلى هذا التقرير تتضح لنا هذه الحقيقة ، يقول التقرير في مقدمته : (يمثل الاحتلال الإسرائيلي غير المشروع للأراضي العربية أحد أكبر العقبات المهددة للأمن والتقدم في المنطقة، فما من شيء يقضي على الرؤية النبيلة للتنمية أكثر من إخضاع الناس لاحتلال أجنبي، فلا يمكنهم في حالة كهذه أداء الممارسة الجوهرية للتنمية، وهي توسيع خياراتهم والتأثير في العمليات والقرارات التي تشكل حياتهم والتمتع الكامل بحقوق الإنسان.

وبالنسبة للفلسطينيين فإنهم تصادروا أراضيهم ويقتد وصولهم إلى مياههم ومواردهم الطبيعية، ويواجهون عقبات من المحتل تحبط حريتهم وتضعف إدارتهم الذاتية للاقتصاد، ويعيش معظمهم لاجئين خارج أوطانهم.

وبالنسبة للدول العربية الأخرى فقد احتلت أجزاء منها أيضًا واستضافت اللاجئين الفلسطينيين مما زاد في المعاناة والضغط على الموارد والفرص، وزاد الإنفاق العسكري والتوتر الأمني، واستخدم الاحتلال ذريعة لعدم الاستجابة لمطالب الحرية والتعددية السياسية.

وأدت الحروب والنزاعات إلى انخفاض الإنتاج وعدم الاستقرار في الأسواق ودمار البنى التحتية، كما أعاق التقدم نحو التحرر والديمقراطية.

ويتحدث عن الحريات فيقول:

الحريات

تبدو المناطق الأخرى في العالم أكثر تقدمًا نحو الديمقراطية والمشاركة السياسية من المنطقة العربية، فموجة الديمقراطية التي طورت الحكم في أميركا اللاتينية وآسيا لم تصل إلى البلدان العربية، وهذا القصور في الحرية يضعف التنمية الإنسانية ويشكل أحد أكثر مظاهر التنمية السياسية إيلاما.

ثمَّ يتطرق إلى المعرفة فيقول:

المعرفة

يبلغ عدد الأميين البالغين من العرب 65 مليونًا ولا يتوقع أن يزول هذا التحدي سريعًا، فما زال حوالي عشرة ملايين طفل في سن التعليم غير ملتحقين بالمدارس.

وتوجد فجوة كبيرة بين مخرجات النظم التعليمية واحتياجات سوق العمل، ويزيد من هذه الفجوة التغير السريع في احتياجات سوق العمل الناجم عن العولمة ومتطلبات التقنية سريعة التطور.

ولا يزيد الاستثمار في البحث والتطوير عن 0.5% من الناتج القومي الإجمالي أي أقل من ربع المتوسط العالمي.

إدارة التنمية

يبلغ متوسط نسبة البطالة في البلدان العربية 15% وهي من أعلى النسب في العالم، ويشكل النفط 70% من الصادرات، وكان نمو الصادرات بنسبة 1.5% وهي أقل كثيرًا من المعدل العالمي (6%) وبقيت الصادرات المصنعة راكدة، ويقل دخل 20% من السكان عن دولارين يوميًا.

مجتمع المعرفة

يتطلب السعي لإقامة مجتمع يقوم على المعرفة وضع إستراتيجيات فوق قطاعية تحقق التكامل بين استيعاب المعرفة واكتسابها ونشرها، ومن ذلك إيجاد حلقات وصل بين نظم التعليم ونظم التدريب وطلب سوق العمل في القطاعين العام والخاص، وإيجاد صلات تربط المبدعين والباحثين ومحلي السياسة مع المنتجين وصانعي القرار.

استيعاب المعرفة

تفوقت البلدان العربية في أدائها التعليمي على جميع المناطق النامية باستثناء أميركا اللاتينية، وتنفق البلدان العربية مجتمعة على التعليم نسبة من الناتج المحلي الإجمالي هي أعلى مما تنفقه أي منطقة أخرى في العالم النامي.

ولكن مازال الكثير مما يمكن عمله مثل أولويات التعليم وتقويته وبخاصة في العلوم والهندسة، وتوفير فرص التعليم مدى الحياة.

وثمة مجالات للتقنية ذات أهمية خاصة للمنطقة مثل المعلومات والاتصالات والطاقة الشمسية وتحلية المياه.

وتتطلب الإستراتيجيات الفعالة لاكتساب المعرفة تغييراً في المواقف والقيم والحوافز المجتمعية لضمان احترام العلم والمعرفة وتشجيع الإبداع والابتكار، وقد تكون تكاليف تحسين النظم التعليمية ضخمة، إلا أنّ كلفة استمرار الجهل لا حدود لها.

نشر المعرفة

يتيح تلاقي الاتصالات مع الحاسوب نشر المعرفة والتعليم بتكلفة قليلة، ويجب هنا تخفيض تكلفة الوصول إلى الإنترنت لتكون متاحة للجميع.

ثقافة التنمية.. جودة وانفتاح

الثقافة والقيم هما روح التنمية، فهي للناس ومن أجلهم وهم يشاركون بها، والثقافة تحدد أهداف الناس وتلهم أحلامهم. وتؤدي القيم دوراً هاماً في الإنجازات الاجتماعية التي لا تحركها القوى الاقتصادية المحضة من الإنجازات البسيطة، كالنظافة العامة إلى الإنجازات المعقدة كدعم المحرومين والتضامن مع الفئات المحتاجة على اختلافها وتعدد احتياجاتها.

ولتعزيز التنمية الإنسانية يجب الاهتمام بمجموعة من القيم التي تدفع التنمية، مثل التسامح واحترام الثقافات المختلفة واحترام حقوق واحتياجات المرأة والشباب والأطفال، وحماية البيئة ودعم شبكات الأمان الاجتماعي لحماية الضعفاء، وتقدير المعرفة.

المشاركة

يعتمد نجاح البرامج والمشروعات على مشاركة الناس في اتخاذ القرارات والتخطيط، ويشمل هذا أيضًا المشاركة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

لقد كونت المشاركة الضعيفة حالة من الإحباط واللامبالاة، ومع تراجع دور الدولة التنموي فإن الاعتماد على الناس في التنمية وتحقيق الاحتياجات الأساسية يزيد من أهمية المشاركة السياسية والعامّة والحريات والتعددية، ومن جوانب القصور في التنمية الإنسانية العربية ضعف مشاركة المرأة فهي لا تزال مهمشة في النظم السياسية العربية، ومن أشكال التمييز المتبعة وضعف المشاركة أيضا التمييز على أساس العمر، فمازال الشباب غير قادرين على ممارسة دورهم المفترض والمتفق مع حجم تمثيلهم في المجتمع في التخطيط والحياة السياسية والعامّة واتخاذ القرارات.

ورغم الصغر النسبي لقوة العمل العربية فإنّ عدد العاطلين عن العمل يبلغ عشرين مليون شخص، ولم يكن النمو الاقتصادي بالضرورة متفقا طردياً مع نمو فرص العمل، وفي التجارب الناجحة في التشغيل فإنّ هذا النجاح كان بسبب

إستراتيجية مدروسة للربط بين النمو وزيادة فرص العمل، وينبغي أن يتم التدخل الحكومي في أسواق العمل على نحو يساعد الناس على التكيف مع احتياجاتهم.

وإلى جانب العمل يمكن أن يشارك الناس في المشروعات الصغيرة، والأزمة في هذه البرامج ليست نقص الأموال، ولكنها عدم وجود قدرة محلية لتقديم خدمات التمويل الجزئي بكفاءة، ويلزم توفير قدرات ومؤسسات إنسانية لتوسيع انتشار التمويل الصغير لأكثر عدد من الأسر الفقيرة، ويمكن تقديم قروض لحوالي أربعة ملايين أسرة في الدول العربية قيمتها حوالي بليون دولار، وهذا المبلغ يساوي أقل من 1% من مجموع القروض التي يقدمها القطاع المحلي المنظم.

مستقبل للجمع

إذا توافرت الإدارة السياسية فإن البلدان العربية يتوافر لها الموارد اللازمة للقضاء على الفقر المطلق في غضون جيل واحد، فالالتزام السياسي هو القيد المانع للتقدم وليس الموارد المالية.

وتحتاج محاربة الفقر إلى إدارة الاقتصاد الكلي ونمط النمو وكفاءة سوق العمل، وكذلك توفير شبكات الأمان الاجتماعي وزيادة برامج الدعم المالي للفقراء ليرتفع من مستواه الحالي (0.2%) إلى 1% من الناتج المحلي الإجمالي، وينبغي تنسيق هذه البرامج لتجنب الهدر والتداخل وتقليل تسرب المنافع إلى غير الفقراء وخفض التكاليف الإدارية.

وكان للتكامل الإقليمي في أسواق العمل أثر إيجابي على محاربة الفقر، فقد أفادت الهجرة للعمل الفقراء على نحو مباشر من خلال التحويلات المالية التي تصل من ذويهم. وتتجاوز إستراتيجيات محاربة الفقر إلى الممارسة والتحقق من تطبيقها، وهذا يتطلب تعزيز المشاركة السياسية والمساءلة والصحافة الحرة، وضمان دور قوي للمجموعات الأهلية والمنظمات غير الحكومية في وضع السياسات واتخاذ القرارات التشريعية.

وقد أظهر تقرير التنمية البشرية لعام 1996 للأمم المتحدة أنّ كل بلد نجح في المحافظة على تنمية إنسانية سريعة ونمو اقتصادي سريع، إنّما تم له ذلك بعد أن سرع التقدم في التنمية الإنسانية أولاً ، أو سعى لتحقيق الهدفين في آن واحد، فالتنمية الإنسانية ضرورية لتحقيق النمو الاقتصادي المستدام ومحاربة الفقر، كما أن تكوين مستقبل يسهم في بنائه جميع الناس هو حتمية أخلاقية، ولا بد أن يكون هدفا إستراتيجيًا لجميع البلدان العربية وهي تلج القرن الحادي والعشرين.

إنّ مثل هذا التقرير الذي يتحدث عن تدني التنمية في العالم العربي في جميع المجالات يعد بمثابة تحريض الشعوب العربية على أنظمة الحكم في بلادها لإثارة الفوضى في هذه البلاد ، وإثارة حفيظة الشعوب على حكاهم ، ممّا يسهل للعدو تنفيذ مخططه ، وإسقاط أنظمة الحكم ، والسيطرة على البلاد .

هذا ويوضح أبعاد هذا المخطط الدكتور كمال أبو المجد فيقول : (إنّ المستور الذي أرى أنّه انكشف ، وأنّ المستهدف الآن في العالمين العربي والإسلامي ليس الأنظمة وليس الشعوب، وإنّما الأنظمة والشعوب، ويمكن أن يكون هذا مدخل جيد لتدرك الحكومات كلها أنّ أمنها الحقيقي الضامن المؤمن هو في أن تكون في خندق واحد مع

شعوبها، هذه فرصة تاريخية، وأظن أنّ الشعوب شهامة وكرامة ووطنية مستقبل هذا الاندماج وستمارسه، ولا يمكن أن تبدو منها نزعة خيانة أو إخلال بمصلحة الوطنية، وهي ترى أنّها هي والحكام مستهدفون، وأنّ ما ينفع هؤلاء ينفع الشعوب، وأنّه لا بد من التوحيد في مواجهة هذا الموقف العدوانى).

ويتحدث عن كيفية مواجهة هذا الخطر فيقول: (هذا متصل بكشف المستور الثاني، نحن نعيش -أردنا أو لم نرد- في عصر قطبية واحدة وهيمنة، السؤال العملي: هو ما هو هامش الحركة الحقيقي الذي تملكه الشعوب العربية والمسلمة؟ أنا شخصياً هذا رأي خاص بي أعتقد أنه أكبر.. أكبر ولو قليلاً من المدى الذي تتحرك فيه الدول العربية والإسلامية كلها، ونحن في يدنا أوراق لم نستخدمها، وفي يدنا فرص لم ننتهزها، بدليل إنّ الخصومات العربية العربية والإسلامية الإسلامية، والعربية الإسلامية مفتتة الصورة، سأضرب أمثلة.. تصوري أولاً أنا أعلم أنّ الذي في الحكم يرى صورة قد تكون أعمق وبينه اتصالات قد لا تكون متاحة لنا، لكن أيضاً فيه أشياء واضحة، يعني الآن وقع تهديد بضرب 3 دول.. دول عربية مسلمة وعربية صميمة وقريبة ، لا نتصور أن تضرب ونحن ساكتون، عندما نتكلم عن العراق وإيران وسوريا أو ليبيا والقائمة تمتد وتتسع، إذاً نحن مواجهون بخطر حقيقي، هل يتصور مثلاً إيران والعراق مهددتان، والعلاقات الإيرانية العربية ليست في أحسن أحوالها؟! ودعني أقول شيء: إنّ تحسن وجودة العلاقات المصرية الليبية -وهذا رأيي الشخصي أيضاً- أظنه تشكل مظلة تأمين، وأنّ أميركا قد تتردد في ضرب ليبيا وقد تتردد في ضرب السودان، إذا عرفت أنّ هناك علاقة خاصة جداً بين مصر وبين هذه الدول، وأنّه الضرب هنا سيحدث رجة هناك، وأنا لا أريد أن أفصح عن أسماء، أنا جرى بيني وبين أحد المسؤولين الأميركيين حوار ساخن، كان يتحدث في موضوع فقال: طب فيها إيه إذا ضربت العراق؟ فقلت له: لا تقع في قياس مغلوط، ضرب العراق غير ضرب العراق لما احتلت الكويت، وغير ضرب أفغانستان في

أعقاب الحادي عشر، هذا عمل سيلقى معارضة، وسيلقى احتجاج، وسيلقى انفجارات. فقال لي: أخالفك الرأي، لو ضربنا العراق ستصدر تصريحات تشجب بألفاظ نارية، وبعد أسبوعين سيهدأ كل حال، بل قد يقال.. قد يقول البعض: و الله لقد خلصونا من شخص لم نكن نحبه على أي حال. قلت له: لأ، أنا أخالفك الرأي، هذه حسابات مغلوبة وقياسات مغلوبة، وأرجو أن أكون مصيباً وأن يكون هو مخطئاً، وإنما لا بد إن الشعوب لا تفاجأ، أنت فاجأت الشعوب بأنها عاجزة فلا تفاجئها إذا وقعت أمور أخرى بأنه لا يوجد رد، ولا بد من إعداد الشعوب لا تتحرك ولا تساند الحكومات إلا إذا أعدت وعرفت إن فيه أخطاراً¹.

1 - برنامج بلا حدود، قناة الجزيرة، الحلقة المذاعة بتاريخ 2002/8/14م.

الخاتمة

كيف نواجه مغول العصر ؟؟

وبعد فقد تبين لنا من خلال فصول هذا الكتاب ما تتعرض له أمتنا الإسلامية من أخطأ، فالهدف هذه المرة الإسلام ، ولا غير الإسلام ، قوام هذه الأمة وعامودها الفقري، كيانها ووجودها وحياتها ، فهم يريدون تقويض هذا الدين، واقتلاع ثقافته وحضارته من الجذور، وتنصير المسلمين وإحادهم جميعاً، والسيطرة عليهم عسكرياً وسياسياً واقتصادياً وثقافياً وفكرياً ، بعدما نجحوا إلى حد ما في سلب فئات كبيرة منا من هويتهم الدينية والثقافية والفكرية واللغوية ، وأصبحت اللغات الأجنبية ، ولا سيما اللغة الإنجليزية هي لغة التعليم الجامعي، والتعليم العالي في معظم جامعاتنا وكلياتنا ومعاهدنا ، ولغة التعامل بها في مستشفياتنا، وبنوكنا ، ومصارفنا ، فهي تتقدم على العربية في هذه المرافق ، بل أصبحت المدارس الأجنبية حلم كل أب وأم ليلحقا أبناءهما فيها ، ويدفعان ألوف الدولارات سنوياً في سبيل ذلك ، وأصبح المتقن للغة الإنجليزية يقدم في التوظيف على المتقن للعربية ، بل يقدم في اعتلاء المناصب الكبرى ، أمّا المتقن للعربية فمجاله أن يكون معلماً لهذه اللغة التي أضحت في نظر المتفرنجين العلمانيين لغة متخلفة تعبر عن ثقافة محنطة ، كما أصبحت اللغة الإنجليزية هي التي تسمى بها أسواقنا ومحلاتنا التجارية ، وبعض قنواتنا الفضائية ، وبرامجنا التلفازية ، وأصبحت اللغة الإنجليزية هي اللغة التي يتحدث بها بعض مذييعي ومذيعات القنوات الفضائية العربية مع قليل من الكلمات العربية!

حقاً لقد نجحوا في اختراقنا في كل المجالات حتى في ملبسنا ومأكلنا ومشربنا ، فأصبحت محلاتنا التجارية تسمى بأسماء شركات الأزياء العالمية الأوربية والأمريكية، بل دخلت بلادنا محلات وبضائع يهودية، فأصبحنا نلبس ما يصممونه، وأصبحت فتياتنا يلبسن البنطلونات " الجينز" الضيقة ، والبلوزات التي تكشف السرة والبطن، وأعلى الصدر، ويكاد يكون هذا هو الزي الرسمي ولفئة من فتياتنا، ومن

قبل سنوات ليست بعيدة لم تتجاوز الربع قرن كانت الصحف تنتقد المذبةعة إن ظهرت على شاشة التلفاز ، وهي تلبس نصف كم ؟

وأصبحنا نأكل في المطاعم الأمريكية التي تستورد لحومها من ولاية كارولينا الشمالية، كما صرح بذلك في مؤتمر لتصير المسلمين في كلورادو ، ونشرب القهوة في المقاهي الأمريكية والأوروبية التي انتشرت في مدننا وقرانا حتى في المدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة لم تسلم من هذا الغزو الأمريكي لأفواهنا وبطوننا بعدما غزت عقولنا وأفكارنا، وأسماعنا وأبصارنا، ففئات كبيرة من لا ترى ولا تسمع إلا الأغاني والأفلام الأجنبية ، ولا سيما الأمريكية ، كما غزت جيوبنا ، فأموالنا مودعة في بنوكهم ، ومشاريعنا الاستثمارية منفذة في بلادهم ، وسياحتنا مقتصرة على بلادهم التي ننفق فيها (32) مليا ر دولار سنويًا ، وأصبح المسلمون ، وفي مقدمتهم العرب مهينون تمامًا للغزو العسكري الذي بدأ بالفعل في أفغانستان وفلسطين ، والعراق، وخططوا لحدوث ما يسمى بثورات الربيع العربي الذي بدأت شعلته في تونس ، وامتدت إلى مصر وسوريا وليبيا واليمن، وكان مخطط لها أن تمتد إلى البحرين - الذي تصدت له السعودية - ، وكذلك إلى السعودية ، لكن يقظة الشعب السعودي وتلاحمه بقيادته أفضل هذا المخطط ، وكل هذا يدخل في نطاق حرب أخلاقية عادلة ومشروعة ضد الإرهاب كما أسماها المثقفون الأمريكيان في بيانهم الموسوم بعنوان " على أي أساس نقاتل؟¹ والعرب والمسلمون هم فقط الإرهابيون ، سكان العالم ملائكة!!

1 . لثد رددت على بيان المثقفين الأمريكيان بدراسة عنوانها : " لماذا نُقتل ونُحارب." نُشرت في حينها.

أضحت لغة الأمريكيان "مغول العصر" هي القتال الآن الذي يحرمونه علينا للدفاع عن أنفسنا ، فهم يريدون قتالنا ، وتمزيق جيوشنا في بضع ساعات ، ولا يريدوننا أن نقاتلهم ، بل يريدوننا أن نستسلم لهم ، وإلاَّ أصبحنا "إرهابيين" ، ولكن هم ليسوا بإرهابيين في ما يشينونه من حروب بلا وجه حق ، يفجرون بعض مراكزهم التجارية ، وجزء من وزارة دفاعهم ، ويلصقون التهم بنا ليقاتلونا ويقتلونا ويحتلوا أراضينا وينهبوا ثرواتنا ، ويقولون عنا " إرهابيين "

ومن المتناقضات العجيبة أنهم يدعون بأنهم يريدون لنا أن نتمتع بالحريات السبع التي ينادي بها رئيسهم "بوش" "هولاكو العصر" ، وهم ذاتهم يطالبون حكوماتنا بتكريم أفواهنا ، ولا نرد على ما يهاجم به الأمريكيان واليهود ديننا وحضارتنا وثقافتنا ، فهم يريدون استعبادنا باسم حرياتهم السبع ، والقضاء على ديننا دين الحرية والعدل والمساواة .

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن ما السبيل إلى الخلاص؟

إلى متى سنظل سلبين تجاه ما يواجهنا من أخطار ؟ وإلى متى سيظل كل واحد منا لا يفكر إلاَّ في نفسه ومصالحته ، وينفرد في قراراته ، دون أن يفكر في مصلحة الجماعة التي هي في الحقيقة تحمي مصالحته الشخصية؟

إلى متى سنظل هذه الهوة بين كثير من أبنائنا وبناتنا وبين دينهم وعقيدتهم ، فأصبحوا مسلمين فقط في هوياتهم الشخصية ، وهم في الحقيقة متخبطون تتلقفهم تيارات شتى ، فلم تعد لهم هوية ولا دين؟

وإلى متى سنظل مبهورين بالرجل الغربي ، بالفكر الغربي ، بالثقافة الغربية ، بالمنجزات الغربية ، بالحياة الغربية، فنأخذ منها ما يعاب أكثر مما يحمد ، ومن مُرّها أكثر من حُلُوها ، ومن شرّها أكثر من خيرها؟

علينا أن نفيق من سباتنا العميق ونستيقظ فطبول الحرب تدق على الأبواب ، وما بين عشية وضحاها سنجد الطائرات الحربية المعادية تخترق أجواءنا وتُفَرِّغ أطنان المتفجرات في أجسادنا لتمزقها أشلاءً ، وتهدم بيوتنا علينا كما رأينا على شاشات التلفاز أشلاء أخواننا في أفغانستان وفلسطين والعراق .

طريق الخلاص والنجاة

إنّ طريق الخلاص والنجاة بأيدينا ، وعلينا أن نخطو إليها بخطى حثيثة وواثقة تجاهها ، وأهم هذه الخطوات:

أولاً: التمسك بديننا

هذا الدين هو قوام عزتنا وكرامتنا ووجودنا ؛ ولذا هم يريدون سلبه منا بنتصيرنا ، أو إلحادنا ، أو تطرّفنا ، واقتلاعنا من حضارته وثقافته لنكون مجرد عبيد أرقاء تابعين لهم؛ لذا على الدول العربية والإسلامية أن تتبع الآتي :

1. **تصحيح الخطاب الديني المفسّر من قبل البشر، والعمل على إعادة صياغة المناهج الدينية طبقاً لتصحيح الخطاب الإسلامي المفسّر من قبل البشر، بتصحيح المفاهيم الخاطئة للآيات القرآنية المتعلقة بالعلاقات الإنسانية على اختلاف دياناتها وعقائدها وألونها ولغاتها، وكذلك المتعلقة**

بالمرأة وعلاقتها الأسرية والزوجية، وكذلك تنقية ذاك الخطاب من الأحاديث الضعيفة والموضوعة والشاذة والمفردة التي يُستدل بها لتدعم تلك المفاهيم الخاطئة ، وكذلك تنقيته من العادات والتقاليد والأعراف المتوارثة والمتعارضة مع الإسلام، على أن تجيب عن تساؤلات أبناء وبنات هذا الجيل، وتزيل ما في أذهانهم من تشويه وتشويش حول دينهم وعقيدتهم ، وأن تسهم في تربيتهم تربية دينية قوية وسطية بعيدة عن التتبع والتشدد والتطرف تقوي إيمانهم بخالقهم ، وتجعلهم يراقبونه في كل أعمالهم وأقوالهم، وتحثهم على الإبداع والابتكار كما يطالبهم بذلك دينهم، فينشأون وهم على قاعدة صلبة متينة من الإيمان العميق بدينهم ، فيثبتون أمام كل المغريات ، بل يواجهون كل التحديات بعقيدة لا تززع، وإيمان لا يهتز ، ولا يهن ولا يضعف.

2. **العمل على تطوير مناهج التعليم لملاحقة التطورات العلمية والتقنية** والتكنولوجية، وكذلك من حيث طرق تدريسها ، وأسلوب صياغتها ، مع مراعاة إكساب الطالب والطالبة القدرة على التحليل والاستنباط والاستنتاج ، والتفاعل الحقيقي مع المادة التي يدرسها بعيداً عن الحفظ الصم الذي جعل من أبنائنا مجرد أشرطة تسجيل يرددون ما يسمعون ويحفظونه بلا فهم وإدراك واستيعاب ، وتكون حالهم كالحمير يحملون أسفاراً لا يعون منها شيئاً ، وهذا في الحقيقة سبب عدم وجود مبتكرين ومخترعين لدينا، إضافة إلى عدم إتاحة الفرص لذوي العقول العبقرية والمواهب الفذة من تنمية قدراتهم ، وإنجاز اختراعاتهم واكتشافاتهم ، فيهربون إلى الآخر الذي يحتضنهم ، وتصبح إنجازاتهم ومخترعاتهم ملكه هو ، ويصدرها لنا.

3. **الإشراف على المدارس الأجنبية ومناهجها بحيث لا يُبث من خلالها دعوات للتنصير ، وإثارة الشبهات حول الإسلام ، والرسول محمد صلى الله عليه وسلم ، وكلنا يعرف أنّ الهدف الأول من هذه المدارس هو هدف تنصيري ، وقد بينّ هذا الكاتب الفرنسي "آيتين لامي"، في مقاله الشهير "الخطة المثلى لهدم الإسلام والذي نشر في مجلة "العالمين"، وقد أوردت نصه في الفصل السابق، ويكشف أهداف هذه المدارس الدكتور أحمد النجدي الدوسري في كتابه "الغزو النصراني التبشيري للكويت"**
4. **جعل اللغة العربية هي لغة التعليم الأولى في جميع المدارس والمعاهد والكليات والجامعات العربية ، مع تعريب كل العلوم ، لقد كانت اللغة العربية لغة كل العلوم في عصور الإسلام الزاهرة ، وهي لغة ثرية وحية ، وقادرة على استيعاب كل العلوم ومصطلحاتها، ونلاحظ أنّ اليابان والصين محتفظتان بلغتيهما في التعليم في المدارس والجامعات.**
5. **الاهتمام بنشر تعليم اللغة العربية بين المسلمين غير الناطقين بها : تمهيداً لجعلها لغة العلوم لدي المسلمين جميعاً كما كانت من قبل.**
6. **الاهتمام بتعليم اللغات الأجنبية كلغة ثانية لا تتقدم اللغة العربية.**

ثانياً : العمل على وحدة الصف العربي والإسلامي

عملاً بقوله تعالى : (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) ، ففي الاتحاد قوة علينا تناسي كل الخلافات وحل كل النزاعات، كحل كل الخلافات والمشاكل بين مصر والسودان حول منطقة حلايب ، وكذلك بين المغرب والجزائر وموريتانيا بل مشكلة الصحراء الكبرى ، فأعداؤنا يخططون لإقامة دولة الصحراء الكبرى ،

ولقد حرص أعداؤنا على بث أسباب الفرقة بيننا للحيلولة دون اتحادنا ليتسنى لهم الانفراد بكل دولة منا على حدة ، ولم يكفهم تمزيق وحدتنا بوضع حدود سياسية تثير الخلاف بين الدولة وجيرانها، فهم يريدون تفتيت هذه الدول إلى أجزاء على أساس عرقي ومذهبي وديني ليتم التناحر والتنازع فيما بينها. فعلىنا أن نتحد في المواقف من قضايا أمتنا العربية والإسلامية، وفي قراراتنا السياسية والعسكرية، وفي المجالات الاقتصادية والإعلامية والثقافية والخطوات في هذا سهلة وجد هامة وخطيرة ، منها:

1- العمل على إنشاء هيئة مشتركة للتصنيع الحربي

وإنشاء مثل هذه الهيئة ضرورة عسكرية وأمنية لا بد منها، فإن كانت البلاد العربية قد اختارت السلام كاختيار استراتيجي لا يعني البتة أن تهمل الجانب العسكري، فالقوة العسكرية هي الدرع الذي يحميك ويقوي جانبك ، وأي ضعف في الجانب العسكري يستضعفك به عدوك ، ويصبح هو في مركز القوي ، وأنت في مركز الضعيف ، ويملي هو عليك شروطه ، ويطلب منك التنازلات تلو التنازلات ، وضعف الجانب العسكري والتسليحي لدينا هو الذي أوصلنا إلى هذه المرحلة الحرجة من تاريخنا ، وجعل الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل تتكالبان علينا ، وتستضعفاننا ، وتمارسان كل الضغوط علينا ، كما جعلنا نقف مكتوفي الأيدي أمام ما تعرض له ، ويتعرض له الشعب الفلسطيني من حرب إبادة.

وكانت قد تأسست الهيئة العربية للتصنيع الحربي ، وكان مقرها "القاهرة" ، ولكن هذه الهيئة قد أوقف نشاطها في التصنيع الحربي أعقاب اتفاقية "كامب ديفيد" ، ولنا أن ندرك أبعاد هذا التوقيف.

والذي أريد أن أؤكد عليه ضرورة اهتمام البلاد العربية والإسلامية بالتسليح ،
وبالجيش لإعادة الهبة إليها ، وقد قالها جل شأنه : (أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ
وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَأَخْرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ
يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تَتَفَقَّهُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تظَلْمُونَ)¹

كما أرى ضرورة بدء دول مجلس التعاون الخليجي بالخطوات العملية لإنشاء جيش
خليجي موحد ، فالأخطار تحقيق بدول الخليج من كل جانب ، ولا بد الإسراع في تنفيذ
هذا المشروع المطروح على مجلس التعاون منذ سنين طويلة.

وعلى دول مجلس التعاون الخليجي أن تبدأ بالتجنيد الإجباري لشبابها، ورجالها ،
والتمريض الإجباري لبناتها ونسائها ، فما أكثر المخاطر التي تحقيق بدول الخليج
العربي بصورة خاصة.

2- العمل على إقامة سوق إسلامية مشتركة

وهي السوق التي يتم من خلالها إلغاء القيود المفروضة على انتقال عناصر
الإنتاج من أيد عاملة ورأس مال وغيره ، بالإضافة إلى حرية انتقال السلع بين الدول
الأعضاء ، ووضع سياسة جمركية موحدة تجاه العالم الخارجي.

أهداف السوق الإسلامية المشتركة

1- تجميع القوى الاقتصادية العربية والإسلامية ، والتعامل مع الغرب ككتلة
اقتصادية إسلامية لها مصالح مشتركة ، وليس كدول ووحدات اقتصادية
منفردة.

1 . الأنفال : 60.

- 2- توحيد السياسات والاستراتيجيات الاقتصادية لتشجيع انتقال رؤوس الأموال بين البلدان الإسلامية.
- 3- دعم التبادل التجاري ، وتحديد استراتيجية شاملة لتحقيق ذلك ، ويتضمن ذلك تبادل البضائع والمنتجات الوطنية العربية والإسلامية.
- 4- تشجيع انتقال رؤوس الأموال بين البلدان العربية والإسلامية ، وتوفير المناخ الآمن للاستثمار ، وتحفيز المستثمر المسلم على نقل أمواله المستثمرة في الغرب لاستثمارها داخل وطنه ، ويمكن أن تبدأ السوق الإسلامية المشتركة بإنشاء مشروعات ثنائية مشتركة بين دولتين أو أكثر، أو بين مجموعات كالسوق الخليجية ، والسوق المغاربية، أو السوق العربية، وتنتهي بالسوق الإسلامية المشتركة¹ .
- 5- تقلل من تواجد الشركات المتعددة الجنسيات التي تستخدم عمالة عربية وإسلامية رخيصة، وتعمل على تلوث البيئة دون نقل تكنولوجيا الصناعة إلى البلاد التي تقيم فيها مصانعها، بل دون أن تقدم الضمانات والاحتياطات اللازمة لحماية البيئة من التلوث ، وفي حالة تسرب مواد سامة، وقتل الآلاف، وإصابة الملايين ، لا تقدم أية تعويضات، والأخطر من هذا أن تكون هذه الشركات تعود إلى رؤوس أموال يهودية صهيونية، ممّا يجعل اللوبي الصهيوني يسيطر على اقتصادنا، كما هي الحال الآن في أوروبا وأمريكا.

1. ابن صالح . د. عمر صالح . دور المصارف الإسلامية في إقامة سوق إسلامية مشتركة . مجلة الاقتصاد الإسلامي ، العدد 253، الصادر في ربيع الآخر 1423 هـ الموافق يولييه عام 2002م، دبي . الإمارات العربية المتحدة.

ضرورات السوق الإسلامية المشتركة

فالحاجة أكثر من ملحة إلى السوق الإسلامية المشتركة خاصة بعد محاولة الإدارة الأمريكية فرض علينا الشرق الأوسطية التي تستهدف منها فرض علينا الهيمنة الصهيونية الاقتصادية والثقافية والفكرية كجزء من خضوعنا للعولمة "الصهيويأمريكية" إن جاز لي استخدام هذا المصطلح، فالسوق الإسلامية المشتركة ضرورة شرعية ، وضرورة حياتية ظرفية ، وضرورة اقتصادية، وضرورة سياسية.

أ- الضرورة الشرعية

إنَّ الإسلام برسالاته الشاملة أولى الجانب الاقتصادي اهتمامًا بالغًا وعناية فائقة، كما أولى المصالح العامة رعاية خاصة، ولا يتحقق هذا الصلاح إلا بالتعاون والتآزر ، قال تعالى: (وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا) ¹، فالسوق المشتركة ضرورة شرعية تدعو إليها عموميات الشريعة التي تحث على التعاون والوحدة مثل قوله تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) ² ، وقوله: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) ³ وإن كان المراد بالتفرق في أمر الدين، إلا أنه يعم كل ما من شأنه أن يؤدي إلى إضعاف الأمة وذهاب ريحها ، يؤيد هذا قوله تعالى: (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۖ وَلَا تَتَزَعَّوْا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) ⁴ ، وضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلاً لوحدة الأمة الإسلامية "بالجسد الواحد" ، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى. "

1 - آل عمران : آية 103.

2 - المائدة : آية 2.

3 - آل عمران: 102.

4 - الأنفال : آية 46.

ففي قيام السوق المشتركة إحياء لروح الوحدة والتضامن والعمل المشترك بين الدول الإسلامية ، كما أنّ فيه تأكيداً على تضامن المسلمين ، وتنسيق مواقفهم ، واتحاد قراراتهم ، وبمثل هذا يحظون بمحبة الله عزّ وجل (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَّرْصُومٌ)¹ ، ولعل من أهم مقومات النظام الاقتصادي وجود التنظيم التعاوني في مراحلها ، سواءً في تعاون الأفراد في مجالات الإنتاج والتوزيع والاستهلاك ، والخدمات أوفى تعاون الدول في إقامتها لسوق مشتركة تعاوناً يحقق الأمن والطمأنينة لكافة أفراد المجتمع².

ب- الضرورة الظرفية الحياتية

هذا وإن كانت السوق الإسلامية المشتركة ضرورة شرعية ، فهي ضرورة ظرفية تقتضيها الظروف الراهنة ، فالعصر الذي نعيش فيه هو عصر التكتلات والاتفاقات ، بادرت إليها الدول الغنية قبل الفقيرة ، والغربية قبل العربية ، والدول المختلفة الأديان قبل الدول التي يوحدتها الإسلام ، فالعالم اليوم يسير نحو التكتلات الدولية ، وذلك للفائدة المتبادلة بين الدول الأعضاء سواءً على الجانب الاقتصادي أو السياسي أو الاجتماعي بما يوفره هذا التكتل من التقوي بالآخرين على مجابهة الأحداث ، ومقاومة العدوان بجميع أشكاله ، وحماية المصالح الداخلية والتجارة الخارجية. وإذا كان عصرنا هو عصر التكتلات العملاقة التي لا مكان فيها للضعفاء والمترددين ، والذين لا يلحقون بقطار العصر ، لا يفهمون لغته.

فإنّ العصب الأساس في تكوين هذه التكتلات بعد هوية الأمة هو الاقتصاد ، وإنّ حرص الدول العملاقة على التكتل وتضافر الجهود للتعاون فيما بينها يعد أكبر حافز

1 - الجمعة : آية 7.

2 - د. عمر صالح بن عمر : دور المصارف الإسلامية في إقامة سوق إسلامية مشتركة ، ص 34-35، مجلة الاقتصاد الإسلامي عدد 253، الصادر في يولييه عام 2002م ، دبي ، الإمارات العربية المتحدة.

للدول الضعيفة على التعاون؛ إذ لم يعد من المجدي لأية دولة الانفراد عن غيرها من الدول ، خاصة بعدما ظهرت التكتلات الكبرى في عالم السياسة والاقتصاد ، وقد ثبت للعيان جدوى التجربة التي حققتها السوق الأوروبية المشتركة ، وأصبحت الانعزالية خطرًا مؤكدًا على أية دولة منعزلة إذا لم تكن لها دول أخرى توازرها، وأكبر دليل على ما قد تتعرض له الدول المنفردة من مخاطر ما أكدته الإحصاءات الدولية على نسبة الاستثمار إلى الناتج المحلي الإجمالي ، حيث بيّنت أنّ جميع البلدان النامية . مع أنّها تمثل 78,4% من سكان العالم إلا أنّ نسبة الاستثمار فيها لا تزيد عن 27% ، وفي نفس الوقت نجد الدول الصناعية تسيطر على غالبية الاستثمار العالمي مع أنّ سكانها لا يتجاوز عددهم 14,7% فقط ، وهذا يؤكد أنّ اقتصاد العالم في ظل "العولمة" تقوم على الاحتكار ، وليس على المنافسة الكاملة كما يروج المستفيدون.¹

ولهذا نجد أنّ العالم الإسلامي إن لم يتدارك أمره ، فقد تضيع هويته ، ويفقد تميزه الحضاري والثقافي والاقتصادي ، وإن لم تتلاش هويته فلا أقل من أن تتعرض إلى التهميش أمام التيار العولمي القوي.

ج- ضرورة الاقتصادية

والسوق الإسلامية المشتركة ضرورة اقتصادية أيضًا ، باعتبار ما تحققه من فوائد اقتصادية تتمثل في الآتي :

- الاكتفاء الذاتي العربي والإسلامي ، أو الاقتراب منه ، وخفض نسبة الاعتماد على العالم الخارجي في استيراد السلع اللازمة للسوق المحلية العربية والإسلامية.

1 - المرجع السابق.

- إقامة الصناعات التخصصية بين الدول الإسلامية ، وما يؤدي إليه التخصص من جودة مستمرة كمًا ونوعًا حتى تتمكن الصناعات من الصمود أمام الصناعات الأعلى الجودة.
- توسيع مجالات الإنتاج وتعددتها لتلبي حاجة السوق في الدول الأعضاء ، ثم تصدير الفائض إلى الدول الأخرى.
- زيادة معدل النمو الاقتصادي ، وارتفاع مستوى التشغيل والإنتاج من خلال المشروعات الاقتصادية المشتركة ، وفتح مجال جديد أمام رجال العرب والمسلمين.
- توسيع نطاق السوق ؛ إذ أنّ انضمام الدول إلى سوق مشتركة يعني فتح أسواق جديدة أمام منتجات كل الدول الأعضاء في السوق.
- انتشار المنافسة في أسواق الدول الأعضاء في السوق المشتركة ، فما يعتريه الخمول والكساد في سوق قد يكون له رواج في سوق آخر.
- تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري ، وتنمية البنية التحتية للدول الإسلامية فيكون للمسلمين كيان اقتصادي قوي قادر على المنافسة ، ولا يخشى الدول القوية التي لا ترحم الضعفاء.
- استثمار الموارد الطبيعية فبالسوق المشتركة تتمكن الدول الأعضاء من استثمار مواردها الطبيعية بشروط أفضل ممّا لو اضطرت إلى التعاقد مع مستثمر قوي يفرض عليها شروطه، لأنّها في الوضع الأول تكون مطمئنة إلى أنّ مواردها الطبيعية لن تخرج عنها إلاّ لتعود إليها لوحدة الهدف الذي يربط بين الدول الأعضاء ، ولتبادل المنافع المشتركة بينها.

- قيام السوق المشتركة يحد من مخاطر العولمة الاقتصادية على واقعنا الاقتصادي والاجتماعي ، ويؤمن قيام كتلة عربية إسلامية اقتصادية تقودها المصالح المشتركة ، وتكون قادرة على المنافسة بما يؤهل الأقطار الإسلامية للتعامل مع التكتلات الاقتصادية والتجمعات الإقليمية التي أصبحت ركائز أساسية يستند إليها ما يسمى بالنظام العالمي الجديد ، فإذا ما واجهنا القوة الاقتصادية بقوة اقتصادية مقابلة فإننا سنكون مشاركين في العولمة ، وليس مجرد تابعين للغير ، وبالتالي سيكون لنا تأثيرنا الذي لا يمكن تجاهله على اقتصاد العولمة ، وتصحيح مسارها.

د-الضرورة السياسية

باعتبار ما تحقّقه من فوائد ومكاسب سياسية تتمثل في تحقيق ما يحلم به العرب والمسلمون وحدة سياسية فضلاً عن الوحدة الاقتصادية ، ويعد قيام السوق عاملاً مهماً من عوامل القوة والاستقلال التام في ظل حرية انتقال رؤوس الأموال الإسلامية ، وتشجيع التجارة البينية ، وخاصة الاستعمار الحالي استعمار اقتصادي، وقيام السوق المشتركة يعيد للمسلمين ثقلهم الدولي، ومكانتهم بين الشعوب التي تتسابق لفرض نفوذها عليها ، واستنزاف خيراتها ، وهذا ما حذرّ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله: "توشك الأمم أن تداعى عليكم ، كما تداعى الأكلة إلى قصعتها ، فقال قائل : أومن قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال : بل أنتم كثير ، ولكنكم غثاء كغثاء السيل ، ولينزعنّ الله من صدور عدوكم المهابة منكم ، وليقذفن في قلوبكم الوهن ، فقال قائل: يا رسول الله وما الوهن ؟ قال : حب الدنيا وكراهية الموت."¹

1 - سنن أبي داود ، كتاب الملاحم ، باب تداعي الأمم على الإسلام.

3- أن تتخذ الدول العربية والإسلامية قرارات سياسية موحدة مثل:

- المطالبة بنزع أسلحة الدمار الشامل من إسرائيل، والولايات المتحدة الأمريكية ، وجميع الدول الكبرى.
- المطالبة بإلغاء حق الفيتو في الأمم المتحدة الممنوح للدول الخمس الكبرى ، لأنَّ به تعطلت مهام هذه المنظمة الدولية ، وأوقفت عقوباتها وإداناتها فقط على البلاد العربية والإسلامية ، وأعفت إسرائيل من العقوبات والإدانات المترتبة على أعمالها الإجرامية الإرهابية، بل على مذابحها، وعلى الدول العربية والإسلامية أن تصر على ذلك ، وأن تهدد بانسحابها من هاتين المنظمتين الدوليتين، إن لم يستجب إلى طلبها.

4. أن تضع الدول العربية والإسلامية خطة إعلامية موحدة لمواجهة ما يواجهنا

من مخاطر وضغوط وتحديات

وأن يراعى في هذه الخطة الآتي:

- إنشاء وكالة أنباء عالمية ، وصحف وقنوات تلفزيونية بمختلف اللغات تشرح ديننا وقيمته وحضارته وتاريخه ، وترد على ما يثار حوله من شبهات ، مع شرح قضايانا ، ومن المفارقات العجيبة أننا نجد اليهود الصهاينة الذين لا يتجاوز عددهم الخمسة عشر مليوناً يملكون أربع من خمس وكالات أنباء عالمية ، وكبريات الصحف وشبكات التلفزة العالمية في أوروبا وأمريكا، إضافة إلى سيطرتها على السينما الأمريكية ، وامتلاكها كبريات شركات الإنتاج السينمائي العالمية، مع سيطرتها على المسارح، وشركات الإعلان في أمريكا، ونحن المسلمين البالغ عددها مليار ونصف لا نملك ولا وكالة أنباء واحدة عالمية، ولا صحيفة أو مجلة أو قناة تلفزيونية عالمية، والولايات المتحدة وإسرائيل كل منهما

سوف يوجه قناة فضائية تبث بالعربية إلى العالم العربي لتقدمان مزيدًا من التضليل والأكاذيب لتضليل الرأي العام العربي، ونحن الواقع علينا كل هذا الظلم والعدوان لم نبث قناة ، ولو باللغة الإنجليزية تعمل على تكوين رأي عام عالمي سليم تجاه ديننا وقضايانا المصيرية.

- عدم بث الأفلام والبرامج التي تروج للشذوذ الجنسي على الشبكات التلفزيونية المشفرة.

5. لا بد أن يتخذ وزراء العدل والإعلام والثقافة العرب والمسلمين خطوات إيجابية تجاه ما يقوم به اللوبي الصهيوني من إرهاب فكري وثقافي تجاه الأدباء والكتاب والمفكرين والصحفيين

فما حدث للأستاذين إبراهيم نافع، وعادل حمودة ينبها إلى خطر محقق بنا، وهو تكميم أفواهنا كما كتموا سلاحنا ضد الجرائم الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين، فأصبح الذين يدافعون عن الحق العربي في فلسطين ويكشفون أكاذيب وأضاليل اليهود وجرائمهم عبر التاريخ ، يُحاكمون بتهمة " المعادة للسامية" في المحاكم الغربية ، يُحكم عليهم بالسجن ، فعليهم المطالبة بإسقاط ما يسمى بتهمة المعادة للسامية، ورفض المحاكم في كل دول العالم القضايا التي ترفع تحت مسمى هذا الاتهام لأنّ هذه التهمة تقيد حرية التعبير ، وحرية الرأي من جهة ، ولأنّها تعطي المشروعية للجرائم الإسرائيلية والصهيونية العالمية ضد الفلسطينيين والعرب من جهة أخرى.

6. العمل على جذب السياحي للبلاد العربية والإسلامية للتقليل من عدد السواح العرب والمسلمين إلى أمريكا وأوروبا.

، فالاثنتين وثلاثين مليار دولار التي كان ينفقها العرب سنويًا على السياحة الخارجية أولى بها البلاد العربية والإسلامية التي سوف تسهم في دعم اقتصاد هذه الدول وإنعاشه ، وهي كافية لإنشاء أرقى وأجمل المنتجات ، مع توفير كامل المرافق لها .

7. العمل على جذب العقول والأموال العربية والإسلامية التي هاجرت إلى الآخر

بوضع أنظمة وقوانين تساعد على الإبداع والابتكار ، وتهيئ لها كل الأجواء والإمكانات ، وتصونها وتحفظها من كل وسائل السرقة أو المصادرة أو التجميد، مع إعطائها كامل حقوقها ، ووضعها في المكانة التي تستحقها.

8. تفعيل دور المرأة المسلمة في ظروفنا الراهنة

تحية صادقة نابغة من أعماق القلب للمرأة الفلسطينية التي أنجبت أطفال الحجارة والقنابل البشرية وشعب الصمود، تحية صادقة نابغة من القلب للشعب الفلسطيني الصامد الذي قال بملء فيه " لا "في وجه من بات العالم بأسره لا يقول له سوى" نعم!"

ومما يؤسف له حقًا أنّ دور المرأة في عالمنا العربي والإسلامي لا يزال - حتى الآن - دورًا سلبيًا متدنّيًا لم يصل إلى مستوى دور المرأة الفلسطينية ، علمًا أن مقاومة الاحتلال الصهيوني لفلسطين، والمخطط اليهودي الصهيوني الأمريكي لإبادة الشعب الفلسطيني، وتصفية القضية الفلسطينية ليس قاصرًا على الشعب الفلسطيني فقط، وإنّما يشملنا جميعًا، وهم يستفردون بكل دولة وشعب على حدة، فبعدما فرغت الولايات المتحدة من مهمتها في أفغانستان، توجهت إلى الشعب

الفلسطيني معطية الضوء الأخضر لشارون لينفذ المخطط في فلسطين، والعراق، وباقي الدول العربية، وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية ، وها هو الكاتب " مايكل بارون" يعلنها صراحة " بأنّ السعوديين أعداؤهم، وينبغي تقسيم دولتهم إلى ثلاثة أجزاء ، وأنهم يستطيعون القضاء على الجيش السعودي في بضع ساعات ، ومعروف أن مخطط تقسيم وتجزئة البلاد العربية والإسلامية هو مخطط مرسوم، وضع بتخطيط يهودي بريطاني أمريكي عام 1940م، وهو المستشرق " برنارد لويس"، وهذا المخطط لا يقتصر على العراق والسعودية ، وإنما يشمل مصر والسودان وغيرهما، إضافة إلى العمل على تصفية كل ما هو إسلامي، فالإسرائيليون أمامهم مخطط يعملون على تنفيذه، وهو امتداد دولتهم من النيل إلى الفرات ومن الأرز إلى النخيل أي من لبنان إلى المدينة المنورة وخيبر، والصمت العربي تجاه ما يحدث للشعب الفلسطيني من حرب إبادة بمثابة ضوء أخضر لإسرائيل ، لضرب باقي البلاد العربية، فنحن لم نمتثل لقوله تعالى : (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) ، ولم نمتثل لقوله صلى الله عليه وسلم : "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى".

وعلى المرأة مسؤولية جد كبيرة وخطيرة باعتبارها مربية صنّاع القرار، فلقد قصّرت في دورها، فكان منهم ما تراه اليوم من عجز وضعف وخوف وخوار جعلنا نضيق من مرارة الذل، وسطوة الصمت، وضعف المواجهة ، إنّ أعداءنا أرادوا تعطيل الجهاد في سبيل الله ووصفوه بالإرهاب، للأسف نجد منا من استجاب لهم ونسوا قوله -تعالى- : (كتب عليكم القتال وهو كره لكم)، وفاتهم أنّ المعتصم عندما لبّى نداء المرأة المسلمة في " زبطرة" "وامعتصماه!" كانت الأوضاع السياسية

لديه في غاية السوء وكانت مؤامرات تدبر لخلعه من الحكم من أقرب الناس إليه، ولكنه خرج بجيشه ولبي النداء ، واضعًا في اعتباره أنه إن خرج قد لا يعود إلى كرسي الخلافة، ومع ذلك خرج ملبيًا النداء، وانتصر وعاد، ولم يتمكن منافسوه من خلعه من الحكم، وفاتهم أن المسلمين المتطوعين الذين قدموا من مختلف البلاد إلى مصر؛ لينضموا إلى جيشها لقتال المغول، عندما خرجوا إلى عين جالوت كانوا منقسمين مفتتي الأوصال، ولم يكونوا بحال أحسن مما نحن عليه الآن، بل حالنا الآن أفضل بكثير مما كانوا عليه ، ولكنه مع هذا قرروا محاربة العدو المغولي الذي اكتسح العالم الإسلامي في طريقه مبيدًا كل شيء يواجهه، وأصبح المغول - آنذاك - القوة التي لا تقهر ، ولكن بقوة الإيمان بالله، ثم بشحن الهمم ، وبالرغبة في الحرية، ورفع الضيم والذل عن الأمة. انتصر المسلمون على المغول نصره عزيز مقتدر ، وأوقف المد المغولي الذي اجتاح أراضي البلاد الإسلامية من بلاد ما وراء النهر، مقتحمًا أرض فارس والعراق وبلاد الشام، وكان على مشارف مصر .

على المرأة المسلمة أن تربي أولادها على حب الاستشهاد في سبيل الله دفاعًا عن الدين والأرض والعرض، وأن تربيهم على الشجاعة والجرأة في الحق والمطالبة به والصمود في سبيله، وعدم التفريط فيه بتقديم أية تنازلات. إن أعداءنا يريدون أن نلغي من المناهج الدراسية الآيات القرآنية التي تكشف حقيقة اليهود وطباعهم وأخلاقهم، وقتلهم الأنبياء وتحريفهم لكلام الله ، ولم يكتفوا بهذا ، بل أرادوا أيضًا تقسيم بلادنا وتجزئتها للقضاء على الحكم الإسلامي فيها .

علينا جميعًا أن ندرك خطورة المرحلة القادمة، وأن نكون على مستوى الأحداث الجسام التي تتعرض لها أمتنا الإسلامية، وما يخطط لها من قبل مغول هذا العصر،

وعلينا أن نأخذ أمر هذه المخططات مأخذ الجدية، ولا ننتظر حتى يكتمل تنفيذها، وسير الأحداث يبيّن أن هذه المخططات نُفّذ بأسرع من المتوقع، ولم لا ، والعالم كله قد سلّم بالانقياد لأمريكا، وأصبح من حق أمريكا أن تُحارب أية دولة بحجة محاربة الإرهاب، وإزالة أي نظام حكم لا يروق لها، فهي لا تريد من أحد أن ينتقد سياستها، وأن يعارض ما تقوم به إسرائيل في فلسطين ، ومع هذا ينادون بالحرية والمساواة والعدل، ويتهمون الآخرين بالظلم والاستبداد!!

على المرأة العربية والمسلمة أن تربي أولادها على قيم ومبادئ دينهم، وعلى حب أوطانهم والحفاظ على هويتهم ولغتهم، مع تعلمهم لغات أخرى، وعليها أن تعمل الشيء الكثير بحكم مواقعها، إذ بإمكانها الاتصال بالمنظمات الدولية، وبزوجات رؤساء العالم؛ لتوضح ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من حرب إبادة من قبل إسرائيل خارقة كل القرارات الدولية، واتفاقيات السلام التي وقعتها مع الفلسطينيين، ومع هذا لم توقع على إسرائيل أية عقوبة دولية، كالحصار الاقتصادي الذي وُقِع على العراق وليبيا والسودان ، وقطع العلاقات الدبلوماسية معها، وخطر تسليحها، وإرسال مفتشين دوليين للقضاء على أسلحة الدمار الشامل التي تمتلكها إسرائيل، فالقانون ينبغي أن يطبق على الكل بلا استثناءات، وإلا تعدم الفوضى كما هي الآن، وإلا فلا ضرورة لوجود هذه المنظمات الدولية ، وعلينا كدول عربية وإسلامية أن ننسحب منها؛ لأنها لا تفرض عقوباتها إلا علينا ، فرغم اختراق إسرائيل لكل القوانين والقرارات والاتفاقيات الدولية لم تتخذ المنظمات الدولية أي إجراء ضدها لإيقاف المذابح التي ترتكبها في حق الشعب الفلسطيني، وأين الذين هاجوا عندما دمّرت " طالبان " أصنام بوذا ؟ أين هم عندما حرق الإسرائيليون مسجد عمر بن الخطاب، بعد تدميرهم لمدينتين أثريتين قديمتين هما قلقيلية ونابلس القديمتين وغيرها من الآثار

الإسلامية ؟ وأين دعاة حقوق الإنسان من انتهاك وامتهان إسرائيل لكل الحقوق الإنسانية للطفل الفلسطيني، للمرأة الفلسطينية، للشيخ الفلسطيني، للمرضى والجرحى الفلسطينيين الذين تحول دون علاجهم وإسعافهم وتتركهم حتى الموت، وللشهداء الفلسطينيين الذين تحول دون دفنهم ؟

لا بد أن توضح سيدات القمة العربية والإسلامية أنّ الشعب الفلسطيني أرضه مغتصبة اغتصبها اليهود منه بالباطل، وقد ساعدته الدول الاستعمارية والغربية على هذا الاغتصاب ، والاحتلال الصهيوني ليس ككل احتلال، وأنه اغتصاب أرض من أصحابها، وإخراج أهل الأرض منها ليقم فيها يهود أتوا إلى أرض فلسطين من دول شتى ليستوطنوا هذه الأرض التي ليس لهم حق فيها، بينما الاحتلال المتعارف عليه هو أن يأتي المحتل بجنوده فقط إلى الأرض المستعمرة، وأصحاب الأرض يظلون في أراضيهم وبيوتهم، ولكن الاحتلال اليهودي لفلسطين جاء إلى فلسطين بعسكره وآلته وبشعبه الذي لملمه من أرض الشتات؛ ليقتل أصحاب الأرض أو يطردهم منها ليسكن فيها اليهود، وإن اعترف الفلسطينيون والعرب بإسرائيل كدولة، وتنازلوا لها عن الأراضي التي احتلتها عام 1948م، فهذا اعتراف وتنازل المكروه ، فالولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية المساندة لإسرائيل هي التي ضغطت على هذه الدول لتعترف ، وتقدم هذه التنازلات ، ولكن إسرائيل لا حق لها في أية ذرة من أرض فلسطين، وقد اعترف بهذا الناطق الرسمي لحركة "ناطوري كارتا" الحاخام " ديفيد وايس".فإسرائيل دولة بلا أرض، والأرض القائمة عليها ليست بأرضها، وأدلتنا كثيرة ووثائقنا أكثر التي تثبت حق الفلسطينيين، وتدحض مزاعم اليهود.

وعلى زوجات قادة العالمين العربي والإسلامي أن يُبيِّنَ أدلة براءة العرب والمسلمين من أحداث سبتمبر، فقد اتضحت الحقائق وانكشفت " الخديعة الكبرى " التي دبَّرها الموساد والمخابرات الأمريكية، وعلى شعوب العالم أجمع أن تدرك هذه الحقيقة... وباستطاعتهم أن يعملن الكثير، فلا يبخلن على الأمة الإسلامية بهذا الدور .

تمَّ بحمد الله،،،

ثبت المصادر والمراجع

1. أبو داود . سنن أبي داود.
2. أرم سترنج. كارين آرم . القدس مدينة واحدة ثلاث عقائد.
3. أرم سترنج. كارين . محمد.
4. أن ميزن . ماري. مصيدة المساواة.
5. البار. د.محمد علي . عمل المرأة في الميزان .
6. بولس الثاني. البابا "يوحنا. الجغرافيا السياسية للفاثيكان.
7. بودلي . ر.ف. الرسول حياة محمد . ترجمة محمد محمد فرج ، عبد الحميد جودة السّحار . مكتبة مصر.
8. بيجن. مناحيم . التمرد.
9. الجندي. أنور . المخططات التلمودية الصهيونية اليهودية في غزو الفكر الإسلامي . دار الاعتصام .
10. جونسون. ستيف . (1415 هـ / 1994م) لا النشاط السياسي للمسلمين في أمريكا . المسلمون في أمريكا لمجموعة من الباحثين، وهي بحوث قدمت لمؤتمر " المسلمون في أمريكا " الذي عقد في إبريل عام 1989م في جامعة "ماساشوستسفي "مهيرست "تحت الرعاية المشتركة لقسم التاريخ ، وبرنامج دراسات منطقة الشرق الأدنى ، والنادي العربي بالجامعة . إعداد إيفون يزيك حدّاد، ط1.مؤسسة الأهرام . لقاهرة.
11. جونسون. ستيف . (1415 هـ / 1994م) لا النشاط السياسي للمسلمين في أمريكا . المسلمون في أمريكا لمجموعة من الباحثين، وهي بحوث قدمت

لمؤتمر " المسلمون في أمريكا " الذي عقد في إبريل عام 1989م في جامعة "ماساشوستسفي" امهيرست "تحت الرعاية المشتركة لقسم التاريخ ، وبرنامج دراسات منطقة الشرق الأدنى ، والنادي العربي بالجامعة . إعداد إيفون يزيك حدّاد، ط1.مؤسسة الأهرام . لقاهرة.

12. حسن . د. حسن إبراهيم . تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي .

13. حمّاد. سامي زين العابدين . التخطيط والمتابعة بين الإدارة الإسلامية والإدارة الحديثة . الجزء الثالث من موسوعة الإدارة في الإسلام.

14. حمّاد. سهيلة زين العابدين . (1424هـ / 2003) وماذا ... بعد يا قدس ؟ ط1. مركز الراهفة الفكرية . دمشق. ومؤسسة الريان. بيروت.

15. حمّاد. سهيلة زين العابدين . (1411هـ / 1990م) إحسان عبد القدوس بين العلمانية والفرويدية . ط1. دار الفجر الإسلامية. المدينة المنورة. المملكة العربية السعودية.

16. حمّاد. سهيلة زين العابدين . (1424هـ / 2003م) الأيدي الخفية" من وراء أشرطة تنظيم القاعدة "؟. ط1. مركز الراهفة الفكرية . دمشق. مؤسسة الريان. بيروت.

17. حمّاد. سهيلة زين العابدين . عوامل خروج المرأة إلى سوق العمل . معد للنشر.

18. حمّاد. سهيلة زين العابدين. أدبيات المرأة في عصر النهضة "نقد وتقويم" . معد للطبع.

19. خان. ظفر الإسلام . تاريخ فلسطين القديم .

20. د.روهلنج. عقائد اليهود حسب التلمود، وهو ضمن كتاب الكنز المرصود في قواعد التلمود . ترجمة الدكتور يوسف نصر الله .
21. الدوسري. أحمد النجدي . الغزو التبشيري النصراني في الكويت.
22. ديورانت . ول. قصة الحضارة . ترجمة محمد بدران . جامعة الدول العربية.
23. رضا. محمد . (1416هـ / 1996م) الفاروق عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين رضي الله عنه. دار الكتب العلمية.بيروت . لبنان .
24. الرفاعي. فؤاد بن سيد عبد الرحمن. النفوذ اليهودي في الأجهزة الإعلامية والمؤسسات الدولية . مكتبة زهران . القاهرة.
25. السباعي. د.مصطفى . من روائع حضارتنا.
26. سعيد. إدوارد. الاستشراق.
27. سنقرط . داود . جذور الفكر اليهودي
28. شاحاك .إسرائيل . (1994) الديانة اليهودية وموقفها من غير اليهود. ترجمة حسن خضر . سينا للنشر .
29. الشبل. فؤاد محمود.(1970م) مشكلة اليهودية العالمية: دراسة تحليلية لآراء المؤرخ البريطاني أرنولد توينبي .الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر . القاهرة.
30. الشامي. د.رشاد عبد الله . الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية. عالم المعرفة .الكويت.
31. شمعون . بريز.(1414هـ / 1994م) الشرق الأوسط الجديد...الأهلية للنشر والتوزيع. عمّان. المملكة الأردنية الهاشمية.
32. طاهر. أحمد . الأناجيل دراسة مقارنة. دار المعارف . القاهرة.

33. عبد العزيز . د. زينب . (1416هـ / 1995م) الفاتيكان والإسلام . ط1. د. ار القدس . القاهرة.
34. عبد الكريم . إبراهيم . (1993م) الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل . دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية . عمّان . الأردن .
35. عبد الناصر . شوقي . بروتوكولات حكماء صهيون وتعاليم التلمود . ط5.
36. عبد الوهاب . محمّد فهمي . الحركات النسائية في الشرق وصلتها بالاستعمار والصهيونية العالمية . دار الاعتصام . القاهرة.
37. عثمان . د. عبد الكريم . (1405هـ / 1985م) معالم الثقافة الإسلامية . ط12 . مؤسسة الرسالة . بيروت . لبنان .
38. علي . د. إبراهيم عكاشة . (1407هـ / 1987م) ملامح عن النشاط التصيري في العالم العربي . مركز البحوث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . الرياض .
39. عنان . أحمد . تاريخ اليهود .
40. غيبسون . كينيون . أوكار الشر .
41. فارلي . لين . ابتزاز المرأة الأمريكية العاملة جنسيًا .
42. فورد . هنري . اليهودي العالمي "المشكلة الأولى التي تواجه العالم" . ترجمة خيرى حمّاد . منشورات دار الآفاق الجديدة . بيروت .
43. لانجر . وليام (1968) . موسوعة تاريخ العالم . أشرف على الترجمة الدكتور محمد مصطفى زيادة . نشر الموسوعة مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر . القاهرة . نيويورك .
44. المسيري . د. عبد الوهاب . اليهودية والصهيونية وإسرائيل .

45. ميسان . تيري.(2002م). الخديعة المرعبة. ترجمة سوزان قازان ومايا سلمان . ط1. دار كنعان للدراسات والنشر.
46. ميلر . براون . أنه ضد إرادتنا "Against our will" ..
47. موسوعة "الحركة الماسونية. نسخة فلادلفيا سنة 1906.
48. هنتجتون . صمؤيل. صدام الحضارات.
49. هينز. بايرون ل. المسلمون في أمريكا .

بحوث مؤتمرات ومقالات

50. التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي . الترجمة الكاملة لأعمال المؤتمر التنصيري الذي عقد في مدينة "جلين آيري" بولاية كلورادو في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1978م .
51. المسلمون في أمريكا . بحوث مؤتمر "المسلمون في أمريكا . مؤسسة الأهرام. القاهرة . ط 1. 1415هـ / 1994م.
52. ابن صالح. د. عمر صالح. دور المصارف الإسلامية في إقامة سوق إسلامية مشتركة . مجلة الاقتصاد الإسلامي . العدد 253، الصدر في ربيع الآخر 1423هـ الموافق يولييه عام 2002م. دبي . الإمارات العربية المتحدة.
53. بكري . مصطفى . أبشركم خيراً . جريدة الأسبوع . العدد 321 . 1424/2/26 الموافق 2003/4/28م.
54. حمّاد. د. سهيلة زين العابدين. قراءة في قانون العدالة الأمريكي ضد الإرهاب (جاستا) . الحلقات (1 - 18) نُشرت في جريدة المدينة من (10/9/2016 إلى 1/7/2017م)

55. حمّاد. د. سهيلة زين العابدين . مقال : " من وراء الترويج للشذوذ الجنسي؟ .

نُشر في جريدة المدينة بتاريخ 14 يوليو 2022م. رابط المقال :

56. [https://www.al-](https://www.al-madina.com/article/796229/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8/%D9%85%D9%86-%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D9%84%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%8A%D8%AC-%D9%84%D9%84%D8%B4%D8%B0%D9%88%D8%B0-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%B3%D9%8A)

[madina.com/article/796229/%D9%83%D8%AA%D8%A7](https://www.al-madina.com/article/796229/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8/%D9%85%D9%86-%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D9%84%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%8A%D8%AC-%D9%84%D9%84%D8%B4%D8%B0%D9%88%D8%B0-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%B3%D9%8A)

[-D8%A8/%D9%85%D9%86-](https://www.al-madina.com/article/796229/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8/%D9%85%D9%86-%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D9%84%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%8A%D8%AC-%D9%84%D9%84%D8%B4%D8%B0%D9%88%D8%B0-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%B3%D9%8A)

[-D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%A1-](https://www.al-madina.com/article/796229/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8/%D9%85%D9%86-%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D9%84%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%8A%D8%AC-%D9%84%D9%84%D8%B4%D8%B0%D9%88%D8%B0-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%B3%D9%8A)

[-D9%88%D9%8A](https://www.al-madina.com/article/796229/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8/%D9%85%D9%86-%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D9%84%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%8A%D8%AC-%D9%84%D9%84%D8%B4%D8%B0%D9%88%D8%B0-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%B3%D9%8A)

[-D8%AC-](https://www.al-madina.com/article/796229/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8/%D9%85%D9%86-%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D9%84%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%8A%D8%AC-%D9%84%D9%84%D8%B4%D8%B0%D9%88%D8%B0-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%B3%D9%8A)

[-D9%84%D9%84%D8%B4%D8%B0%D9%88%D8%B0-](https://www.al-madina.com/article/796229/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8/%D9%85%D9%86-%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D9%84%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%8A%D8%AC-%D9%84%D9%84%D8%B4%D8%B0%D9%88%D8%B0-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%B3%D9%8A)

[-D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%B3%D9%8A](https://www.al-madina.com/article/796229/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8/%D9%85%D9%86-%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D9%84%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%8A%D8%AC-%D9%84%D9%84%D8%B4%D8%B0%D9%88%D8%B0-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%B3%D9%8A)

57. حمّاد. سهيلة زين العابدين . مقال الأزمة الأوكرانية الروسية أسقطت أقمعة

الغرب. نشر في جريدة المدينة المنورة السعودية في 10 مارس 2022م .

رابط المقال : الأزمة الأوكرانية الروسية.. أسقطت أقمعة الغرب! - جريدة

المدينة(al-madina.com)

58. حمّاد. سهيلة زين العابدين . الرؤية الإسرائيلية للتعاون الإقليمي بينها وبين

بعض الدول العربية الشرق أوسطية. نشر في جريدة المدينة بتاريخ 4

أغسطس 2022م. رابط المقال :

59. [https://www.al-](https://www.al-madina.com/article/799129/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A4%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9-)

[madina.com/article/799129/%D9%83%D8%AA%D8%A7%](https://www.al-madina.com/article/799129/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A4%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9-)

[D8%A8/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A4%D9%8A%D8](https://www.al-madina.com/article/799129/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A4%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9-)

[%A9-](https://www.al-madina.com/article/799129/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A4%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9-)

[-D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8](https://www.al-madina.com/article/799129/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A4%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9-)

[%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9-](https://www.al-madina.com/article/799129/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A4%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9-)

%D9%84%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%88%D9%86-
%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%82%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%8A-
%D8%A8%D9%8A%D9%86%D9%87%D8%A7-
%D9%88%D8%A8%D8%B9%D8%B6-
%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84-
%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9

60. زين العابدين . بشير . ازدواجية المعايير الغربية في سياستها تجاه المنطقة العربية (دراسة وثائقية)، مجلة نور الشام. 5 يونيو 2017م
61. مجلة "النيويورك" الأمريكية. مقابلة للرئيس الباكستاني برويز مشرف نشرت يوم 26 جمادي الأولى 1423هـ الموافق 5 أغسطس 2002م
62. الخميس. عبد العزيز . مجلة المجلة . العدد28، 1003/5/1999م.
63. المسيري .د. عبد الوهاب . خريطة الطريق والمفهوم الإسرائيلي للسلام . جريدة الاتحاد الإماراتية ،22/4/2003م.
64. حبيب . كمال السعيد .حدود فاعلية التحالف الدولي في مواجهة الإرهاب، مجلة السياسة الدولية العدد 199، متاح على الرابط:
65. <http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/3/111/5112/>
66. صالح . أ. د. قاسم حسين. شخصية ترامب.. تحليل سيكولوجي. صحيفة المتقف
- 67.

<https://www.albayan.co.uk/MGZarticle2.aspx?id=5625>

صحف سعودية

68. جريدة المدينة المنورة: العدد 14290 الصادر في 27 ربيع الأول 1423 هـ الموافق 8 يونيو 2002.

69. جريدة المدينة المنورة: العدد 14349 ، الصادر في 27 جمادي الأولى سنة 1423 هـ الموافق 6 أغسطس 2002م، الصفحة الأولى.

70. جريدة الوطن السعودية : العدد 690 ، الصادر يوم الثلاثاء 11 جمادي الآخرة 1423 هـ الموافق 20 أغسطس 2002م.

71. جريدة الشرق الأوسط : العدد 8666 الذي نشر يوم الثلاثاء 20/8/2002م، نقلاً عن خدمة "نيويورك تايمز"

صحف عربية

72. جريدة السفير اللبنانية بتاريخ 19/4/2003م ، عن رويترز.

73. صحف ومجلات أجنبية

74. مجلة "تايم" الأمريكية العدد الصادر في 5 أغسطس 2002م.

75. حبيب . كمال السعيد .حدود فاعلية التحالف الدولي في مواجهة الإرهاب، مجلة السياسة الدولية العدد 199، متاح على الرابط:

<http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/3/111/5112/> .76

77. صالح . أ. د. قاسم حسين. شخصية ترامب.. تحليل سيكولوجي، صحيفة

المتقف

<https://www.albayan.co.uk/MGZarticle2.aspx?id=5625>

78. صحيفة النيويورك تايمز .

79. صحيفة واشنطن بوست.

80. صحيفة "دي فيلت" اليومية الألمانية .

81. صحيفة "صنداى تايمز أوف لندن.
82. صحيفة (ناشونال بوست) في إبريل 2021، وفي 26 مارس.
83. صحيفة هاآرتس، 21 سبتمبر 2001
84. صحيفة يديعوت أحرونوت، 17 مارس 2003.

برامج تلفزيونية

85. أبو محفوظ . سعود . برنامج الشريعة والحياة .قناة الجزيرة .أذيعت 2002/10/20م.
86. الجزيرة نت . برنامج بلا حدود ،حديث الدكتور أحمد التويجري ،أذيعت الحلقة بتاريخ 2002/6/12م،ونشرت في الجزيرة نت بتاريخ 1423/4/5هـ الموافق 2002/6/16م.
87. برنامج قضايا الساعة ،الحلقة التي أذيعت يوم 2002/4/12م ،ونشرت في " الجزيرة نت " الاثنين 1423/2/2هـ الموافق 2002/4/15م،عنوان الحلقة "القبض على شبكة تجسس إسرائيلية في أميركا"
88. برنامج بلا حدود أذيعت يوم الأربعاء 2002/5/29م،ونشرت في الجزيرة نت السبت 1423/3/20هـ الموافق 2002/6/1م، الجزيرة نت ، الأربعاء 1422/12/22هـ الموافق 2002/3/6م.
89. الجزيرة نت، الثلاثاء 1422/11/23هـ الموافق 2002/2/5م.
90. الجزيرة نت : الجمعة 1422/7/24هـ الموافق 2001/10/12م.

91. الجزيرة نت :الاثنين 1423/4/6 هـ الموافق 2002/6/17م، برنامج " بلا حدود" الحلقة التي أذيعت 2002/08/14م.
92. التميمي . جمال عبد الحميد. برنامج "الاتجاه المعاكس " التي أذيعت يوم الثلاثاء بتاريخ 1423/4/21 هـ/ الموافق 2002/7/2 م ،وتمّ نشرها في موقع الجزيرة نت السبت 1423/4/25 هـ الموافق 2002/7/6م.
93. الغنيت. د.علي. برنامج "بلا حدود " الحلقة التي أذيعت بتاريخ 8/28 2002/م.
94. مواقع اليكترونية
95. الزعاترة. ياسر . مقالة وزارة عباس . دحلان وخريطة الطريق وآفاق القضية الفلسطينية بعد حرب العراق .الإسلام اليوم . 1424/2/25 هـ الموافق 2003/4/27م.
96. صفوت. د.خديجة م . نهب تاريخ وذاكر الشعوب وحضارتها .العرب أون لاين، 2003/04/14 م.
97. الموقع الاستخباراتي الأمريكي "Press Pakalert"
98. الموقع الفرنسي المتخصص في المعلومات والتقارير الاستخبارية
Intelligence on line
99. موقع ميديا مونيتورز، 21 سبتمبر 2002.
- 100.

<https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84->

%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9/
-%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%82%D8%A7%D8%AA-
%D9%8A%D9%83%D8%B4%D9%81-
%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B5%D9%8A%D9%84-
%D8%B5%D9%81%D9%82%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D9%86-
%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%
D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D8%B1%D8%B6-
%D9%88%D8%AB%D9%8A%D9%82%D8%A9-/1037830

.102

[https://ammannet.net/%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%
D9%8A%D8%B1/%D9%83%D9%85-
%D9%85%D8%B1%D8%A9-
%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D9%85%D8
%AA-
%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%A7-
%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%AA%D9%88-
%D9%84%D9%85%D8%B5%D9%84%D8%AD%D8%A9-
%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9
%84%D8%9F](https://ammannet.net/%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%
D9%8A%D8%B1/%D9%83%D9%85-
%D9%85%D8%B1%D8%A9-
%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D9%85%D8
%AA-
%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%A7-
%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%AA%D9%88-
%D9%84%D9%85%D8%B5%D9%84%D8%AD%D8%A9-
%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9
%84%D8%9F)

103. لها أن لاين . أحوال الناس . 20 يونيوه 2002م.

<https://al-maktaba.org/book/32089/518> .104

